منبر الإسلام

مع العدد
- المنتخب من السنة النبوية الشريفة
- «الفردوس» مجلة الطفل المسلم

الثمن ١٥ قرشا

العدد ٤ • السنة ٣٤ • ربيع الثاني ١٣٩٦ • مارس ١٩٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على محمد عبد اللطيف
١٨/١٤١٦ ٩٧

منبر الإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة

كل شهر عربي

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

العدد ٤ - السنة ٣٤
ربيع الثاني ١٣٩٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

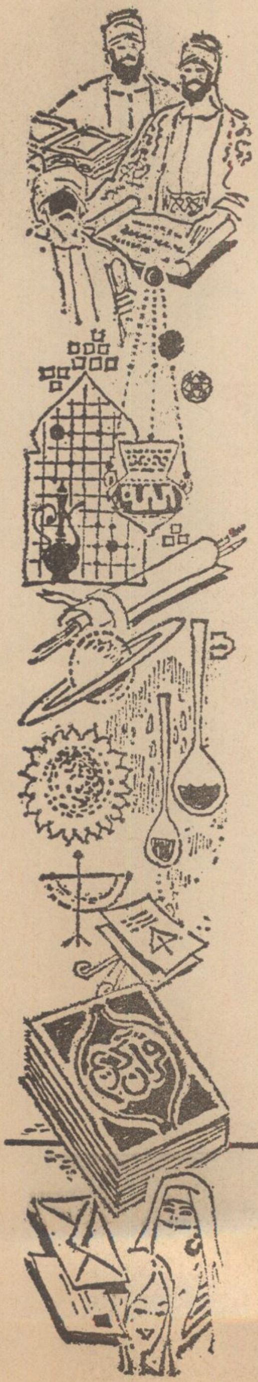

- نص الخطاب الهام الذى القاه الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى جماهير الاسماعيلية عقب صلاة الجمعة فى مسجد الشفاء ١٩٧٦/٣/١٩ .
- من خطاب الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى مجلس الشعب ١٩٧٦/٣/١٤ .

تفسير سورة البقرة	الاستاذ أحمد حسين
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى
ثمرة الدعاء	الدكتور أحمد الحوفى
من هدى القرآن	الدكتور أحمد حسنين القفل
من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها . . .	الشيخ محمد خاطر
الاعجاز العلمى للسنة النبوية	الدكتور عبد الرازق نوفل
لا عبودية الا الله . . .	الاستاذ عبد العظيم منصور
الخلفاء الراشدون والحركة التشريعية	الاستاذ أحمد بهجت
نظام الميراث فى الاسلام	المستشار أحمد محمود خليل
من قصص السنة . . .	الشيخ محمود هاشم
القرآن زاد الدعاة الى الله تعالى	الدكتور محمد القيعى
الاسلام دين الفطرة ورسالة الكمال الانسانى	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
كتاب فى الميزان	الاستاذ أحمد زين
تحت راية الايمان . . .	الشيخ عبد الرحمن النجار
الزخارف التصويرية فى الفن الاسلامى	الاستاذة سميحة الجبالى
الحمد لله هذا شبابنا وهذا شبابهم	الاستاذ ناصف سليم
من روائع الاعجاز فى الخلق	الدكتورة ابتسام عبد الحليم
رجل ومعارك (قصة العدد)	الاستاذ محمد صالح

العنوان : ٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ — تلغرافيا : الاسلام — القاهرة

الاشتراكات : ١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية — ١٤٠ قرشا العمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف اليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى .. تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

نص الخطاب الهام
الذى ألقاه الرئيس المؤمن

محمد أنور السادات

فى جماهير الإسماعيلية
عقب صلاة الجمعة فى مسجد الشفاء
١٨ ربيع الأول ١٣٩٦
١٩ مارس ١٩٧٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

اخوانى

يسعدنى ان التقى بكم اليوم فى بيت من بيوت الله ، عاصر المحنة التى عاصرها شعب القناة وشعب مصر . وانا سعيد اننا نفتح اليوم هذا المسجد وايضا سأمر على الكنيسة اللى على بعد خطوات منه لانها لم تنج من نفس المصير وكأن الله يريد أن تظل وحدة الشعب دائما قوية وقائمة . بنواجه جميعا كشعب الالام وبنواجه كمان بناء الامال .

من كام يوم سمعتونى باتكلم . وانا باعتبر ان هذه الحرية نقطه تحول فى حياتنا وفى تاريخنا .. ليه ؟ زى ما قلت بننتقل من الشرعيه الثورية الى الشرعية الدستورية بمعنى انه كأى دولة ناضجة متحضرة اكتمل نموهـــا السياسى دولـــة مفيهـــاش مراهقـــة سياسية زى اللى بنشوفها من حوالينا بلغنا سن الرشد خلاص .. الدستور هو ابو القوانين هو ده المصدر اللى احنا جميعا نحترمه ونقدسه ليه ؟ لانه بيحفظ حقوق الكل وبيضع كل انسان من اول رئيس الجمهورية لاصغر مواطن سوء أمام القانون . مفيش حد اطلاقا له اى ميزة غير اللى بيعمل الصالح للبلد بهذه الشرعية الدستورية .

الدستور عاد هو المرجع الاساسى والمقدس وده اللى خلانى قلت عشان نبقى واضحين .

استعادت مصر مكانتها

احنا من ٢٤ سنة تقريبا تمنا بثورة ٢٣ يوليو وكنت واحدا من التسعة اللى قاموا بها ثم اعلنت حتى بيان قيمها يوم ٢٣ يوليو .. وانا باحمد الله انه احيانى الى اليوم اللى وقفت فيه فى مجلس الشعب واقول للشعب اتفضل الامانة اتفضلها سليمة قوية سياسيا لنا علاقات مع كل العالم بعد ماكان وصلنا الى مرحلة صراع رهيبة بل واستعادت مصر مكانتها كما لم تكن فى أى يوم من الايام .. الحمد لله اليوم فى كل اتجاه فى امتنا العربية مصر فى الغرب فى الشرق فى أى مكان الكل يعلم أن هذا البلد هو مفتاح هذه المنطقة ويعلموها ليس عن اذاعات وصوت عال وبرو بجاندة لا بيعلموها قولا وفعلا وعملا .

هدمنا جدار الخوف

فى الناحية العسكرية الحمد لله اثبتنا ذاتنا . هدمنا الى الابد جدار الخوف جدار الانهزاميه ولو أن لسه فيه امر طبيعى يكون فيه بعض الخائفين اللى حياخد وقت على مايبرأ من هذا . لكن الشعب فى مجموعه وانا سعيد أقول لكم النهاردة هذا الشعب فى مجموعه وفى قـــاعدته الاســـاسية لم يهتـــز يوم من الايام معى ابدا ايام ماكان دعاوى الانهزامية ودعاوى أعدائنا والحرب النفسيه الشرسة اللى علينا والنفوس دخلتها روح الضعف جدار الرعب اللى عملته اسرائيل ، أبدا .. الشعب فى قاعدته الكبيره الواسعة ماتأثرش بهذا اللى تأثر به البعض بس . ولكن الشعب فى مجموعه لازم اقول كان واقف معايا تماما الى أن اصدرت قرارى للقوات المسلحة فى ٦ أكتوبر فوقف الشعب أيضا وراء قواته المسلحه على صوره من أروع ما حصل فى تاريخ هذا البلد مش لمصر بس وانما للامة العربية كلها .

بناء اقتصاد سليم

اقتصاديا أنتم عارفين سمعتونى باحاول النهاردة نوجد السبيل السليم لبناء اقتصاد سليم يعترف فيه العالم كله اخوتنا العرب مشكورين واصدقائنا فى هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم ايضا الجميع بيتقدموا علشان مساعدتنا مصر أخذت مكانتها مش بالمقالات ولا بالدعايات لا أخذتها بالدم اخذتها بالممارسة السياسية على مستوى العصر علما وفعلا وادارة للمعارك وادارة للسياسة . مصر وصلت الى هذه المكانة بدمائها بتضحياتها بما بذلته ..

أنا سعيد انه بعد ٢٤ سنة زى ما قلت أنا برضه اللى وقفت أعلن البيان الساعه سبعة صباحا يوم ٢٣ يوليو ويمكن البعض من زلادى الموجودين دول ماكنوش اتولدوا لسه واللى كانوا لسة صغيرين من ٢٤ سنة . وقفت فى مجلس الامة وقلت الامانة هى . مبادىء الثوره الستة خلاص تطبيقها كان فاضل مبدأ واحد اللى هو اقامة حياة ديموقراطية سليمة انتهينا منه خلاص ..

الاتحاد الاشتراكى وعاء للمنابر

المنابر قامت منبر ثابتة ليس للاتحاد الاشتراكى الا أن يكون وعاء فقط لهذه المنابر يحافظ على الوحدة الوطنية وعلى حتمية الحل الاشتراكى مكاسب العمال والفلاحين وجميع المكاسب الاشتراكية وعلى السلام الاجتماعى .

اما فى الثلاث منابر فكل انسان يرى انه ينضم للمنبر اللى يريده يتفضل ينضم يتم الممارسة السياسية بدون بالضوابط اللى انا قلتها لان أنا لما بعد حرب اكتوبر مباشرة اطلقت حرية الصحافة طبيعى كان أمر طبيعى كان لازم تقع اخطاء لانه بعد ٤٠ سنة بدون حرية صحافة لازم عند اطلاقها مرة واحدة لابد تقع أخطاء وقعت أخطاء وصححناها .

سمعتونى ايضا بتكلم عن السلطة التشريعيه وانا فى هذا بحت اشتغلت رئيس لمجلس الشعب فتره طويلة اللايحة اللى بيشتغل بها اليوم أنا تقدمت بها سنة ٦٦ علشان أطلق كل الافاق امام مجلس الشعب ليمارس سلطته كسلطة تشريعية كاملة بالرقابة والتشريع .

رئيس الجمهورية حكم

سمعتونى باحكى عن اللى صادفنا فى المرحلة الماضية كلها مش باقى علينا الان الا ان نتوجه كلنا الى المستقبل وانا قلت وطلبت من مجلس الشعب ان احنا لا يمكن ان نعيش فى الماضى اللى بيدبشوا الماضى النهاردة وعايزين يعيشونا فى الماضى دول ناس حقيقى الاحقاد لازم واكله قلوبهم لايجب ابدا . ولما باقول رئيس الجمهورية يبقى حكم انا باقصدها تماما لانه ده يوم ما حرجنا فى هذا البلد عن ان رئيس الجمهورية يبقى أب وحكم ، كلنا حافظنا على بعض وانا قلت ان أسوأ تركة أنا ورثتها كانت مهياش لا هى الوضع السياسى ولا الوضع الاقتصادى ولا الوضع العسكرى برغم ماكان فيهم من صعوبات انما اصعب وضع ورثته هو الحقد .. الحقد كان شىء رهيب ولازال له آثار لان البعض مش قادر يتخلص منه لازم نخلصهم منه وده اللى خلانى فى وضع دستور سنة ٧١ محطوط رئيس الجمهورية كحكم بين السلطات . من واقع تجربتنا والمثل اللى حكيته عن نهرو فى الهند رئيس الجمهورية يكون رأس العائلة ينحاز للحق وينحاز لمجموع الشعب . القاعدة العريضة اللى الكل أمامه مواطنين شرفاء الى ان يثبت العكس بالقانون وسيادة القانون . ويبقى دائما منصب رئيس الجمهورية . وزى ما قلت أنا ما بتكلمش الكلام ده عشان أنا عايز أرجع تانى .. لا . أنا باتكلم من واقع تجربة ايه اللى حصل يصلح لنا احنا هنا من واقع اللى عانيناه فى السنين الماضية اللى فاتت رئيس الجمهورية لازم يكون حكم واب رئيس الجمهورية دائما يكون صمام الامن مايكونش عليه صراعات . واحنا شوفنا انه لما اتفتحت حرية الصحافة انحرف البعض ازاى بالكلمة ، وفى مجلس الشعب انحرف ازاى البعض بالكلمة . خلوا المنصب ده بدون صراعات . خلوه صمام الامن ونطبق الدستور . وقلت بقى ان الشرعية الدستورية تعنى أن الدستور هو المقدس . الميثاق .. بيان ٣٠ مارس .. ورقة اكتوبر .. كل هذا مذكرات . تفسيرية خلاص قديمة .

دور القوات المسلحة

ليه ؟ الدستور احنا دولة النهاردة ناضجة .. لما جيت على دور القوات المسلحة كان لازم أشكر القوات المسلحة لكن مهياش مستنية الشكر من البلد .

اعطت وبتعطى .. قواتها المسلحه الشكر كل يوم .. ماسندخلش البلد على قواتها المسلحة ابدا بأى شىء . وانما كان لازم قواتكم المسلحة اللى قامت كطليعه ليله ٢٣ يوليو ، كان لازم تتوب عنها اسلم الامانه لمجلس الشعب لاصحابها . عشان كده انا كنت سعيد اعظم السعادة لانى اعلنت الثورة فى يوم من ٢٤ سنة ، وسلمت الامانه كاملة غير منقوصه . وبيسأل البعض او يحاولوا أن يسيئوا الكلام او الالتواء .. معدش عندنا العقد دى . دلوقتى قواتنا المسلحه بقول انها تحمى الشرعية الدستوريه .. القوات المسلحة لن تتدخل فى السياسة لا من قريب ولا من بعيد وانا اذا جه واحد او اذا جه لنا صديق جديد يفصل دستور جديد على هواه للبلد هنا لا .. الكلام .. ضد الشعب وضد اهدافه وضد ثورته اللى قامت فى ٢٣ يوليو وتصححت فى ١٥ مايو هذا الدور الوحيد .. اما الممارسة السياسية فلا دخل اطلاقا للقوات المسلحه بها واظن اروع اداء للامانه هو هذا للقوات المسلحه بتسلم كل شىء بعد ما قامت بواجبها هنا على بعد امتار من الموقع اللى قاعدين فيه هنا على القناة وعلى جبهة سيناء والحمد لله سيناء النهاردة تمشوا اربعين خمسين كيلو متر فى سيناء وان شاء الله بقيتها بيجى فى القريب باذن الله .

سعيد لانه سلمت الامانة .

المبادىء الستة تم تنفيذها

الستة مبادىء بالكامل نفذت ..

المبدا الاول : القضاء على الاستعمار واعوانه من الخونة .. القضاء على الاقطاع .. اعيد هيكل البناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللى كان مختل وكان فيه نصف فى المائة يملكوا ثلاثة أرباع البلد وكانت العيلة المالكة على سبيل المثال بتملك لوحدها ثلث الاراضى الزراعية أعيد هذا الهيكل .. قضى على الاقطاع وتحددت الملكية فى ثلاثة قوانين متتالية .. القانون الاول شهرين بعد الثورة ، ثم قانونين آخرين . تحددت الملكيه وعادت واضحة وعادت فى الدستور . مفيش فيه مناقشة فى هذا . القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال . ما بقتش الوزارة تتعين عندنا بالفلوس زى ما كان يندفع زمان عشان الوزارة تتغير ويجى رئيس وزارة يعفى واحد رأسمالى من الضرائب والا حاجة .

قيام عدالة اجتماعية : دى ممنهاش عدالة اجتماعية بس أنما عملناها اشتراكية . العمال والفلاحين بقى لهم ٥٠ فى المائة من جميع الكراسى لجميع المستويات لان اللى بيتكلموا النهارده على ثورة ٢١ يوليو عاشوا معانا فتره قبل ثورة ٢١ يوليو نسيوا اننا كنا على ابواب الحرب الدمويه فعلا الثوره الدموية فعلا واللى ارادها بعد ذلك البعض من مراكز القوى لما حبوا يعملوا الصراع من جوانا صراع دموى وصراع حقود شلتهم لان بلدنا مش بتاعة حقد شعبنا بس الحب وبالحق وبالعدل وبالخير كل شىء نعمله أما الصراع الدموى اما الصراع الحاقد ده ما يمشيش فى بلدنا وشوفنا ازاى ان احنا لما تمزقنا من جوانا من داخلنا وتمزقت حتى الامة العربيه مزقنا أحنا الامة العربيه كمان وتمزقت علاقاتنا مع العالم كله ده بنرجع .

بقى بالعلم والايمان زى مابقول وبمنطق العصر اللى احنا عايشينه وبالقيم بتاعتنا اللى احنا وارثنها أصالة صلابة ايمان حب مش حقد ابدا رجعنا لهذا وعشان كده انتصرنا وعشان كده بنبنى بلدنا النهاردة وبنبنيها على احدث ما فى العصر من تكنولوجيا .

المبدا الرابع : اللى هو عدالة اجتماعيه بقى اشتراكية خيرة العمال والفلاحين لهم ٥٠ فى المائه وبقت مجانية التعليم والفرص المتكافئه بيروح الشاب من دول جى من القريه والا من اى مكان ابن الوزير وابن رئيس الجمهوريه ما يقدرش يخش قبله اللى واخد مجموع أكتر يخش قبل التانى مكاسب لا يمكن لاحد انه يقضى عليها انتهى خلاص وحررت الثوره ابعد من أى صراع دموى كان قايم قبل عام ١٩٥٢ او بعد ٧١ أيضا ثورة التصحيح حررتها من عملية الحقد الرهيبه اللى كانت عايزة ترجع بنا تانى الى ما كان عليه قبل ٥٢ .

جيش وطنى قوى

المبدا الخامس : جيش وطنى قوى والحمد لله أظن اكبر شاهد الحته اللى احنا قاعدين فيها النهارده واساعده فى جيشكم مش بس عمل معركه من اجل مصر بل من اجل الامه العربية بل من أجل العالم كله والتزم بمكانه تماما وزى ما قلت قاعد لم يتدخل فى أى وضع سياسى ولا ممارسة سياسية اطلاقا وانما الشرعية الدستوريه اى أن لا يأتى انسان فيلغى الدستور أو يغيره اسلوب تعديله موجود داخله يعدل ده شغل السياسيين وشغل المعارك السياسية وشغل الصراع السياسى .

اما المساس بالدستور كان يغير او واحد صدقى جديد يجى يخصص دستور لنفسه لا .. هنا لابد أن نوقف هذا الانسان عند حده لانه كل ضمانات هذا الشعب بعد فترة طويلة من الالم والمرارة كل ضماناته وحرياته مكتوبة فى هذا الدستور ومصانة ومطبقة . وواجب أن تظل مطبقة .

وعدنا ننظر للمستقبل

المبدأ السادس كان اقامة حياة ديمقراطية سليمة الحمد لله وصلنا اليها البعض فكر انه قد يكون التفسير السياسى المستقبلى قائم على طبقات داه غلط ليه .. لان برضه حانرجع للصراع الطبقى . هو فيه صراع بلا شك بس احنا بنعترف بنقول أنه لازم يتم بطريق سلمى .

وبعدين أثبتت التجارب فى ١٨ سنة فاتت لما حاولنا نستخدم أساليب غير اللى احنا كقيم نؤمن بها وقعنا فى الكوارث وبقت الحراسه والقبض والمعتقلات واهانة كرامه الفرد كل ده وقع وكلنا شهود عليه وانا باقول انى مسئول عن كل ما حدث فى الفترة اللى فاتت لان أنا لا أتنكر لمسئوليتى ابدا .. جمال عبد الناصر سابنى فى الامانة وسابنى فى البلد يكفى هذا .. أنا مسئول عن كل قرار اخذته وحتى أفضل مسئول وطلبت من مجلس الشعب يعمل هذه المسئولية على اى صورة أنا جاهز لها وجاهز للحساب . لكن أنا باتكلم للمستقبل النهارده . تعالوا نبص لقدام ما نبصش ورا أبدا .. الامم الكبيره تمشى دائما ماصة لقدام وتمشى رافعة راسها فوق واحنا الحمد لله راسنا مرفوعه الى سابع سما ما نبصش للاخطاء ما نبصش للماضى ما نبصش فى الماضى .

مستقبل بدون حقد

مفيش غير المستقبل بكل اماله وأبعاده وبذلك أحمد الله الامانه سلمت لاصحابها اللى هو الشعب ٥٠ فى المائة للعمال والفلاحين اللى قاعدين فى مجلس الشعب وجانبهم ٥٠ فى المائه اللى هم من الفئات تسلمت الأمانة تسليم كامل وتسليم شريف بعد كل ما عنيناه من آلام ومراره وما نرجعش مرة ثانية ابدا لاسلوب الحقد ولا التطبيق الحاقد أبدا فى اى وقت من الاوقات وبنص شريعتنا وبدون اى حقد اذا خرج اى واحد عن الحدود بنص شريعتنا علشان كده بأقول الحاكم لازم يكون أب .. ممكن للحاكم بالقانون انه يوقف كل واحد عند حده . وأن يضع حقوق الشعب والقاعدة العريضة من الشعب دائما فوق مصلحة الكل ، فوق كل شىء . داه ممكن فى يد الحاكم بس من غير حقد لاننا جربنا .. أنتم سمعتم كلكم جربنا الحقد وصل بنا لفين .. كان كل واحد بيحقد على الثانى فى مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس المؤمن محمد أنور السادات
مع جماهير الاسماعيلية بعد أن أدى فريضة الجمعة
فى مسجد الشفاء • ويرى سيادته وهو يقبل طفلا من
أبنـــاء الاسماعيلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للاسف ورى مـ باقول داه اسوأ ما ورثته انا من تركة لكن احمد الله حا اتغلب عليه . ان شـاء الله .. لان أنا لا أيأس ابدا وسمعتمونى دائما أقول انا متفائل .. طول عمرى الحمد لله ليه عقيدتى وتكوينى وايمانى يجعلنى دائما متفائل فى أحلك الظروف .. ومتفائل لانى أعلم ما هى طيبة وطبيعة هذا الشعب اللى احنا طالعين منه .. كلنا وهذه الارض اللى أحنا بنقدسها كلنا أنا عارف أصالتها وصلابتها ومواجهتها لكل الغزاة عبر آلاف السنين .. وذاب اعداءه كلهم فيها ولم يذب شعب مصر فى اى غاز ابدا .. انا مؤمن صحيح ببلدى فخور باهلى فخور بحتة التراب .. بالشجرة .. بالنخلة .. فخور بها ومؤمن أن هذا الشعب اللى أدى العالم أول حضارة من سبعه آلاف سنة واللى قامت به أول حكومة فى العالم على ضفاف النيل هذا الشعب حايدى الكثير ان شاء الله فى المرحلة اللى جاية لما بيرجع لاصالته وتقاليده السليمه بالحب بالخير بالحق بالعدل .

لا مكان للحقد بيننا

بكل هذه المعانى شعبنا بيصنع المعجزات لا مكان للحقد بيننا للحقد ثانى أبداً .. لا مكان وداه الشىء الوحيد اللى سأتصدى له بكل قوتى . ما خلا هذا ما فى شىء ابدا أنه زى ما باقول رئيس الجمهوريه يصل اب للجميع مهما اخطأ الابناء بيظل الاب أب ايا كانت الظروف . ولكن من دلوقتى وطالع بيحط امام الشعب الحقائق .. لانه ما فيش داعى او ما فيش ما يدعو ان احنا نخبى حاجة .. كله لازم يتحط امام الشعب وياخد الشعب دوره كاملاً لحساب كل واحد ويحاسب كل انسان . هذا الوضع طبعا بيمنعنى الان لان هذه القواعد اللى باحكى لكم عنها تمنعنى انى انضم لاى منبر من المنابر وكنت أتمنى أن تتاح لى الفرصة انى امارس سياسيا وان مؤمن بكل اللى انا قلته وهو انه لابد ان يكون فى دائما صمام أمن كلنا نقول داه أب مجرد من اى انفعال ضد اى حد ، وممكن نلجأ اليه فى أى لحظة من اللحظات يصلح الاخطاء وأيضا بيمارس عمله الامين خلال دولة المؤسسات كاملة مجلس الوزراء بسلطته كاملة مجلس الشعب سلطة تشريعية بسلطته كاملة .. السلطة القضائيه عادت لها حرمتها وكرامتها .. بالسلطة الرابعة الصحافة لازم تنضم ، لازم تنضم ، ولازم يوضع حساب أمام الشعب باستمرار لكل من ينحرف . النهاردة البعض غاويين علشان يظهروا بيشتموا فى بلدهم .. فيه ناس طالعين بره بيشتغلوا فى صحف بره بيشتموا فى بلدهم ، وفيه ناس من جوا مصر بيشتموا فى بلدهم للمنظره او للشهرة .. كل داه بيتحط قدام الناس .. مصر بتلم تحت جناحها أبناءها كلهم ما بتتنكرش لاحد ، لكن تحط كل واحد فى مكانه . وآن الاوان أن الشعب يسمعها ويلمسها بأيديه لان الفترة اللى السنبية كانت هى الطريق الوحيد أمام الشعب .. الفتره دى خسرنا فيها كثير وطردنا فيها كثير وراح من أيدينا فرص كثيرة لاعادة البناء .. الحمد لله كل ده انتهى وكل ده خلاص ؟ والشعب اليوم بيمارس والثورة أدت فاعليتها وصححت نفسها فى ١٥ مايو ، ثم بنسلم الامانة للشعب .. اليوم الباقى عليكم أنتم بقى .. انكم كل يقوم بدوره وكل يمارس من خلال الحب والحق والعطف والخير والسلام الاجتماعى بيننا وبين بعض .. لانه لا يجب أبدا ان طبيعتنا السمحة نستبدلها بطبيعة الصراع الدموى . لان فيه نظرية من النظريات بتقول كدا ..

لماذا ينتقد بريجنيف نظامنا!

انتقاد بريجنيف لنظامنا شىء غريب .. ثورة بتصحح نفسها .. صححنا نفسنا فى ١٥ مايو لانه كان فيه أخطاء .. وكان فيه اخطاء جسيمة . كمان صححنا نفسنا . زعلان من يومها على نظامنا داه ليه . ما عنده نظامه هو . ايه اللى تغير فى نظامنا ؟ بصراحة أيه اللى تغير ٥٠ فى المائة عمال وفلاحين موجودة مجانية التعليم موجوده قطاع عام قائد التنمية و ٧ آلاف مليون جيبه القطاع الخاص علشان يوصل المليار واحد من السبعة القطاع العام يكون وصل لعشره وعشرين وكل الاساس الاقتصادى بيديره القطاع العام هو ايه اللى ناقص ومزعل بريجنيف نقول بصراحة الحراسه خلصت الاعتقالات خلصت وشغل عملاء انتهى . وهو عارف من يوم ما توليت التجربه مـ هى ماشية ، والتجربه احسن مما كانت ، لانه كانت ماشية الاول بالحقد ، دلوقتى أنا ممشيها بالحب وبالعطف وبالحق ويوم ما حلاقى واحد خارج عن الخط كاب حا أقول له ارجع لمكانك تانى . دا الشريعة بتدينى حقى كولى امر ان اقول له هات من فلوسك اللى عندك دى زيادة عندك هات داه أديه للدولة .. الشريعة بتدى ولى الامر هذا .. بس بتديها له مش بالحقد ، ومش بالكراهية ، ومش بالاذلال زى ماكان بيحصل وامتهان كرامة الناس زى ماكان بيحصل فى لجنة الاقطاع وغيره .. داه اللى عايزة بريجنيف .. آسفين .. احنا ما بنعملش كدا ..

خلاص أحنا اخترنا طريقنا وماشيين واخترنا أسلوبنا ونصيحتى لكم أنا باقول الامانة انتم اخترتوها خلاص نصيحتى لكم الحق والحب والعطف والخير .. هى دى منابت شعبنا .. هى دى تراب أرضنا . تراب حضارتنا البناءة طوال ٧ آلاف سنة بتتبنى مابنهدمش ابدا علشان كدا ٧ آلاف سنة واحنا لسه واقفين على رجلينا . أول حضارة بالحق والحب قبل كل شىء وفوق كل شىء ، بالحب بالعدل بالخير بالسلام نبنى وحانبنى البناء على جدا ان شاء الله وحانعوض كل ما فاتنا ان شاء الله وربنا يوفقكم فى الممارسة اللى جاية وأشكركم والحمد لله اللى افتتحنا هذا الجامع على خير بعد ما تخرب ورجعنا تانى نؤدى فيه وعندنا المركب بنطلع منها على عرض القناة ونمش على سيناء ونمشى فيها عشرات

البقيه ص ١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة البقرة

● الأستاذ أحمد حسين ●

حديث الطغاة والطغيان

حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك الأمر شورى كما نص القرآن الكريم

حديث البعث فى القرآن الكريم

الإسلام والعلوم التجريبية

الزراعة وعظم شأن الزراع

وقل رب زدنى علماً

الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا احيى واميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين ● او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها ، فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير

● واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم ● مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ● الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ● قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم ●

كلمة عامة عن الطغيان والطغاة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ستقدم لنا هذه الاية التى تحدثنا عن محاورة جرت بين احد الطغاه وسيدنا ابراهيم صوره من الكيفية التى يتصرف بها الطغاه فى كل زمان ومكان ، وهى ككل ايات القران تنطق بان خالق الانسان يعلم كيف يتصرف الانسان فى جميع احواله ، وحريه الانسان وكرامه الانسان وعزه الانسان التى يؤكدها القران منذ يحدثنا القران عن كيفيه خلق الانسان حيث جعل الملائكة تسجد له ، وجدت التطبيق العملى فى نظام الحكم الاسلامى حيث الشـــورى بين ولاه الامور وخضوع المجتمع من اكبر كبير حتى اصغر صغير فيه لسلطان الشريعه [وهو ما يسمونه الان سـيادة القانون] هـذا النظام الالهى القائم على الشورى وخضوع الكافة بدون استثناء للشريعة هو الذى يكون به صلاح المجتمع . وقد تضمن القرآن الكريم سوره كاملة اطلق عليها اسم « الشورى » ابرازا وتأكيدا لهذا الاصـــل من أصـــول الحكم فى المجتمع الاسلامى حيث وصف الله سبحانه وتعالى المؤمنين بان امرهم شورى بينهم ، وامر نبيه صلوات الله عليه وسلامه ان يشاور اتباعه « وشاورهم فى الامر » وصدع النبى لامر ربه فكان يشاور اتباعه فى كل ما يتصل بامور الحرب أو السلام فى كل مالم ينزل عليه فيه وحى ، ومواقف الرسول صلى الله عليه وسلم فى استشارته المؤمنين من حوله كثيرة ومتعدده سنعرض لبعضها بمناسبه بعض الايات فى المستقبل ولكننا لا نستطيع وقد عرضنا لنظام الحكم فى الاسلام الا أن نشير لهذا الموقف الضخم الكبير بلا حدود والذى اراد فيه سيدنا محمد صـــلى الله عليه وسلم [بتوجيه من الله بطبيعة الحال] ان يؤكد طبيعة الشورى وأنها تقوم أول ما تقوم على رضاء المؤمنين على من يحكمهم وأنه لم يصـــل الى ولاية المؤمنين الا باختيارهم الحر .

رغبه سيدنا محمد فى ولايه ابى بكر من بعده

لا تدع تصرفات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى الفتره التى سبقت وفاته اى شك فى انه كان شديد الرغبه فى ان يلى المسلمين من بعده سيدنا ابو بكر فجعله امير الحج فى السنه التى مات بعدها، وفى مرض موته اصدر أمرين :

الاول — ان يسد جميع الصحابة الذين لهم ابواب [خوخه] ينفذون منها الى المسجد واستثنى خوخة ابى بكر فلم يامر بسدها والذين يسعدهم الله بزيارة مسجد الرسول فسيجدون تخليد هذا الحدث فى عبارة مكتوبه بماء الذهب مكان هذا الباب .

الثانى : أما الامر الثانى الذى اصدره رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما دنت ساعته وأحس بعدم قدرته على الخـــروج للناس ، فقال : مروا ابا بكر فليصل بالناس . وظل يكرر أمره ، بل وغضـــب عندما تجاوزت السيدة عائشة أمره فطلبت من سيدنا عمر بن الخطاب ان يؤم الناس ، وأصر على أمره أن يكون أبو بكر هو الامام، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه خلف أبى بكر تأكيدا للمعنى الذى يريد تثبيته وهو أن أبا بكر أولى المؤمنين بامامــــه المؤمنين من بعده .

ومع كل ذلك فلم يشأ سيدنا محمد [بتوجيه من الله] ان يقول كلمه واحده يكون فيها فصل الخطاب، وذلك لتعليم الناس وارشادهم انه فى شئون ولاية امر المسلمين فهى شـــورى بينهم ، ولكى يزيد الله سبحانه وتعالى هذا الامر تثبيتا فى نفوس المسلمين، فقد أنساهم كل هذه الاشارات النبويه ، فلم يذكرها احد ممن اجتمعوا فى السقيفة لاختيار خليفة لرسول الله ، وليس الا بعد أن تم اختيار سـيدنا أبى بكر بالفعل ان بدأ الجميع يتذكرون اشارات رسول الله وايماءاته .

القرآن والطغيان والطغاة

واذا كان التشاور وتطبيق الشريعة على الحاكم والمحكومين هو الاصل فى الحكم ، ولما كانت سمه الطغاه فى كل العصـــور ان يتمردوا على هـذين الاصلين . فيتفردون بالراى من ناحيه ، ولا يعترفون بخضوعهم لشريعه من ناحيه اخرى ، فقد لعنهم القران الكريم كلما ذكرهم ووصمهم بالكفر وجعـــل فرعون نموذجا للطاغيه الذى يدفعه طغيانه الى انكار ان يكون هناك اله غيره ، والتاله بمعنى تصـــور الالوهيه فى النفس هو طابع كل حاكم ينفرد بالسلطه ولا يتقيد بقانون ، اذ يتصور انه هو الذى يعز ويذل ويحيى ويميت ، وسرعان ما يطبق الصفه الاساسيه للالوهيه وهى انه «لا يسأل عما يفعل وهم يسألون» وما اكثر مايدعو لنا ان ننبه الشـــباب الى ما فى ايات القران من اعجاز يجعلها فوق مستوى البشر فهى لا تكاد تشير الى أمر من الامور حتى يكون هو كمال المعرفة البشريه ، وها نحن اولاء بصدد محاورة تدور بين سيدنا ابراهيم وأحد الطغاة ، فاذا بهذه المحاوره تكشف كما قدمنا عن نفسية الطغاة وسلوكهم الى ابد الابدين . ولنطالع الان الاية الكريمة على ضوء ما قدمنا .

« ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال أبراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » .

ألم تر : ألم تنظر ، ألم تعلم ، والجملة فى مجموعها استفهامية يقصد بها التعجب مـــن الغـــرور الذى سيصل اليه الطاغية حسبما هو آت .

حاج ابراهيم فى ربه : حاج بمعنى جادل وقصة سيدنا ابراهيم السابقة على هذا الموقف منصوص عليها فى سور اخرى من سور القرآن وكيف أنه حطم أصنام القوم التى كانوا يعبدونها فقبض على سيدنا ابراهيم وسيق للمحاكمة ، ويحتمل ان يكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الحوار قد دار بهذه المناسبة ويحتمل ان يكون فى موقف آخر بعد ذلك بكثير ، ومن هنا فنحن نقف عند حد ما وقف عنده القرآن حيث لم يخصص الواقعة بزمان او مكان معينين ، او شخص طاغية بالذات ، ولذلك فقد احسن اشياخنا من المفسرين المحدثين عندما لم يكرروا الاقوال التى تراها مبسوطة فى كل التفاسير القديمة من ان الطاغية الذى جادل ابراهيم فى ربه هو « النمروذ بن كوش بن كنعان بن سام بن نوح » وهى اقوال لم ترد عن المعصوم ولكنها منقولة عن احاديث اليهود .

ان آتاه الله الملك : اى ان سبب استعلاء هذا الطاغية الذى راح يجادل سيدنا ابراهيم فى الله وقدرته ، كون الله قد صيره ملكا فملاه ذلك غرورا وبدلا من ان يتضع لله ويشكره على هذه النعمة ، تصور فى نفسه شأن كل كافر أنه هو كل شىء والقادر على كل شىء ، ولابد ان يكون قول سيدنا ابراهيم : **اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت** لابد ان يكون ذلك جوابا لسؤال سابق «من هو ربك» ذلك ان الطغاة فى كل زمان ومكان لا يتصورون انه يوجد فى الكون سلطان يعلو سلطانهم ، فأجاب سيدنا ابراهيم ان الله هو الذى يحيى الانسان ويميته فى اللحظة التى يحددها هو ، واذا كان الكثيرون يلاحظون ساعة الوفاة ، فان ما نريد ان نلفت اليه النظر ، ان لحظة الميلاد مثل لحظة الوفاة تتم بهذه الطريقة الغيبية فى اللحظة التى يشاؤها الله فمع أن ساعة الميلاد تكون معروفة ، وتدخل الام فى مرحلة المخاض ، ومع ذلك فان الطبيب المولد ومعه كل اجهزة العلم الحديث ، عليهما ان ينتظرا « اللحظة الموعودة » التى قد تأتى بعد ساعة اوبضع ساعات ، او قد لا تجىء ابدا فيلجأون الى الجراحة، فالله سبحانه وتعالى هو مكون الحياة ومانحها ، وهو قابض منحته عندما يريد .

قال انا احيى واميت : وهذه الاجابة على لسان الطاغية تكشف عن الاعجاز القرآنى عندما يصور الى أبد الابدين كما تدمنا نفسية الطغاة عندما يتصورون انفسهم ، وليسوا الا احد الاسباب التى ارادها الله فيتصورون انهم هم سبب الاسباب ، ويقول المفسرون ، ان هذا الطاغية لكى يثبت قوله أمر بأن يؤتى له برجلين امر بقتل احدهما فنفذ امره على الفور وأمر باطلاق سراح الاخر ، وهكذا صور لنفسه ان من اراد له الحياة فقد عاش ومن اراد له الموت فقد مات ، وأيا ما كان الاسلوب او الواقعة التى حاول الطاغية ان يثبت بها وجهة نظره فان السياق يدلنا على ان سيدنا ابراهيم عندما رأى ضآلة عقل الطاغية وتصوره انه بهذه الفعلة او غيرها قد اثبت قدرته على الاحياء والاماتة لم يشأ ان يدخل معه فى جدل طويل حول حقيقة هذا الذى صنعه ، بل استغل محاولة الطاغية لاثبات قدرته فافحمه بالطلب الذى اعجزه .

قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب .

ويعلمنا الله سبحانه وتعالى كل شىء حتى اسلوب الجدل وكيف ينبغى على العاقل اذا وجد مجادله قد وصل الى دائرة المهاترة أن لا يجره اليها ، ولذلك فان سيدنا ابراهيم انتقل على الفور الى ميدان الطبيعة وسير الفلك حيث ينعدم أى وهم او غرور لدى أعتى الطغاة ، ان بقدرته أن يؤثر ولو بمقدار [أنملة] على مجريات الطبيعة ، فقال للطاغية اذا كان الامر على ما تقول وأنك كالله تحيى وتميت ، فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب .

فبهت الذى كفر : بهت الرجل اى سكت متحيرا وانقطعت حجته .

وهكذا الجم سيدنا ابراهيم الطاغية واشعره بعجزه ولابد أن يكون الطاغية قد تصرف كما يتصرف الطغاة فى مثل هذه المواقف وفى قصة سيدنا ابراهيم فى مواضع اخرى من القرآن الكريم ما يفيد أن سيدنا ابراهيم عليه السلام قد القى به الى النار ولعل ذلك كان بعد هذا الحوار ، وكيفما كان الامر فان الطاغية الذى وصف بالكفر فلا يمكن لمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر ان يكون طاغية أبدا ، نقول انه لا يمكن الا ان يكون قد ختم هذا الحوار باجراء ظالم حيث تختتم الاية بقولها « **والله لايهدى القوم الظالمين** »

المسلم العارف بدينه لا يمكن ان يكون اميا

ولما كنت قد عودت القراء ان اسوق لهم بعض تجاربى الخاصة فانى لم أكد ارجع الى كتب التفاسير وأقف منها على هذه القصة الخاصة بكيفيه تصرف « النمرود » حتى تذكرت ان والدتى يرحمها الله منذ اكثر من ستين سنة قد قصت على هذه القصة ووالدتى لم تذهب الى المدارس ولم تكن تقرأ او تكتب ومع ذلك فهأنذا أكتشف بعد هذا العمر الطويل أن ما قصته على والدتى هو ما جاء فى كتب التفسير ، فلابد أن تكون والدتى يرحمها الله قد سمعت ما قصته على من هذا الفقيه الذى كان يتردد على البيت ليتلو القرآن ، ولابد أن تكون والدتى قد سألت الشيخ ويكون اجابها لما سألت عنه ، وهذا ما يجعلنى أزداد اقتناعا بأن المسلم الذى يسمع القرآن ويفهم ما انطوى عليه من أوامر ونواه لا يمكن ان يكون أميا بالمعنى الذى أصبح شائعا وهو ان الانسان الذى لا يقرأ ولا يكتب ليس انسانا الا على سبيل التجوز، وأرجوا أن لا يفهم احد أننى ادعو الى الجهل بالقراءة والكتابة فحاشاى ان افعل ذلك وأول كلمة نزلت فى القرآن الكريم « **اقرأ** » .

وانما اريد فقط ان أقطع ألسنة القائلين انه مادام اكثر من ٨٠ ٪ من المصريين لا يقراون ولا يكتبون فنحن فى ذيل الامم ، ذلك أن من استضاء بنور الاسلام ووعاه فقد أصبح انسانا كريما متحضرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وها هي ذي سيدة لا تعرف القراءة والكتابة تقص على ابنها مالا يقراه الا بعد ستين سنه في تعلم متصل

او كالذي مر على قريه وهي خاويه على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائه عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائه عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير .

مفــــــــردات

او كالذي مر على قريه : بعد أن عرض القرآن الكريم قصه الحوار بين سيدنا ابراهيم واحد الطغاه انتقل لذكر قصه اخرى تكشف بدورها عن قدره الله الذى يحيى ويميت ، وأن من يقدر على الخلق أول مره فهو على اعادة ما خلق اقدر . وتدور القصة التى ستروى لنا عن شخص [ما] سيدور فى نفسه هذا التساؤل ، ولما كانت القصة تهدف الى ذات الغرض الذى استهدفته القصـــه الاولى فقـــد ربط بينهما بحرف « او » فهو يفيد هنا « واو العطف » وهو هنا عطف معنى على معنى .

قرية : اسم يطلق على اى تجمع سكانى والاصل اللغوى للكلمة يفيد الجمع ومنه قرية النمل ، اى المجتمع ترابها وهى كما تطلق على مجتمع صـــغير فيمكن كذلك ان تطلق على المجتمع الكبير ، ولقد اطلق القرآن الكريم كلمة القرية وأم القرى على مكة مع انها كانت أهم مكان فى الجزيرة العربية .

وهذا ما سمح لبعض المفسرين ، ان يقولوا ان القرية المقصودة هى بيت المقدس ولكنا نقف عند لفظ القرآن الكريم من انها قرية [ما] «

وهى خاوية على عروشها :

خاوية : اى خالية ، يقال خوى المنزل خواء وقيل انها ساقطة من خوى النجم اذا سقط .

عروشها : العروش «السقوف» والمعنى ان الذى مر على القرية وجدها خرابا يبابا ، قد دمرت من أصولها ، وتناثرت احجارها وغار ماؤها ، وليس سوى القحط والجفاف والفناء وكأنه أخذ بمظهـــر الخراب والدمار فاذا بلسانه يردد ، وربما حدثته نفسه ، والنص القرآنى الناطق بمعناه هو :

قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها

هل كان هذا القول تعجبا من قـــدرة الله التى لا يحدها حد ، ام كان شكا فى هذه القدرة بمعنى انه استبعد أن يحدث ذلك وجد مـــن بين قـــدامى المفسرين من قال بذلك ، ولكن الجمهـــرة على ان صاحب هذا القول مؤمن بل لقد ذهب البعض الى حد تسميته وانه كان احد انبياء بنى اسرائيل . فهو عزير عند البعض وهو ارميا عند بعض آخر ، وكل ذلك من الاسرائيليات ، وعندما يغفل القرآن الكريم الاسماء والزمان والمكان . فلم يعد من الجائز تحديد اسماء ، الا ان تكون قد ذكرت فى القرآن فى مواضع اخرى ويرى المفسر باجتهاده . ان ثمه تفصيل لما أجمل فى موضع آخر ، اما بالنسبة لصفة القائل وهل كان من المومنين ام من الكافرين فنحن نرجح راى الجمهور فقد حتمت الايه بما يدل على ان المعجزه التى اراه الله اياها قد زادته ايمـــانا على ايمـــان **[فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير]** اما المعجزه التى اراه الله اياها :

فأماته الله مائة عام ثم بعثه : وتتلخص المعجزة فى ان الله سبحانه أمات هذا الشخص مائة سنة وليس بنافع ان يحاول مجتهد ان يقرب الحالة ليسهل هضمها على اصحاب « العقلانية » و «التكنولوجيا» فيقولون انه نوع من « السبات » أى النوم فسياق الايه كلها ينطق باننا امام معجزة البعث بعد موت حقيقى كما يدل على ذلك كل ما هو آت .

« **قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام** » ويتساءل قدامى المفسرون من القائل ، من الذى قال ويذهبون فى ذلك مذاهب شتى والمعنى الظاهر للقول . ان المتكلم هو الله سبحانه وتعالى على ان نفهم ذلك فى حدود المبدأ الاساسى المقرر فى القرآن الكريم وهو قوله تعالى :

« **وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء** »

فظاهر الاية ناطق بأن المتكلم هو الله سبحانه وتعالى ، اما عن كيفية نقله الى المخاطب به فعلم ذلك عند الله .

الزمن أمر من صنع الانسان

ولقد تحدثت من قبل واكرر ان الزمان هو أمر خاص بالانسان لنقصه وقصر عمره **فكان الزمان** بقسميه الحاضر والمستقبل .

وقد اعتاد البشر ان يقســـموا الزمن الى ماض وحاضر ومستقبل ، والواقع ان اى أمر من الامور اذا وقع فقد اصبح ماضيا والا فهو مستقبل] .

اما بالنسبة لله عز وجل وهـــو الكمال المطلق والقدرة المطلقة والبقاء المطلق فقد تنزه عن الزمان والمكان ، وفى هذه الاية التى نحن بصددها والتى تكررت بنفس المعنى مصداق ذلك ، فهذا الميت عندما بعث لم يتصور انه نام الا فترة قصيره طبقا لما املاه عليه شعوره ، وفى حديث اهل الكهف لم يتصوروا كذلك الا أنهم ناموا بعض يوم ، بل ان البشر جميعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذين عاشوا على الارض منذ مئات الالوف من السنين عندما يبعثون يوم القيامة لايتصورون بدورهم الا انهم ناموا بعض الوقت يحددونه بيوم او بعض يوم **فالزمن أمر خلق ليكون مقياسا يقيس به الانسان، اما الله سبحانه الذى لا أول له ولا نهاية فهو منزه عن الزمن كنزاهته عن المكان .**

ونعود الى ما كنا بسبيله من ان الله سبحانه سأل الانسان الذى اختاره ليريه آية من آياته ، والسؤال هو على سبيل التعليم ، لان الله سبحانه وتعالى يعلم الجواب وقد قاله حيث جهله المسئول وانه ليس يوما أو بعض يوم وانما هو مائة عام ، ولما كان الله سبحانه وتعالى يريد ان يظهر بطريقة حسية على الارض قدرته على البعث لواحد من البشر فقد قال له :

« فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه »

« وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس »

يتسنه : أى يتغير بفعل السنين

وشاء الله سبحانه وتعالى ان يطلع هذا العبد المختار على قدرة الله على الابقاء والافناء ، فطالبه ان ينظر الى طعامه الذى يحمله حيث لم تنل منه المائة سنة فلم يتغير ، حيث هلك الحمار وتحول الى عظام نخرة ملقاة ومبعثرة على الارض ، وهو مانفهمه مما هو آت ، وقد اراد الله سبحانه وتعالى أن يكون لهذا العبد [المختار] آية للناس .

وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما

ننشزها : اى نرفعها ونركب بعضها الى بعض ونحن شخصيا لم نفهم من سياق الكلام الا انه يدور حول الحمار فحيث ظل الطعام على حاله لم يتغير [يتسنه] فان الحمار على عكس ذلك قد أصبح عظاما نخرة متناثرة على الارض وبدات قدرة الله اثرها فتجمعت العظام لتأخذ موضعها من جسد الحمار ، ثم كسيت العظام باللحم وبعث الحمار حيا، وهذا هو قول الجمهور ولا قول لنا غيره [الجمهور هنا بمعنى جمهرة المفسرين اى غالبيتهم] .

ولكن من بين المفسرين من ذهب الى ان الحمار بقى على حاله وان العظام التى جمعت وكسيت لحما هى عظام العبد المخاطب نفسه ، ومنهم من قال ان المقصود بالعظام هو عظام أهل القرية التى كانت « خاوية على عروشها » فتساءل المتعجب « **انى يحيى هذه الله بعد موتها** » .

وقد استطرد البعض فراح يتحدث عن عودة العمران الكامل الشامل للقرية المدمرة وعندنا ان عودة الحياة والنشاط الى مكان قد تخرب تماما مسألة تتم على مر العصور من حين الى آخر وفى ايامنا شهدنا مدنا تمسح عن وجه الارض مسحا ، وهى اليوم تمثل ذروة الازدهار والنشاط والحياة ، ومن هنا فنحن لا نتصور أن آية البعث قد قصد بها الى هذا المعنى فمات الرجل مائة عام ثم بعث ليشهد عودة الحياة الى القرية ، والا فقد كانت القرية خاوية على عروشها ولم يكن الامر فى حاجة الى ان يميت الرجل مائة عام لكى يريه شيئا يمكن ان يريه على الفور ، فلم يبق سوى المعنى الواحد المفهوم ، وهى ان آية البعث هى ما جرت للرجل نفسه وطعامه وشرابه وحماره على التفصيل المتقدم والله تعالى أعلم .

فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شىء قدير

فلما تبين : اى ظهر وتوضح ما اتضح ، قال العبد [الذى اختاره الله لتجرى هذه الاية على يديه] أعلم أن الله على كل شىء قدير ، وهو ما نفهم منه ان هذا الذى رآه لم يزده علما بقدرة الله ، وان تغيرت نوعية هذا العلم فأصبح ما نسميه اليوم « بالعلم التجريبى » اى العلم المشاهد بالحواس حيث كان علمه الاول بالوجدان والفطرة .

وقد وصف قوم الرجل بالكفر لتساؤله فى أول الاية ، « **انى يحيى هذه الله بعد موتها** » .

وعندنا أن هذا التساؤل لا يعنى اكثر من التعجب لفرط ما كانت عليه القرية من الدمار الشامل ، أما فى قرارة نفسه وروحه فلابد انه كان مؤمنا عميق الايمان ، وسيرد علينا فى الاية القادمة موقف لسيدنا ابراهيم يجب ان نفهم موقف العبد فى هذه الاية على ضوئه .

واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم .

ابراهيم الخليل

يستمد سيدنا ابراهيم عليه السلام اهميته العظمى فى الدين الاسلامى من كونه :

١ — أبو الانبياء ووالد اسماعيل وجد النبى عليه الصلاة والسلام .

٢ — صاحب دين الحنيفية السمحاء .

٣ — بانى الكعبة والداعى الى فريضة الحج .

وأولا وقبل ذلك كله فقد وصفه القرآن بأنه خليل الرحمن « **واتخذ الله ابراهيم خليلا** » .

والاصل فى «الخلة» الصداقة الخالصة و «**الخليل**» هو الصديق المخلص الذى تخللت صداقته القلب ، أو هو الحبيب ، ولكن عندما نتحدث عن ابراهيم **خليل الله** فيجب ان نفهم منها ما يتفق مع جلال الله وكماله وتنزهه عن العواطف البشرية كما نفهما ، ويكون

مفهومها أن الله قربه منه وأدناه ، وسمح له بما لم يسمح به لاحد غيره ، ولعل هذه الاية التى نحن بصددها هى مصداق ذلك ، فها هو ذا يطلب من الله سبحانه وتعالى ما لم يطلبه منه نبى من قبل او من بعد ، فأجابه الله لما طلب ، وسوف نستعرض بالتفصيل قصة سيدنا ابراهيم فى مناسبات قادمة ونكتفى اليوم بحدود ما اشتملت عليه الاية الكريمة .

« واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى »

تثير هذه الايه الكثير من المصاعب لدى من يأبون الا ان يشققوا الكلام ويفرعوه ويتناولوا بمباحثهم ما يجوز ومالا يجوز وما يليق ومالا يليق فتحدثوا عن شك سيدنا ابراهيم وتعنفوا بحديث روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال : « **نحن احق بالشك من ابراهيم** » مع ان هذا الحديث لو ثبت قطعا ان رسول الله قاله لكان ما نفهمه منه هو نفى الشك عن سيدنا ابراهيم على وجه القطع واليقين فسيدنا رسول الله يقول لو جاز ان يشك ابراهيم لكننا نحن احق بالشك منه ، واذ كان الشك فى الله يستحيل على فمن باب اولى يكون أكثر استحالة على سيدنا ابراهيم وهو ابو الانبياء وخليل الرحمن، ذلك هو المعنى الذى لا يجوز الى جواره اى معنى آخر ، وقد جرت العادة ان نقول الكلمة ونحن نعنى بها العكس على خط مستقيم ويكون التلفظ بها كلون من الوان التأنيب والانكار كأن يقول والد لابنه مثلا وهو فى حالة غضب « تعال واضربنى او اقتلنى » ومثل ذلك كثير وما كان أغنى الباحثين عن هذا الشطط والعدول عن المعنى الواضح المشرق ، للدخول فى متاهات الفروض والاحتمالات فقد سأل ابراهيم ربه سؤالا والله سبحانه وتعالى يعلم الدافع على هذا السؤال « **رب أرنى كيف تحيى الموتى** » ويعلم ما فى نفس ابراهيم ولكنه اراد بسؤاله ان يعلمنا ويرشدنا ، فسأل ابراهيم « **أو لم تؤمن** » أى هل دفعك الى هذا السؤال قلة ايمان فضلا عن الشك فى قدرتى ، فجاء الرد حاسما وناصعا « **بلى** » وهو التأكيد [بالايجاب] لما سبق المعنى المنفى ، اى آمنت ، ولكنى اسأل لكى «يطمئن قلبى» فاذا حكى الله سبحانه وتعالى عن سيدنا ابراهيم ان سؤاله لا يعنى أن الشك قد داخله ، فلم يعد يجوز لكائن من كان ان يهجس فضلا عن ان يتصور ان سيدنا ابراهيم قد شك .

وبقى ان نتساءل فلماذا وجه السؤال والجواب على ذلك سهل وميسور والمسلمون جميعا مطالبون به .

وقل رب زدنى علما : فنحن مأمورون ان نغترف من العلم ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، وقد سلك سيدنا ابراهيم هذا السبيل فاذا أنس من ربه هذه الحظوة فطلب من ربه ان يزيده علما ، وقد فطر الله البشر على ان يزدادوا ايمانا وتثبيتا كلما ازدادوا علما وهو ما عبر عنه بقوله « **ليطمئن قلبى** » وقد اعجبنا قول من قال انه اراد أن يترقى من « علم اليقين » الى « **عين اليقين** » .

هذه الاية والحضارة الاسلامية

وعندى ان هذه الايه بصفه خاصة وثيقة الصلة بما حققه المسلمون الاوائل من تفوق فى العلم شيدت عليه الحضارة الاسلامية ، فنحن نشهد ما يقرب من الاجماع بين علماء الغرب اشادتهم بالعلم الاسلامى ويسمونه بالعلم العربى ويقررون ان العرب [المسلمين] أول من أدخلوا التجربة فى العلم فأنشأوا علم الكيمياء وصححوا كثيرا من النظريات الاغريقية نتيجة تجاربهم وأتصور أن هذا الحوار بين سيدنا ابراهيم وربه هو الاساس الذى قام عليه تقدم العلوم التجريبية عند العرب ، فها هو ذا سيدنا ابراهيم رغم ايمانه الشديد الذى يؤدى الى العلم اليقينى ، ومع ذلك فقد تمنى لو يشهد بعينيه كيفية الاحياء ، ومشاهدة الكيفية عن طريق الحواس هى العلم التجريبى كما يسمونه اليوم ، فاذا كان المسلمون قد سبقوا به فأحسب ان هذه الاية كانت من العوامل التى شجعتهم وربما دفعتهم دفعا نحو العلم التجريبى

وجملة « **لكى يطمئن قلبى** » شاهد على مدى تغلغل القرآن فى احاديث المسلمين اليومية فما اكثر ما يستعمل الناس هذا التعبير .

« قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا » .

صرهن : تثير هذه الكلمه صعوبه كبيره من حيث معناها اللغوى وما قال به الغالبية العظمى من المفسرين القدامى بحيث لم يشذ عنهم فى القديم الا « ابو مسلم » وقد حكى الرازى عنه قوله ، واحتفى صاحب المنار كل احتفاء بقول ابى مسلم مما يدل على انه [والله اعلم] يميل الى هذا القول . والان فلنعرض الامر الذى نعتبره مشكلة . فشيوخنا فى التفسير الوسيط قالوا :

« **فصرهن اليك** » بمعنى فأملهن واضممهن اليك وقال الشيخ رضا فى تفسير المنار :

« فصرهن بضم الصاد : املهن من الامالة وجاء فى معجم الفاظ القرآن [للمجمع اللغوى] « فصرهن بضم الصاد او كسرها بمعنى أماله اى وجههن اليك ومن تشديد الراء يكون من صر يصر أى جمع » .

فأنت ترى ان الاجماع منعقد ان الكلمة تعنى فى اللغة العربية معنى الامالة أو الجمع ، ومن ناحية اخرى فان المفسرين على ان سيدنا ابراهيم ذبح الطيور وقطعها ، ومن هنا فقد نقل القرطبى فى تفسيره قول من قال ان الكلمة تعنى بالسريانية « قطع » حيث يقول معجم الفاظ القرآن ان الكلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمعنى « التقطيع » قد تكون بالرومية او النبطية ».

والواقعه كما نراها نحن ونفهمها قد جاءت فى معرض الحديث عن البعث وسؤال سيدنا ابراهيم عن « كيفية البعث » وانه يتمنى ان يرى بعينيه صورته ، فلزم عن ذلك أن يكون هناك حالة موت تعقبها حالة الاحياء . ومن هنا فلسنا نفهم محاولة ابى مسلم فى القديم الانصراف عن هذا المعنى الذى ينطق به واقع الحال ، وما سبقه من آيات ، ان الحديث كله يدور حول قدرة الله سبحانه وتعالى على البعث وليس واقعة ذبح اربعة طيور وتقطيعهن وتوزيعهما على رؤوس الجبال ، حتى اذا دعاهن سيدنا ابراهيم بعد ذلك يأتونه سعيا ، نقول ان ليس فى هذه الواقعة ما يزيد عن الواقعة السابقة [واقعة بعث الحمار بعد فنائه] ومن هنا فلم نفهم لماذا جهد ابى مسلم نفسه هذا الجهد لصرف الاية عن مدلولها ولم نفهم بالاكثر حفاوة صاحب المنار بما قال .

« واعلم ان الله عزيزا حكيم »

وختمت الاية كما هو الشأن دائما بتوجيه نظر المخاطبين بالقرآن الى ابد الابدين ان الله غالب لا يعجزه اى امر وان قدرته لا يحدها حد ، حكيم فى كل افعاله يتغيى من ورائها غاية يريدها ، فالبعث ليس بعيدا عن قدرته ، وقد اراده لحكمة الحساب والثواب والعقاب ليستقيم حال البشر فى هذه الدنيا

القرآن والبعث

ولقد كانت قضية البعث من القضايا التى عنى القرآن الكريم بتثبيتها فى نفوس المؤمنين واعتبرها اول مقوم من مقومات الايمان ، ذلك انك لن تصادف كافرا او مشركا او ملحدا من اى نوع كان فى اى عصر من العصور لا يسلم لك بوجود قوة علوية تتحكم فى كل شيء وتهيمن على كل شيء ، فالايمان بالله كقوة غيبية علوية سابقة على كل شيء وهى مسبب كل شيء ، أمر مسلم به وان اختلفت الاسماء التى تطلق على هذه القوة ، وانما يبدأ الخلاف الحقيقى بين المؤمن وغير المؤمن حول موضوع البعث ، فالكفار فى كل زمان ومكان مهما تعددت اسماؤهم وصفاتهم ، ينكرون البعث والحساب والجنة والنار ، ومن هنا كان الفارق الاساسى بين المؤمن وغير المؤمن هو كما قدمنا فى موضوع البعث ، فحيث يقول الكفار « **ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين** » يقول المؤمنون « **وان الى ربك الرجعى** » .

وقد عالج القرآن موضوع البعث ليعمقه فى نفوس المؤمنين الى انتهاج اساليب ثلاث :

١ — فالبعث من الامور الغيبية التى يتلقاها المؤمن عن الصادق الامين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فالمؤمن يقول دائما « **ان كان قد قال فقد صدق** » ويصف القرآن الكريم المؤمنين بقوله « **ويؤمنون بالغيب** » وهذا الايمان بهذه الصورة هو العلامة على التسليم والانقياد والرضا ، وتحقيقا لهذا الاسلوب تضمن القرآن الكريم العشرات من الايات التى تقرر البعث كحقيقة ، وهاتان الايتان اللتان نحن بصددهما من هذا القبيل .

٢ — على ان الله سبحانه وتعالى وهو الذى أنعم على الانسان بنعمة العقل وهو يشوف دائما للفهم والوقوف على الكيفية ، فضمن القرآن الكريم اجوبة على بعض الاسئلة التى تراود العقل ، وأول هذه الاسئلة ينبثق من استكثار العقل و إستهواله] هذه المهمة ، ويراها من العظمه والشمول بحيث قد يستبعدها . وهنا يتصدى القرآن الكريم لمخاطبة هذا العقل متسائلا ، اليست عملية الخلق الاولى هى الاصعب والاشق فمن قدر عليها كان على غيرها اقدر ، ونحن فى حياتنا اليوميه ، نبذل اعظم الجهد لعمل النموذج الاول من اى شيء فاذا عمل هذا النموذج فان تكراره بعد ذلك يكون من ايسر الامور، ولسنا نريد ان نذكر أمثلة فهى اشهر واعم من ان تذكر ، فمتى آمن الانسان بأن الله هو خالق كل شيء فلن يجد العقل بعد ذلك اى صعوبة فى تقبل ان من خلق اول مرة قادر على الاعادة ، واقرأوا ان شئتم :

« فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم اول مرة »

« وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه »

ويتكرر هذا المعنى فى عديد من الايات حتى يرسخ فى عقل الانسان وان من قدر على الايجاد الاول فهو على الثانى أقدر ولكن العقل البشرى يظل فى تشوفه وتطلعه ولما كان القرآن الكريم معجزة عقلية لا يقف عند مخاطبة الوجدان متجاهلا العقل وطبيعته فقد قدم له مجموعة اخرى من الايات تقرب الى فهمه صورة البعث وهذا هو .

٣ — مجموعة الايات التى توجه العقل البشرى الى ملاحظة عملية البعث وانها تجرى امام ناظريه بدون انقطاع فهذه الارض الترابية الداكنة اللون والتى تبدو ميتة ، سرعان ما ينبثق منها كل صنوف النباتات ما بين قطن ناعم كالحرير وثمار من كل لون وطعم وزهور تثير مختلف الروائح ما بين عطرى وآخر سام وسرعان ما يذوى ذلك كله ويموت وتعود الارض الى جدبها ومواتها لتنبعث منها الحياة مرة أخرى ثانية وثالثة وهكذا دواليك ؟ فما الذى يجعل العقل بعد ذلك ينكر بعث الانسان وليس بعثه بأعصى من تحول أى نواة الى شجرة سامقة تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، وما بقى فى العمر بقية ، وما بقى الله يقدرنا على متابعة التفسير ، سوف نعود باذن الله الى موضوع البعث مرة اخرى ومرات فهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موضوع المواضيع وكلما ازداد الانسان علما كلما زدنا احاطة بموضوع البعث حيث تتوالى الشواهد على تأكيده وليس استبعاده .

« مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

الحث على الانفاق

وقد تحدثنا وسوف تحدث ان شاء الله باستفاضة عن حث الاسلام على الانفاق فى سبيل الله ، اى فى سبيل الخير وكل ما يعود على الجماعه بالنفع والاصلاح وعلى راس ذلك كله الانفاق على الجيوش المقاتلة فى سبيل الله اما اليوم فنقف عند حد الفاظ الاية التى نحن بصددها حيث شبهت الانفاق فى سبيل الله « بحبة » القمح الواحدة التى تزرع فى الارض الجيدة ويبارك الله فيها فاذا بالحبة الواحدة تنبت سبع سنابل وفى كل سنبلة مائة حبة ، اى أن الحبة الواحدة تصبح سبعمائة ضعف وقد شاء الله سبحانه وتعالى ان يقرر لنا ان هذه الارقام لم تذكر الا على سبيل التمثيل والتشبيه والتقريب للاذهان، ولذلك فقد اضاف على الفور « **والله يضاعف لمن يشاء** » وختم الاية بما يفيد بأن فيض الله وكرمه بغير حدود فقال تعالى : « **والله واسع عليم** » .

ونعتبر من سقط الكلام ما رواه القرطبى فى تفسيره من ان طائفة من [العلماء ؟ !] قالوا ان قوله تعالى : « **والله يضاعف لمن يشاء** » هى مبينة مؤكدة لما تقدم من ذكر السبعمائه وليس ثم تضعيف فوق السبعمائه .

تفوق مهنة الزراعة

وأعجبنا من القرطبى قوله : فى هذه الاية دليل على ان اتخاذ الزرع من اعلى الحرف التى يتخذها الناس ، وفى صحيح مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم : « **ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا فياكل منه طير او انسان او بهيمة الا كان له به صدقة** » [انتهى] .

بأبى انت وأمى يا رسول الله ترسل القول فيكون هو سيد الكلام لاقول بعده ، فعندى اذا كانت مصر كما يقول القول الشائع « محروسة بالاولياء » وهى فى الحقيقة محمية من الله عز وجل ومبارك فيها فذلك بفضل « **فلاحيها ومزارعيها** » الذين لا عمل لهم منذ الوف السنين كما وصفهم عمرو بن العاص [يغرسون الحب وينتظرون النماء من الرب] ففلاحو مصر بلغتنا نحن هم بركة مصر ، أما بلغة العصر فهم الاساس والجدار الذى يقوم عليه الاقتصاد المصرى وكل ماعدا الانتاج الزراعى فهو مستند عليه لا يقوم الا به .

الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا أذى لهم اجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون .

مفردات

المن : ان يذكر المنفق لمن احسن اليه فضله عليه

أذى : الاذى ان يتطاول المنفق على من أخذ الصدقه بالقول او العمل .

وقال اقوام ان المن هو تذكير من اخذ الصدقة بالاحسان اليه ، والاذى هو التحدث مع الغير عن اعطاء الصدقة لمن أعطيت له .

مكارم الاخلاق

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « **انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق** » ومعنى ذلك ان هناك اخلاق ، وهناك درجة تعلوهـا وهى مكارم الاخلاق فليس يكفى المسلم الحق ان يتحلى بالاخلاق بل ينبغى له درجة أعلى وهى أن يتحلى بمكارم الاخلاق [اذا أراد ان يكون من المحسنين] فاعطاء الصدقة من الاخلاق ولكن مكارم الاخلاق تستوجب فوق ذلك ان لا يمن المحسن على من أحسن اليه فضلا عن أن يؤذيه بالقول او الاشارة ذلك ان الله سبحانه وتعالى يجعل كرامة الانسان وعزة المؤمن مقدمة على كل اعتبار ولا جدال فى ان تذكير الانسان بحاجته الى الصدقة وفضل المتصدق عليه ، فيه ما يغض من كرامة المتصدق عليه وعزته ، ومن هنا وعد الله سبحانه وتعالى من لا يقع فى هذه الخطيئة « خطيئة المن والاذى » أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، أى انهم يصبحون فى امان واطمئنان يوم الفزع الاكبر ونعنى به يوم القيامة ، ولهم فوق ذلك اجرهم الذى يدخلهم الجنة ، أى الانفاق الطيب فى سبيل الله [وهو ما لا يتبعه من ولا أذى] يؤمن صاحبه من عذاب النار ويدخله الجنة .

قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غنى حليم .

ها هو القرآن الكريم يقف وسوف يقف طويلا امام هذا الوصف الذى يجب ان يتصف به المؤمن ليحقق فى نفسه مكارم الاخلاق ، ولا تقف هذه الاية عند حد ما قررته الاية السابقة عند حد الوعد بثواب المتصدق ثوابا عظيما اذا خلت صدقته من المن والاذى، بل ذهبت الى حد التقرير بأن الكلمة الطيبة افضل عند الله من الصدقة التى يعقبها المن والاذى وسوف نرى فى الاية القادمة ان الامر سيذهب الى ما هو ابعد من ذلك كله ، الى حد ابطال الصدقة وازهاق ثوابها ، أما الان فلنبق فى حدود الاية التى نحن بصددها .

وليس هناك ما يقرب معنى الاية [**قول معروف** .. **الاية**] من المثل الشعبى الذى يعكس صفات

المصريين وطبيعة تكوينهم ولست اعرف اذا كان هذا المثل الشعبى هو ترجمة لهذه الاية ، ام انه هو شيء اصيل فى طبع المصريين ورثوه منذ القدم وهو ما جعلهم يتعلقون بالاسلام اكثر من اى شعب آخر فقد وجدوا فيه مثلهم الأعلى ، ابتداء من شئون العباده [التوحيد والبعث والحساب والميزان والجنه والنار] وانتهاءا بمكارم الاخلاق والتى تمثل هذه الاية الكريمة شعبة من شعبها وانى على ثقة ان جمهره القراء قد ادركوا الان المثل الشعبى الذى اعنيه وهو قولهم « لاقينى ولا تغدينى » فالمصرى يؤثر ان تقابله بالبشر والترحاب وان تكرمه بالالفاظ ، على ان لا تحسن استقباله او تسمعه ما يكره وتقدم له بعد ذلك الطعام ، وذلك هو ذروة الحضارة الانسانية التى تستند على المعنويات لا الماديات فكرامة الانسان وعزته هى الاولى بكل تقدير واذا كانت اوروبا بشرقها وغربها وامريكا قبلها فى الطريق الى التدهور فذلك لان الماديات قد أصبحت عندهم هى الكل فى الكل .

والان فلنأخذ بما نحن بصدده .

« **قول معروف** » هو الدعاء والتأنيس والترحيب وبالجملة كل ما يدخل السرور على قلب المخاطب .

وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما روى مسلم فى صحيحه : « **الكلمة الطيبة صدقة ، وان من المعروف ان تلقى أخاك بوجه طلق** »

وقد قيل فى هذا المعنى شعر كثير نجتزىء منه ببضعة ابيات :

تلقى الكريم فتستدل ببشره
وترى العبوس على اللئيم دليلا

وقال شاعر :

أحسن من كل حسن
فى كل وقت وزمن
صنيعة مربوبه
خالية من المنن

ومغفرة : ذهب البعض الى ان معناها هنا ان فضل الله عليك اكبر من الصدقة التى تمن بها ، أى ان مغفرة الله خير من صدقتكم التى تمنون بها ، ولكننا نأخذ بالتفسير الاخر الذى يرى ان المغفرة هنا معناها ان تغفر للسائل تجاوزه فى السؤال او الحاجة او غلظته الى آخر هذه الاخطاء التى قد يقع فيها السائل لان هذا المعنى هو الذى يتسق مع قول المعروف وانه خير من الصدقة التى يتبعها المن والاذى

والله غنى حليم : وعندما يأمر الله سبحانه وتعالى بالصدقة والانفاق فى سبيله فذلك كله لخير العباد وصلاحهم ، خير المعطى والآخذ ، اما هو سبحانه وتعالى فهو الغنى المستغنى عن عباده ، تصدقوا أو لم يتصدقوا ، « **حليم** » أى لا يعجل بعقاب من يؤذى .

[يتبع]

نص خطاب الرئيس [بقية]

الكيلومترات وان شاء الله نكملها زى ما قلت لكم بفضل الله .

الاتحاد الاشتراكى والصحافة

وبالنسبة للاتحاد الاشتراكى اللى حاقعد انا فيه لمراعاة المبادىء الثلاثة اللى انا قلتها الوحدة الوطنية وحتمية الحل الاشتراكى ومكاسب العمال والفلاحين بكل المكاسب الاشتراكيه والسلام الاجتماعى الى جانب مراعاة هذه المبادىء بالنسبة للمنابر حايبقى التنبيه اذا خرج منبر على أحد هذه المبادىء او عليها جميعا يبقى أمام الشعب لكى يحاسب فى حساب علنى ولكن ليس للاتحاد الاشتراكى اى سلطات فى هذا الشأن اطلاقا انما الممارسة حرة ولكن تتحط مناقشة حرة امام الشعب ان المنبر الفلانى اخطأ فى المبدأ الفلانى وتناقش بشكل مفتوح ويحكم الشعب ولكن يبقى فى الاتحاد الاشتراكى ثلاثه امور تنظيم الشباب .. تنظيم المرأة .. الصحافة تنظيم الشباب .. يتولى الاتحاد اللى حايفضل فيه رئيس الجمهورية فوق علشان الوحدة الوطنية يتولى الطلائع لغاية ما يوصلوا السن اللى تجيز لهم أن يخشوا اى منبر وعندئذ على كيفه يخش اى منبر .. نفس اللى بيحصل للولد بيحصل للبنت .. فى الطلائع داه التنظيم الشبابى والتنظيم النسائى ...

بالنسبة للصحافة سأتولى فى الاتحاد الاشتراكى من خلال مجلس الصحافة الاعلى وضع كل الضمانات للحرية أولا ، لضمان حرية الصحافة باستمرار ، ثم لسلام الممارسة أيضا ، وكل ..ده مش متغطى وانما سيكون علنا وامام الشعب مافيش حاجة مدارية . وكنت اتمنى انى زى ما قلت لكم لولا انى اخترت لنفسى هذا الوضع ليه ، لانه بلدنا من خلال تجربة ٢٤ سنة تدينى الحق لانى عجوز ٢٤ سنة فى الثورة و ١٠ سنين قبلها فى سجون ومعتقلات يبقى ٣٤ سنة يدونى الحق اقول لكم ان الممارسة السياسية فى بلدنا من خلال الحقد وصراع الطبقات الدموى والتعالى على الناس كل هذا لايصلح ابدا ويمزق نسيج الشعب الاصلى لان نسيجه نظيف وعانينا منه احنا كلنا .. فالوضع الامثل بعد ٣٤ سنة ممارسة بأقول لكم كلكم أن يبقى فى منصب ماعليهش خلاف ابدا بل يبقى اب ماعليهش صراع وهو رئيس الجمهورية . لولا هذا انا كنت هاأشكل المنبر بتاع ثوره ٢٣ يوليو و ١٥ مايو ، فورا كنت اشكله فى الحال وعليكم أن تبدأوا انتم فى الحال على طول فى تشكيل نفسكم لغاية ما يطلع البرنامج لكل منبر وعندئذ تختاروا المنبر اللى تحبوا تنضموا اليه ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

جرائم بنى إسرائيل كما قصها القرآن الكريم

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

الجريمة رقم ٣٨

خبث طبائع اليهود وانتهازهم كل فرصة للعيب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب كل ذلك أنهم كانوا يكرهون الخير للرسول والمؤمنين ، لـذلك شاركوا المشركين فى الحسد ان يكون التشريـف بالرسالة لمحمد ، وليس لاحد منهما •

قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنـوا لا تقولوا راعنا وقولوا أنظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم • ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم » آيتى ١٠٤ ، ١٠٥ سورة البقرة •

المفردات :

راعنا : أى تمهلنا يا رسول الله حتى نتمكن من السماع وقولوا أنظرنا : أى لا تقولوا راعنا وقولوا بدلها انتظرنا •

المعنى :

كان المسلمون الذين يحضرون مجلسه صلى الله عليه وسلم لسماع الوحى يقولون له عند تلاوته يا رسول الله : راعنا وانتظرنا ، حتى نتمكن من حفظ ما تلقيه علينا لئلا يفوتنا شيء • فسمع اليهود وانتهزوها فرصة للسخرية منه صلى الله عليه وسلم ، فصاروا يقولون : يا أبا القاسم راعنا ، يوهمون انهم يريدون المراعاة ولكنهم لعنهم الله يريدون « أنت راعنا » من الرعونة والطيش ، فنهى الله المسلمين عنها وأمرهم ان يقولوا انتظرنا ويحسنوا الاستماع حتـى لا يحتـاجوا الى طلب الامهال • وللـكافرين من هؤلاء اليهود عذاب شديد •

ما يحب الكافرون من اليهود وغيرهم من المشركين وعباد الأصنام أن ينزل الله عليكم أيها المؤمنون خيرا من وحى ورحمة ، والله يختص برحمته ورسالته من يشاء من عباده كمحمد صلى الله عليه وسلم سواء أحببتم أو كرهتم والله وحده هو ذو الفضل والخير يضعه كما يشاء •

الجريمة رقم ٣٩

تشكيكهم فى رسالته عليه الصلاة والسلام بزعمهم ان النبوه محتقرة لشعب اسرائيل وبذلك لا تكون المعجزات الالهية الا لانبيائهم • قال تعالى :

« ماننسخ من آية او ننسها نات بخير منها أومثلها ألم تعلم ان الله على كل شيء قدير • ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض ومالكم من دون الله من ولى ولا نصير • أم تريدون أن تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل • ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره ان الله على كل شيء قدير . وأقيموا الصلاه وأتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله أن الله بما تعملون بصير » آيات من ١٠٦ ـ ١١٠ سورة البقرة .

المفردات

ننسخ : نغير
آية : المراد بها هنا المعجزة
ننسها : نذهبها من الذاكرة
يتبدل الكفر بالايمان : يفضل الكفر على الايمان .
سواء السبيل : وسط الطريق
ود : احب .

المعنى : ولما كان المشركون يقولون « **لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا أو تكون لك جنه من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا . او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتى بالله والملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربى هل كنت الا بشرا رسولا** » آيات من ٩٠ ـ ٩٣ سورة الاسراء . وقال تعالى فى اليهود « **يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهمكتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك ..** » الاية ١٥٣ النساء .

ولما حصل كل هذا رد سبحانه عليهم بقوله « ما ننسخ .. الخ » اى مانترك تأييد نبىمعاصربمعجزة كانت لنبى سابق ، أو ننسى الناس هذه المعجزة السابقة لطول العهد بها الا وأيدنا هذا الرسول المعاصر بمعجزة خير من السابقة فى قوة الاقناع واثبات النبوة ، أو مثلها فى ذلك تكون مناسبة لعصر نبيها ، وذلك لما عندنا من القدرة التى تمكننا من عدم التقدم بمعجزة واحدة لجميع الرسل . ألم تعلم أيها المخاطب ان الله مالك السموات والارض يفعل فيهما ما يشاء ، وليس لكم أيها الناس من دونه تعالى « ولى » أى صديق يحفظكم ، ولا نصير يمنع العذاب عنكم ان عصيتم ، فهل تريدون يا أهل مكة باقتراحكم معجزات معينة أن تسألوا رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما سأل اليهود موسى من قبل معجزة معينة ولم يكتفوا بمعجزاته الكثيرة ، وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة كما فى آية ٥٥ المتقدمة من سورة البقرة . انكم ان فعلتم ذلك فقد اخترتم الكفر ، ومن يختر الكفر ويترك الايمان فقد انحرف فى سيره عن وسط الطريق ، فلابد ان يخرج منه ويقع فى الهاوية ، واعلموا أيها المؤمنون ان كثيرا من اهل الكتاب كاليهود يحبون ان يردوكم من بعد ايمانكم الى الكفر ، لا لاعتقاد انه صواب ، بل لحسدهم لكم من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق أن محمدا رسول الله حقا وان دينه صدق فاعفوا عنهم الان ولا تؤاخذوهم بجرمهم واصفحوا عنهم فلا توبخوهمحتى يأذنالله بقتالهم ، وهو قدير على نصركم وخذلانهم ، فاطلبوا نصره تعالى بالمداومة على طاعته البدنية والمالية ، فأقيموا الصلاة ، وادوا الزكاة لاصحابها وما تقدموا من خير بعد ذلك ستجدون ثوابه عنده تعالى لانه يعلم أعمالكم ولن يضيع اجرها .

الجريمة رقم ٤٠

بلغ من تبجح اليهود وجراتهم فى التحكم على الله انهم قالوا : لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا ، ومما زاد فى جريمتهم هذه أن النصارى لما وجدوا فى عهد عيسى عليه السلام قلدوهم وقالوا هذا الكلام بعينه . فقالوا « لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا » وكذلك قلدهم العرب كما سيأتى فى قوله تعالى « كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم »

قال تعالى « **وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين . بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون . ومن أظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم . ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله أن الله واسع عليم** » من آية١١١ ـ ١١٥ سورة البقرة .

المفردات

هودا : يهود
أمانيهم : تمنياتهم
أسلم وجهه : أخلص عبادته لله وحده
فثم : فهناك
وجه الله : الجهة التى رضى الله التوجه اليها .

المعنى : وقال اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا ، وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا . وهذه كلها تمنيات ليس لها اصل ، والا فهاتوا دليلكم ان كنتم صادقين ولن يكون هذا ، بل الصحيح ان الذى يدخل الجنة هو كل من اخلص نفسه لله لا يشرك غيره ، واحسن عمله ، فله اجره على ذلك عند ربه يوم القيامة ، ولا يخاف مكروها ، ولا يحزن على فوات مرغوب . وقالت اليهودليست النصارى على شيء يعتدبه لان المسيح المبشر به فى التوراة لم يأت الى الان فهم فى تصديقهم بعيسى على باطل وقالت النصارى ليست اليهود على شيء يعتد به لانهم كفروا بعيسى . وهكذا تنابذ الفريقان مع ان كلا منهما يتلو كتابه فاليهود يعلمون ما فى التوراة من صفات عيسى وانه رسول الله والنصارى يعلمون ما فى الانجيل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان عيسى متمم لتعاليم موسى فكان اللائق بهم ان يكونوا متفقين ضد المشركين ، ولكن الشهوات مزقتهم وجعلتهم مثل المشركين الذين يقولون لكل ذى دين سماوى انه ليس على شىء . فدعهم ايها النبى ، وسيحكم الله تعالى بينهم بعدله يوم القيامة ، ويجازى كل فريق على قدر جرمه . وكان اليهود خربوا معابد النصارى والنصارى خربوا بيت المقدس فى عهد طيطس الرومانى فذبحوا فيه الخنازير وطرحوا فيه الجيف وبقى خرابا الى ان بناه المسلمون فى عهد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه . والمشركون منعوا النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من دخول بيت الله الحرام فقال سبحانه « **ومن اظلم .. الخ** » اى لااحد اظلم ممن منع الناس عن عبادة الله تعالى وذكره فى « المساجد » اى أمكنة العبادة ، وسعى فى تخريبها ، مع ان اللائق بهؤلاء المانعين ان يكونوا خاشعين لله فلا يدخلوا المعابد الا خائفين منه لا هادمين لها مانعين الناس من عمارتها بالذكر والصلاة . فهؤلاء جزاؤهم الخزى فى الدنيا ، وعذاب عظيم فى الاخرة . واذا منعكم ايها المؤمنون هؤلاء المشركون من دخول البيت الحرام فاعلموا ان الارض كلها لله ، ففى أى مكان وليتم وجوهكم الجهة التى امركم بالتوجه اليها فهناك وجه الله ، أى الجهة التى تبرا ذمتكم باستقبالها . ففيه الاذن بأقامة الصلاة فى أى مكان . كما قال صلى الله عليه وسلم « **جعلت لى الارض مسجدا** » .

وانما كان المطلوب التوجه الى الجهة التى يرضاها لانه واسع لا يحد ولا يحصر حتى يمكن التوجه اليه فى مكان معين ، عليم بالمتوجه اليه اينما كان فلا يضيع عليه أجره .

الجريمة ٤١

ومن جرائمهم التى ابتدعوها وقلدهم فيها جميع الامم التى جاءت بعدهم مع انبيائهم قولهم ان الله جعل له ولدا

قال تعالى :

« وقالوا أتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى السموات والارض كل له قانتون . بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون » ١١٦، ١١٧ سورة البقرة

المفردات : « **وقالوا اتخذ الله ولدا** » اى جعل له ولدا

والولد : يطلق على الذكر والانثى والمفرد والجمع
قانتون : خاضعون
بديع السموات والارض : موجدهما على مثال لم يسبق

المعنى :

قال اليهود العزير بن الله فقلدتهم الامم اللاحقة فى هذه البدعة . فقال النصارى المسيح بن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله . انظر آيات : « **أفاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة أناثا انكم لتقولون قولا عظيما** » ٤٠ الاسراء . « **ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون** » ١٥٠ الصافات وما قبلها « **الكم الذكر وله الانثى** » ٢١ النجم .

تنزه سبحانه وتعالى عما يقولون ، فان له كل ما فى السموات والارض خلقا وملكا وعبيدا ، ولا يصح ان يكون من هذه ولد للخالق القديم الباقى ، لان الولد لابد ان يكون من جنس ابيه ، وكل المخلوقات قانتة له تعالى خاضعة مسخرة لما خلقت له ، وهو سبحانه خالق السموات والارض على نظام لم يسبق له مثيل ،

واذا اراد ايجاد امر حصل بلا ابطاء فلا يحتاج الا لقوله كن فيكون .

الجريمه رقم ٤٢

ومن جرائم اليهود التى اتبعتهم الامم بعدهم فيها طلبهم رؤية الله

قال تعالى :

وقال الذين لا يعلمون **لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون . انا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم . ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من دون الله من ولى ولا نصير** » ايات من ١١٨ الى ١٢٠ سورة البقرة .

المعنى :

وقال جهلة المشركين عنادا اطلب يامحمد ان يكلمنا الله عيانا ويخبرنا بصدقك او يرينا حجة صدقك مما اقترحناه عليك المشار اليه فى اية ٩١ وما بعدها من سورة الاسراء فلا تحزن ايها النبى فان ما قالوه قالت مثله الامم السابقة لانبيائهم فقد قال اليهود لموسى « **لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره** » وقالت النصارى لعيسى « **هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء** » فقد تشابهت قلوب الكفار من كل أمة فى الكفر والعناد وقد بينا من الادلة ما يكفى الموقنين المؤمنين ايمانا قويا انا ارسلناك أيها النبى بالدين الحق مبشرا من آمن به بالجنة ، ومنذرا من كفر به بالنار ، فأفعل ما أمرت به ، ولن يسألك أحد عمن لم يؤمن من اصحاب الجحيم . لانه ليس عليك الا البلاغ ، ولا تحاول ارضاءهم فانهم لن يرضوا عنك الا اذا اتبعت دينهم الباطل . فقل لهم ان هدى الله الذى جاء به القرآن هو الهدى الصحيح . ولئن اتبعت اهواءهم فرضا بعد ماظهر لك من العلم بالحق فمالك من صديق يحفظك ولا نصير يمنعك من العذاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثمرة الدعاء

الدكتور أحمد الحوفى

ما جدوى الدعاء ؟
هل يجلب الدعاء خيرا ؟
هل يدفع الدعاء شرا ؟

ولماذا ندعو ونحن نؤمن بأن علم الله تعالى لا يتبدل ، ونؤمن بأن الاقلام قد جفت ، وبأن الصحف قد طويت ، وبان ماسبق فى علم الله تعالي لا مناص من وقوعه

انضرع الى الله عز وجل ليمنحنا ما لم يكن ليمنحه ؟

أنستغيث به سبحانه وتعالى ليمنع ما ليس فى علمه ومشيئته أن يمنعه ؟

ها هنا اتجاهان متضادان ، وتفريع وتفصيل ، واغراق فى التدليل ، اكتفى بلمحة اليهما مما ذكره النيسابورى .

١ أدلة الرافضين

ذهب بعض الظاهريين الى أنه لا فائدة فى الدعاء ، مستدلين بهذه الادلة :

١ ـ اذا كان الشىء الذى نطلبه معلوم الوقوع عند الله فهو واجب الوقوع ، والا فلا .

٢ ـ الاقدار سابقة ، والاقضية جارية ، وقد جف القلم بما هو كائن ، فالدعاء لا يزيد فيها شيئا ، ولا ينقص منها شيئا .

٣ ـ الشىء المطلوب اذا كان مفيدا للطالب فالجواد لا يبخل به ، وان لم يكن من مصالحه لم يجز له ان يطلب .

٤ ـ اسس مقامات الصديقين الرضا بالقضاء ، واهمال حظوظ النفس ، والاشتغال بالدعاء ينافى ذلك .

٥ ـ الدعاء شبيه بالامر والنهى ، وهذا خارج عن حد الادب ، ولهذا ورد فى الكلام القدسى : **من شغلته قراءة القرآن عن مسألتى اعطيه افضل ما اعطى السائلين .**

٢ أدلة المؤيدين

رد المؤيدين بعدة ردود على هذا الاتجاه الرافض ، هى :

١ الدعاء من اعظم مقامات العبودية .

٢ ـ وهو من شعار الصالحين ، ومن دأب الانبياء والمرسلين .

٣ ـ القرآن الكريم ناطق بصحته عن الصديقين .

٤ ـ الاحاديث النبوية مليئة بأدعية مأثورة .

٥ ـ النبى عليه الصلاة والسلام أمر بالدعاء ، فقد جاء اليه سراقة بن مالك فقال : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الان ، ففيم العمل ؟ افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ؟ أم فيما يستقبل ؟

قال رسول الله : بل فيما جفت به الاقلام ، وجرت به المقادير .

قال سراقة : ففيم العمل ؟ قال النبى : اعملوا ، فكل ميسر لما خلق له .

ومعنى هذا أن النبى عليه الصلاة والسلام رغبهم فى العمل ، ورهبهم بسابق القدر ، ولم يترك أخذ الامرين للاخر . بل قال ان كل انسان ميسر لما خلق له ، اى أنه ميسر فى حياته للعمل الذى سبق به القدر قبل وجوده .

والفرق بين الميسر والمسخر وبين الرزق والكسب أن الاسباب والوسائط والروابط معتبرة فى جميع أمور هذا العالم ، ومن جعله الوسائط فى قضاء الاوطار الدعاء والالتماس كما فى الاية الكريمة ، فلعل الله تعالى جعل الدعاء سببا لبعض مناجحه ، فلابد أن يدعو الشخص حتى ينال مطلوبه .

وليس شىء من ذلك خارجا على قانون القضاء ، او ناسخا للكتاب المسطور .

٦ ـ على أن الدعاء يفيد الداعى . اذ يضفى عليه شعار الانكسار لله ، والعجز أمام قواه ، والحاجة القصوى اليه تعالى ، والامل العظيم فى الاستجابة .

قال صلى الله عليه وسلم : ما من رجل يدعو الله بدعاء الا استجيب له . فاما أن يعجل له فى الدنيا ، واما أن يدخر له فى الاخرة ، واما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا . ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم أو يستعجل .

البقية صفحة ٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

على هامش ندوة

مكانة المرأة في الأسرة الإسلامية

الدكتور أحمد حسنين القفل

في مقالنا بالعدد السابق تكلمنا عن تعليم الفتاة وناقشنا مسألة سفرها كمبعوثة فى الخارج ونكمل الان بقية لقضية .

ثانيا : المرأة العاملة :

حين نطلق حاليا لفظ « المراة العامله » ينصرف ذهن السامع توا الى المرأة التى تمارس عملا خارج منزلها كموظفة حكومية أو طبيبه حرة .. الخ وكاننا وقد طال ترديد النساء لشعار المساواة مع الرجال فى حق العمل قد نسينا ونسيت معنا المرأه أيضا أنها اساسا « ربه بيت » وأن العمل مى « مملكتها » هذه متعدد الوجوه ، متباين النشاط ، وانها حين تؤديه على الوجه الاكمل فانها قد تكون أسدت الى الاسرة - التى هى لبنة فيها - والى المجتمع التى تزوده بخاماته البشرية اجل الخدمات ، وضحت فى سبيلهما أجل التضحيات ، وللاسف فان كثيرا من النساء العصريات لا تدخلن هذا الجانب من النشاط فى حساب الاعمال ، ولا تعتبرنه فى قائمة النشاط ، بل تسقطنه اسقاطا تاما من مخيلتهن ، حين يعتبرن انفسهن - اذا لم يسند اليهن عمل وظيفى يزاولنه خارج بيوتهن - مهملات او « خاليات شغل » وحق لكثير منهن ذلك التصور لان غالبيتهن لم يتدربن منذ نعومة الاظفار على العمل - وهذا خطأ - بل اعتمدن او هيأت لهن أسرهن الاعتماد على غيرهن من الخدم والحشم فى مزاولة أعمال المنزل .. « وسبحان المعز المذل » ويرون بدورهن أن يكررن المأساة ، وأن يضربن بالقيم الاسلامية عرض الحائط .

ومع التصور السابق فسوف نتكلم عن حق المرأة فى العمل خارج منزلها كموظفة أو نحو ذلك والى أى حد يجب ان نتقيد فى هذا المجال .

١ - بادىء ذى بدء يجب ان يقر فى عقولنا نساء ورجالا أن لكل جنس اختصاصه . وأن المرأة أساسا وبلا جدال هى « ربة بيت » و « مدبرة اسرة » و « راعية بيت » هذه هى رسالتها الاولى - ولا أقول الاولى والاخيرة - وأن أى اهمال فى هذه الرسالة على حساب أعمال أخرى يعد تجافيا عن الحق ، وبعدا عن الصواب ، وهروبا من العمل الاصيل الى اعمال جانبية ، بل ان تضييع هذه الرسالة يعد اجراما فى حق الاسرة أولا وفى المجتمع ثانيا .

فالام مدرسة اذا أعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

٢ - يتبين من قصه « بنتى شعيب » ان المراة لكى تعمل خارج المنزل كموظفة او عاملة أو نحو ذلك ، يجب :

أ - ان تكون هناك ظروف ملزمه يجبرها على ذلك ، بمعنى انه لايوجد معها فى الاسرة من يستطيعون ان يكفوها مئونة العمل الخارجى . وحين تجد المراة بين اسرتها من يكفونها مئونة العمل والكسب ثم تصمم هى من جانبها على العمل خارج حدودها فانها تكون قد جانبت الصواب ، وتعدت الحقوق ، واهملت رسالتها فى أداء شئون بيتها وتربية أولادها ، وحقوق زوجها عليها . لقد كان تبرير بنتى شعيب لعملهما فى الخارج هو [**وابونا شيخ كبير**] ليس له حول ولا طول فى رعى أغنام الاسره .

ب - ان المراة اذا عملت خارج المنزل ، يلزم الا تخالط الرجال الا حين تضطر الى ذلك اضطرارا لا سبيل الى تفاديه - وسوف نناقش هذا الامر حين نتكلم عن الاختلاط .

وحتى نزيد الامور وضوحا فلنضرب مثلا لاسرة اسلامية مثالية كما أتصورها أن تكون . مثل هذه الاسرة تتكون من :

١ - الزوجة : والامثل ان تكون متعلمة على النحو الذى المحنا اليه فيما سبق . وان تكون قادرة على ان تمارس شئونها المنزلية على أسس قوية وتخطيط علمى سليم ودقيق . والزوجة المسلمة هى التى ان غاب زوجها عنها حفظته ، وان حضر اليها سرته وأرضته ، وهى راعية فى بيتها ومسئولة عن رعيتها من اولاد وعتاد وخدم وحشم وغيرهم ان وجدوا .. تحترم الكبار وترحم الصغار وتصل الرحم .

٢ - الزوج والامثل ان يكون متعلما يمارس أى مهنة شريفة تدر عليه دخلا للانفاق مستقيم السيرة حسن السريرة يكتسب من حلال وينفق فى حلال ، يعرف حق زوجته عليه فلا يضيعها وحق أولاده وذوى قرباه فلا يستهين بهم . متوكلا غير متواكل ، يرعى الامانة ، ويحفظ الزمام ويوفى بالعهد ، ويسعى الى اسعاد اسرته ما استطاع فى اطار حدود الله وشريعة الايمان

٣ - الاولاد من بنين وبنات وهم - حين يمن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهم – زينة الحياة الدنيا ، وهبة الله الى الوالدين عليهما ان يحسنا رعايتهم ومعاملتهم وان ينشآهم على الاخلاق الكريمة والعادات الطيبة وان ييسر لهم كل طرق الخير حتى اذا شبوا كانوا أعضاء نافعين لذويهم ولمجتمعهم يعرفون حقوقهم فلا يفرطون فيها ، بالقدر الذى يعرفون واجباتهم فلا يهملون فيها .

٤ – قد تقتصر الاسرة على ماسبق من افراد ، وقد يصاحبهم افراد آخرون من ذوى القربى ، وهؤلاء لهم صفتهم الشرعية وليس هنا مجال الخوض فى هذا المضمار .

واذا كان ما سبق هو فى تصورى – انموذج لاسرة اسلامية مثالية ، فأى ابتعاد – فى نظرى – عن هذه الصورة ، يعد خروجا على الامثل ، أو جنوحا الى الخطأ :

١ – فحين ينادى النساء بالمساواة الكاملة بينهم وبين الرجال فى كل المجالات – وهذا هو الشعار الذى يرفعنه الان ويجاهدن فى سبيله – فان ذلك يعد هروبا منهن من اداء رسالتهن الاساسية والجوهرية للاسرة . ومن عجيب انهن – ربما فى تقليد أعمى – يطالبن باضافة واجبات أخرى يضعنها على كواهلهن مع أنهن اصلا غير مكلفات بها الا عند الضرورة الملحة . ومن اسف ان الكثير من النساء العصريات يرددن شعار المساواة بالرجال فى تصميم على مشاركتهم فى كل اعمالهم خارج نطاق المنزل . ويعتبرن ذلك كسبا يلهثن فى تحقيقه وحقوقا مشروعة يتبارين فى الوصول اليها . ولكنى اتساءل :

ماذا يحدث لو ان الرجال انفسهم ثاروا معتنقين شعار « المساواة بالنساء » وصمموا على ان يستقروا فى البيوت يزاولون مهمات الزوجات ، وتركوا الزوجات يعملن فى الخارج ويكسبن وينفقن من كسبهن على الرجال ؟ هل هذا يليق ؟

● لماذا تعتبر الزوجة ادارة اقتصاديات المنزل من حيث التموين والتنسيق والطبخ والحياكة .. الخ امورا تافهة لاتستحق ان تشغل بها نفسها وتحس « بالفراغ » حين تمارسها : اهى مسائل هينة الى هذه الدرجة ؟ تافهة الى مثل هذا الحد ؟

● هل تكون الزوجة سعيدة حين تترك بيتها – دون حاجة ملحة – لتعمل خارجه تاركة اياه تحت رحمة غيرها ؟ ثم هل ندرى كيف يتصرف هذا الغير مهما أحكمت التدبير وبالغت فى التحذير ؟

وبالنسبة للاولاد ، فلذات اكبادها – حين يوجدون – اتدرى الام حين تتركهم على من تكلهم ؟ الا يكون من القسوة – وهذا لفظ مخفف ومهذب – أن يترك هؤلاء الاولاد أسرى لدى الاخرين . وحتى وان كانوا فى دور الحضانة ؟ . هل فكرت ولو لساعة فى العوامل النفسية التى تنتاب أطفالها ، فتتأزم نفوسهم ، وتضمحل أجسامهم وعقولهم . وتتربى فيهم « العقد » بالنسبة لافراد الاسرة والمجتمع على سواء « . أى ذنب جنى هؤلاء يا ترى ؟ »

هل ناقشت الزوجة مقدار الربح والخسارة بين ما تكسبه من عملها فى وظيفتها ، وما تخسره فى بيتها واسرتها ؟ مدخلة فى هذا الحساب ما تنفقه فى سبيل خروجها على مظهرها وغير مهملة فى الحساب ايضا ادخال العوامل الروحية والمادية على سواء .

٢ – وماينطبق على الزوجة من واجبات ينطبق ايضا على الزوج ، فهو اساسا مطالب بالسعى خارج البيت للسعى على الرزق والكسب الحلال ، فان جنح الى البطالة كان آثما ، وان تكاسل وتواكل فى عمله كره ذلك له ومنه . وان تغيب عن اداء واجبه دون مبرر كان ذلك غير مقبول منه . وحين ينحرف فلا يرعى بيته ولا اهله ، ولا يؤدى حق الله عليه كما يجب ان يؤدى فان ذلك يعد خروجا منه عن الصراط المستقيم .

ثالثا : الاختلاط :

وحين تعمل المراة خارج المنزل فانها غالبا – وكما نشاهد حاليا – تختلط بالرجال ولنا فى هذا الصدد ملاحظات :

١ – فى داخل المنزل حيث الاسرة المسلمة من زوج وزوجة وأولاد وخدم وحشم .. الخ فان القرآن الكريم ينظم العلاقة الاجتماعية بين مجموعة هذه الافراد على وجه من التحديد واليقين يعيب عن كثير من الناس . يقول سبحانه .

● « **يا أيها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات : من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة . ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم . ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن ، طوافون عليكم بعضكم على بعض . كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم . واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم . كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم .**

بل ان القران الكريم ينهى عن اقتحام البيوت على أفراد الاسرة ويأمر بالاستئذان قبل الدخول . يقول سبحانه .

● « **يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها . ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها احدا ، فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم . وان قيل لكم : ارجعوا . فارجعوا هو ازكى لكم . والله بما تعملون عليم . ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة . فيها متاع لكم ، والله يعلم ما تبدون وما تكتمون** » .

٢ – اما فى الشارع أو موطن العمل الوظيفى او فى المدارس والجامعات ، فالاختلاط كما هو واقع الان ودون تخطيط او نظام – امر يبدو الا مناص منه . والاختلاط لضرورة ملحة لا يكون محرما وانما يكره الاختلاط لغير ضرورة . ولقد حضرت النساء بعض الغزوات مع الرسول صلى الله عليه وسلم ودافعت عنه « صلى الله عليه وسلم » احداهن فى احدى الغزوات وكن يقمن بالتمريض واسعاف الجرحى والتموين وحضرن مجالس العلم . وقد يهون أمر

الاختلاط لو أن المسلمات محتشمات ولسن كاسيات عاريات . واذن فالمعول عليه هو الزى الاسلامى . والقرآن الكريم يشير الى كل ذلك فيقول سبحانه عند اختلاط الرجال بالنساء أو المقابلة :

● « **قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ، ويحفظوا فروجهم ، ذلك أزكى لهم ، أن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ، ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها . وليضربن بخمرهن على جيوبهن ، ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ولا يضربن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعاايها المؤمنون لعلكم تفلحون** » .

هذه هى الاداب التى يجب أن تضعها المراة نصب عينيها اذا ما تعرضت او حكمت عليها ظروفها فى ان تختلط بغيرها من الرجال الاجانب ، أو تعرضت لمقابلتهم تحت اى ظرف من الظروف . بل ان القرآن وهو يركز على الزى الاسلامى للمرأة ليصون كرامتها ، ويحفظ عليها عزتها بفرق فى ذلك بين الفتاة الناضجة والمرأة العجوز الطاعنة فى السن ، وكأن الله بذلك يؤكد على التزام الفتاةلزيها الاسلامى وعدم التخفيف منه او التفريط فيه . يقول سبحانه :

● « **والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا ، فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن ، والله سميع عليم** » .

٣ ـ أما الخلوة بين ذكر وانثى وحدهما « من غير مبرر كقرابة او زواج .. الخ » فهى محرمة مهما كانت اسبابها ودواعيها صونا للكرامة ومنعا للاحاديث المغرضة

وسدا لابواب الشيطان « ما اجتمع رجل وامرأة الا كان الشيطان ثالثهما » .

ولنا بعد ذلك أن نتساءل ، والاسئلة موجهة الى الجنس اللطيف :

● لماذا تتعمد كثير من العاملات أن يأخذن زينتهن كاملة ومخالفة للزى الاسلامى اثنـــاء تواجدهن بالخارج ، وقد لا يفعلن المثل داخل بيوتهن ، وحتى لازواجهن ؟

● لماذا تنساق عجائز النساء فى هذا التيار ، حتى أن بعضهن يرون فى الشوارع متشبهات بما يفعلنه بنات العشر سنوات ؟

● لماذا تنتشر الموضات مثل قصر الفساتين وطولها ، وصف الشعر .. الخ انتشارا سريعا كسرعةأشعةالشمس فى العالم ؟ بمعنى أن الاستجابة لها تكون كاملة وسريعة فى كل بقاع الارض . فلو أن بيوت الموضه فى باريس مثلا أصدرت صباح اليوم نوعا من الموضة لانتشرت وذاعت بين كل بنات حواء وعلى وجه كل الارض فى نفس اليوم تقريبا ؟ ولكانت الاستجابة سريعة وفجائية . هل تستجيب المسلمات مثل هذه الاستجابة السريعة لمؤذن صلاة فتصلى ، أو لقرآن يتلى فتتعظ ؟

● هل كل العــاملات خــارج بيوتهن كموظفات محتاجات فعلا الى رواتبهن من الدولة ؟ وكيف يرتضى من اغناهن الله لانفسهن هذا الزحام الخانق المريب فى وسائل المواصلات الحالية ؟ وكم من راتب المراة ينفق فى سبيل اسعاد الاسرة ؟

● لماذا تصر المراة على كشف ما يريد الدين ستره من جسمها ؟ ما من شك فى أن ذلك عرضا لمفاتنها وهل تعلم عندئذ انها بكل خطوة تخطوها تلعنها الملائكة ألف لعنة ؟ ثم ما ذنب غيرها من الشباب فى عرض المفاتن واشاعة الفساد ؟ حتى لتد تخنث بعض الشباب .

يقول وحيد الدين خان مؤلف كتاب « الاسلام يتحدى » تحت عنوان « المرأة والمجتمع » ما نصه :

« ان الاسلام لا ينظر الى المرأة والرجل نظرة واحدة ، فهو يحرم العلاقات الحرة بينهما . وقد اخذ العلماء عند بدء العصر العلمى يسخرون من هذه القوانين واطلقوا عليها « مخلفات العصر الجاهلى » .

وقالوا بشـــدة : ان الرجل والمرأة متساويان ويرثان النسل الانسانى بطريقة مساوية ، ولسوف تكون جريمة كبرى لو اقمنا العقبـات فى طـريق علاقاتهما الحرة .

وقد انتجت هذه الفكرة مجتمعا جديدا فى الغرب . بيد أن التجارب الطويلة المريرة التى مرت بهـا الانسانية بعد هذه الاباحة الجنسية هى أقسى ما عاناه البشر فقد ثبت بعد هذه التجارب ان المرأة والرجل لا يتساويان فطريا ولا طبيعيا ، وأى مجتمع يقوم على اساس مساواتهما سوف يسبب خرابا ودمارا عظيمين للحضارة البشرية .

ان اول حقيقة فى هذا الامر هى ان الرجل والمرأة يختلفان كل الاختلاف فى نوعيه كفاءاتهما الطبيعية واعتبارهما متساويين هو مخالفة كبرى لقـوانين الطبيعة فى حد ذاتها .. ان الامور التى تفرق بين الرجل والمرأة لا تتحدد فى الاشكال الخـاصة بأعضائهما الجنسيه والرحم والحمل ، وهى لا تتحدد أيضا فى اختلاف طرق تعليمهما بل ان الفوارق هى ذات طبيعة اساسية من اختلاف نوع الانسجة فى جسم كليهما ، كما أن المرأة تختلف عن « المرء » كليا فى المادة الكيماوية التى تفـرز من المبيض داخل جسمها . والذين ينادون بمساواه الجنس اللطيف بالرجل يجهلون هذه الفوارق الاساسية ، فيدعون انه لابد أن يكون لهما نوع واحد من التعليم والمسئوليات والوظائف . نحن المرأة فى الواقع تختلف عن الرجل كل الاختلاف فكل خلية فى جسمها تحمل طابعا أنثويا وهكذا تكون اعضاؤها المختلفة بل وأكثر من ذلك حال نظامها العصبى » .

للبحث بقية

القصة القرآنية والدراسات الأدبية

فضيلة الدكتور
عبد الغنى الراجحى

فى مقالنا السابق وتحت هذا العنوان ، تناولت بالنقض والابطال هذه الدعوى الباطلة التى ادعاها على قصص ابراهيم واسماعيل فى القرآن بعض المستشرقين ، وشايعه عليها بعض المستغربين من العرب والمسلمين ، حيث أخذوا ينكرون وجود ابراهيم واسماعيل فى مكة المكرمة وبنائهما بيت الله الحرام ، الامر الذى ورد ذكره فى القرآن الكريم فى أكثر من سوره وأكثر من مناسبة ، وكذلك تناولنا بالنقض والابطال هذه الدعوى الاخرى التى تدعى أن قصص القرآن كله ليس من الضرورى ان يلتزم الصدق العلمى ، ولكن يكفيه الصدق الادبى الذى تدخله التصورات والاضافات والتخيلات التى لا حقيقة لها فى الخارج .

واليوم وفى هذا المقال ، نريد أن نتصدى لمفتريات أخرى يتهم بها قصص القرآن من أمثال هؤلاء الادباء ، الذين يريدون اخضاع القصص القرآنى ولى عنانه الى ما يظنون ويتوهمون ، ناسين أو متناسين ان كلام الله فوق ما يظنون وأعلى مما يتوهمون ، **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا .**

يقولون - وبئسما يقولون - ان القصص القرآنى كثيرا ما يبنى نفسه ويورد وقائعه ، لا على حسب الحقيقة فى نفسها ، ولكن على حسب ما يدور فى خلد الذين يساق اليهم ويعتقدونه ويرضيهم ، ليجذبهم نحوه ويستميلهم اليه ويمس ما يعتلج نفوسهم وبواطن مشاعرهم ، فينجذبون نحو دعوة الاسلام على نحو ما يفيده المثل القائل « حرك لها حوارها تحن » والحوار ولد الدابة الطبيعى او الصناعى ، يقرب منها لتدر لبنها فيحلبه الحالبون .

فقصة اهل الكهف عندهم ، نزلت غير معتمدة على حقائق ووقائع خارجية ، وانما نزلت على حسب ما يعتقده ويعرفه ويتصوره اليهود ، لانهم هم الذين أثاروا السؤال عنها ، كأنما كان القرآن كتابا انتهازيا ينتهز الفرصة ان بالحق وان بالباطل ، ليستميل الناس نحوه ويلطف من حدة مخالفيه ومناوئيه ، ناسين أو متناسين انه وان جاز هذا فى بعض دعوات الناس ودعاياتهم ، الا انه لا يجوز فى حساب دعوه الاسلام ودعوة الحق والصدق وتصحيح اخطاء المخالفين وردهم الى الحق والصواب ، الامر الذى اخذه القرآن على عاتقه وأكثر من ذكره فيما ساقه طويلا فى قصص يهود بنى اسرائيل فى أكثر من سوره وأكثر من مناسبة ، وانه ليبدأ هذه القصة بالذات بالاشاره الى الحق والتزام الصدق . حيث يقول الله لرسوله « **نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتيه آمنوا بربهم وزدناهم هدى** » ويقول أثناء سوق القصة مبينا اختلافهم فى عدد أهل الكهف ، مصرحا بأن العلم فى هذه القصة لله سبحانه ثم للقليل من الناس ، ناهيا رسوله عن المراء معهم أو استفتاء أحد منهم « **سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا** » .

وفى مدة اقامتهم فى الكهف يقول القرآن الكريم مشيرا الى أن العلم الحقيقى فى هذه المسألة مرده الى الله « **ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اسمع به وابصر ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحداً » .

وامتدادا لهذه النزعه وبالتالى، يقولون ان العرب كانت لهم ثقافة تعاونت على تكوينها البيئة الصحراوية والاتصال بالامم المجاورة ، فكثر الحديث بين العرب عن الجن والغيلان والسعالى والهواتف ، وشاعت بينهم حكايات الحيوان كالظلبم والهدهد ، والشخصيات الاسطورية كلقمان الحكيم فجاء القرآن مجاريا عواطفهم ، ولم يحاول الغاء ظنونهم وأوهامهم ليضمن لنفسه النجاح بينهم ، وكان معهم على حد قول القائل حرك لها حوارها تحن ، فمصادر القصص القرآنى لم تكن الا وجدان العرب وتقاعنهم وما يعتلج فى لا وعيهم ويعتور مكنونهم ، وهذا هو الاعجاز الفنى الخالد ، فقصص القرآن يتحدث عن شخصيات معروفة عند العرب كابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ، ويورد على ألسنتهم ما يريد غرسه من المبادىء ، من غير ان تكون هذه الاقوال قد حصلت فعلا ، فلم يكن الاسلام قد ظهر أيام ابراهيم وابنائه ، حتى يوصى الاباء به الابناء ، لكنه التصوير الادبى الرائع الذى تتخذ منه شخصية مشهوره شاعت قصصها واخبارها ، وسيلة لبث الاهداف والمبادىء. هكذا يقولون . ونحن نقول لهم ، ان القرآن جارى عواطف العرب وأوهامهم وظنونهم وما يعتلج فى وجداناتهم ، لما قامت للاسلام دعوة وما كانت هناك رسالة ولا رسول فان الرسالة والرسول والقرآن والدعوة ، لم يكن ذلك كله الا لاصلاح ما فسد من أوهام العرب وتخيلاتهم وعقائدهم . القرآن الذى صادم العرب فى معبوداتها وعاداتها وتقاليدها ، وجرد عليهم حملة شعواء من اللوم والذم والتسفيه، وشبههم بالانعام والدواب والحمر المستنفرة فرت من قسورة ، لا يجوز أن يفترى عليه بأنه كان مجاريا لاوهام العرب ونازلا على ما يعتور مكنونهم ، كيف اذن حرم المحرمات ومنعهم مما كانوا يتعودونه فى حياتهم من الخمر والميسر والازلام والانصاب ؟ كيف هاجم الاباء التى كانت موضع الاعزاز والتوقير عند العرب وقال عنهم « **واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه أباءنا أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون** » نعم . ان القرآن قد يستعمل الحكمة والتدرج فى بعض التشريعات التى يرى أن من الحكمة التدرج فى معالجتها ، كما كان الامر عليه فى تحريم الخمر والربا والميسر وحد الزنا وغير ذلك ، لكنه فى النهاية لا يسكت على باطل ، ولا يجارى فى وهم خاطىء ، ولا يستغل فى سبيل دعوته وتحقيقها أشياء لا نصيب لها من الصحة والحقيقة . كيف لا وهو الذى غير حياة العرب تغييرا جذريا ونقلهم من الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء ، الى خير أمة أخرجت للناس ، وكان نقطة تحول فى تاريخ العرب بل فى تاريخ البشرية كلها . حاشاه أن تكون مصادر قصصه مستمدة من أوهام وهو الذى نزل لاصلاحهم ليصلح بهم بقية العالم « **هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين** »

ان هذه المزاعم الباطلة لهى عين ما كان يقوله كفرة مكة عن القرآن وقصصه . « **وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا** » فرد الله عليهم بقوله « **قل انزله الذى يعلم السر فى السموات والارض انه كان غفورا رحيما** » .

ثم يقولون فى آخر وأحدث ما طلعوا به علينا من الهجوم على القصة القرآنية ان الحقيقه التاريخية لا وجود لها وانما هى من صنع المؤرخ نفسه والمؤرخ هو الذى يصنع التاريخ والحقائق التاريخيه ، فلا احد يصنع التاريخ غير المؤرخ ، ومع الخطأ الفاحش والظاهر فى هذا الكلام الذى شجبه ثقاة علماء الغرب انفسهم امثال توماس كارليل الذين قرروا ان الابطال والوقائع هى التى تصنع التاريخ ، الا أنهم ارتضوه وأكثروا من الاستشهاد له بأقوال بعض الباحثين ، ليقفزوا من هذا الكلام الخاطىء على الحقائق التاريخية فى القصة القرآنية لينفوها نفيا وليجعلوا اشخاصها حقائق روحية لا حقائق ماديه تاريخية واقعية ! ان السيد المسيح يعتبرونه نموذجا قصصيا لهذا المبدأ وتلك الفكرة ، حيث يقولون ان القرن الثامن عشر قد اخرج للناس مدرسة الشك فى وجود الانبياء ووقائع التاريخ المتواترة ، وان فولتير ... بلاد الانجليز فوجد مدرسة تتحدث بغاية السهولة عن شكها فى وجود السيد المسيح . وناسيون يسأل العالم الالمانى ميلاند هل يعتقد ان المسيح شخص تاريخى وجد كما وصفوه ؟ وفى القرن التاسع عشر حكم الالمان والدانمركيون والفرنسيون والانجليز بأن السيد المسيح شخصية من شخصيات الخيال . هذا كلامهم الذى يستطردون منه الى قولهم ان الذين كتبوا عن القصص القرآنى كانوا مسوقين من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون بحكم انه كلام الله ، الى اثبات صدق ما جاء فى هذا القصص وانطباقه على الواقع . ثم الى القول بأن القرآن فيما رواه من وقائع واحداث القصص التى جاءت فيه وثيقة تاريخيه وان هذه القصص صحيحة تاريخيا ! .. وان ما ورد فى الكتب المقدسة ومنها القرآن الكريم هى وقائع تاريخية ، يحسبون انهم بهذا يخلعون على وقائع القصص القرآنى ، وانباء واحاديث الرسل فيه صبغة الصدق العلمى ، لكنهم يقعون فى وهم عظيم لابد لنا أن نبدده لكى نخلص الى حقيقة العلاقة بين القصص فى القرآن والتاريخ . لقد شرعوا يبددون هذا الوهم العظيم فوقعوا هم أنفسهم فى وهم عظيم ، وأوقعونا معهم واعترفوا فى نهاية مقالتهم ان فى كلامهم غموضا يحتاج الى بيان . راجع منبر الاسلام عدد محرم . يقولون الشخصية الدينية لهما الى جانب الوجود المادى الذى يعنى بها التاريخ العام ، وجود روحى يتمثل فى الدعوة والفكره والتأثير فى الناس . والشخصية الدينية لا تكسب شيئا من احاطة المؤرخ او الناس بمظهرها المادى ، لانها موجودة فى الفكر والعقيدة . ولو فرضنا جدلا ان أنبياء الله قد ثبت قطعيا انهم لم يوجدوا ولم يولدوا فان هذا لن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينقص من أثرهم فى حياة الناس الذين تأثروا بهم ؟ فقد استحالوا الى عقيدة وايمان . والصلة بين الواقعة التاريخية والحقيقية الروحيه مقطوعة .. اذ لكل منهما قانون خاص ذو طبيعة خاصه ، والواقعة القرآنية لا تتمثل فى صورة انسان وانما فى فكرة ، ومن هنا تخلو عن مقومات الواقعة التاريخية ،انتهى كلامهم .

ونحن نريد أن نفهم حكايه الحقيقه المادية والمظهر المادى مع حكاية الحقيقة الروحية والوجودفى الفكر والعقيده ، والانفصال بينهما وانقطاع الصله بين الواقعة التاريخيةوالحقيقه الروحية،هل هناك بينهما تناقض بحيث لايجتمعان ولا يرتفعان ؟ هل هناك بينهما تضاد فلا يجتمعان وقد يرتفعان ؟؟ ثم ما وجه هذا التناقض او التضاد ؟ ؟ لم لا تكون الحقيقتان مجتمعتين فيكون للشخصية الواحدة وجودها المادى التاريخى مع وجودها الروحى وآثارها الفكرية والاعتقادية فى حياة الناس ؟ كيف يتصور وجود الحقيقة الروحيه للاشخاص دون الحقيقه المادية والشخصيه لهم « وكيف نفرض ان انبياء الله لم يوجدوا ولم يولدوا ثم نبنى على هذا الفرض نفسه انهم أثروا فى حياة الناس وتأثر بهم الناس حتى استحالوا الى عقيدة وايمان ؟؟ ما معنى ان الواقعة القرآنيه لا تتمثل فى صورة انسان وليس لها مقومات الواقعة التاريخية وانما هى تتمثل فى فكرة .. ؟ هل توجد الفكرة ويوجد الفكرمن غيرمفكروشخص لهمفرزة فكرية ، أو توحى اليه حصيلة فكريه ؟؟ يا عالم يا ناس .. قولوا ما يفهم حتى نفهم ما يقال ، والا فأريحونا وأريحوا أنفسكم من هذا العناء وهذا الغثاء .

اننى أهيب بأدبائنا وكتابنا ودارسينا أن يكفوا عن عمليات استيراد الافكار والنظريات ، من خارج محيطنا العربى والاسلامى ، ولا سيما اذا كانت هذه الافكار والنظريات لها مزيد تعلق بالامور الدينية والدراسات القرآنية ، فان الكاتبين عن هذه المسائل من غير العرب والمسلمين لا يجيدون التوجه اليها ولا التأتى لها ، لانهم فى محيطها غرباء ودخلاء مغرضون ، وبينما هى مباحث دينيه فانهم يعالجونها بروح لادينية فتكون معهم على حد قول المثل القائل انت تنق . وأنا مئق . فمتى نتفق ؟

مرة أخرى أهيب بأدبائنا وكتابنا أن يكفوا عن تبنى افكار ونظريات مريبة وهدامة فى قيمنا ومفاهيمنا . لا سيما اذا كانوا من شخصياتنا المرموقة . الذين نعتز بهم ونكبرهم لما لهم من العراقة والاصالة فى محيطنا العربى والاسلامى ، وكانوا وما زالوا من الرواد الاوائل والمناضلين المثاليين فى ميادين الوطنية وبناء المجتمع .

ان المائة سنة الماضية التى عانينا فيها من الاستعمار والغزو الثقافى ، وحملات التبشير والاستشراق والتغريب والتهجم على العرب والمسلمين يجب أن ينتهى امرها وتنتهى آثارها . يجب أن نرفع رءوسنا ونقول لهم انقضى عهد التبعية وقد اخذنا نزيل آثار العدوان .

ان المستشرق « هاملتون جب » يقول فى شماتة ومباهاه لقد استطاع نشاطنا التعليمى والثقافى عن طريق المدرسة العصريه والصحافة أن يترك فى المسلمين ولو من غير وعى منهم أثرا يجعلهم فى مظهرهم العام لا دينيين الى حد بعيد . ولا ريب ان ذلك هو اللب المثمر فى كل ما تركت محاولات الغرب من آثار لارجاع العالم الاسلامى عن حضارته الى حضارة الغرب» .

ان الحقائق التاريخيه تقول ان الغرب تتلمذ على ثقافه العرب والمسلمين وتعلم من العرب والمسلمين الشىء الكثير ولكن صار التلميذ متنكرا لاستاذه عاقا له ، وصار الامر فيهما كما قال القائل

أعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رمانى
وكم علمته قول القوافى
فلما قال قافية هجانى

بقية مقال « ثمرة الدعاء »

قالوا : يا رسول الله وكيف يستعجل ؟ قال : يقول : دعوت ربى فما استجاب لى .

وقال صلى الله عليه وسلم : أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد ، فاكثروا الدعاء .

وقال : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الصائم حين يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها أبواب السماء ، ويقول الرب : وعزتى لانصرنك ولو بعد حين .

واذا كان بعض المفسرين رأوا أن الدعاء فى قوله تعالى : « فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » وفى قوله تعالى « وقال ربكم ادعونى استجب لكم » معناه العبادة مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم : الدعاء هو العبادة ، فان الاجابة هنا هى الوفاء بالثواب الذى يستحقه العابدون وقد وعدهم الله .

واذا كان مفسرون آخرون ذهبوا الى أن الدعاء هو التوبة ، لان التائب يدعو ربه عند توبته أن يغفر له ، فان الاجابة هى قبول التوبة .

وهذا كله متقارب جد التقارب ، لا يغنى بعضه عن بعض .

٧ ـ العقل يسوغه . لان علم الله تعالى وقضاءه وقدره غائبة عن العقول ، والحكمة الالهية تقتضى ان يكون العبد معلقا بين الرجاء والخوف اللذين تتم بهما العبودية [تفسير النيسابورى على هامش الطبرى ٢ ـ ١٩٦] .

قضايا فكرية فى فهم العربية

النص والتفسير

الدكتور محمد بدرى عبد الجليل

- ٤ -

وهنا يبرز السؤال : اى دور يمكن أن تقوم لنا بآدائه المعاجم في اكتناه الدلالة ؟ هى فى حقيقتها اللون الاسبق لدينا من هذا التحديد في محاولة كان لها من النتائج ما لا يحمد للدلالة اللغوية غالبا .

والمعجم ضرب من الاحاطة صرف اليه النظر سيادة المنطقية مى اللغة ، ولا ريب فى أن ثمت صراعا خفيا قد دار يكشف عن جانب منه ما يرسله أحمد بن فارس ٣٩٥ هـ منكرا الاحاطة فيما قرره اذ يقول : « كلام العرب أكثر من أن يحصر » ، بيد أنه لم يعد فى ارساله الجانب النظرى فقد نسب له مقاييس اللغة » و « المجمل » عملا معجميا ، والانباري ٥٧٧ هـ يبين « أن الالفاظ كثيرة غير محصورة وأن السؤال عن أعداد جميع الالفاظ والكلمات الدالة على جميع المسميات مما لا يمكن ادراكه فهو سؤال فاسد لا يستحق الجواب » . وقرر : « فان كان مما لا يتمكن ادراكه مثل أن يسأل عن اعداد جميع الالفاظ والكلمات الدالة على جميع المسميات كان فاسدا لتعذر ادراكه فلا يستحق الجواب » .

وأيا ما كان الامر فان اللغة باعتبار ألفاظها الخلايا الحية فى الكيان اللغوى تنفر من هذا الاخضاع وتستعصى عليه ، والخليل بعقليته الرياضية يتحدث عن الصور العقلية الممكنة للنطق وما ورد وما لم يرد ونتج عن هذا المهمل الذى لم تستخدمه العرب .

وكان لهم من المعاجم رسائل صغيرة كانت أم معاجم كبيرة ما يترجم التيارات المختلفة - تنوعا وتعددا - التى واكبت فترة الجمع اللغوى فمن معاجم الفاظ نحو « الجمهرة فى اللغة » لابن دريد ٣٢١ هـ ، و « التهذيب » لابى منصور الازهرى ٣٧٠ هـ و « المحيط » للصاحب بن عباد ٣٨٥ هـ ، و «الصحاح» للجوهرى ٣٩٣ هـ و « أساس البلاغة » للزمخشرى ٥٣٨ هـ و « مقدمة الادب والمفردات الطبية كالمفردات لابن البيطار ، وتذكرة أولى الالباب والجامع للعجب العجاب لداود الضرير الانطاكى ، ومعاجم الاسلوب كجواهر الالفاظ لقدامة ابن جعفر والالفاظ الكتابية للهمذانى . الى معاجم معان وهى ذائعة على أساس رأى لا يرى الترادف ووجود الفروق اللغوية نحو « فقه اللغة وأسرار العربية » لابى منصور الثعالبى ٤٣٠ هـ و « المخصص » لابن سيده ٤٥٨ هـ و« المعجم فى بقية الاشياء » للعسكرى .. ومعاجم صيغ نحو الفاخر للضبى ٢٩١ هـ الى معاجم لا تخلو من طرافة أشار اليها الرافعى ومحمد أحمد جاد المولى نحو: المداخل للباوزدى ٣٤٥ هـ ونحو « شجر الدر » لابى الطيب اللغوى ٣٥٠ هـ و « المسلسل » للاشتركونى ٥٨٥ هـ وصلتنا أم عفا أثرها نحو العباب للصاغانى .

وسبب نشأتها تعددت فيها الاراء ، وتباينت فى الكشف عنها مسالك النظر بتفاوت مذاهب الدارسين ؟ بيد أن القول بخدمتها للقرآن ليس من دقيق القول اذ انهم استخدموا الغريب . والعناية بالنص القرآنى انما كانت عن طريق المعاجم الخاصة به عارضة لطريق القرآن فى التعبير واستعمال اللفظة ؟ والتفنن المعجز فى هذا الاستعمال مثل المفردات فى غريب القرآن لابى القاسم الحسين الراغب الاصفهانى ٥٠٢ هـ وقاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للفقيه الدامغانى .

وكانت فى المعاجم مطاعن عامة ومغامز خاصة ؟ وليس أدل على عدم ايفائها على الغاية من هذه الكثرة الكاثرة التى بها تزخر مكتبتنا العربية فهى يتلوا بعضها بعضا ، ثم ما يعقبها من دراسات تصحح هنات لما جاء فيها نحو هذى الجهود التى بذلها أحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تيمور فى تصحيح لسان العرب وتصحيح القاموس المحيط ، وهى تنبيهات على ما وقع من الاغلاط فى نسخة القاموس المحيط المطبوعة ببولاق ١٣٠٣ هـ وعبد الستار أحمد فراج فى تصحيحات لسان العرب ومحمد عبد الجواد فى « هواجس لغوية » وتنبيهات اليازجى على محيط المحيط لبطرس ابن بولس أبى عبد الله البستانى بيروت ١٣٠٠ هـ ونقده أيضا الشرتونى صاحب اقرب الموارد والاب أنستاس الكرملى ،والجاسوس على القاموس لفارس الشدياق ، او تستدرك سقطات لما فاتها نحوما أكمل به ابراهيم الابيارى ومعه عبد الحفيظ شلبى تحقيقهما لنص « المعجم فى بقيه الاشياء » زيادة مثال العلاقة بمعنى بقية نصيب واستدراكا لمعان أخرى للفظ مثال شروح الاقلف الذى لم يختن ، وما سجله عبدالقادر المغربى من كلمات فصيحة لم تودع المعاجم وما ذيله عبد السلام هارون تحقيقه الاصمعيات بالحروف التى لم ترد بالمعاجم ، وبلسيد عبد الله العلايلى مقدمة لدرس لغة العرب وكيف تصنع بالمعجم الجديد

ومن ثم كان عمل المعاجم بايراد معان للالفاظ يتسم بالتقصير بله القصور . وما المعجم سوى ترجمة للثقافة التى كانت تعم العصر ممثلة فى استخداماتها من خلال شخصية الكاتب ، وهى تعطينا الاساس الثابت الذى تتفرع منه المعانى الثانويه .

وليس من اليسير معرفة ظروف كل مصطلح والعوامل المسبقة التى دفعت الى القول به والاخذ له ضيقا واتساعا ما لم ينص على ذلك خاصه فيما لا يمس مقدرات هذا المجتمع او ينال من اطاره . وقد تحدثوا عن صعوبة مصطلحات سيبويه قديما وحديثا فى مثل قوله « باب ما ينتصب من المصادر لانه حال صار فيه المذكور » .

بيد أنه من المؤكد أن هناك مثل ما قرره سيبويه «لاننا جهلنا ماعلموه»ونحن بهذا الاعتذار أولى ازاء هذه الكثرة المراهقة ، لم يكن بد من كشف النقاب عن شىء منها ما أسعف القلم اذ هى فى درسنا :

مفتاح لفهم كتب اسنادا ، وهناك اشارات تعين على ذلك نصا لدى كاتب معين عن كتاب او آخر ، عبارات ترمز لاشخاص لا يفصح عنهم أو ما الى ذلك مما هو معن ، قد ينص على ذلك صنيع الصبان « وحيث أطلقت شيخنا فمرادى به شيخنا العلامة المدابغى ، أو قلت شيخنا السيد فمرادى به شيخنا المحقق السيد البليدى ، او قلت البعض فمرادى به الفهامة الفاضل سيدى يوسف الحنفى» وقد لا ينص بل يوجد فى درج الكلام فالشيخ اذا أطلق أو الرئيس فهو أبو على الحسين بن عبد الله بن سينا البخارى ٣٧٠هـ ٤٧٨هـ أما الاستاذ فهو الاسفرايينى والاسفرايينى أبو اسحاق دون غيره ، وصاحب اللباب هو ابو حامد الاسفرايينى ٢٨٤ هـ ، وبعض مدعى العلم من أهل البصرة لدى الطبرى يعنى أبا عبيدة ٢٠٩ هـ وسمعت الثقة لدى سيبويه فيريد به أبا زيد الانصارى سعيد بن أوس ٢١٥ هـ وان قال : قال غيره فانما يعنى نفسه وحيث الاسناد مبهم فهو عن الخليل .

أو لمعرفة طريقة من الطرائق أو أسلوب من الاساليب ، فابن رشيق يبين لنا انه «وللشعراء اسماء تخف على ألسنتهم ، وتحلو فى أفواههم فهم كثيرا ما يأتون بها زورا نحو ليلى وهند وسلمى ودعد ولبنى وعفراء وأروى وريا وفاطمة ومية وعلوة وعائشة والرباب وجمل وزينب ونعم وأشباههن.. ولذلك قال مالك ابن زغبة الباهلى ، أنشد الاصمعى :

وما كان طبى حبها غير أنه
يقام بسلمى للقوافى صدورها

وأما عزة وبثينة فقد حماهما كثير وجميل حتى كأنما حرما على الشعراء .

أو لفهم موضوع لمعرفة تناولهم له وحكمهم عليه وهو فرع عن تصور ، والناظر فى النحو مثلا لا يجد فى مصطلح سيبويه المعهود والمشهود والموعود لدى الخليل ابن أحمد ١٧٥ هـ ومن يمكن تلقيبهم بالنحويين القدماء فقد قال الخليل :

فعل له معهود ومشهود وموعود قال : مشهود يقول هو الساعة والمعهود ما كان أمس والموعود ما يكون غدا تقسيما زمنيا لم يعرض له ابو بشر سيبويه ١٨٠ هـ .

واذا كان القول بأن سيبويه صوره لنحو الخليل ليس من دقيق الحكم ، ولم نجد لها ذكرا فيما قرأناه لمن تحدثوا عن سيبويه بينما نجد الماضى والمضارع والمستقبل . ومن ثم نهى كما سبق تقرير تحمل دلالة البينة العلمية والفترة الزمنية ، وتكشف عن التصور وتسوغ الحكم ، ولعل ذلك يبدو واضحا فى مصطلح مثل القدماء والمحدثين وما استتبعه من جدل دار لم يكن ذلك الا « لحاجتهم فى الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتى به المولدون ثم صارت لجاجة » . وسيبويه لم يعتمد على غير العرب الموثوق بهم او نحو ذلك لان هناك من العرب من خالط ، واحكامه بالعربية جودة وكثرة ما دام الامر لفظيا ، ولذلك فانه يستشهد بما يأتى به المولودون فى المعانى .

ولننظر الى مصطلح قديم هو مصطلح « الحسن والقبح العقليين » نرى كيف ان عدم معرفة ظروفه والعوامل المسبقة ينجم عنها كثير من الخلط فى ارسال الاحكام وفق تصور الباحثين على اختلاف مداركهم وتباين ثقافتهم اما اجتزاء ولعله « يكون هذا الذى فاته سببا فى عدوله عن رأيه لو اطلع عليه لان فيه من الحقائق ما غاب عنه ولم يدخل فى

البقية ص ٣٤

من أخلاق القرآن

الاستبشار

الدكتور أحمد الشرباصي

تقول اللغة . بشرته أخبرته بخبر سار بسط بشرة وجهه ، وذلك أن النفس اذا سرت انتشر الدم فيها انتشار الماء فى الشجر ، واستبشر أى وجد ما يبشره من الفرج والبشير هو المبشر . وتباشير الوجه ما يبدو من سروره ، وتباشير الصبح ما يبدو من أوائله وتباشير النخل ما يبدو من رطبه . والبشر طلاقة الوجه وبشاشته ، والبشارة الخبر المفرح الذى تظهر معه طلاقة الانسان وفرحه .

والتبشير يكون بالخير فى العادة ، وقد يكون بالشر اذا كان مقيدا به . يقال بشره تبشيرا اذا أخبره بخبر يظهر أثره على بشرة وجهه . ويقول الامام القرطبى : التبشير هو الاخبار بما يظهر أثره على البشرة – وهى ظاهر الجلد – لتغيرها بأول خبر يرد على الانسان ، ثم الغالب أن يستعمل فى السرور مقيدا بالخير المبشر به ، وغير مقيد أيضا . ولا يستعمل فى الغم والشر الا مقيدا منصوصا على الشر المبشر كقول الله تعالى « **فبشرهم بعذاب أليم** » ومن هنا سميت البشرى بذلك لانها تؤثر فى بشرة الوجه ولذلك كانت نوعين ، بشرى سارة تؤثر فيه نضارة وبهجة ، وبشرى محزنة تؤثر فيه عبوسا ، ولكن اذا اطلقت كانت للسرور ، واذا قيدت كانت بحسب ما تقيد به .

وروح الاستبشار خلق من أخلاق القرآن الكريم وفضيلة من فضائل الاسلام العظيم وجزء من هدى النبى عليه الصلاة والتسليم . والمؤمن من شأنه أن يكون مبشرا بالخير ومبشرا بدعوة الحق ، ومستبشرا بين الناس ، فهو يحاول ما استطاع أن يكون طلق الوجه منبسط الاسارير مذكرا بنواحى التفاؤل والبشر والامل فى هذه الحياة . ويرى ابن القيم فى كتابه «مدارج السالكين » أن هناك فرقا بين الفرح والاستبشار ، هو أن الفرح بالمحبوب يكون بعد حصوله ، والاستبشار يكون به قبل حصوله ، اذا كان الانسان على ثقة من حصوله . ولذلك يقول الله تبارك وتعالى فى سورة آل عمران عن الشهداء : « **فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم** » .

ويرى الامام الهروى أن السرور اسم لاستبشار جامع ، وهو أصفى من الفرح ، لان الافراح وبما شابتها الاحزان ، وأما الاستبشار فهو كالبشرى ، والبشارة اول خبر صادق سار ، والبشرى يراد بها أمران ، أحدهما بشارة المخبر « بكسر الباء » . والثانى سرور المخبر بفتح الباء . وفى الحديث عن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم : أن البشرى هو الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له .

وقال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى « **لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة** » : بشرى الحياة الدنيا هى عند الموت ، تأتيهم ملائكة الرحمة بالبشرى من الله . وفى الاخرة عند خروج نفس المؤمن ، اذا خرجت يبرحون بها الى الله ترف كما تزف العروس تبشر برضوان الله عز وجل .

وقد جاء فى «تفسير المنار» ان الاستبشار لا ينافى الاحساس بالالم « ولا ينافى فى الصبر والتثبت ما يكون من حزن الانسان عند نزول المصيبة ، بل ذلك من الرحمة ورقة القلب ، ولو فقد الانسان هذه الرحمة لكان قاسيا ، لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ، وانما الجزع المذموم هو الذى يحمل صاحبه على ترك الاعمال المشروعة لاجل المصيبة ، والاخذ بعادات وأعمال مذمومة ضارة ينهى عنها الشرع ، ويستقبحها العقل ، كما نشاهد من جماهير الناس فى المصائب والنوائب .

وقد ورد فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم بكى عندما حضر ولده ابراهيم عليه السلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموت ؟ وقيلَ له أليسَ قدَ نهيتنَا عنَ ذَلكَ ؟ فأخبرَ انها الرحمة ، وقال : ان العين تدمع ، والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون .

ومن سمو مكانة الاستبشار أن الله تبارك وتعالى يخبرنا بأنه الذى يبشر من يستحقون البشرى ليكونوا من أهل الاستبشار ، فيقول سبحانه فى سورة التوبة : « **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجةعند الله واولئكهم الفائزون ، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم** » وتبشير الله يكون عن طريق كتابه المنزل على لسان نبيه المرسل ، وعلى لسان الملائكة عند الموت . وبرحمة منه : أى برحمة عظيمة خاصة من لدنه سبحانه . والرضوان : نوع من الرضا التام الكامل الذى لا يشوبه سوء ولا يعقبه سخط وكذلك يقول الله تعالى فى سورة آل عمران : « **وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم** » .

جعل الله تعالى وعده للمؤمنين بالنصر تطمئن به قلوبهم ، وكان المؤمنون يوم بدر فى قلة وذلة من الضعف والحاجة ، فلم يكن لهم اعتماد الا على الله تعالى ، وما وهبهم من قوه فى ابدانهم ونفوسهم ، ومالمرهم به من الثبات والذكر ، اذ قال : « **اذا لقيتم فئة فأثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » فبذلوا كل قواهم وامتثلوا أمره ، واستبشروا بوعده ، ولم يكن فى نفوسهم استشراف الى شىء آخر غير نصر الله واقامة دينه والذود عن نبيه عليه الصلاة والسلام ، لا فى اول القتال ولا فى أثنائه ، فكانت أرواحهم بهذا الايمان وهذا الصفاء قد علت وارتفعت وارتقت ، حتى استعدت لقبول الالهام من أرواح الملائكة ، والتقوى بنوع ما من الاتصال بها .

ويقول الله تعالى فى سورة آل عمران : « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » .

أى يسرون بلحوق من لحقهم من اخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ، ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله تعالى الذى أعطاهم .

وقال السدى : يؤتى الشهيد بكتاب فيه : يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا . ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ، فيسر بذلك كما يسر أهل الدنيا بغائبهم اذا قدم .

وقال سعيد بن جبير : لما دخلوا الجنة ، ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء ، قالوا : يا ليت اخواننا الذين فى الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة ، فاذا شهدوا القتال باشروه بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما اصابنا من الخير ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرهم وماهم فيه من الكرامة وأخبرهم ربهم أنى قد أنزلت على نبيكم وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه ، فاستبشروا بذلك فذلك قوله : « **ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون** » .

ثم يقول تعالى : « **يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين** » **فهم يطلبون البشرى بالذين لم يلحقوا بهم من أخوانهم . اى يتوقعون أن يبشرهم مبشر فى وقت قريب بقدوم هؤلاء الاخوان عليهم شهداء مقتولين كما قتلوا فيكون لهم الفوز الكبير والاجر العظيم ..**

ويقول تعالى فى سورة البقرة : « **ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين** » .

يعلم الله عباده فى هذه الاية الكريمه أن المؤمنين الموفقين لرضا الله ورضوانه هم الذين يصبرون على المتاعب ، ويتأدبون بمقاومة الشدائد ويتطلعون الى الانوار من خلال الظلمات ، ويغلبون جانب الرجاء على جانب اليأس . وهؤلاء يبشرهم خالقهم بأن ايمانهم بربهم هو الذى يربى فيهم الثقة والصبر ، ويولد فيهم الامل ، ويبلغهم مواطن الفوز والظفر ، ويجعلهم أهلا لحسن العاقبة فى الامور كلها ، ولذلك هم أهل للبشرى الواسعة الشاملة التى لم تحدد بنوع او جهة .

وقد وصفهم بأن فضيلة الاستبشار تدفعهم الى الرضا والتسليم والخضوع المطلق لله فى سائر الاحوال ، ولذلك وصفهم بقوله : « **الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا أليه راجعون** » .. ولذلك كان الجزاء عظيما : « **أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** » .

ويقول الله تبارك وتعالى فى سورة آل عمران : « وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به ، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » . وقد سبق لنا الاشارة الى هذه الايه الكريمه ، وفيها يقول ابن جرير : وما جعل الله وعده اياكم ما وعدكم به من امداده أياكم بالملائكة الذين ذكر عددهم الا بشرى لكم يبشركم بها ، وكى تطمئن قلوبكم بوعده الذى وعدكم ، فتسكن اليه ولا تجزع من كثرة عدوكم وقلة عددكم ، وما ظفركم ان ظفرتم بعدوكم الا بعون الله ، لا من قبل مدد الملائكة .

ويرى صاحب « تفسير المنار » أن التقدير وما جعل الله ذلك القول الذى قاله لكم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو : « **ألن يكفيكم ان يمدكم** » الا بشرى يفرح بها روعكم ، وتنبسط به أسارير وجهكم ، وطمأنينة لقلوبكم .

ويقول الله تعالى فى سورة عبس عن أهل النعيم : « **وجوه يومئذ مسفرة ، ضاحكة مستبشرة** » .

وفى هذا النص الكريم يقول الامام محمد عبده : الوجوه المسفرة المضيئة المتهللة الضاحكة المستبشرة

التى يظهر عليها الفرح والسرور ؟ لما تجد من برد اليقين ، بأنها ستوفى ما وعدت به جزاء ايمانها ، وما قدمت من صالح أعمال وشكر آلاء ونعم : تلك الوجوه الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

وجاء فى كتاب « ظلال القرآن » :

فهذه وجوه مستنيرة متهللة ، ضاحكة مستبشرة ، راجيه فى ربها ، مطمئنه بما تستشعره من رضاه بها ، فهل تنجو من هول الصاخة المذهل ، لتهلل وتستنير وتضحك وتستبشر ، أو هى قد عرفت مصيرها ، وتبين لها مكانها ، فتهللت واستبشرت بعد الهول المذهل .

« ووجوه يومئذ عليها غبره ، ترهقها قترة ، اولئك هم الكفره الفجرة » :

فأما هذه فتعلوها غبرة الحزن والحسرة ، ويغشاها سواد الذل والانقباض . وقد عرفت ما قدمت ، فاستيقنت ما ينتظرها من جراء : « **اولئك هم الكفرة الفجرة** » الذين لا يؤمنون بالله وبرسالاته ، والذين خرجوا عن حدوده وانتهكوا حرماته .

ويقول الله تعالى فى سورة يونس : « **ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين امنوا وكانوا يتقون ، لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ، لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** » .

ويعلق صاحب «ظلال القرآن» على هذا النص بهذه الكلمات :

« وكيف يخاف أولياء أو يحزنون ، والله معهم هكذا فى كل شأن ، وفى كل عمل ، وفى كل حركة او سكون ، وهم أولياء الله ، المؤمنون به – والايمان اعتقاد بصدقه العمل – المراقبون له فى السر والعلن ، بمدلول التقوى ؟

كيف يخافون وكيف يحزنون وهم على اتصال بالله ، لانهم اولياؤه ! وعلام يحزنون ومم يخافون ، والبشرى لهم فى الحياه الدنيا وفى الاخرة ؟ انه الوعد الحق الذى لا يتبدل ، « **لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم** » .

ان أولياء الله الذين يتحدث عنهم السياق هم المؤمنون حق الايمان ، المتقون حق التقوى ، والايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، والعمل هو تنفيذ ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه . هكذا يجب أن نفهم معنى الولاية لله ، لا كما يفهمه العوام ، من أنهم المهبولون المخبولون الذين يدعونهم بالاولياء » .

وحديث الاستبشار والبشرى فى السنة المطهرة حديث له روعته وبهجته ، وحسبنا أولا أن نتذكر أن مجىء الرسول نفسه كان بشرى من الله ، واختار الله لتبليغ البشرى كلمته وروحه ، وعبده ونبيه ورسوله عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

يقول على لسان عيسى فى سورة الصف : « **ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد** » ويقول رسولنا صلى الله عليه وسلم : « **أنا بشارة أخى عيسى** » .

وعيسى نفسه كان مجيئه أيضا بشارة ، يقول الله عز وجل فى سورة آل عمران : « **اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم** » .

ومن وظيفة الرسول الاساسية أنه « مبشر » يقول القرآن فى سورة الاحزاب «**يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله بأذنه وسراجا منيرا ،وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا**» . بل يقول القرآن الكريم فى شأن الرسل جميعا فى سورة الانعام . «**وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين**»

والرسول عليه الصلاة والسلام كان مثلا أعلى فى الاستبشار والتبشير والسير فى الحياه بروح التفاؤل والبشرى والدعوة الى التيمن وانتظار الخير ، فيروى البخارى قوله صلى الله عليه وسلم . « **يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا** » ، وفى المسند : «ابشروا وبشروا من وراءكم » . ونعرف من سيرة الرسول العشرة المبشرين بالجنة ، وهناك اناس غيرهم بشرهم رسول الله بالجنة أيضا . وفى الحديث : « بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام » . ولقد أبلغ جبريل النبى عليه الصلاة والسلام أن يبشر زوجته السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ببيت لها فى الجنة من قصب . وفى مسند أحمد : « بشر هذه الامة بالسناء والرفعة » ، وقد روى الترمذى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال عن نفسه : « **وأنا مبشرهم اذا أيسوا** » .

ومما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب روح الاستبشار ما رواه ابن ماجه من قوله : « **اللهم اجعلنى من الذين اذا احسنوا استبشروا** » .

وأرشد الرسول صلوات الله وسلامه عليه الى روح الاستبشار حين قال – كما روى مسلم – « فان رأى رؤيا حسنة فليبشر » . وعلم النبى المسلم اذا رأى رؤيا حسنة سارة تحدث بها ، واذا رأى رؤيا سيئة طواها وأعرض عنها . بل نصح الرسول المسلم اذا رأى هذه الرؤيا السيئة أن ينقلب وهو فى نومه على الجانب الاخر ، وأن يتفل طردا لذكراها واعراضا عن التأثر بها ، وكأن الرسول يريد أن يقرب المسلم دائما من روح الاستبشار وأن يباعد بينه دائما وبين التجهم والتطير .

ولقد كان الاستبشار والتبشير عادة الصحابة فقد روى القرطبى قال :

قال أبو سنان : دفنت ابنى سنانا ، وأبو طلحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخولانى على شفير القبر ؟ فلما اردت الخروج اخذ بيدى فأنشطني وقال : الا ابشرك يا ابا سنان ؟ حدثنى الضحاك عن ابى موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله للملائكه اقبضتم ولد عبدى « فيقولون نعم ».

فيقول : أقبضتم ثمرة فؤاده ؟
فيقولون : نعم .
فيقول : فماذا قال عبدى ؟
فيقولون : حمدك واسترجع .

فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد .

وللامام ابن تيميه عبارة بليغة تدل على عمق الاستبشار فى نفسه ، وقوة تحليه بهذه الفضيلة فى أيام البأس والشدة ، فهو يقول : « إن سجنى خلوة ، ونفيى سياحة ، وقتلى شهادة » وهكذا نراه يوجد من الظلمات أنوارا ومن المتاعب أزهارا وهذا كله من روح الاستبشار التى سيطرت على نفسه ومسيرته فى حياته .

وللصوفية طريقتهم الخاصة فى الكلام عن البشرى والاستبشار ، فعندما يتكلمون مثلا عن قول اللهتعالى فى سورة البقرة : « **وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الانهار** » يرى القشيرى فى « لطائف الاشارات » ان هذه البشارة المذكورة فى الاية تتضمن نعما مؤجلة لعموم المؤمنين ونعما معجلة للخواص .

فتلك – أى المؤجلة – هى جنان المثوبة ، وهذه – أى المعجلة – جنان القربة ، وتلك رياض النزهة ، وهذه رياض الزلفة ، بل تلك حدائق الافضال ، وهذه حقائق الوصال ، وتلك رفع الدرجات ، وهذه روح المناجاة ، وتلك قضية جوده ، وهذه الاشتغال بوجوده ، وتلك راحة الابشار ، وهذه نزهة الاسرار ، وتلك لطف الغطاء للظواهر ، وهذه كشف الغطاء عن السرائر ، وتلك لطف نواله وافضاله ، وهذه كشف جماله وجلاله .

هكذا تحدث القشيرى الصوفى على طريقته .

وتعجبنى أبيات تفيض بالاستبشار والرضى والتفتح للحياة ، للشاعر المرحوم محمد مصطفى حمام من قصيدة بعنوان : « علمتنى الحياة » كنت قد اقترحت عليه موضوعها ، وفى هذه الابيات يقول :

علمتنى الحياة كم اتلقى
كل الوانها رضا وقبولا
ورايت الرضا يخفف اثقا
لى ويلقى على المآسى سدولا
والذى الهم الرضا لا تراه
أبد الدهر حاسدا او عذولا
انا راض بكل ما كتب الله
ومزج اليه حمدا جزيلا
انا راض بكل صنف من النا
س لئيما الفيته او نبيلا
لست أخشى من اللئيم اذاة
لا ولن أسأل النبيل فتيلا
فسح الله فى فؤادى ، فلا ار
ضى من الحب والوداد بديلا
فى فؤادى لكل ضيف مكان
فكن الضيف مؤنسا أو ثقيلا
ضل من يحسب الرضا عن هوان
أو يراه على النفاق دليلا
فالرضا نعمة من الله لم يسـ
ـعد بها فى العباد الا القليلا
والرضا اية البراءة والايـ
ـمان بالله ناصرا ووكيلا

عمر الله قلبى وقلبك بنعمة الرضا ، وجعلنا بفضيلة الاستبشار ، وجعلنا من أهل البشرى ، انه أكرم مستعان .

[بقية مقال] النص والتفسير

تقديره » ؟ واما استحسانا فيما نلمسه لدى السيوطى فى رسالته التعظيم والمنة فى ان ابوى رسول اللهفى الجنة اذ ان الاصوليين المتسننة اجمعت على ان شكر المنعمليس بواجبعقلا خلافا للمعتزلةالذينذهبوا الى ذلك بيد أن ثمت فريقا من الشافعية وافق على هذه القاعدة قائلا « بأنهم لم يكن لهم قدم راسخ فى الكلام وربما طالعوا كتب المعتزلة فاستحسنوا هذه العبارة وهى شكر المنعم واجب عقلا فذهبوا اليها غافلين عن تشعبها عن أصل المعتزلة مع علمنا بأنهم ما اقتحموا مسالكم وما تبعوا لمقاصدهم » .

وينقل عن ابن السبكى : «وعلى مسألةشكر المنعم يتخرج مسألة من لم تبلغه الدعوة فعندنا يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام » .

والناظر الى قاعدة شكر المنعم وانه واجب بالسمع لا بالعقل قد ينكرها ، ويشغف حبا بانه واجب عقلا هذا ان لم يكن ثمت مصطلح – لان قاعدة شكر المنعم مرجعها الى قاعدة كلامية هى قاعدة التحسين والتقبيح العقليين وانكارها متفق عليه من الاشاعرة كما هو معروف فى كتب الكلام والاصول » .

والى مقال قادم ان شاء الله ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول

صلى الله عليه وسلم

فى القرآن الكريم

الدكتور منيع عبد الحليم محمود

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد سيد الخلق أجمعين .. وبعد .

ما هى الدرجة التى وصل اليها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة للخلق ؟ وهل كان يشاركه فى هذا الخلق الانبياء أو الرسل أو الملائكة ؟

وللاجابة على هذين السؤالين يقول لنا الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز ، « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وانا أول المسلمين » .

تلك هى الدرجة التى وصل اليها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسبة للاخلاق .

انها ذروة الاخلاق الكريمة ، لقد بعث صلى الله عليه وسلم ، ليتمم مكارم الاخلاق ، يتممها بشخصه ، وبفعله ، وبرسالته ، لم تكن مكارم الاخلاق قد تمت من قبل ، حتى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حقيقة كان هناك الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، وكان هناك الانبياء بأخلاقهم الكريمة .

كان هناك سيدنا ابراهيم ، الحليم الاواه المنيب ، وكان سيدنا اسماعيل عليه السلام صادق الوعد ، وكان رسولا نبيا ، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ، وكان عند ربه مرضيا .

وسيدنا عيسى عليه السلام كان عبد الله آتاه الله الكتاب ، وجعله نبيا وجعله مباركا اينما كان وأوصاه بالصلاه والزكاة ما دام حيا . ولكن لم يوجد أحد من هؤلاء يصل الى درجة الاخلاق التى وصل اليها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ان القرآن الكريم عندما يحسم لنا الامر بقوله تعالى : « **قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانـا أول المسلمين** » .

يبين لنا أن الكون كان ناقصا ، لقد كان بحاجة الى أول المسلمين .

يقول الدكتور عبد الحليم محمود : كان الكون ناقصا مادة ومعنى ، كان ينقصه أن تتعطر ارضه بأزكى الاجساد ، وأن يتعطر جوه بأزكى الارواح ، وكان لابد من وجود كائن بهذه المثابة ، يكمل الله به الدين ، ويتمم به النعمة ، ويرضى رسالته دينا عاما خالدا للانسانية أجمع : هو اسلام الوجه لله ، وينزل القرآن محددا اسلام الوجه لله ، طرقا وأساليب ، ومحددا له بواعث وأهدافا . ومن أجل أن الاسلام هو اسلام الوجه لله والتسليم له والاستسلام لما يحبه ويرضاه كان : من يبتغى غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ، وكيف يقبل منه ما يتنافى مع اسلام الوجه لله ؟

ان اسلام الوجه لله ، هو جوهر التدين ، انه الدين القيم ، انه الدين الخالد ، والنص الوحيد ، النص الالهى الفريد فى العالم كله الذى يبين كيفية اسلام الوجه لله ، انما هو القرآن ، واذا ما وصل الانسان الى اسلام الوجه لله ، كان بذلك فى ذروة الانسانية ، وفى الذروة من مكارم الاخلاق . ويتفاوت الناس فى اسلام وجوههم لله ، ولابد أن يكون أحدهم أول ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم بـاطلاق مطلق . ا . هـ

أما لماذا كان سيدنا رسول الله صلى الله علية وسلم ، أول المسلمين على الاطلاق ؟

فذلك ما يوضحه لنا قول السيدة عائشة رضى الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم ، وذلك عندما سئلت عن أخلاقه فقالت « كان خلقه القرآن » ، ومع وضوح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قولها فقد يسأل سائل : ان القرآن الكريم يحدد عدة درجات للاخلاق الكريمة ، ففى أى درجة كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

ان القرآن الكريم يحدثنا عن الخلق الكريم فى حده الادنى ، ويحدثنا عن أسمى مكارم الاخلاق ، انه يحدثنا عن المقتصد ، وعن السابق بالخيرات ، وعن أصحاب اليمين ، ويتحدث عن المقربين ، ويذكر لنا أن المقربين أقل عددا من أصحاب اليمين فهم ثلة من الاولين ، وقليل من الاخرين ، أما أصحاب اليمين فهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين ، ونجد فى القرآن الكريم الامثلة على ذلك . يقول الله تعالى « **وجزاء سيئة مثلها** » ان مقابلة السيئة بالسيئة عدل ، ولكن مع العدالة هناك درجة أعلى ، وهى :

كظم الغيظ مع القدرة على مقابلة السيئة بسيئة مثلها .

ثم يرسم لنا القرآن الكريم درجة أعلى من درجة كظم الغيظ وهى :

العفو ، والعفو مع المقدرة أسمى من كظم الغيظ .

ثم يصل بنا الامر فى الدائرة القرآنية الى مقام الاحسان ، وهو مقام المقربين .

يقول الله تعالى « **والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين** » « **وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله** » .

فماذا كانت تريد السيدة عائشة بقولها «**كان خلقه القرآن** » ؟

ان الدرجة التى وصل اليها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكارم الاخلاق ، يقول عنها الله سبحانه وتعالى مخاطبا رسوله : « **وانك لعلى خلق عظيم** » .

يقول ابن عباس رضى الله عنهما فيما معناه : « على دين عظيم ، ولا دين أحب الى الله ولا أرضى عنه منه ، وهو دين الاسلام » .

قال قتادة : هو ما كان يأتمر به من أوامر ، وينتهى عن مانهى الله تعالى ، والمعنى : انك على الخلق الذى أمرك الله به فى القرآن .

وقال الواسطى : أثنى عليه بحسن قبوله ، لما أسداه اليه من نعمه وفضله وبذلك على غيره ، لانه جبله على ذلك الخلق .

ويقول صاحب الشفاء : أثنى عليه بما منحه من هباته وهداه اليه ، وأكد ذلك تتميما للتمجيد بحرفى التأكيد ، فقال تعالى : « **وانك لعلى خلق عظيم** »قيل : القرآن ، وقيل : الاسلام ، وقيل : الطبع الكريم ، وقيل : ليس لك همة الا الله . ا . هـ .

لقد تحقق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأكمل صورة بقول الله تعالى : « **قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت ، وأنا أول المسلمين** » .

لقد تحقق فيه جوهر الرسالة الاسلامية ، وهو أسلام الوجه لله تعالى ، فكان أول المسلمين .

ونحب أن نذكر النصوص التالية فان فيها توضيح لكون الرسول صلى الله عليه وسلم بصورته التى وردت عنه كان أول المسلمين نذكر هذه النصوص مع الشرح :

النص الاول : ونذكره هنا بالشرح الذى شرحناه له موضوعا بين أقواس : بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمع سيدنا عمر بن الخطاب يبكى ويقول : « بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد كان جذع تخطب الناس عليه ، فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسمعهم ، فحن الجذع لفراقك .. حتى جعلت يدك عليه فسكن ، فأمتك كانت أولى بالحنين اليك لما فارقتها » .

يروى البخارى ومسلم ، وكتب السنة ، حادث حنين الجذع ، بعدة روايات . وننقل هنا احدى روايات البخارى :

« عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يخطب الى جذع ، فلما أتخذ المنبر تحول اليه ، فحن الجذع ، فأتاه فمسح يده عليه » .

بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن جعل طاعتك طاعته ، فقال عز وجل : « **من يطع الرسول فقد أطاع الله** » .

بأبى أنت وأمى يا رسول الله !! لقد بلغ من فضيلتك عنده : أن بعثك آخر الانبياء ، وذكرك فى أولهم ، فقال عز وجل : « **واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم** » .

بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، لقد بلغ من فضيلتك عنده : أن أهل النار يودون أن يكونوا قد أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون .

« **يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا** » .

بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجرا تتفجر منه الانهار ، فماذا ؟ أى فليس ذلك ــ بأعجب من أصابعك حين نبع الماء منها .

وقد روت كتب السيرة فى ظروف مختلفة وبروايات متعددة نبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم مما يدل على حدوثه عدة مرات .

روى البخارى بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : عطش الناس يوم الحديبية ، والنبى صلى الله عليه وسلم ، بين يديه ركوة ، فتوضأ فجهش الناس ، فأسرعوا وتكاثروا نحوه . فقال : **مالكم ؟ قالوا : ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين يديك ، فوضع يده فى الركوة ، فجعل الماء يثور بين أصابعه ، كأمثال العيون ، فشربنا وتوضأنا** »قلت : كم كنتم ؟ قال : لو كنا مائة الف لكفانا !» كنا خمس عشرة مائة .

بأبى أنت وأمى يارسول الله !! لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر ، فماذا بأعجب من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ، ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح !!

« وقصة الاسراء والمعراج مروية بتفاصيلها فى كتب السيرة » .

بأبى أنت وأمى يارسول الله !! لئن كان عيسى ابن

مريم قد أعطاه الله أحياء الموتى ؟ فماذا بأعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهى مشوية ، فقالت لك الذراع : لا تأكلنى فانى مسمومة .

يروى بن سعد فى طبقاته : أخبر سعيد بن محمد الثقفى ، عن محمد بن عمر ، عن أبى سلمة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يأكل الصدقة ، ويأكل الهدية ، فأهدت اليه يهودية شاة مصلية فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها هو وأصحابه ، فقالت : انى مسمومة ، فقال لاصحابه : **ارفعوا أيديكم ، فانها قد أخبرت أنها مسمومة .**

قال : فرفعوا أيديهم قال فمات بشر بن البراء ، فأرسل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقال : **ما حملك على ما صنعت ؟**

فقالت : أردت أن أعلم ان كنت نبيا لم يضرك وان كنت ملكا أرحت الناس منك ، قال : فأمر بها فقتلت » ا . هـ .

بأبى أنت وأمى يارسول الله » لقد دعا نوح على قومه فقال : « **رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا** » .

ولو دعوت علينا بمثلها لهلكنا كلنا . فلقد وطىء ظهرك وادمى وجهك ، وكسرت رباعيتك ، فأبيت أن تقول الا خيرا ، فقلت : « **اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون** » .

« لقد دمى وجهه صلوات الله وسلامه عليه وكسرت رباعيته فى غزوة أحد .. روى ذلك البخارى ومسلم » .

أما حديث : « **اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون** » فقد رواه البيهقى فى دلائل النبوة .

بأبى أنت وأمى يارسول الله !! لقد اتبعك فى قلة سنك ، وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا فى كثرة سنه ، وطول عمره ولقد آمن بك الكثير ، وما آمن معه الا القليل .

بأبى أنت وأمى يارسول الله ، لو لم تجالس الا كفئا لك ما جالستنا . ولو لم تنكح الا كفئا لك ، ما نكحت الينا . ولو لم تواكل الا كفئا لك ما آكلتنا ، فقد والله ، جالستنا ، ونكحت الينا ، وآكلتنا ، ولبست الصوف ، وركبت الحمار ، وأردفت خلفك ، ووضعت طعامك على الارض تواضعا منك صلى الله عليك وسلم .

صورة أخرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم : وهذه الصورة وضعها هرقل ملك الروم استنتاجا منه لما يجب أن يكون عليه الرسول صلى الله عليه وسلم فوجدها منطبقة عليه تمام الانطباق . لقد وصله خصاب الرسول صلى الله عليه وسلم فأحب أن يكون فكرة صحيحة عن حال الرسول صلى الله عليه وسلم ، فسأل عما اذا كان بالمدينة تجارا من مكة ؟ فقيل له : ان بالمدينة تجارا من مكة يعرفون محمد فامر باحضارهم ، وكان منهم أبو سفيان ، وسال هرقل عن أقربهم نسبا الى الرسول ، فكان أبا سفيان ، فقربه منه وأدناه ، وقال لهم : انى سائلة عن أمور ، فان كذبنى فكذبوه .

يقول أبو سفيان : فوالله لولا الحياء من أن يأثروا على كذبا لكذبت عليه ، وكانت نتيجة الحديث هذه الصورة من هرقل :

« سألتك عن نسبه ، فذكرت أنه فيكم ذو نسب .

وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها .

وسألتك « هل قال أحد منكم هذا القول ؟

فذكرت أن لا . فقلت : لو كان أحد قال هذا القول قبله ، لقلت : رجل يأتى بقول قيل قبله .

فذكرت أن : لا .

قلت : لو كان من آبائه من ملك ، قلت : رجل يطلب ملك أبيه .

وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قال ؟

فذكرت أن : لا .

فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله !

وسألتك : أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟

فذكرت : أن ضعفاءهم اتبعوه .

وهم أتباع الرسل .

وسألتك : أيزيدون أم ينقصون ؟

فذكرت : أنهم يزيدون .

وكذلك أمر الايمان حتى يتم .

وسألتك : أيرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟

فذكرت أن : لا .

وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب .

وسألتك : هل يغدر ؟

فذكرت أن : لا .

وكذلك الرسل لا تغدر .

وسألتك : بم يأمركم ؟

فذكرت : أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وينهاكم عن عبادة الاوثان ، ويأمركم بالصلاة ، والصدق ، والعفاف .

فان كان ما تقول حقا ، فسيملك موضع قدمى هاتين .

وقد كنت أعلم أنه خارج .. ولم أكن أظن أنه منكم . فلو أنى أعلم أنى أخلص اليه لتجشمت لقاءه . ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ..

يقول الدكتور عبد الحليم محمود : **هذه الصورة التى دونها هرقل بمنطقه ، يمكن أن يكونها أو يكون متيلات لها كل انسان اتسع أفقه ، ورحب تفكيره .**

وكل انسان يصدق الله والحق ، لابد ان ينتهى الى ما انتهى اليه هرقل من قوله : « لو كنت عنده لغسلت عن قدميه » ، وانما يغسل عن قدميه ، من أجل « يوحى الى » اذ أن من اصطفاه الله لرسالته ، جدير بأن يكون أهلا لذلك .

ولكن الصورة لم تكتمل بعد عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك ان شاء الله تعالى موضوع مقالنا التالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوبة والتوابون في القرآن الكريم

١ ــ بنو اسرائيل بين المعصية والتوبة

بنوا اسرائيل شعب خصه الله وميزه على غيره من شعوب الارض المعاصرة لهم وذلك فى الفترة من أول رسالة يعقوب حتى بدء رسالة عيسى عليه السلام ، ولم يكن هذا التفضيل أو التمييز راجعا اليهم كجنس من أجناس البشر ولكنه راجع لكثرة الانبياء بينهم وتتاليهم عليهم والرسول ماانزل عليه الوحى وامر بتبليغه ــ والنبى منهم كالعالم العامل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ــ ولذا تعرض كثير منهم للتكذيب تارة والقتل تارة أخرى . فلما تكرر ارسال الرسل وتكرر منهم الكفر والعصيان والاصرار على الذنب وحبهم للمعصية لعنهم الله وشدد عليهم وبوأهم بغضه قال تعالى «وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» البقرة . وهكذا انتقل الحال وساء المآل فبعد تفضيل لهم وارتفاع لشأنهم لعنهم الله بأعمالهم الخبيثة وميولهم الى معصيته دائما . فكيف تم ذلك ؟

الدكتور عبدالعزيز علي صالح رضوان

بنو اسرائيل :

يرجع تاريخ كلمة « اسرائيل» الى أول من تسمى بها وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . وكان الله قد رزق ابراهيم أول أولاده اسماعيل من السيدة هاجر وذلك بعد فترة عقم كبيرة وبعد أن بلغ ابراهيم عليه السلام مبلغ الشيوخ ثم أمره الله سبحانه وتعالى بعد ولادة اسماعيل باسكان هاجر وطفلها بجوار الكعبة« بيت الله الحرام» ونفذ ابراهيم ما أمره الله به ودعا الله أن يصون حياة هذه الاسرة ويرزقها فقال : « **ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون**» ابراهيم . وبعد فترة طويلة وقد يئست زوجه سارة انقطع حيضها وفقدت الامل فى الانجاب والقدرة عليه جاءتها الملائكة وبشرتها« **بغلام حليم** »وكانت هذه البشارة من الله سبحانه وتعالى تتويجا لصبر سارة وابراهيم على قضاء الله . فبعد ان طال بهما الزمن وامتد بهما العمر وهرم الزوج وشاخت المرأة وصار الانجاب بالنسبة لها شيئا مستحيلا . لكن الله الذى لا يعجزه شىء والذى بيده كل شىء ولا تخضع قدرته للمقاييس أو المعايير الانسانية ــ أنعم على عبديه الصابرين بما كانا يتمنيان عليه ، فبينما كان ابراهيم كعادته ينتظر ضيوفه اذ جاءه جماعة على هيئة البشر فسارع الى أهله وجهز الوليمة ووضعها أمامهم وقام على خدمتهم كعادة العرب الكرماء الا أنهم لم يأكلوا وأخبروه بأنهم ليسوا بشرا ولا يستطيعون الاكل وانما جاءوا اليه مبشرين بمولود . قال تعالى « **هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ● اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ● فراغ الى أهله فجاء بعجل سمين ● فقربه اليهم قال ألا تأكلون ● فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم ● فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ، قالوا كذلك قال ربك انه هو الحكيم العليم ●** الذاريات .

وفى موضع آخر يصور لنا القرآن مقدار ماكان يدور فى نفس سارة وماكانت تحاول جاهدة أن تخفيه صابرة على ما قضى الله فلما جاءت البشارة سارعت الى ذهنها عادة النساء وخجلهن من الحمل والولادة وهى عجوز ولكنها ارادة الله فى اسعاد البشر واستمرار آياته بينهم قال تعالى « **ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ● فلما رآى أيديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لاتخف انا ارسلنا الى قوم لوط ● وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ● قالت ياويلتى أألد وانا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا لشىء عجيب ● قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيت انه حميد مجيد » هود فاجزاك من الله بالعطاء يبشر سارة بالولد وبالحفيد فى وقتواحد « **باسحق ومنوراء أسحق يعقوب** »ويولد المولود المبشر وهو اسحق ويولد له يعقوب أول من تسمى باسرائيل . كلمة « اسرائيل هذه تعنى « اسرى بمعنى السير ليــــلا ولايكــون الا فى طلــب الطـــــاعة ● غيــــر ان الكتــاب المقــدس يحكى لنــا اصل هده التسمية برواية غريبة ومنطق بعيد عن العقل فيقول « فبقى يعقوب وحده وصارعه انسان حتى طلوع الفجر● فلما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه ● فانخلع حق فخذ يعقوب فىمصارعتهمعه● وقال اطلقنى لانه قد طلع الفجر فقال له لااطلقك ان لــم تباركنى فقــال لـــــه ماســـــمك فقـــال يعقـــوب فقــال لا يدعى اســـمك فيمــا بعد يعقوب بل اسرائيل ● لانك جاهدت مع الله والناس وقدرت وسأل يعقوب وقال أخبرنى باسمك . فقال لماذا تسأل عن اسمى . وباركه هناك . فدعا يعقوب اسم المكان فنيئل قائلا لانى نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسى واشرقت له الشمس اد عبر فنوئيل وهو يخمع على فخده . لدلك لا يأكل بنو اسرائيل عرق النساء الدى على حق الفخذ الى هذا اليوم . لانه ضرب حق فخد يعقوب على عرق النساء التكوين الاصحاح الثانى والثلاثون ص ٥٤ . ومعنى هذا ان يعقوب صارع الله فى هده الليله ولم يستطع الله هزيمته فضرب يعقوب فاصابه بالعرج ثم أمسك يعقوب بالله لما طلعالفجر ولميتركه حتى باركه وهذا منتهى الاسفاف والتفاهه العقلية .

ولنبدا موضوعنا وهو « بنو اسرائيل والذنــب والتوبه فاول عهدهم بالذنوب كما حدثنا القرآن كان تآمر ابناء يعقــوب الاحــد عشر على أخيهم يوســـف المحبوب مـــن أبيهم والمفضـــل لديه لانه رأى فيه وجه النبوة وسمع منه كلامها وتأكد لديه ذلك بالرؤيا التى رآها يوسف فى منامه وأخبر يعقوب بها قال تعالى « **نحن نقص عليك أحسن القصص بما اوحينا اليك هذا القــرآن وان كنت من قبله لمـــن الغافلين . اذ قال يوسف لابيه ياأبت انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين● قال يابنى لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين** » يوسف وتبدأ مؤامرة الاخوة ضد يوسف فيحتالون على ابيهم لكى ينتزعوا منه ذلك الابن الذى لايفارقه ويتفقون فيما بينهم على القائه فى جب حفر أصلا للتخلص ممن لا يرضى عنهم الحكام . ويذهب الابناء الى أبيهم وقد لطخوا قميص يوسف بدم شاة وأخبروا أباهم أن الذئب قد أكله وهم بعيدون عنه مشغولون بالتسابق فيما بينهم قال تعالى « **لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين ● اذ قالوا ليوسف وأخوه « بنيامين » احب الى ابينا منا ونحن عصبة ان ابانا لفى ضلال مبين ● اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين● قال قائل منهم « يهودا وكان أحسنهم أو روبيل » لا تقتلوا يوسف والقوه فى غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين ● قالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون● أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له لحافظون ● قال انى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون● قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب وأوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون . وجاءوا أباهم عشاء يبكون● قالوا ياأبانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وماأنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون** » يوسف .

ويريد الله للقصة ان تأخذ طريقها المرسوم بعنايته ويذهب بيوسف ليعيش بعيدا عن أهله ويتربى وسط قوم آخرين ليس لهم طباع بنى اسرائيل تسود بينهم المحبة .ويفجع يعقوب فى ابنه المحبب لديه ولكنهابدا لا يكف عن ذكره ولا يغيب عنخاطرهويثق أنالله لابد منجيه ولابد أن يجده يوما . ويفقد الاب ابنه مؤمنا ويفقد الابناء ثقه أبيهم مع حبه أيضا لان الاب ازداد تعلقا بيوسف الغائب اكثر من تعلقه به حاضرا وسيطرت ذكرى يوسف على ذهنه وقلبه وعقله حتى خشى الابناء عليه وخافوا على عقله من الشتات هلعا على ابنه ومحبوبه قال تعالى « **وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ● قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ● قال إنما أشكو بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون** يوسف .

بل انهم لم يكتفوا بذلك بل طعنوا يوسف فى ذمته بعد عشرات السنين من غيابه عنهم ، وذلك عندما دبر يوسف لاخذ أخيه « بنيامين » معه قال تعالى : **قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم** » .

وحاول يوسف بعد ذلك أن يتذكر ماذا سرق فلما لم يستطع تذكر ذلك قال « **انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون** » يوسف . وكان ذلك منه أبلغ تعبير وأصـــدقه فقـــد ارادوا قتله صـــغيرا فنجاه الله والان يريدون له اكثر من القتـــل وهـــو الطعـــن فى ذمته وشرفه . وقد قيل فىذلككانتعمته تحبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما شب أراد يعقوب انتزاعه منها فشدت منطقة على وسطه كانت لها ثم ادعت ضياعها فتفحصه أبوه فوجدها محزومة على وسطه فصارت عمته أحق به فى حكمهم . وقيل كان لابى أمه « جده صنم فسرقه وكسره وألقاه فى الجيف . وقيل كان فى البيت عتاق او دجاجة فأعطاها لسائل . وقيل دخل كنيسة واخذ تمثالا صغيرا من الذهب . وأظنها كلها اسرائيليات فان الرسول عليه السلام أى رسول لابد أن يكون قدوة نشأة وحياة وهذا كله يقدح فى نشأته . واكتمالا للقصة جمع الله يوسف واخاه بنيامين فى مصر قال تعالى « **كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه فى دين الملك الا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم** » يوسف . ثم يشاء الله ان يكافىء يعقوب على صبره وثقته فى ربه فألهمه بالصواب حينما قال « **يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيئسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون** » يوسف . وجاءت ساعة الاقرار بالذنب وطلب المغفرة والتكفير عن الخطايا والعفو ومكافأة الصابرين على ثقتهم بربهم واعتمادهم عليه فيما أصابهم ومقاومتهم لليأس ثقة برحمـــة الله . قال تعالى « **قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين ● قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ● اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا وأتونى بأهلكم أجمعين ● ولما فصلت العير قال أبوهم انى لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون ● قالوا تالله انك لفى ضلالك القديم ● فلما ان جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله ما لا تعلمون ● قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ● قال سوف أستغفر لكم ربى انه هو الغفور الرحيم ● فلما دخلوا على يوسف آوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين ● ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا وقال ياأبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين أخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم** » يوسف . وهكذا كانت منهم أول خطيئة . حقيقة أنهم ارتكبوها فى حق أنفسهم الا أنه بالنسبة لنا فقد ارتكبوها فى حق رسول له علينا حق التصديق والايمان . وقصة يوسف عليه السلام قصة فيها العظة والعبرة . وفيها أن الله لا يتخلى عن عبدته وأوليائه ورسله ، ولابد ناصر عبده وغافر للعاصى اذا تاب وأناب وندم وعاد الى الله لانه يغفر الذنوب جميعا .

ومع قصة يوسف وذنب وتوبة ومغفرة آخر لنا لقاء والله الموفق .

تأملات فى البيان القرآنى

الصورة القرآنية

● الدكتور ابراهيم عوضين ●

فى مقالنا السابق التقينا حول نموذج آخر من الصور القرآنية رأينا فيه مشاهد عن وقائع الحياة الاخرة ، ولمسنا فى بناء الصورة من تلك الوقائع شيئا من الاعجاز البيانى . ونحن اليوم على موعد مع لقاء آخر على ذات السبيل مكمل لذلك اللقاء السابق ، نطمئن معه الى أن ما نقدم من نماذج الصورة القرآنية مؤسس على خط تعبيرى واضح المعالم ، وليس مجرد المصادفة التعبيرية هى التى منحت الصورة القرآنية تلك الدرجة العليا فى البناء البيانى .

ولنقرأ فى ذلك الصدد قول الله عز وجل فى سورة القيامة :

« وجوه يومئذ ناضرة . الى ربها ناظرة .

« ووجوه يومئذ باسرة . تظن أن يفعل بها فاقرة .

« كلا اذا بلغت التراقى . وقيل من راق . وظن أنه الفراق . والتفت الساق بالساق . الى ربك يومئذ المساق .

« فلا صدق ولا صلى .

« ولكن كذب وتولى . ثم ذهب الى أهله يتمطى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجد انفسنا أمام مشهدين ماثلين تتحرك فيهما أشخاصهما بكل أسباب الحركة المناسبة ، سواء فى ذلك الحركات النفسية . والشعورية ، والعاطفية والكلامية ، والعقلية ، والجسمية .. الى غير ذلك من وسائل الحركة البشرية ومظاهرها .

ونعيد النظر فى المشهدين متأملين فى وقائع الصورة هنا وهناك فنجد صور المشهدين قائمة على وقائع مستقبلة ووقائع ماضية ، والوقائع المستقبلة منها ما هو متوقع فى الاخرة . وما هو متوقع فى مستقبل آت فى الحياة الدنيا .

أما المشهد الاول فاحداثه متوقعة فى الحياة الإخرة ، لكنك تتلقاها فترى فى حركة أشخاصها واقعا ماديا صادقا ، يضم الى الصدق الدقة البالغة فى رسم أبعاد الموقف وشخوصه .

وجوه يومئذ ناضرة . الى ربها ناظرة .

« ووجوه يومئذ باسرة . تظن أن يفعل بها فاقرة » .

والمشهد كما نرى يتكون من موقفين متعاندين . يمثل الموقف الاول منهما جماعة المؤمنين . بينما يعرض الموقف الثانى صورة الكافرين . والموقفان تعرضا لهاتين الجماعتين ليس فى سلوك من سلوكهما الدنيون ، بل فى احداث من أحداث الاخرة .

بل ان الموقفين ليجملان لنا احداث الاخرة فى الكشف عن صداها الذى ينعكس على الوجوه .

فبينما يظهر فى جانب من مسرح تلك الحياة الجديدة جماعة سعيدة بما يجرى . مرتاحة الى كل ما يحدث . مطمئنة الى ما ينتظرها فى عالمها الجديد ، فيظهر ارتياحها وسعادتها وطمأنينتها على صفحات الوجوه ، حتى لكأن تلك الصفحات مرآة صافية كل الصفاء فهى تعكس ما يقع عليها فى صدق ودقة .

وجوه يومئذ ناضرة . الى ربها ناظرة » .

نرى فيها الاشراق والوضاءة . وتلمس على صفحتها الصفاء والنقاء والخلوص من اية شائبة . فليس فى نفوس أصحابها مايكدر ، وليس فى ماضيهم مايخيف ، وليس فى تصورهم مايفزع ..

بل انهم ليتجاوزون تلك الحالة وما تتوقع فيها من توجس واضطراب ، فلا يقفون عند حد الهدوء النفسى ، والاشراق والصفاء والنضارة البادية ، بل يرتفعون بانظارهم فى تسام ، متجهين بها الى ربهم « الى ربها ناظرة » .

ويعرض الموقف الثانى منهما جماعة الكافرين الجاحدين ، فنراهم فى الجانب المقابل من مسرح تلك الحياة الجديدة متوجسين خائفين مضطربين ، ينعكس توجسهم وخوفهم واضطرابهم على وجوههم . فتبدو شديدة العبوس متجهمة . تكاد تنطق بما تكن من هم دفين . وما تنتظر من مصير كانت من قبل تنكره وتسخر ممن يقربه او يحذرمنه؟

« ووجوه يومئذ باسرة . تظن أن يفعل بها فاقرة »

والمتأمل فى هاتين الصورتين اللتين يتكون منهما المشهد ، يلاحظ أنهما أقيمتا على أسس بيانية تمنح المشهد من الحياة والصدق ما يعجز عن الوصول اليه بيان مخلوق .

وأول ما يلاحظ المتأمل هنا أن الموقفين يقومان على المفارقة ، فالوجوه الصافية المشرقة يقابلها الوجوه المكدرة العابسة الباسرة . والوجوه المتعلقة أنظارها بربها فى طمأنينة ورضا يقابلها الوجوه المتوجسة الشر المتوقعة السوء المنتظرة العذاب الاليم .

ويلاحظ المتأمل أن البيان القرآنى تخير الوصف المستمد من صيغة اسم الفاعل الدالة على الحدوث . فجعل الحدث المتوقع ماثلا واقعا يراه المتلقى حقيقة قائمة أمامه ، حتى لكأن النص القرآنى بذلك ينقل المتلقى الى الحياة الاخرة فيرى هؤلاء على ما سوف يكونون عليه ، أو كأنه نقل المشهد بحالته من عالم الاخرة الى عالم الدنيا فرأى المتلقى اشخاصه وأحوالهم التى هم عليها حين تكون الاخرة .

ويلاحظ المتأمل كذلك أن البيان القرآنى اختص من أجسام أشخاصه الوجوه ليرينا على صفحتها ما يعتور أصحابها فاقتطع من المشهد ما لا ضرورة ولا حاجة اليه فى ابراز الحقيقة وتقديم الصورة الدقيقة ، التى لا تفلت منها هجسة . ولا يزيد عليها شعره . فالوجوه هى مرايا الاجسام ، ومجتمع أحاسيس وأفكار الانسان ، يرى فيها الفطن ما يعتمل فى دخيلة صاحبها .

ويلاحظ المتأمل ايضا أن البيان القرآنى فى تصويره الطائفة الاولى قدمها لنا معلقة النظر بربها دون سواه « وجوه يومئذ ناضرة . الى ربها ناظرة » فقدم الجار والمجرور ليفيد ان هؤلاء اختصوا ربهم بالنظر دون سواه ، فليس هناك ما يلفتهم عن تلك الحالة ، ولا ما يشدهم عن وجهتهم ، ولا مايقطعهم عما تعلقوا به .. « الى ربها ناظرة » ، لا الى سواه ، ولا اليه مع سواه ، بل اليه خاصة ، فلا خوف الحساب يشغلهم ، ولا متع الاخرة تصرفهم ، ولا رهبة الموقف تؤثر فيهم ، ولا طمأنينتهم عنه تغنيهم .. انما هم اليه ناظرون ، اذ فيه الرجاء وغاية الامل ، فهو الرب الذى اعتزوا بالانتساب له ، وقووا بالاضافة اليه ، وغنوا بتأديبه اياهم .

ومن ثم حرص البيان القرآنى على أن يرينا الوجوه الى ربها ناظرة ، لا الى الهها ، ولا الى الله ، ولا الى خالقها ، أو بارئها ، او أى صفة من صفاته جل وعلا ، اذ ليست واحدة من تلك الالفاظ العلوية مؤدية ما تؤديه لفظة الرب هنا ، فهى بما ينساب عنها من ايحاءات تكشف عن مدى ما يحسه المخلوق من فضل ربه عليه ، فالرب هو الخالق والمربى والمعلم والشافى والمعز والرازق ، الى آخر ما يجده الانسان فى نفسه بازاء كل موقف من مواقف الحياة ، فصفة الرب هنا لا تعادلها صفة أخرى من صفات الله ، بل لا يعادلها اسم الله جل شأنه . اذ كل ما عدا صفة الرب لا تمنح التعبير المصور هنا ما تمنحه كلمة « رب » .

وهكذا لا يتم القارىء هاتين الايتين : « وجوه يومئذ ناضرة . الى ربها ناظرة » ، حتى يرى نفسه أمام جماعة تجمدت فى موقفها : وتعلقت أنظارها بمن أفاض عليها الخير كل الخير . لا تحول عنه . بل لا تطرف أعينها حتى لا تحرم نعمة النظر اليه ، أو يهتز الرجاء العريض العميق المتعلق به .

كما يلاحظ المتأمل أن البيان القرآنى فى تصويره الطائفة الثانية انتقى لفظة تكشف عن أحوال افرادها بدقة متناهية ، فوصف وجوهها بالبسور ، وهو اشد العبوس ، ثم علل هذا الذى عرا تلك الوجوه بعلة هى فى حقيقتها جزء متمم للصورة ، فهذا العبوس الشديد راجع الى أن هؤلاء – وقد رأوا أنفسهم يبعثون من جديد – يتذكرون ما جحدوه فى دنياهم وما انكروه من عذاب فى الاخرة ينتظر امثالهم .

والصورة انما تكمل وتلتئم أجزاؤها حين يبدو افراد تلك الطائفة متوجسين خائفين مما ينتظرهم . فهم مشغولون عن النظر هنا أو هناك . كما أنهم – الى هذا الشغل – يخجلون من أن ينظروا الى الله

أنكروا وجوده ، وكذبوا رسله ، وجحدوا آياته ، وسخروا من ايعاده •

ومن ثم لم تجر الصورة الثانية على نسق الصورة الاولى ، والا كانت مجافية للحقيقة ، بعيدة عن الواقع المتوقع ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

وأما المشهد الثانى فأحداثه متوقعة لكنها فى لحظة مستقبلة من الحياة الدنيا :

« كلا اذا بلغت التراقى • وقيل : من راق • وظن أنه الفراق • والتفت الساق بالساق • الى ربك يومئذ المساق • « فلا صدق ولا صلى • ولكن كذب وتولى • ثم ذهب الى أهله يتمطى »

وهذا المشهد ايضا يتكون من موقفين متعاندين لكنهما هنا صادرين عن شخص واحد ، فالذى يمثل الموقف الاول هو ذاته الذى يمثل الموقف الثانى ، لكن ما يصدر عنه هنا يفارق ما يصدر عنه هناك •

والموقفان يقدمان لنا أحداثا تدور فى الحياة الدنيا ، بيد أن طرفا منها يكون فى أثناء الصحة والعافية ، والطرف الثاني يكون فى أخريات العمر ، عندما يحين الحين ، ويأتى القضاء •

والبيان القرآني يبدأ المشهد بتصوير الموقف الثانى فى قوله تعالى :

« كلا اذا بلغت التراقى • وقيل من راق • وظن أنه الفراق • والتفت الساق بالساق • الى ربك يومئذ المساق » •

يقرأ المتامل هذه الايات البينات فيرى نفسه أمام انسان فى حالة النزع الاخير ، يعاني من سكرات الموت ، روحه بلغت الحلقوم ، وأهله من حوله يتشبثون بمختلف الوسائل للابقاء على عزيزهم ، ولكنه تشبث بما لا يجدى ولا يفيد ، فيتردد صدى التساؤل والبحث عن راق يرقيه لعل فى رقبته الشفاء • فاذا لم يتحقق شيء من ذلك المرتجى طفا على السطح يأس من عود الحياة واستمرارها ، وأصبح الفراق أمرا متوقعا ، فاضطربت النفوس واصابها الهلع والفزع ، والاضطراب والتخبط ، فالتفت الساق بالساق ، وقر فى الاذهان أن الى ربك يومئذ المساق ، وليس لاحد غيره من كيان ولا سلطان •

وبهذا الضعف البشرى والاستسلام أمام قوة الرب سبحانه وتعالى ، والاقرار بالمصير المحتوم ، الذى يضطر اليه الانسان اضطرارا ، يتكامل أطراف ذلك الموقف من المشهد •

ثم يتمم البيان القرآنى هذا المشهد بتصوير الموقف الاول وتقديمه بعد تكامل الموقف الثانى ، فى قوله تعالى : « فلا صدق ولاصلى • ولكن كذب وتولى • ثم ذهب الى اهله يتمطى » •

يقرأ المتامل هذه الايات فيجد نفسه فى مواجهة هذا الانسان المحتضر الضعيف المستسلم الذى فقد الحول والطول ، حتى فقد القدرة على التفكير والبحث عن دواء ، وأصبح أهله من حوله يفكرون له ، ويعملون من أجل ابرائه • ولكن المتامل يجد نفسه هذه المرة فى مواجهة ذلك الانسان وهو فى حاله غير تلك الحالة ، فهو فى هذا الموقف قوى الجانب ، عزيز ، ذو ارادة ومشيئة ، يرفض داعي ربه ، بل لا يصدقه ، ولا يكترث باقامة صلة بينه وبين ربه ، بل ينكره ، وينصرف الى قومه واتباعه شامخ الانف متبخترا ، ويلتفون حوله فيزداد اغترارا وتكبرا وتعاليا • « ثم ذهب الى أهله يتمطى » •

ويتأمل القارىء هذين الموقفين ، فيلفته مافيهما من مفارقة مثيرة ، تعتمد بالدرجة الاولى على أحداث واقعة ، لا يكاد ينكرها من بنى البشر الا مذهول مخدوع •

ويعيد النظر فى الموقفين فيلاحظ أن البيان القرآنى بنى المشهد على حدثين أحدهما وقع بالفعل والاخر لم يقع بعد لكنه واقع دون ريب - كما تشهد بذلك وقائع السابقين - ومن ثم قدمه فى صورة الواقع بالفعل كذلك ، فاصبح الحدثان واقعين ماثلين أمام فكر وبصر المتأمل ، يرى فيهما حقائق واقعة يشد بعضها الى بعض هذا التقابل والتضاد بين حالى الكافر الجاحد [illegible] كبرا وتعاليا •

ومن ثم يلاحظ المتامل أن البيان القرآنى قدم الحديث بصيغة الماضى ، فأرانا من الروعة الفنية مايعجز عن طوق المخلوق ، حيث جعل المتلقى ينسى أنه أمام مثل يضرب لما سوف يكون ، ويحس أنه أمام مشهد وقع ويعاد تصوير أحداثه كما وقعت •

ومن ثم استطاع البيان القرآنى ان يتجاوز فكر المتلقى الى وجدانه ، فجعله يحس بالامور المغيبة ، ويعيش أحداثها المنتظرة حتى لكانه يعيش واقعا حاضرا

ويحاول المتامل أن يتعرف على السر الكامن فى ذلك البيان القرآنى الذى منحه تلك القوة البيانية ، فيلمح بعض تلك الاسرار ماثلة فى بناء الصورة على الفعل الماضى ، وفى ترتيب حدثى المشهد بطريقة ما كانت لتخطر على بال مخلوق ، حيث قدم الحدث اللاحق على السابق ، وكان المنهج المنتظر فى تركيب المشهد ان يقال فيه : ان هذا الجاحد لم يصدق ولم يصل ، ولكن كذب وتولى ، ثم ذهب الى أهله يتمطى . فلما [illegible] ساعة الاحتضار ، وبلغت التراقي . وقيل من راق ، والتفت الساق بالساق ، قيل له أو أعلم أن الى ربك يومئذ المساق •

ولكن هذا الترتيب المعتاد يفقد التعبير أهم ما حققه - وهو نسيان المتلقى أنه امام مثل يضرب ، واعتقاده أن أمام مشهد حاضر واقع ، لان المتلقى مع هذا الترتيب البشرى يظل متنبها الى أن الاحداث منها ماقد وقع بالفعل ، ومنها ما ينتظر وقوعه لكن لم يقع • وليس كذلك الامر مع الصياغة القرآنية •

ولنعد قراءة الايات مرة ومرة ثم لنعد الى أنفسنا ، ولنطلع على ما ارتسم فى عقلنا ووجداننا من مقررات وتصورات وعندها لن نشعر الا ونحن نردد قول الحق تبارك وتعالى :

« لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام
الشريعة الإسلامية وآدابها

العدة

فضيلة الشيخ محمد خاطر

كان فيما أوضحناه فى حديثنا السابق أن المرأة التى تجب عليها العدة هى الزوجة التى فارقها زوجها فرقة طلاق او فسخ بعد الدخول بها أو الخلوة فى عقد نكاح صحيح والمرأة التى فارقها الرجل بعد الدخول بها فى عقد فاسد أو شبهة - والزوجة التى مات عنها زوجها ولو قبل الدخول والخلوة - فكل واحدة من هؤلاء يجب عليها ان تنتظر مدة معينة - لا يجوز لها فيها أن تتزوج بزوج آخر ولا يحل لاحد أن يخطبها فيها وهذه المدة هى التى تسمى العدة.

وقد وعدنا أن نفصل القول فى حديثنا هذا عن أنواع العدة ومدة كل نوع وتحول العدة من نوع الى آخر - واليك البيان :

لقد قرر الفقهاء ان العدة ثلاثة أنواع :

١ - عدة بالاقراء ٢، عدة بالاشهر ٣ - عدة بوضع الحمل .

وتفصيل هذه الانواع نوضحه فيما يلى :

العدة بالاقراء : اذا تحقق سبب وجوب العدة وكانت المرأة من ذوات الحيض فعدتها من طلاق او فسخ بأى سبب ثلاثة قروء وذلك لقول الله تعالى : « **والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء** » .

وقد اختلف الفقهاء فى المراد من القروء فى الاية - فذهب فريق الى ان المراد بها الاطهار .

وذهب فريق آخر الى ان المراد بها الحيض وذلك لان القرء بضم القاف وفتحها يراد به فى اللغة الوقت الذى يتميز بظاهرة مضادة خاصة به - فيراد به تارة وقت الطهر المعتاد للمراة ، ويراد به تارة اخرى وقت حيضها المعتاد . ولهذا اختلف الفقهاء فيما يراد بالقرء فى الاية على نحو ما أوضحنا .

فذهب فقهاء المدينة الى ان المراد بالقروء فى الاية الاطهار ، والى هذا الرأى ذهب الامامان مالك والشافعى . وهو احدى الروايتين عن الامام احمد ومذهب الشيعة الجعفرية .

وقد روى عن الخلفاء الراشدين والعبادلة وابى موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل وابى الدرداء وعبادة ابن الصامت الى ان المراد بالقروء فى الاية الحيض. والى هذا ذهب الشعبى والحسن البصرى وقتادة وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وهو مذهب الحنفية والزيدية . والرواية الاخرى عن الامام احمد ويرجح ابن القيم ما ذهب اليه بعض فقهاء الحنابلة من أن هذا الرأى هو آخر قول استقر عليه رأى الامام أحمد وعليه مات وليس له بعد ذلك مذهب سواه .

وقد استدل من ذهب الى ان المراد بالقروء فى الاية الاطهار الى ما يأتى :

١ - القرء مأخوذ من قربت الماء فى الحوض اذا جمعته وحبسته فيه فهو يدل على الطهر الذى يتجمع فيه الدم ويحتبس فى الرحم . وقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها حين جاء لها اناس فى انقضاء العدة برؤية الدم من الحيضة الثالثة هل تدرون ما الاقراء ؟ الاقراء هى الاطهار .

٢ - يقول الله تعالى : « **يا أيها النبى اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن** » . واللام فى قوله تعالى لعدتهن - بمعنى فى - والمعنى فطلقوهن فى عدتهن مثل قوله تعالى: « **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة** » أى فى يوم القيامة .

وقد طلق ابن عمر امرأته وهى حائض فكره منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وأمره أن يراجعها وأن يطلقها اذا شاء فى الطهر . وذكر أن

هذا هو الطلاق الذى شرعه الله تعالى بقوله « **فطلقوهن لعدتهن** » ويفهم من ذلك أن الطلاق فى الطهر لا يكون طلاقا فى العدة الا اذا كان الطهر الذى حدث فيه الطلاق هو من العدة ــ وذلك على أن القروء فى آية العدة يراد بها الاطهار •

٣ ــ يقول الله تعالى « **يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء** » وتأنيث العدد يدل على ان المعدود مذكر فيكون المراد بالقروء الاطهار جمع طهر ولو كان المراد بالقروء الحيض لكان العدد ثلاث قروء بالتذكر ».

هذا وقد استدل الفقهاء الذين ذهبوا الى أن المراد بالقرء الحيض الى ما يأتى ١ ــ القرء قد استعمل فى اللغة بمعنى الحيض والطهر • لكنه لم يستعمل اطلاقا فى لسان الشارع الا فى الحيض ولم يستعمل ابدا بمعنى الطهر • ولذا كان استعماله فى الحيض حقيقة عرفية شرعية ــ وعلى هذا الاساس لا يراد به فى الاية الا معناه الشرعى المعهود فى خطاب الشرع واستعماله وهو الحيض ــ يدل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم للمستحاضة « **وهى التى يستمر بها النزيف** » حين سألته عن الصلاة « دعى الصلاة أيام اقرائك • وقد جاء فى السنن من حديث فاطمة بنت أبى حبيش انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه الدم فقال لها صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق • فانظرى فاذا جاء قرؤك فلا تصلى واذا مر قرؤك فتطهرى ثم صلى ما بين القرء الى القرء • رواه ابو داود باسناد صحيح ــ وذلك يدل صراحة على أن المراد بالقرء الحيض ولايمكن ابدا ان يراد به الطهر هنا اذ يقول الحديث • فاذا جاء قرؤك فلاتصلى • فلوكان المراد بالقرء الطهر ما أمرها بعدم الصلاة ، ثم يقول الحديث واذا مر قرؤك فتطهرى • ولو كان المراد بالقرء الطهر ماامرها بالتطهر بعد مرور القرء ».

هذا وقد تكرر لفظ القرء فى الحديث أكثر من مرة والمراد منه الحيض ولا يمكن أن يراد به الطهر فى الحديث لما أوضحنا • وقد وردت الاحاديث المتعددة على هذا الاساس • وأيضا مما يؤيد ان المراد بالقرء فى الاية هو الحيض • قول الله تعالى عقب ذكر القروء « **ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن** » فان الذى خلقه الله فى أرحامهن هو الحيض أو الحمل ولم يقل أحد انه الطهر • وعلى ذلك كان المعنى: على المطلقات أن يتربصن بأنفسهن ثلاث حيضات ولايحل لهن ان يكتمن مافى ارحامهن من دم أو حمل اذا ما كان به شىء من ذلك•

ويزيد الامر تأكيدا فى هذا المعنى قول الله تعالى: « **واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثةاشهر واللائى لم يحضن ، وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن** » • فانه حين ذكر اليأس من الحيض أو انتفاء الحيض بالنسبة للمطلقات وان الاعتداد بالحيض غير متات فى هاتين الحالتين اقام مضى الاشهر الثلاثة فى الحالين مقام الحيضات الثلاث فقال « **فعدتهن ثلاثة اشهر** » ».

٢ ــ كذلك قد ورد فى السنة مايؤكد ان القرء هو الحيض بالنص ــ فقد روى عن عائشة انها تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « **طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان** » كما روى عن الربيع بنت معوذ انه صلى الله عليه وسلم امر امراة ثابت بن قيس حين اختلفت منه ان تتربص حيضة وتلحق بأهلها •

وروى ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال فى سبايا اوطاس لاتوطأ حامل حتى تضع ولاغير ذات حمل حتى تحيض

وهكذا قد وردت الاثار والروايات المتعددة الدالة على أن العدة انما تكون بالحيض تعرفا لبراءة الرحم •

٣ ــ مما تقصده أحكام الشريعة من الاعتداد هو تعرف براءة الرحم وذلك انما يعرف بالحيض لا بالطهر ــ والحيض هو الامر الطارىء الذى يصح ان يجعل علامة على تعرف براءة الرحم ــ اما الطهر فهو حالة عادية لايصلح ان يكون دليلا على تعرف براءة الرحم الا بانضمامه الى الحيض • فيكون الحيض هو العلامة لا الطهر •

هذا ولا وجه لما يستدل به القائلون بان القرء هو الطهر من ان اللام فى قوله تعالى « **فطلقوهن لعدتهن** » بمعنى فى اى عدتهن • لان العدة انما ترتب على الطلاق ووقوعه فلايصح ان تسبق العدة وقوع الطلاق حتى يكون الطلاق فيها لان المسبب لا يسبق السبب ». وانما اللام فى الاية هى لام الاختصاص • واختصاص الفعل بزمن معين قد يكون لوقوعه فيه ومنه قوله تعالى : « **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة** » اى فى يوم القيامة وقد يكون لوقوعه بعده • ومنه قوله تعالى « **اقم الصلاة لدلوك الشمس** » اى بعد دلوكها ». وقد يكون لوقوعه قبله مباشرة• ومنه قوله تعالى « **فطلقوهن لعدتهن** » أى فى وقت يستقبلن فيه عدتهن • فاذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الطلاق فى الطهر حتى يكون فى وقت تستقبل فيه المطلقة عدتها امتثالا لقول الله تعالى فطلقوهن لعدتهن • فذلك دليل على أن عدتها بالحيض لانها فى الطهر انما تستقبل حيضا لا طهرا ــ وما ذكر من أن القرء مأخوذ من قريب الماء فى الحوض اذا حبسته فغير مسلم لانه مأخوذ من القرء بالهمزة والقرء

البقية ص ٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاعجاز العلمى للسنة النبوية

مشاركة القائد جنوده فى الميدان !

الدكتور
عبد الرزاق نوفل

اثبتت الدراسات الحديثة فى العلوم العسكريه أن من اهم ما يرفع معنويات الجند فى القتال ويثير حماسهم القتالى .. وجود القائد بينهم يشاركهم المعارك ويتبادل معهم الراى – ويشعرون باهتمامه بأمرهم . السهر على تحقيق رغباتهم ومباشرة علاج جريحهم .. والاطمئنان على توافر امدادهم . واذا كان العلم الحديث فى التخطيط للمعارك وضع على كل جماعة من الجند القائد الذى يتولى كل أمرهم وبذلك فانه يشاركهم .. المعركة مشاركة فعلية .. فانه يوصى القائد الناجح أنه يكون على رأسهم فى الهجوم .. وامامهم فى المعركة .. وآخرهم فى العودة .. واولهم فى الزحف .. ولا شك ان التسلسل القيادى فى الجيوش الذى يبدأ بالجندى فانه يصل فى القمة الى القائد الاعلى .. وما ينطبق على القائد فى الوحدة الاولى .. فانه ايضا ينطبق على القائد العام او الاعلى .. اذ يجب أن يحس الجيش كله بأنه معهم . وانه بهم .. وهم به .. وانه ان كان يتأخر عن ميدان المعركة الفعلى فلدواعى الحاجة الماسة الشديدة والملحة .. غير دواعى الامن من التخطيط السياسى والقيادة العامة .. لمختلف قطاعات ووحدات الجيش . . وحتى يشعر الجنود بمشاركة القائد الاعلى لهم .. فانه يتم من الامور ما تستهدف قيام هذا الشعور .. وتوليد هذا الاحساس .. فزيارة القائد الاعلى للميدان واستعراض الجيوش .. هو ما ابتدعه اسلوب العصر الحديث فى الفن العسكرى لاعلان حقيقة مشاركة القائد لجنوده فى الميدان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كان ذلك هو آخر ما توصل اليه العلم العسكرى فى التخطيط القتالى فى عصرنا الحديث فان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبق الى ذلك مع الفارق .. فكان صلى الله عليه وسلم دائما على قيادة جيشه يتقدمهم مقاتلا .. محاربا .. بل حتى فى المناوشات الصغيرة كما فى الغزوات الخطيرة كان صلى الله عليه وسلم يقود المعركة بنفسه ولا يتخلف عن ذلك الا لمهام اضخم .. وتعمل اكبر .. يتصل بالمعركة ايضا .. ولقد بلغ عدد الغزوات التى قادها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه ٢٨ غزوة بدأت بغزوة ودان « الابواء » فى صفر من السنة الثانيه للهجره وانتهت بغزوة الطائف فى شوال من السنة الثامنة للهجره .. وعندما كان عدد المقاتلين من المسلمين لا يزيد على مائتين من الراكبين والراجلين كما كان فى الغزوة الاولى وغزوات بواط والعشيرة والى ان كان عدد المقاتلين ثلاثين الفا منهم عشرة آلاف راكب ..

ويؤكد الهدف الذى اراده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيادته لجيشه وكما يوضحه العلم العسكرى الحديث .. من ضرورة تقدمه لجنده أثناء القتال ما كان فى حرب بدر .. عندما تقدم سعد بن معاذ وقال لسيدنا رسول الله « يا نبى الله .. نبنى لك عريشا من جريد تكون فيه .. ونعد لك ركائبك ثم نلقى عدونا .. فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم ويناصحونك ويجاهدون معك .. واقيمت العريش لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون كمركز قيادة أو غرفة عمليات .. وهم يريدون ان يكون بمكان اكثر امنا .. وابعد عن المعركة .. ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم سار الى موقع المعركة ودخل ميادينها وقاتل مع جنوده ومن عجب انه صلى الله عليه وسلم كان اقرب جنوده الى العدو .. فلقد قال على بن ابى طالب رضى الله عنه : « لما كان يوم بدر وحضر البأس تقدمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من أشد الناس بأسا وما كان منا أحد أقرب الى العدو منه .. وهكذا اقاموا العريش له .. ولكنه صلى الله عليه وسلم تركه ونزل للقتال مع جنده .. وكان اقربهم الى العدو .. واشدهم فى قتاله .. ولاشك ان ذلك كان له اثره فى نفوس المقاتلين .. وهو ما هدف اليه رسول الله ..

وفى موقعة أحد .. فلقد أصيب سيدنا رسول الله حيث سال دمه الطاهر الزكى وكسرت رباعيته ووقع فى حفرة كانت كمينا للمسلمين . وفعل ذلك فى المسلمين الذين كانت الدائرة تدور عليهم حتى أن ام عمارة وكانت تسقى جيش المسلمين .. هزها .. المنظر . فألقت بسقائها .. واستلت سيفا من مقاتل جريح واخذت تدافع به عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام ابطال من المسلمين .. منهم ابو دجانه يحمى بجسمه النبال التى يسددها الاعداء صوب الرسول .. ومنهم سعد بن أبى وقاص .. وسدد كل مسلم فى القتال .. وبذل أقصى الطاقات .. ترى لو لم يكن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قومه .. ماذا تكون النتيجة ؟ وكيف تكون روح المقاتلين القتالية .. وهم يرون أنه القائد الاعلى لهم .. وهو فوق ذلك نبى الله ورسوله .. يشاركهم المعركة .. ويزاملهم القتال .. أن مشاركة القائد لجنوده .. والتى تعتبر من الاصول الحديثة فى العلم العسكرى .. سبق بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما علمه ربه .. وبما اوحاه اليه .. والله ذو الفضل العظيم .

بقية مقال « من احكام الشريعة الاسلامية وآدابها »

المهموز يدل على الظهور والبيان وعلى هذا يكون اصدقه على الحيض وهو امر طارىء أولى من اطلاقه على الطهر وما رآه السيدة عائشة يعارض رأى كبار الصحابة وقد كانوا المرجع فى الافتاء — اما تأنيث العدد فى قوله تعالى ثلاثة قروء فقد انث بالنظر الى لفظ القرء كما يقول جاءنى ثلاثة انفس فى حين انه لم يجىء الا ثلاث نسوة .

وعلى هذا وبناء على ما فصلناه يكون الرأى الراجح هو ما ذهب اليه فقهاء الحنفية وجمهور العلماء من أن المراد بالقرء هو الحيض . وتكون عدة هذا النوع ثلاثة اقراء كاملة فلا يعتد بالقرء الذى يحصل فيه الطلاق حتى ولو كان الطلاق فى أول زمن القرء وهذا هو ما يفيده قول الله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » . فاذا طلق الرجل امرأته أثناء الحيض فلا تحتسب هذه الحيضة التى وقع فيها الطلاق لان العدة بالحيض مقدرة شرعا بثلاث حيضات كوامل فلا تنقص عنها . وهذا الحكم يشمل المطلقة رجعيا والبائنة — ويلحق بالمطلقة — بطريق دلالة النص — من فرق بينها وبين الرجل بغير الطلاق كما فى الفرقة بسبب خيار البلوغ وخيار العتق وعدم الكفاءة أو بسبب الردة أو الاباء عن الاسلام وكالفرقة بعد الدخول فى نكاح فاسد أو بسبب شبهة كالمزفوفة الى غير زوجها .

والى لقاء فى حديثنا المقبل ان شاء الله — نبين فيه أقل مدة لانتهاء العدة بالحيض والرأى المفتى به فى ذلك كما نبين باقى أنواع العدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا عبودية إلا لله

الانسان هو محور هذا الكون وعلى قمة مخلوقاته جميعها وموضع التكريم ومحل العناية الالهية فيه خلقه الله فى أحسن تقويم ، وصوره فأحسن صورته ؛ وأفاض عليه من فضله ورعايته افاضة لا تتوقف ورعاية لا تتناهى ، اذ هو خليفة الله فى الارض ، والمسئول عن الوفاء بواجبات العبودية لله فيها ، استجابة لذلك العهد والميثاق الذى أخذه الله تعالى على الارواح فى عالم الاشباح يوم خرجت من صلب آدم عليه السلام وذلك فى قوله تعالى « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين » .

الأستاذ عبد العظيم منصور

ومهما يكن من شيء فان الله تعالى خلق الانسان وشاء أن تكون هذه الارض مستقرا له الى وقت معلوم . وفى ذلك يقول تعالى : «**ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين** » فهو فى هذه الارض صاحب رسالة قد ائتمنه الله عليها ليعمرها ويستخرج خيراتها وينعم بطيباتها ، لا ليزهد فيها وينصرف عنها وهذا هو معنى الاستخلاف فى قوله تعالى : « **انى جاعل فى الارض خليفة** » على أن هذا الاستخلاف لا يخلو من الابتلاء ولا ينجو من الامتحان ، فقد اراد الله لهذا الانسان وقد خصه العقل ، وهداه الى الخير بالبينات والرسل أن تعانى نفسه من الصراع بين نوازع الخير ونوازع الشر فيما هو مسئول عنه ومستخلف فيه ، وهو صراع تكتمل من خلاله شخصية الانسان وترتقى من الناحيتين الروحية والمادية فيتهيأ لحياة أخرى غير هذه الحياة ، يلقى المحسن فيها جزاء احسانه ، وينال المسىء فيها وحده عاقبة ما كسبت يداه من شر وما اقترف من ذنب واثم . وهذا المعنى الجليل هو ما ازدحمت به صفحات الكتب السماوية . وجاءت الرسل تترى وتتابع تنير الطريق وتفسح السبيل أمام العقل البشرى للوصول الى الله كلما احتجب الانسان بشهواته وأهوائه عن رؤية الحقيقة ، وذهبت به ريح الحياة كل مذهب ، وعصفت به الاغراض والتطلعات الى حيث الوحل والطين ، والى حيث الدمار والهلاك .

ولعل أهم وأخطر ما بعثت من أجله الرسل وأنزلت الكتب وجردت سيوف القتال وسالت من أجله دماء الملايين من الشهداء هو التمكين لشعار «**لا عبودية الا لله** » وبمعنى أوضح « **لا اله الا الله** » واقامة مقتضياتها فى الارض كلها من تصورات اعتقادية وشعائر تعبدية وشرائع قانونية وقيم أخلاقية واعتبارات انسانية ، ليقف البشر كلهم علت أقدارهم او تواضعت منازلهم فى مقام واحد هو مقام العبودية

لله على قدم المساواة ، ولم لا ؟ وأصل النشأة والتكوين من الطين والتراب والمنتهى والمصير والمآب الى التراب ، والسؤال والحساب يلحق بالخلائق على قدم المساواة يستوى فى ذلك الرسل والانبياء والملوك والسوقه والاكابر والاصاغر « **فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين** » .

لا عبودية الا لله

ولا شك أن امانة الاقرار بالربوبية لله وحده والاعتراف بالعبودية لسائر البشر يتضمن الحقائق الاتية :

١ ـ أن الله تبارك وتعالى هو صاحب السلطان المطلق الذى **لا يحده حد ولا يلاحقه قيد يفعل ما يشاء ويدع ويذر ما يريدون** مشيئته وتدبيره : وقدرته وعظمته : **وعدله ورحمته واستقامة ملكه وتأكيد سلطانه فهو سبحانه « فعال لما يريد »** وهو سبحانه « **يجير ولا يجار عليه** » . وليس هذا السلطان المطلق الثابت لله ثابت لأحد غيره فى عالم الغيب والشهادة وعالم الملك والملكوت .

٢ ـ وهو سبحانه وتعالى وحده غير المسئول عن أفعاله وأعماله مصداقا لقوله تعالى « **لا يسأل عما يفعل وهم يسألون** » .

٣ ـ وانه سبحانه وتعالى وحده يملك كل شىء ويخضع لهيمنته وسيطرته كل شىء . وتتناول خصيصه وقدرته كل شىء وذلك مصداقا لقوله تعالى « **بيده ملكوت كل شىء** » ويقول تعالى منبها أفراد الانسان الى عجزهم وضعفهم تجاه خالقهم وبارئهم فيقول تعالى « **وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء** » .

٤ ـ وهو وحده المنزه عن الخطأ تقدست أفعاله وأعماله « **الملك القدوس السلام** » .

ويترتب على تلك الحقيقة الكبرى « لا عبودية الا لله » بمقتضياتها وحقائقها المشار اليها أن يرفض الانسان المؤمن الخضوع والانقياد والاستسلام لبشر مثله جمعته واياه وحدة الوقوف فى مقام العبودية لله ، الا خضوع المأمور للامر فى مجال تنفيذ ما أمر به الله او نهى عنه كما سيرفض الخضوع لاية قيمة مادية او معنوية تستذله او تستعبده او يناله منها الهوان فى الارض ، سواء أكان هو أو غيره المالك لتلك القيمة أو صاحب المركز والجاه والمكانة ، لانه سبق وأن خرج من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، فأصبح يحيا فى تلك الحقيقة الكبرى وهى أنه « **لا عبودية الا لله** » . باعتبارها الوثيقة الكبرى لتحرير الانسان ، والاساس المكين لعزته وكرامته .

ويمكننا أن نعتبر ذلك الحوار المثير الذى دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش اعظم وثيقة شهدتها البشرية لتحقيق « لا اله الا الله » بمقتضياتها وحقائقها ولما ينبغى أن يتحرر من ضغطه الانسان ليكون جديرا بالانسان « الانسان » المتحرر من كل ما ينال من كرامته او يمتهن عزته من قيم الحياة المادية والمعنوية التى لا تعز ولا تذل ولا ترفع ولا تخفض ولا تقرب ولا تباعد لو قدرها الانسان حق قدرها وانزلها منازلها وقدر طبيعة الدور الذى خلقه الله من أجله وأعطاه على ظهر هذا الكوكب الضيق فرصة نادرة من أجل حياة أخرى لا تقاس بملايين السنين لانها الخلود تلك الحياة التى لا يستحق نعيمها الا من يقوم بتبعيه وينهض بالمسئولية على عهد الله وشرطه تحت راية « **لا اله الا الله** » ولا عبودية الا لله . فى استعلاء تام على كل قيم البشر وموازين الارض وتصورات الناس التى لم تنبثق من أصل الايمان ولم ينشئها ولم يشرعها الايمان .

لقد كان كبار المشركين والسادة منهم يعرضون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك والمال والحكم والسياده عليهم وغير ذلك من قيم الحياة المادية والمعنوية فى حدها الاعلى مقابل شىء واحد هو أن يدع معركه العقيدة وهى فى جوهرها المعركة الاصيله والوحيدة الكفيله بفك القيود وتحطيم الاغلال من أجل تحرير الانسان فى ظل « **لا اله ولا عبودية الا لله** » ولكنه صلى الله عليه وسلم واجه الجاهلية رغم قسوتها وشراستها وصلفها وغرورها وجبروتها وطغيانها ووعدها ووعيدها فى استعلاء تام لا يعرف الوهن فى صبر تام لا يعرف الهم ولا يعرف الحزن ولم يفارقه شعوره أبدا بأنه الاعلى وبأن الجاهلية وحاملى لواءها يقفون فى الموقف الدون ويلتصقون بالوحل والطين .

ان عتبة بن ربيعة وكان فى قومه سيدا ، قال يوما وهو جالس فى نادى قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى المسجد وحده : يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فأكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا : بلى يا أبا الوليد : قم اليه فكلمه . فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

يا ابن أخى، انك منا حيث قد علمت من الشرف فى العشيرة، والمكان فى النسب وانك قد اتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به احلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم . وكفرت به من مضى من آبائهم ، فاسمع منى أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قل يا أبا الوليد أسمع . قال : يا ابن أخى ان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر ما لا جمعنا لك من أموالنا حتىتكون من أكثرنا مالا ، وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ملكناكعلينا ، وانكان هذا الذى يأتيك رئيا – مايتراىء للانسان من الجن – لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع – من يتبع من الجن – على الرجل حتى يداوى منه . حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ، قال عليه السلام أقد فرغت يا أبا الوليد قال : نعم . قال رسول الله : فاسمع منى قال : أفعل . فقال عليه السلام « **بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون . بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا اليه..** » ثم مضى رسول الله يقرؤها عليه : فلما سمع منه عتبة أنصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه . ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك . فقام عتبة الى أصحابه فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذى ذهب به . فلما جلس اليهم قالوا : **ما وراءك يا أبا الوليد ، قال : ورائى انى قد سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة . يا معشر قريش أطيعونى واجعلوها بى ، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت منه نبأ عظيم فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به ،** قالوا ، سحرك **والله يا أبا الوليد بلسانه قال : هـذا رأيى فيه فاصنعوا ما بدا لكم.**

وفى لقاء بين النبى صلى الله عليه وسلم ، حيث اجتمع اشراف قريش وطلبوه ليكلموه فجاءهم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم فيه طريق الحق، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم . وما أن جلس اليهم حتى بادروه بعرض ما سبق لهم أن عرضوه عليه ، فما كان منه صلى الله عليه وسلم الا أن قال لهم فى صبر وثبات واستعلاء : **ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وأنزل على كتابا وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فان تقبلوا منى ما جئتكم به فهو حظكم فى الدنيا والاخرة ، وان تردوه على أصبر لامر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم** »

وهكذا يخط النبى صلى الله عليه وسلم لنا وللاجيال من بعدنا والى أن تقوم الساعة وثيقة التحرير الكبرى للنفس البشرية وللضمير الانسانى فى مختلف الازمنة وفى مختلف البيئات ، حين رفض الملك ورفض الثراء ومعهما رفض السيدة ، وهذه القيم الثلاث عندما رفضها النبى رفضا حاسما انما كان يسجل بأحرف من نور فى سجل الابدية الخالدة عزة الانسان وكرامته ، ويرسل شعاع الحرية الوضاء فى عام كان يسوده ظلام دامس كما كان بذلك يرفع القواعد للقيمة الكبرى فى ميزان الله وهى قيمة العقيدة ويروج للدعوة الغالية وهى دعوة الايمان ، ويعيد من جديد صياغة الانسان القادر على مواجهة الخوف والالم والانتصار على جواذب الارض والحياة تحت راية «**لا الله الا الله ولا عبودية الا لله**» ولاشك ان الاسلام بذلك ازال جميع العقبات من على الطريق الى الله ليتحرر الناس من العبودية للعباد وليقفوا جميعا فى مقام العبودية الحقة لرب العبد دون حواجز مصطنعة أو عقبات مفتعلة والتحرر على هذا النحو هو الحكم النهائى بين الانسان الحر حقا وذلك الذى لا يرضى من الحياة بأكثر مما ترضاه السوائم والعجماوات .

انه مما لا منازعة فيه أن تحقيق لا اله الاالله ولا عبودية الا الله هو الكفيل بمداواة الجراح الغائرة والالام القاتلة التى تعانى منه الانسانية اليوم فى ظل أنظمة وضعية قاست منها كل البشرية ولازالت وستظل تعانى منها ، ما لم يتسلم الاسلام الزمام والقياد ليأخذ بيد البشرية من جديد الى ما فيه عزتها وكرامتها ، والى ما فيه خيرها فى الدنيا والاخرة . ولاشك أن العودة الى الاسلام تحتاج الى جسر من التضحيات ، تضحيات بالمال وتضحيات بالانفس ، بقدر ما تحتاج الى صبر وثبات وثقة لا حدود لها فى الله . بنصر جنده والانتصار لمنهجه وشريعته ، وعدا منه قاطعا لا يتخلف ولا يتأخر مصداقا لقوله تعالى : **وعدا لله الذين أمنوا منكم وعملوا الصلحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التطبيق المعاصر لزكاة المال

الدكتور شوقى إسماعيل شحاته

تعرضنا فى العدد السابق للهيكل الضريبى للزكاة وهنا نستكمل العرض لبعض الاراء ومنها :

أن عثمان رضى الله عنه قد قسم الاموال من حيث الزكاة الى ظاهرة وهى التى لاتخفى على احد كالزروع والثمار والمواشى والى باطنة وهى التى لا يعلمها احد كالنقود وعروض التجارة لظرفه أولا حيث اكتظ بيت المال واصبح لدى الدولة الاسلامية فى ذلك الوقت فائضا كبيرا يسد حاجتها وزيادة ، ولان الاموال الباطنة كان يصعب حصرها وجباية زكاتها . أما الان فان المدخرات والودائع فى المصارف تعتبر من الاموال الظاهرة التى يمكن معرفة رصيدها وتتبع حركتها من دفاتر البنوك وكشوف الحسابات لربط وتحصيل زكاتها الشرعية . والاسهم والسندات والحصص فى الشركات هى أيضا الان من الاموال الظاهرةويمكن محاسبة ملاكها بسهولة بالرجوع الى الجهات المصدرة لتلك الاسهموالسندات والحصص .

أما أموال التجار فهى تعتبر الان من الاموال الظاهرة وذلك نتيجة أن كل تاجر ملزم بالقيد فى السجل التجارى وتقديم اقرارات لجهات معينة وكذلك فان الشركات تلتزم بنشر ميزانياتها الامر الذى يجعل تقويم عروض التجارة سهلا ميسورا لاسيما وأن طريقة تحديد وعاء الزكاة أكثر سهولة من طريقة تحديد وعاء الضرائب التى تعتمد أساسا على الربح .

وأما دخل المبانى فهو ايضا من الاموال الظاهرة بحيث ان المبانى لاتقام الا بتصاريح من جهات معينة وكذلك يتحدد ايجارها عن طريق جهات رسميةويمكن عنطريق هذه الجهات حصر المبانى وعوائدها وتحديد الزكاة الواجبة فيها .

ويبقى اموال النقد المدخرة فى البيوت وهذه الظاهرة تقل تدريجيا كلما تطورت النظم الاقتصادية وكلما ازدادت ثقة جماهير الشعب فى النظم المصرفية وفى القوة الاقتصادية للدولة وحتى بفرض وجود بقية باقية منها فلا مانع من اسناد انفاق زكاتها لاربابها ومعها ايضا زكاة الفطر مراعاة لاحاسيس اجتماعية معينة يود الممول القيام بها من جانبه الشخصى مراعيا فى ذلك أن الزكاة أولا وقبل كل شىء واجب دينى يراقب فيه حق الله وحق المجتمع .

ويضيف الباحث أن اباحة اخراج زكاة الاموال الباطنة بمعرفة أربابها أمر قد يفتح الان وفى بعض البلاد بابا للتهرب من أداء الزكاة وقد يخل بوحدة جهة التحصيل .

ويوصى بضرورة استصدار تشريع فى جمهورية مصر العربية يسند تحصيل وانفاق الزكاة من كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاموال الظاهرة والباطنة الى الدولة اذ أن الزكاة عمل من أعمال السيادة وينبغى أن تتولى الدولة جبايتها وصرفها على أن يكون ذلك الزاميا بتشريع لا اختياريا كما هو نص القانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٧١ الخاص بانشاء هيئة عامة باسم بنك ناصر الاجتماعى من أغراضها قبول أموال الزكاة .

ويرى الباحث أن المرسوم رقم ٨٧٩٩ الصادر فى المملكة العربية السعودية فى ٨ رمضان ١٣٧٠ هـ قد جعل من سلطة الدولة وعلى بيت المال تحصيل نصف الزكاة على الاموال الباطنة وترك النصف الاخر من الزكاة للمولين ينفقونها على المستحقين الذين فرض الله الزكاة لهم وحسابهم على الله . ولعل هذا استنادا الى تصرف عثمان بن عفان رضى الله عنه فى تقسيم الاموال الى ظاهرة وباطنة ومع ما يتفق مع ظروف المجتمع فى المملكة العربية السعودية .

وهكذا يبين لنا ان قانون الزكاة فى المملكة العربية السعودية قد جاء وفقا لظروفنا بحكم وسط فى تحصيل زكاة الاموال الباطنة فى عالمنا المعاصر فجعل الدولة تستوفى نصف زكاة الاموال الباطنة وفوض اربابها فى انفاق النصف الاخر على مستحقيه نيابه عن الدوله وحسابهم على الله . وفيما يلى قانون الزكاة فى المملكه العربيه السعودية .

« قانون الزكاة فى المملكة العربية السعودية ومعالجة تحصيل زكاة الاموال الباطنة !

يقوم قانون الزكاة فى المملكة العربية السعودية على تقسيم اموال زكاة المال الى ظاهرة وباطنة وانه بناء على رغبة الرعايا السعوديين فى أن يتولوا بأنفسهم توزيع جزء من زكاة أموالهم صدر المرسوم رقم ٨٧٩٩ فى ٨ رمضان سنة ١٣٧٠ هـ يقرر ما يأتى :

مادة ١ : ان الزكاة الشرعية المفروضة على النقود وعروض التجارة ربع العشر أى ٥ر٢ فى المائه فعلى بيت المال ان يستوفى من رعايانا واحد وربع فى المائه ويترك الباقى لرعايانا ينفقونها على المستحقين الذين فرض الله الزكاة لهم وحسابهم على الله .

مادة ٢ : زكاة الانعام وثمار الارض تستوفى من قبل الجهات المختصة كما كانت تستوفى فى السابق .

وفى ٦ ـ ٨ ـ ١٣٧٠ هـ صدر القرار الوزارى رقم ٣٩٣ من وزير المالية السعودية منظما لتحقيق وتحصيل الزكاة من المكلفين بها شرعا ، وقد نص على أن الشركات تستحق على جميع الافراد والشركات السعوديين ذكورا واناثا بالغين وقاصرين ، أو محجورا عليهم فى ختام كل عام وفقا لاحكام الشريعة من غرة المحرم ـ ١٣٧٠ هـ . كما قضى بتعميم الزكاة على جميع أنواع رؤوس الاموال وعلاقتها بكل الايرادات والارباح والمكاسب التى قررت الشريعة خضوعها للزكاة .

والزم جميع الافراد والشركات الذين يزاولون أعمالا تجارية أو صناعية بضرورة مسك دفاتر حسابية منتظمة يبين فيها رأس المال ، وما دخل عليهم او خرج منهم فى كل ما يتعلق بالاعمال التى يمارسونها فى خلال كل عام لتكون مرجعا لتحقيق الزكاة المفروضة شرعا . ونص كذلك بأن من لا توجد لديه الحسابات المنتظمة فتقدر الزكاة الشرعية عليه عن طريق تحديد قيم البضائع والالات والمقتنيات وغيرها الخاضعة للزكاة فى نهاية العام . وأوجب على كل من تجب عليه الزكاة شرعا ان يقدم فى الشهر الاول من كل سنة الى مأمورى المالية المختصين بتحصيل الزكاة بيانا يحتوى على مقدار قيمة ما يملكه من الاموال والبضائع .. الخ . وما يربحه منها التى يجب اداء الزكاة عنها ومقدار الزكاة الواجبة شرعا .

« قانون الزكاة فى الجمهوريه العربية الليبية ومعالجه تحصيل زكاة الاموال الباطنة !

وأما قانون الزكاة فى الجمهورية العربية الليبية الصادر فى سنة ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م فانه يقوم على تقسيم أموال الزكاة الى باطنة وظاهرة مع تعويض أرباب الاموال الباطنة فى اخراج زكاتها اذ نص فى الباب الثانى الخاص باجراءات وتحديد الزكاة وجبايتها على ما يأتى

مادة ٣٤ :

١ ـ يكون أداء الزكاة للادارة العامة لشئون الزكاة او غيرها من الجهات التى تحددها اللائحة التنفيذية .

٢ ـ على أنه بالنسبة الى الزكاة المستحقه فى الاموال الباطنه كأوراق النقد والمدخرات والودائع فى المصارف ودخل المبانى واموال التجارة وبالنسبه الى زكاة الفطر فيقوم المكلف باداء الزكاة بصرفها فى مصارفها الشرعية المنصوص عليها فى المادة ٢٢ من هذا القانون .

٣ ـ ويجوز للمكلف باداء الزكاة المنصوص عليها فى الفقرة السابقة ان يقوم بادائها الى الجهات المنصوص عليها فى الفقرة ١ .

مادة ٣٥ :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيما عدا الزكاة المستحقة فى الاموال الباطنـــة وزكاة الفطر تؤخذ الزكاة من مانعها قهرا وتحصل بطريق الحجز الادارى ويكون لديه الزكاة امتياز على جميع أموال المدير ويأتى فى المرتبـة بعـد الامتياز الخاص بالمصروفات القضائية .

وحبذا لو أخذ المشرع الليبى بما أخذت به المملكة العربية السعودية من استيفاء وتحصيل بيت المال لنصف زكاة الاموال الباطنة أو أى نسبة أخـرى قد يراها متمشية مع ظروف المجتمع الليبى مع تفويض أرباب الاموال الباطنة فى انفاق الباقى نيابة عن الدولة على المستحقين الذين فرض الله الزكاة لهم وحسابهم على الله اذا رأى ما يبرر هذه الانابة .

مفهوم الاموال الباطنة وجهة جباية وتحصيل زكاتها .

من كل ما تقدم يبين بوضوح لا لبس فيه ولا غموض أن الاصل فى جمع كل زكاة الاموال الزكائية ظاهرة وباطنة وصرفها فى مصارفها الشرعية انه عمل من أعمال السيادة فى الدولة وأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يبعث العاملين لاخذ زكاة الاموال الظاهرة من المواشى والزروع والثمار وأن الاموال الباطنة من النقود وعروض التجارة كان أربابها يذهبون بزكاتها للنبى صلى الله عليه وسلم ولا يخفون منها شيئا لتقواهم ، وأن أبا بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما كانا يطالبان الناس بالزكاة فى أمـوالهم ويجمعون الزكاة ظاهرها وباطنها واستمرت الزكاة تجمع من كل الاموال ظاهرها وباطنها الى عهد عثمان ابن عفان رضى الله عنه الذى رأى لاعتبارات اجتماعية واقتصادية وسياسية تفويض الاداء فى زكاة الاموال الباطنة الى أربابها وانابتهم عنه فى صرفها فى مصارفها الشرعية . وفى رأيى أن هذه الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى حدت بالخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه الى ذلك قد خفت حدتها الان وان الظروف التى كره فيها الناس كشف مستور أموالهم الزكائية فى عهده وفى زمن الفتنة قد تغيرت فى الوقت الحاضر بدرجة كافية تدعونا فى عالمنا المعاصر الى العدول بصفة عامة عن انابة أرباب الاموال الباطنة فى اخراج زكاتها والى أن تعود الولاية على جباية وصرف زكاة الاموال الباطنة الى الجهة الاصلية المختصة أعنى الدولة وبيت مال الزكاة ، بأن الامام يتخير بين قيام الدولة بجمع زكاة الاموال الباطنة وانفاقها وبين انابة أربابها فى انفاقها أو جزء منها الى مستحقيها وحسابهم على الله وفقا للمصلحة العامة وعموم النفع للجماعـة وهـذان الحكمان جميعا اليه ولولاذلكما أمر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه بانابة ارباب الاموال الباطنة فى انفاق زكاتها ، وما نص قانون الزكاة فى المملكة العربية السعودية فى مادته الاولى على أن يستوفى بيت المال نصف زكاة الاموال الباطنة فقط ويترك الباقى لاربابها ينفقونه فى مصارفه الشرعيـة وحسابهم على الله .

هذا وفى رأيى أيضا أن التطورات العميقة الاثر فى الهياكل الاقتصادية والتجارية والمالية فى عصرنا الذى نعيشه الان عصر الصناعة وعصر الالة ونظام الانتاج الكبير ونمو التجارة الداخلية والخارجية مع ظهور النقود الورقية والبنوك وشيكات الامـوال كالشركات المساهمة ذات الشخصية المعنوية الاعتبارية كل ذلك قد أدى الى تغيير مفهوم الاموال الباطنة كالنقود وعروض التجارة وبحيث أصبحت تعد فى عالمنا المعاصر فى الاغلب الاعم فى حكم الاموال الظاهرة مع تنظيم تداول ونشر البيانات الخاصة بها وتقديمها للجهات المعنية بما يكفل المحـافظة على سريتها ..

هذا ومن ناحية أخرى فان قطاعات النشاط فى المال والتجاره والصناعة بمفهوم عالمنا المعاصر أصبحت فى الوقت الحاضر من أهم قطاعات الاستثمار وبالتالى أصبحت هذه الاموال الزكائية من اهم ينابيع زكاة المال ومن أهم مصادرها بحيث أن القول بترك زكاتها – كأموال باطنة – لاربابها ينفقونها على مستحقيها شرعا سوف يؤدى الى تقليل حصيلة زكاة المال التى تقوم الدولة وبيت المال باستيفائها وتحصيلها وصرفها فى مصارفها الشرعية الامر الذى قد يفوت على المجتمع فى الوقت الحاضر كثيرا من الاهداف الاجتماعية والاقتصادية والمالية التى تستهدفها الزكاة كتنظيم اجتماعى ونظام ضريبى .. فضلا عما قد يفتحه من باب واسع للتهرب من أداء الزكاة .

وسوف نناقش باذن الله فى البحث القادم خصائص زكاة المال والله الموفق والمستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلفاء الراشدون والحركة التشريعية

انهم خلفاء راشدون
انهم قادة مجتهدون
انهم بالرسول مقتدون
فسلام عليهم يوم قادوا
وسلام عليهم يوم يبعثون

الأستاذ أحمد بهجت المحامي

جاءت احكام الشريعة الاسلامية كلية فى القرآن فلم تتعرض للتفاصيل والجزئيات . واذ كان ذلك وكانت الحوادث والنوازل التى تنزل بالناس متجددة متباينة فقد اراد النبى أن يلقن قومه طريق الاستنباط ولذا فقد رسم لهم طريق المعرفة حتى يكون لاهل الفقه من بعده ان ينزلوا صحيح الاحكام على ما يطرأ من حالات واحداث . والرسول الكريم قد ابتغي من ذلك ان تكون الشريعة دائما متطورة ومتابعة لنهوض أمته . ولذا فانا نرى الرسول مجتهدا فى مختلف المجالات فله فى الحرب رأى وفى السياسة فكر وفى الادارة اجتهاد وفى القانون والحكم والقضاء فقه ابتغاء ان يسود العدل بين قومه وان يجدوا فى كل ما يطرأ لهم حكما وتشريعا .

وكان الرسول فيما يقضى به من احكام يتقصى الشورى بينه وبين اصحابه يستعمل فى انزال الحكم القياس ويدرب اصحابه على الاجتهاد . وقد اذن لهم بذلك فاجتهدوا فى حضرته وفى غيبته وكان يقرهم على ما أصابوا ، كما كان ينكر عليهم ما أخطأوا .

فعن الامام احمد عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال : كيف تصنع ان ورد لك قضاء قال : اقضي بما فى كتاب الله ، قال : فان لم يكن فى كتاب الله قال : فبسنة رسول الله قال : فان لم يكن فى سنة رسول الله قال: اجتهد رايى ولا آلو . قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى ثم قال : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله .

فالرسول عليه السلام اجتهد فى حكم ما لم ينزل عليه فيه حكم واذن لاصحابه بالاجتهاد . وهذا أساس لشرعية الاجتهاد ، وحتى يكون الفقه الاسلامى ماضيا فى طرق التقدم مواكبا للاحداث والازمان . فالرسول صلوات الله وسلامه عليه ابان حياته كان هو المرجع للتشريع فكان اصحابه يرجعون اليه يستلهمونه الرأى فيفتى فيه بحكم ويعرضون قضاياهم فيلقى لهم فيها بالرأى . وبوفاته انقطع الوحى الالهى وبقى من بعده صلوات الله وسلامه عليه تراث عظيم فأصحابه ممن عاشروه وسمعوا اليه وافادوا من علمه قد دربوا على الفهم الصحيح والاستنباط واستخلاص الحكم كما مرنوا على التنظير والقياس فجابهوا بعلمهم هذا ما عن من احداث ونوازل متجددة بعد أن اتسعت الفتوحات الاسلامية وامتد سلطان الاسلام وتجاوز حدود الجزيرة الى الشام والعراق ومصر وفارس على ما عليه تلك الاقوام من حضارات مختلفات وعادات متباينات وهى تختلف وتمشج عن عادات اهل الجزيرة العربية سواء فى شئون المال او الادارة او الزراعة وكان من مقتضيات الحكم ان تقنن مسائل الحياة بما يتفق وهذا التطور ـ واذ كان ذلك فقد كان الخلفاء الراشدون اذ عرض لهم امر انزلوا عليه الحكم من كتاب الله فان لم يجدوا تقصوا الامر فى السنة المحمدية والا اجتهدو ليتعرفوا حكمه وهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتهادهم يبتغون عدلا ويهدفون الى صالح عام . وقد اعانهم على الاجتهاد احاطتهم بالشريعة وحدودها واغراضها . فكان الصديق يفعل ذلك فكان اذا عرض عليه أمر نظر فى كتاب الله فان وجد ما يقضى به قضى فان لم يجد استلهم الحكم من السنة فان وجد ما يقضى به قضى فان لم يجد سأل الناس : هل علمتم ان رسول الله قضى فيه بقضاء ـ فان لم يجد سنه جمع رؤساء الناس فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على شىء قضى به . وعلى هذا المنهج سار أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فكان يقضى بالكتاب والسنة وبقضاء أبى بكر والا جمع علماء المسلمين ليأخذ باجماعهم . وما يجمع عليه علماء المسلمين صار دليلا شرعيا يقضى به فى مثيلات النازلة ولذا فقد اعتبر الاجماع دليلا ثالثا من ادلة الاحكام الشرعية .

وان اختلف علماء المسلمين فى أمر اخذ بما ترجح من راى ولكن لا يصير هذا الحكم دليلا فى مثيلات النازلة فيجوز الرجوع عما قضى به قبل ذلك ولذا كان لسيدنا عمر قوله : « **ذاك على ما قضينا وهذا على ما نقضى** » .

فمصدر التشريع الاسلامى على عهد الراشدين كان كتاب الله وسنة رسول الله وما يجمع عليه علماء المسلمين ثم الراى .

وكان الخلفاء يستقون احكام القرآن ويستنبطونها مستعينين فى ذلك بالعلماء حسب اختلاف قدراتهم على الفهم والاستنباط ويتشددون فى تحقيق الحديث فكان لهذا بالغ الاثر فى استخلاص صحيح الرأى وسديد الحكم فاجماع الصحابة هو مصدر من مصادر التشريع الاسلامى ، فاجماع المجتهدين له حجيته .

وقد كان الراى من اخطر المصادر اذ تقوم عليه اكثر المسائل الفقهية وكان اوسع مدلولا مما هو عليه الان فكان شاملا القياس والاستحسان والاستصلاح وسد الذرائع ـ فهو كما عرفه ابن القيم فى أعلام الموقعين ما يراه القلب بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الامارات . والراى دعت اليه ضرورات قائمة ذلك انه مع تكاثر الاقضية واختلاف الصور وتعدد الحاجات كان لابد من مجابهة تلك الحاجات والاقضية بالحلول والاحكام وكان لا مناص من استعمال الراى فيما لم يرد فيه نص فى الكتاب او السنة او الاجماع .

وقد قال عمر لشريح : ان أقضى بما استبان لك من قضاء رسول الله فان لم تعلم فاقض بما استبان لك من ائمة المجتهدين فان لم تعلم فاجتهد برايك واستشر أهل العلم والصلاح .

ويتميز التشريع فى عصر الخلفاء الراشدين بالواقعية حيث كان يتبع الاحداث والنوازل لا يقوم على فروض او احتمالات كما يتميز ايضا بالاجتهاد تبعا للمصلحة مما غير بعض الاحكام فترك الصحابة احكاما وفتاوى حفظتها الصدور المؤمنة والافئدة الواعية والى جانب هذا جميعه فقد تميزت هذه الحقبة التشريعية بالحرص الشديد على تقصى الحق ابتغاء تجنب الخطأ .

والذى كان سائدا فى عصر الخلفاء هو الامن واجتماع الكلمة والاستقرار التشريعى واستقاء الحكم الصحيح من دقيق الراى وثاقب الفكر ـ ولذا فان هذا العصر هو عهد نهضة تشريعية حيث قام الراى فيه على النظر الصحيح والفهم لمقاصد الشرع الحنيف .

وهكذا : فقد أحاط الله الخلفاء بالهداية والرشاد

فكان لهم حسن القضاء فى شئون العباد فحققوا بذلك صالح الغايات .

من حكم ابى حازم

قال ابو حازم الاعرج : وجدت الدنيا شيئين : شيئا هو لى لن اعجله ولو طلبته بقوة السموات والارض ، وشيئا هو لغيرى لم أنله فيما مضى ولا أناله فيما بقى ، يمنع الذى لى من غيرى كما منع الذى لغيرى منى ، اى هذين افنى عمرى وأهلك نفسى ..

ودخل على بعض الملوك من بنى مروان . فقال : أبا حازم ، ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال : تنظر الى ما عندك فلا تضيعه الا فى حقه وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه . قال : ومن يطيق ذلك ياأبا حازم ؟ قال : فمن أجل ذلك ملئت جهنم من الجنة والناس أجمعين . قال : ما مالك ؟ قال : مالان ؟ قال : ما هما ؟ قال : الثقة بما عند الله ، واليأس مما فى أيدى النـــــاس . قال أرفع حوائجك الينـــــا . قال : هيهـــات ، هيهات ! قد رفعتها الى من لا تختزل الحوائج دونه ، فان أعطانى منها شيئا قبلت ، وان زوى عنى منها شيئا رضيت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النسخ

بين مثبتيه ومنكريه

فضيلة الدكتور محمد سعاد جلال

النسخ بين الشرائع وفى الشريعة الاسلامية

النسخ ثابت بين الشرائع المتقدمة . وثابت بين الشريعة المحمدية وغيرها : وهو ثابت فى الشريعة المحمدية نفسها ، وفى القرآن وقد أنكر اليهود مبدأ النسخ فى ذاته ،كما انكروا نسخ شريعةسيدنا محمد لشريعة موسى . وأما النسخ فى الشريعة المحمدية فقد اتفق على القول به عامة المسلمين ، ولم يخالف فى ذلك الا أبو مسلم الاصفهانى . فانه لم يجوز النسخ فى شريعة واحدة وأنكر وقوعه فى القرآن .

وقد نسب هذا القول ايضا لمحيى الدين بن عربى، استنباطا من تفسير الاية «**ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها** » بأنها الاية الكونية لا الاية القرآنية ، كما ذهب الى هذاالرأى فى مطلع القرن الحاضر الشيخ محمد عبده وكل هذه الاقوال غير صحيحة ، وقبل أن نخوض فى ابطالها وضعنا توضيحا اجماليا عن استقرار فكرة النسخ فى تراث الفكر الاسلامى .

استقرار قضية النسخ فى الفقه الاسلامى :

يقطع الدارس لموضوع النسخ من خلال الاقوال التى نجدها منقولة عن الصحابة . والتابعين ، كابن عباس وابن مسعود ، وعكرمة ، ومجاهد ، والحسن وقتادة وغيرهم . ومن تأصيل الائمة وعلماء الاصول من سنيين ، وشيعة . وظاهرية ومعتزلة أن مسألة النسخ هذه كانت واقعا مستقرا فى التفكير الاسلامى . وأن الجو الفكرى المتبادل بين المختلفين فى المواد المنسوخة والناسخة انما ينهض شاهدا على أن موضوع النسخ من الموضوعات التى سلم بوجودها المسلمون من أول الامر فى الشريعة الاسلامية ، وان اية محاولة طارئة ، ومتأخرة فى الزمن ترمى الى القول بعدم وجود النسخ فى الشرائع المختلفة ، أو الشريعة الواحدة أو فى خصوص آيات القرآن الكريم ، انما هى محاولة مفتعله على ذلك الوضع المستقر لفكرة النسخ عند علماء المسلمين ، مهما اصطنع لها اصحابها من المبررات ، ومهما تهيأ لهم من محاولات الاستدلال . انه لمن الصعب ان نصدق ان ابن مسعود وابن عباس وعلى بن ابى طالب وغيرهم يتكلمون فى موضوع النسخ ، ويختلفون فيما بينهم ، حول بعض الايات المنسوخة خلافا يصل الى حد طلب « المباهلة » فيقول ابن مسعود فى بعض واقعات النسخ « من شاء باهلته أن سورة النساء القصرى نزلت بعد سورة النساء الطولى » . أى فنسخت الاية التى يعنيها – والتى كانت موضوع الخلاف – ثم يكون النسخ فى آيات القرآن ،او فى السنة — ومرتبتها تالية للقرآن لتفرعها عليه ، امرا مقحما على موضوعات الفكر الاسلامى ، وأن يكون خطأ واقعا فى الدين .

ومهما لاحظنا انه من المنقول عن بعضهم فى الحكم بالنسخ ما لا ينطبق عليه حد النسخ عند الاصوليين ، فان حديث هؤلاء الصحابة والتابعين حديثا مستقرا متبادلا فيما بينهم من غير نكير فى الوقائع التى يتدارسونها كاف وحده فى الدلالة على وجود مبدأ النسخ وثباته فى الشريعة الاسلامية بصرف النظر عن عدم صحة وجود النسخ فى بعض الواقعات التى تحمل على النسخ باجتهاد بعض العلماء أو يقع النزاع فيها بينهم . ومن أجل ذلك لم يكن الكتاب المسلمون حين يتعرضون لمنكرى النسخ ، يضعون فى المكان الظاهر من تصويبهم غير اليهود ، ويشيرون بعدم الاكتراث لغيرهم ممن انكر النسخ مكابرة من بعض المسلمين – كأبى مسلم الاصفهانى السابق الذكر ، ويذكرونهم بصيغة بعض مجهل من المسلمين كقول الفخر الرازى » « ويرى عن بعض المسلمين النسخ » وكقول الامام « البزدوى » « وقد أنكر بعض المسلمين النسخ لكن لا يتصور هذا القول من مسلم مع صحة عقد الاسلام » ، مما يدل على سقوط القول بانكار النسخ سقوطا تاما . وانما اهتم المسلمون بمناقشة قضية النسخ والرد على منكريه بسبب عمل اليهود لانهم من اول امر الاسلام اظهروا طعنهم على النبى صلى الله عليه وسلم – من ظهور النسخ فى الاحكام واعتبروا ظاهرة وجود النسخ دليلا على بشرية القرآن ، كما حصل هذا الطعن من قريش على النبى – صلى الله عليه وسلم فيما روى ابن عباس – رضى الله عنه – على ان الطعن من القرشيين لم يكن هو الذى يستفز المسلمين استفزازا مستمرا ، فالمفروض أن مثل هذه المطاعن التى كانت تصدر عن قريش انقطع صداها بظهور الاسلام ، وانتصاره فى الجزيرة العربية كلها ، ولكن الامر ذا البال فى هذه

العقبة انما كان هو لطعن اليهود المتعمد على الاسلام من جهة النسخ هذه ، ولذلك رأينا اليهود وحدهم هو الاسم الظاهر المقصود فى معرض المناقشات الاسلامية فى هذه المسألة .

احتجاج اليهود والرد عليهم :

يفترق اليهود من انكار النسخ على ثلاث فرق : فرقة منعت جواز النسخ عقلا ، وسمعا وتسمى الشمعونية » وفرقة جوزت وقوعه عقلا ، ومنعت منه سمعا وتسمى « العنانية » وفرقة جوزت امكانه عقلا واعترفت بوقوعه سمعا كما يقول عامة المسلمين وتسمى « العيسوية » وهذه الفرقة تؤمن بنبوة سيدنا محمد لكن ترى أنه مبعوث الى العرب .

ويتبين من عرض هذه الاراء أن حاصل ما يذهب اليه جملتهم ، هو انكار جواز النسخ عقلا أو شرعا : فلنبدأ بعرض شبهتهم فى انكاره عقلا .

انكار النسخ عقلا : وحاصل الشبهة التى يتعلقون بها فى ذلك هى ان النسخ يستدعى نسبة البداء الى الله ، والبداء على الله محال فما معنى البداء ؟ البداء فى أصل اللغة الظهور بعد الخفاء ، يقال بدا سور المدينة بعد أن كان خافيا ، أى ظهر ، ومنه قوله تعالى : « **وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون** » أى ظهر لهم من عاقبة أمرهم فى الاخرة ماكان خافيا فى الدنيا . قالوا ان الامر بالشىء يدل على حسن المأمور به ، والنهى عن الشىء يدل على قبح المنهى عنه ، فاذا امرنا الله بشىء كان ذلك الشىء المأمور به حسنا صالحا فاذا عاد ونهانا عنه بذاته بعد ذلك كان ذلك النهى دليلا على أن ذلك العمل الذى كان قد أمرنا به فى الماضى لم يكن حسنا ولا صالحا ، وانما كان قبيحا وفاسدا وأن قبحه وفساده كان خافيا على الله فى أول الامر حين أمر بفعله ثم بدا له من بعد ظهور قبحه وفساده فعمد الى النهى عنه فهذا امر هو « البداء » وهو يستلزم ادخال النقص على علم الله ووصفه بالجهل بعواقب الامور وكل ذلك على الله محال فما ادى اليه فهو محال فالنسخ اذن محال .

وهذه الشبهة باطلة . لان الخصوصية الزمان أثر فى حسن الاشياء وقبحها بالنسبة للمكلفين ، فقد يكون الشىء حسنا بالنسبة للمكلف فى زمان وصالحا له ، فيأمره الله به ، ثم يكون نفس الشىء فى زمان آخر بالنسبة لهذا المكلف شرا وفسادا فينهاه الله عنه ، ومن أوضح الامثلة على ذلك فى تصرفات الناس اليوم الرياضة البدنية مثل الكرة والمصارعة وحمل الاثقال ، فان هذه الانواع من الرياضة قد تكون صالحة وحسنة فى زمان الفتوة والشباب فيأمر بها الامر ، ثم تكون مزاولة بعضها عند تقدم السن وضعف القلب هلاكا محققا فينهى عنها ، وليس بين أمره ونهيه سبيل الى انكار العقول ، فكيف اذا صدر مثل ذلك من الحكيم الخبير ، فقد ظهر اذن سقوط هذه الشبهة .

وقالوا ثانيا :

ان ورود الامر والنهى على شىء واحد يعد تناقضا ، وبالرغم من أن تصوير التناقض هنا غير ظاهر لاننا لا ندعى توارد الامر والنهى على شىء واحد فى زمان واحد ، بل نثبت ذلك فى زمانين مختلفين فينعدم التناقض ، الا أن مشايخنا ـ رضى الله عنهم ـ عنوا بالرد على هذه الشبهة من طريق آخر ، فقال البزدوى » ان صيغة الامر تفيد مجرد الوجوب لابقاء الوجوب ، ويعنى ان ذلك فى حياة النبى خاصة أما بقاء الوجوب فانه يكون بطريق الاستصحاب وإذا كان الامر كذلك فان النهى حين يرد على الشىء بعد الامر به ، انما يصادف الاستصحاب القائم بالشىء فيغيره ، والاستصحاب محتمل للتغيير ، ولا يصادف الوجوب الذى استنفد معناه بمجرد التحقق فالنهى اذن لم يصادف الوجوب فيتناقض معه ، لانه حيث وجد النهى لم يكن الموجوب قائما . بل كان الاستصحاب قائما . وانما قلنا بأن قصر الامر على افادة حصول الوجوب لابقاءه مقيدا بزمان حياة الرسول خاصة لانه بعد وفاته ـ صلى الله عليه وسلم ـ امتنع احتمال النسخ وثبتت الشرائع التى قبض عليها حجة مؤبدة واستشكل صدر الشريعة هذا التوجيه لانه يلزم على القول به الا يكون نص نازل فى زمن الرسول حجة الا فى وقت نزوله فقط ، وذلك باطل وصوب أن « الامر » يفيد شرعية الوجوب الى وقت نزول الناسخ فينتهى عند نزوله الوجوب الحاصل بالامر السابق ، ولا يكون الناسخ قد صدم الوجوب الممتد ، بل يكون قد ورد لحظة انتهائه ، فلم يصادمه ، اذ لم يلتقيا على موضع واحد .

انكار النسخ شرعا :

انكر اليهود النسخ شرعا ، ويعنون بذلك أن الله لا يشرع وقوعه بين شريعتين ولا فى شريعة واحدة قالوا أن موسى الكليم رسول مجمع على رسالته منا ومنكم ، وقد نقل عنه نقل متواترا انه قال « هذه الشريعة مؤبدة عليكم مادامت السموات والارض » كما نقل عنه « الزموا السبت أبدا » فمن أدعى صحة نسخ شريعته فقد كذب بهذه الاخبار المتواترة وهى مما يمتنع التكذيب بها عقلا وقد ابطلت هذه الشبهة بامور : اولا ـ بانقطاع التواتر فى هذه الاخبار ، حتى قال السعد « انه لم يبقى فى زمن بختنصر عدد من اليهود يكون اخبارهم متواترا » والحق انها اخبار مختلفة غير ثابتة ، ويحكى : ان ابن « الراوندى » الملحد هو الذى وضعها لليهود ، كيدا فى الاسلام بدليل انها لم تكن معروفة لليهود الذين كانوا معاصرين للنبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ اذ لم يظهروها ، ويحاجوا بها ، فلو كانت معروفة لهم لتسلحوا بها فى معارضتها لانها انفع لهم فى المعارضة لكنهم لما لم يفعلوا مع وجود الدواعى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباعثة على الفعل ؟ علمنا انهم لم يجدوا هــذه النصوص فى كتبهم فعدم وجدانها فى وقت الحاجة اليها ، دليل اختلافها من بعدهم ، ثانيا ــ ما ورد فى التوراة ان آدم أمر بتزويج بناته من بنيه تنزيلا لاختلاف البطون منزلة اختلاف الانساب . فقد اخرج الطبرانى عن ابن مسعود ، وابن عباس : « كان لا يولد لادم غلام ، الا ولدت معه جارية . فكان يزوج توأمه هذا للاخر ، ويزوج توأمه الاخر لهذا ، وواضــح أن المقصود من مثل هذا الزواج انما هو تكثير وزيادة الافراد الذين يسكنون الارض ويعمروها ، وقد نسخ هذا الحــكم بالاتفاق بين المجوزين للفســخ شرعا والمانعين من جواز وقوعه شرعا . ثالثا ــ انه كان الجمع بين الاختين مباحا فى شريعة ابراهيم بدليل ان يعقوب قد جمع بينهما ، كما يشير اليه بصورة عامة قوله تعالى فى معرض التحريم « **وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف** » ثم نسخ هذا الحكم فى شريعة موسى من بعد ابراهيم . رابعا ــ ورد ان الله قال لنوح عند خروجه من الفلك ، « انى جعلت لك كل دابة مأكلا لك ولذريتك ، واطلقت ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم فلا تأكلوه » وقد حرم كثيرا من الدواب بعده على ارباب الشرائع . وهو عيــن النسخ . أيضا فان تدرج الديانات ومسيرها نحو الكمال فى تمثيل حاجات البشر المتطورة ، والوفــاء بأنواعها المتجددة تقضى أن يكون اللاحق منها ناسخا للســـابق مغنيا عنــــه فيمــــا يقبل الفســــخ مــــن الاحكام فاذا بلغت الانسانية فى اطوار رشدها حد الكمال المقدر لها . فأوتيت الشريعة النهائية التى ختمت بها الشرائع كانت هذه الشريعة بما احتوته من عناصر الخلود والوفاء التام بحاجات الانسان الرشيد ناسخة لما تقدمها من الشرائع النازلة عن درجة كمالها فى سلم التطور ؟

أما بعد : فهذا الكلام الذى بسطناه لازم على فرق اليهود غير العيسوية وهم الذين قلنا من وضعهم انهم يؤمنون برسالة سيدنا محمد لكن الى العــرب خاصة فأما هؤلاء فانما يلزمهم اخبار النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى القرآن وفى الحديث عن نفسه بكون شريعته ناسخة لجميع ما سبقها من شرائع الانبياء قبله حيث صح النقل بذلك ، والا كانــوا متناقضين مع أنفسهم وفى دعواهم ، وقد نقل عن النبى بالطريق المتواتر والصحيح انه رسول الله الى الناس جميعا ، وانه مبعوث الى الاحمر والاسود ، قال تعالى **يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا** ، وقال « **وما ارسلناك الا كافة للناس** » وقال فى وصف القرآن المنزل اليه « **هدى للناس** » وقال صلى الله عليه وسلم » **بعثت الى الاحمر والاسود** » .. « بعثت الى الناس كافة » وقال « **لو كان أخى موسى** حيا لما وسعه الا اتباعى ، وشأن موسى فى ذلك شأن غيره من الانبياء لعـــدم الفارق **وامثــــال ذلك مــــن** النصوص التى يلتزم بها من صدق برسالة سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ ويدل على ذلك أيضا انه كان يرسل رسله وكتبه الى الامم ، والملوك . على اختلاف آفاقهم ، واجناسهم وديانتهم ، ليــؤمنوا بدعوته فهذا التصنيع منه ــ صلى الله عليه وسلم ــ قاطع فى الدلالة على أنه كان يرى نفسه حقا مرسلا من الله الى أهل الديانات جميعا ليؤمنوا برسالته . بديلا عن شرائعهم التى كانوا عليها ، وهو عين النسخ لتلك الشرائع .

خلاف ابى مسلم والرد عليه : وأما ابو مسلم فالحق ان فلسفته وادلته لم تنقل الينا وانما نقل الينا جانب من تطبيقات مذهبه فقط ، وليس من المحتمل فى نظرنا انه قد كان لهذا الرجل فى انكار النسخ فلسفة مقبولة ولا أدلة صحيحة لان استقرار رأى الامة على وقوع النسخ فى القرون الثلاثة الاولى السابقة عليه ثم متابعة العلماء على هذا الرأى فى القرون من بعد ذلك يجعل من الصعب امكان وجود أدلة او فلسفة تصور واقع الشريعة على غير ما أدركه علماء الامة قاطبة ، ولا سيما بعد أن ظهر من مخالفة ابى مسلم لهم ما من شأنه ان ينبههم على احتمال الخطأ لو كان موجودا . ومع ذلك فقــد ســاق كتاب الاصــول فى الاحتجــاج لمذهبه ، قوله تعالى فى وصف القرآن الكريم « **لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** » قالوا فى تقرير هذا الدليل : ان النسخ ابطال الحكم القرآن . **والقرآن منزه عن الابطال فلا يثبت فى حقه النسخ ، والسنة كالقرآن فى وجوب التنزه عن الابطال لعد القائل بالفصل بينهما فلا نسخ فيها ايضا . وليس الامر كما** قال صاحب هذا الدليل اذ أن معنى الاية أن القرآن **منزه عن وقوع الخطأ فيه من جميع أقطاره وعامة** جوانبه فى احكامه واخباره، وبلاغته ، فلا يتناوله **الخطأ من وجه ، والنسخ ليس من قبيل الخطأ ولا من** قبيل الابطال لاحكام القرآن وهى قائمة على تقررها وعملها . وانما هو من قبيل البيان لاحكامه ، والاعلام بانتهاء مدة بعضها لتحل محلها احكام غيره بآيات منه نفسه وكذلك شأن السنة ، فلم يستدل لابى مسلم ــ اذن ــ فى مقام الاستدلال على رأيه بشىء يمكن النظر اليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وأصول الحكم عند الإمام على رضى الله عنه

الدكتور ابراهيم هلال

« فى المال والانتاج »

واول ما يهم الامام على كرم الله وجهه فى رعاية المال ونظمه ، هو ذلك الريع الذى يعود على الدولة من انتاج الافراد أو المؤسسات ، باسم الخراج او الضرائب . ونظرية الامام على رضى الله عنه فى ذلك هى نظرية من يعطى كى يأخذ او يعطى الكثير ليأخذ ما هو أكثر لا نظرة من يأخذ ولا يعطى .

وصاحب النظرية الاولى ، كما برهنت على ذلك تجارب العصر الحديث وبراهين العلم ونتائجه ، هو الذى يجد دائما ما يأخذ وهو الذى تستمر معه المعادلة القائمة على الاخذ الدائم مع العطاء الدائم وهى معادلة تثمير وتعمير اما صاحب النظرة الثانية فليس يجد ما يأخذ ، لانه لم يعط شيئا ، ولذلك اذا أخذ اليوم فلن يجد ما يأخذه فى الغد .

هذه هى نظرة الامام على رضى الله عنه الى الضرائب ، فهى عنده عطاء قبل أن تكون أخذا ، وهى بمثابة ثمرة لما قدمه الحاكم ، الى القائمين ، على الاموال والتنمية ، من معونة ، وعطاء ورعاية . فهو يراها موردا للدولة تجب المحافظه على منبعه ، والعمل على اثرائه دائما ، واتخاذ كافه الوسائل لتنميته وانعاشه . يقول رضى الله عنه « وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله ، فان فى صلاحه وصلاحهم ، صلاحا لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم » وهكذا يبدى أهمية الضرائب ، وضرورة توفرها وتواجدها ، كى يعيش الناس فى رغد « لان الناس كلهم عيال على الخراج وأهله » . فهو مورد الدولة الاساس والباقى لها اذا تغيرت نظمها ، وتناوبت عليها أشكال الحكم ، من راسمالى الى اشتراكى أو غير ذلك من الوان النظم ، وأساليبها . فالضريبة ، أو الخراج هى المورد العام للدولة الذى تشترك فيه هذه النظم كلها . ومن هنا ، كانت تلك الاهمية التى يوليها الامام على رضى الله عنه لذلك المورد .

وهو رضى الله عنه بذلك مجدد ، ومبتكر ، ورائد لتلك الفكرة العصرية وتلك النظم الحديثة التى اعطت للضرائب اهميتها وجعلتها نظرية تقوم على العطاء أكثر مما تقوم على الاخذ . ويوضح لنا تلك النظرية رابع الخلفاء الراشدين ، ويؤكدها فى قوله « وليكن نظرك فى عمارة الارض أبلغ من نظرك فى استجلاب الخراج ، لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اضر البلاد ، وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره الا قليلا »

والعطاء من جهة الحاكم يأخذ أشكالا عديدة حسب مقتضيات المال ، وظروف الانتاج . فقد يكون تخفيفا فى الضريبة ، أو ازالتها نهائيا ، وذلك اذا كان المصدر الممول قد اصيب بما لا يستطيع علاجه ، او بما اعجزه عن ان يقيت صاحبه ، ويؤدى الضريبة فى الوقت نفسه . حينئذ ، لابد من نظرة الرعاية والتخفيف من جهة الحاكم : « فان شكوا ثقلا ، او علة انقطاع شرب « ماء » او بالة « مطر » أو احالة « تغير » ارض اغتمرها غرق ، أو اجحف بها عطش ، خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم » . وما يقدمه الحاكم لشعبه تعويضا عن هذه الخسائر ليس فى الواقع ثقلا على الدولة ، أو خسارة عليها وانما هو جبر لمرفق من مرافق الانتاج ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانهاض له وانعاش « ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم ، فانه ذخر يعودون به عليك فى عمارة بلادك ، وتزيين ولايتك ، مع استجلابك حسن ثنائهم ، وتبجح « بسرورك » باستفاضة العدل فيهم » وأكثر من هذا وأعظم ، أن أصحاب رءوس الاموال واصحاب مرافق الانتاج ، هم السند الطبيعى للدولة والعمد الاساسية ، لاقامة صرح انتاجها وبناء ماليتها . فهم الملاذ فيما يحزب الدولة من امور او يقابلها من مهام جسام ، فما يقدمه الحاكم لهم فى حال العوز ، سيجده منهم ، فيما تستقبله الدولة من أحداث جسام ، فأنت ياأيها الوالى ، انما تفعل ذلك حاله كونك « معتمدا فضل قوتهم « أى متخذه عمادا لك » ، بما دخرت « ادخرت » عندهم من اجمامك « اراحتك » لهم ، ومستفيدا الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم فى رفقك بهم ، فربما حدث من الامور ، ما اذا عولت فيه عليهم من بعد ، احتملوه طيبة انفسهم به ، فان العمران محتمل ما حملته » أى انه ما دام هناك عمران ورواج ووفرة فى المال فان الدولة تحتمل ، ما يحملها لها الحاكم العادل مما يشاء من مختلف المشروعات ، وعظائم الامور . ونلمس فى هذه العباره الاخيرة لسيدنا على ذلك الرفق بالرعية الذى وصل الى منتهى مداه فى الاسلام وفى نظرته الى الحكم . وأنه لا يقوم الا على اساس الاحسان من الحاكم الى الرعية . وان هذا الاحسان . وان كان فى ذاته عملا انسانيا ، الا أنه فى النهاية ، مصدر انتاج ورواج . ونفع للافراد ، وللدولة .

واذا كان الحاكم بهذه السياسة ، انما يثرى مالية الدولة ومرافق الانتاج ، فالواجب عليه ، وعلى من يلون معه شئون الحكم ، ان لا يأخذو من المال ، الا بقدر ما يستحقون ، ويرضى المجموع ، وان تكون نظرتهم دائما الى ضرورة المحافظه على هذا المال ، والعمل على اثرائه ، وأن لا تمتد اليه اطماعهم ففى ذلك افلاس الدولة وافقارها « وانما يؤتى خراب الارض ، من اعواز أهلها . وانما يعوز أهلها الاشراف أنفس الولاة على الجمع ، وسوء ظنهم بالبقاء ، وقلة انتفاعهم بالعبر » . أى يتطلعون الى جمع المال ، والاستيلاء عليه ، ادخارا لما بعد زمن العمل والولاية اذا عزلوا .

ثم يخص رضى الله عنه التجارة والصناعة . بحديث يجمع بين الاهتمام بها ، وباصحابها والحذر من أشحائهم واصحاب الطمع ، والاحتكار فيهم . فيبدأ بالوصية بهم والامر برعايتهم ، وتبيان الجهد الذى يقومون به ، فى مجال الخدمات العامة ، والاقتصاد « ثم استوصل بالتجار ، وذوى الصناعات ، وأوصى بهم خيرا ، المقيم منهم ، والمضطرب بماله « المتردد بماله بين البلدان » والمترفق ببدنه « المتكسب » فانهم مواد المنافع ، وأسباب المرافق وجلابها من المباعد ، والمخارج ، فى برك وبحرك ، وسهلك وجبلك ، وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ، ولا يجترئون عليها ، أى ان هؤلاء التجار ، يقومون بحركة الاستيراد وجلب البضائع ، من الخارج ومن الاماكن البعيدة ، التى يضطرون الى المخاطرة فيها ، بأموالهم وانفسهم ، حيث لا يستطيع ذلك بقية أفراد الشعب وطوائفه ، لانشغالهم بما هم فيه من اعمال أخرى لذلك وجب تشجيعهم ورعاية الحاكم لهم كى يستديم للشعب توفير حاجياته . وهذه هى نظرية الانفتاح التى عدنا اليها أخيرا ، بعد ما ثبت لنا ضرورتها .

فنظره الامام على رضى الله عنه الى الحكم ، ومصالح الشعب واحتياجاته ، وما يجب له كى يصلح حاله ، وتستقيم أموره ، هى نظرة حاكم أصيل تربى على مائدة الاسلام وفى بيت الرسول محمد عليه الصلاة ، وافضل السلام ، معلم الحكام ، ومخرج القواد ، والولاة والمديرين وصاحب القول الفصل فى هذا المجال ، والقدوة المثلى لمن اراد الاقتداء الحسن ، والاتباع النافع الرشيد .

ومن تمام السياسة المالية والتجارية عند الامام على رضى الله عنه أن لا يفرق فى رعاية التجار ، بين أهل العاصمة وغيرهم ممن هم فى أطراف البلاد وحواشيها ، بل تجب المساواة بينهم جميعا فى الرعاية والاهتمام ، بحيث يكون هناك توازن تجارى ، بين أبناء الوطن الواحد حتى لا توجد ثغرة بينهم يصلون فيها الى الاحتكار « وتفقد أمورهم بحضرتك ، وفى حواشى بلادك واعلم - مع ذلك أن فى كثير منهم ضيقا فاحشا ، وشحا قبيحا ، واحتكارا للمنافع وتحكما فى البياعات ، وذلك باب مضرة للعامة ، وعيب على الولاة . فأمنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع منه » .

فالاحتكار هو الذى يوجد السوق السوداء ، ويجعل الشعب فى ضائقة متصلة ، وان كان هناك توافر فى المواد ولذلك حرمه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال « **لايحتكر الا خاطىء** » وروى عنه صلى الله عليه وسلم « **من احتكر طعام المسلمين اربعين يوما حرم الله عليه رائحة الجنة** » .

وجزاء هذا المحتكر من الحاكم العقاب الشديد الذى يردعه ويزجر غيره « فمن قارب حكرة ارتكب احتكارا » بعد نهيك اياه ، فنكل به ، وعاقبه فى غير اسراف » .

ومن تمام رعاية التجاره والتجار عند الامام على رضى الله عنه ، ان يتدخل الحاكم ، فى وسائل البيع وطرقه وفى الكيفية التى يتم عليها ، وان يراقب الموازين والمكاييل ، وكذلك الاسعار ، بحيث لا يكون هناك جور ، ولا حيف على البائع او المشترى « وليكن البيع بيعا سمحا ، بموازين عدل ، واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع » .

هذا جانب من جوانب الدين الاسلامى فى سياسة المال والانتاج ورعاية تموين الامة وأقواتها ، وتعامل الناس بعضهم مع بعض فى أسلوب البيع والشراء . وهو يرينا كيف أن الدين انما جاء لينظم الحياة ، وأنها بدونه ، وبدون تشريعاته لا تستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظام الميراث في الإسلام

تعد مسائل المواريث فى الشريعة الاسلامية ، من اهم أبواب الفقه الاسلامى . وقد عنى فقهاء الاسلام بالمباحث والمسائل المتعلقة بالميراث عناية كبيرة حتى افردها بعضهم بالتاليف قديما وحديثا . بل جعلوها علما مستقلا بذاته وسموها « علم الميراث » و « علم الفرائض » وعرفوه بأنه قواعد من الفقه والحساب يعرف بها ما يخص كل ذى حق فى التركة ونصيب كل وارث منها .

وقد وضعت الشريعه الاسلاميه نظام التوريث على احسن النظم المالية واعدلها واحكمها . فقرر الدين الاسلامى ملكيه الانسان ذكرا كان او انثى للمال عقارا او منقولا ، كما قرر انتقال ما كان يملكه الشخص حال حياته الى ورثته بعد وفاته من الرجال والنساء بدون فرق بين صغير وكبير اذا تحققت شروط الارث ، ووجد سبب من اسبابه وانقضت موانعه . وتولى الشارع توزيع التركة بين مستحقيها توزيعا عادلا ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وحكم فى بعض الحالات بأيلولة التركة او الباقى منها بعد أداء الحقوق المتعلقة بها الى بيت المال ــ الخزانة العامة للدولة .

المستشار أحمد محمود خليل

الميراث عند العرب قبل الاسلام : الميراث نظام عرفته الامم والشعوب القديمة فى الشرق والغرب ، كما عرفه العرب فى جاهليتهم ولكنهم ما كانوا يرجعون فى الارث الى شريعة عادلة ولا قانون منظم ، بل كانت تتحكم فيهم الاهواء فيعطون من يشاءون ويحرمون من يشاءون .

وكانت اسباب الارث عند العرب ثلاثة : النسب والتبنى والحلف .

اما الارث بالنسب فكان مقصورا على الرجال الاقوياء القادرين على قتال الاعداء وشن الغارات والحصول على الغنائم ، اما الصغار والنساء فلا يرثون .

اما التبنى فقد كان من المألوف عند العرب ان الرجال الكبير منهم اذا اعجب بغلام تبناه فيكون للمتبنى كل حقوق الولد من الصلب والنسب من ميراث وغيره واستمر ذلك النظام زمنا طويلا فى الجاهلية حتى ابطله القرآن بقوله تعالى فى سورة الاحزاب « ما كان محمد ابا احد من رجالكم » ، « ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين » .

وأما الحلف فكان يقوم على تعاقد بين رجلين على النصرة فاذا قال الرجل لغيره « دمى دمك وهدمى هدمك وترثنى وارثك وتطلب لى واطلب بك » وقبل الاخر ذلك تم الحلف والتعاقد، فاذا مات احدهما قبل صاحبه كان للحى من ميراثه ما شرطه أو سدس ماله اذا لم يكن بينهما شرط ويسمى هذا بميراث الحلف .

وقد اقر الاسلام التوريث بعقد الحلف فى أول الامر فى قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم ان الله كان على كل شىء شهيدا » . فالمراد بقوله تعالى « والذين عقدت ايمانكم » المواخاة بين المهاجرين والانصار فقد جعل الله هذه المواخاة سببا للارث بينهم فترة من الزمن . فلما عز الاسلام وقويت شوكة المسلمين نسخ ذلك بقوله تعالى « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين » وهذا رأى جمهور الفقهاء .

ويرى الحنفية ان الاية لم تنسخ الميراث بالحلف كلية، بل بقى منه نوع وهو الارث بولاء الموالاة ولكنه مؤخر عن الارث بالقرابة بأنواعها والزوجيه . فاذا كان واحد من هؤلاء فهو مقدم فى الميراث على الحليف ، فاذا لم يكن له وارث منهم فالميراث لهذا الحليف ويسمى هذا الارث بالموالاة .

الميراث فى الاسلام : بين الكتاب العزيز أحكام المواريث وأحوال كل وارث مع غيره من الورثة بيانا شاملا شافيا ، وثبت قليل منها بالسنة أو الاجماع . ولا توجد فى الشريعة الاسلامية احكام تعرض لها القرآن ببيانها بيانا تفصيليا مثل احكام المواريث ، انما عنى الشارع بأحكام المواريث هذه العناية حتى خصها الكتاب ببيانها البيان المحكم الذى لا يتطرق اليه التأويل ولا يقبل التغيير والتبديل ، لان الارث من أهم الوسائل وأعظمها أثرا فى تملك الاموال ، وتداولها بين الناس وانتقالها من اشخاص الى آخرين . والمال عصب الحياة بالنسبة للافراد والجماعات والقطب الذى تدور عليه معاملات الناس فيما بينهم ، اذ تندفع به حاجاتهم وتقضى به مطالبهم فى كل ما يحتاجون اليه فى حياتهم ومعيشتهم .

والشرع الاسلامى بتشريعه نظام الارث ، وبيانه أحكام مسائل المواريث فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكتاب بيانا محكما بحيث لا تكون هذه الاحكام قابلة للتغيير والتبديل والتعديل مهما تباينت الاقوام ، واختلفت الازمنة وتباعدت الامكنة وتغيرت الظروف والاحوال ، قد وضع الحقوق في نصابها وقطع أسباب الخلاف والنزاع ومنع دواعي الخصام بين الورثة فيما يستحق كل وارث من التركة ٠

ونظام الارث في الاسلام زيادة على أنه يتمشى مع طبيعة الفطرة في تلبية رغبة الانسان . فهو نظام يضمن تفتيت الثروة المتجمعة على رأس كل جيل ، واعادة توزيعها من جديد . فلا يدع مجالا لتضخم الثروة وتكدسها في أيد قليلة ثابتة ٠

التدرج في تشريع الميراث :جاء تشريع الميراث في الاسلام على سنة التدرج ، لان الانتقال من مالوف العادة مرة واحدة مما يثقل على النفوس فلا تقوى على احتماله ولهذا لم ينزل الميراث دفعة واحدة بل تدرج معهم فانزل الله اول ما انزل بشان التركة قوله تعالى « كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت أن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين ، فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ، ان الله سميع عليم ، فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم » ٠

ففي هذه الاية وكل قسمة التركة الى المورث وقت حضوره الموت بين الوالدين والاقربين من غير تمييز لمراتب الاستحقاق ، ولاتحديد لمقادير الانصباء وقد كانت المصلحة تقتضي ذلك حينئذ فترك الامر الى المورث يفعل ما يراه في تفضيل بعض الاقارب على بعض كل بحسب منزلته عنده وعلى مقدار نصرته له ، ثم حذر الله المبدلين في الوصية وتوعدهم بالعقاب ونفى الاثم عمن يبدل قصد الاصلاح ٠

ولما ثبت ذلك في نفوسهم واستقرت تعاليم الاسلام في قلوبهم واصبح معلوما لهم أن للاقربين نصيبا مفروضا في أموالهم ، اقتضت الحكمة الالهية الا يوكل أمر تقسيم التركة الى اختيار أصحابها ، وان يتولى الله سبحانه وتعالى وهو العليم بخلقه الخبير بشئون عباده قسمة التركة بين الورثة وبيان الانصباء ، قطعا للنزاع بين الاقرباء من ابناء الاسرة الواحدة ومنعا لما عساه يحدث من اثارة الاحقاد والاضغان بين الوارثين نتيجة تقسيم غير عادل ، فانزل الله سبحانه وتعالى الاية بشان الميراث تبين أن للرجال نصيب وللنساء نصيب « للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا » ٠

نزلت هذه الاية الكريمة بالمبدأ العام الذي أعطى الاسلام به « النساء » منذ أربعة عشر قرنا حق الارث كالرجال ، كما حفظ به حقوق الصغار الذين كانت الجاهلية تظلمهم لان الجاهلية كانت تنظر الى الافراد حسب قيمتهم العلمية في الانتاج والحروب ، أما الاسلام فجاء بمنهجه الرباني ينظر الى الانسان حسب قيمته الانسانية ، وهي القيمة الاساسية التي لا تفارقه في حال من الاحوال ، ثم ينظر اليه بعد ذلك حسب تكاليفه الواقعية في محيط الاسرة وفي محيط الجماعة ٠

وكانت الشكوى قد كثرت من حرمان النساء من الميراث ٠ فقد روى أنه لما توفي « أوس بن ثابت » تاركا امرأته وثلاث بنات وابني عم ، وقام ابنا عمه «سويد وعرفجة » اخذا ماله ولم يعطيا لزوجته وبناته شيئا ، فذهبت امرأته الى رسول الله شاكية فأرسل اليهما رسول الله وسألهما فقالا : يا رسول الله ، ولدها لا يركب فرسا ولايحمل كلا ولا ينكا عدوا فقال الرسول : « انصرف حتى انظر ما يحدث الله لي فيهن » ، فانزل الله الاية « للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون » ، فارسل اليهما رسول الله ألا يفرقا من مال أوس شيئا ، فان الله جعل لبناته نصيبا ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل ربنا ٠ فانزل الله « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ... » ٠ فارسل اليهما أن أعطيا زوجة أوس ٠ الثمن ولبناته الثلثين ولكما بقية المال ..

وقد نزلت آية المواريث المبينة لمقدار الانصباء في سورة النساء بقوله تعالى « يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك ، وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث فان كان له اخوة فلامه السدس من بعد وصية يوصى بها او دين ٠ آباؤكم وابناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما ٠ ولكم نصف ماترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين ، وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله أخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم ٠

وتكتمل أحكام الميراث بالاية : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف ماترك وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم » ٠

هذه الايات تتضمن اصول علم الميراث ، وجاءت السنة مكملة ومفصلة ، ثم أجمع الصحابة على بعض احكام واجتهد الفقهاء في قليل من احكامه التي ترجع الى ترتيب الورثة او تفصيل نوع من أنواعهم التي اجملها القرآن ٠

من ذلك أن السنة جاءت فبينت ميراث الجدة ، وبنت الابن مع البنت ، والاخت مع البنت ، كما بينت ميراث العصبات مع أصحاب الفروض وبعض شروط الارث ٠

واجتهد الصحابة بعد ذلك في أمور لم يرد فيها نص صريح كميراث الجد مع الاخوة والاخوة الاشقاء مع الاخوة لأم اذا لم يبق للعصبة شيء وذوى الارحام واصنافهم ٠

أحكام الميراث في القانون الوضعي الحالي : ينظم أحكام الميراث في الوقت المعاصر القانون رقم ٧٧ سنة ١٩٤٣ وهو يشتمل على ٤٨ مادة وينقسم الى ثمانية ابواب ، ومعظم احكامه ماخوذة من مذهب الامام أبي حنيفة المعمول بها أمام المحاكم الشرعية منذ مدة طويلة ٠ أما ما استحدث القانون من تعديل وخولف فيه مذهب الحنفية فقد رؤى الاخذ في ذلك بأيسر الاحكام من المذاهب الاسلامية الاخرى ، وأقربها الى ما ينطوى عليه الشريعة الاسلامية السمحة من يسر وسهولة بدون أن تتقيد بامام معين ولا بمذهب خاص ، تحقيقا للعدالة والمصلحة العامة ، ورفعا للمشقة ، ودفعا للحرج الذي كان يلحق الناس من الزام المحاكم الشرعية التقيد بمذهب واحد والتزام احكامه في القضاء بين الناس والفصل في الخصومات

فكل الاحكام التي تضمنها قانون المواريث مستقاة من الشريعة الاسلامية الغراء ٠ ولم يتضمن هذا القانون كل الاحكام لجميع المسائل المتعلقة بالمواريث وعلى ذلك فان الفصل في المسائل والمنازعات المتعلقة بالمواريث يكون طبقا لاحكام هذا القانون اعتبارا من وقت العمل به ٠ وأما في الاحوال التي لا يوجد لها حكم في القانون فان المحاكم بمصر تطبق أرجح الاقوال من مذهب الامام أبي حنيفة عملا بالمادة ٢٨٠ من لائحة ترتيب المحاكم الشرعية الصادر بها المرسوم بقانون رقم ٧٨ لسنة ١٩٣١ ٠

وقانون المواريث عام يسرى على المصريين جميعا على اختلاف دياناتهم لا فرق بين مسلمين وغيرهم من المسيحين واليهود ، وهو يسرى على الجميع سواء كانوا مقيمين في مصر أو خارج مصر ٠ أما اذا كان المتوفى من الجاليات الاجنبية فان كانت له جنسية واحده أجنبية فانه يطبق عليه أحكام قانون بلده مسلما كان أو غير مسلم لا اذا كانت مخالفه للنظام العام عندنا ، كالقوانين التي تسوى بين الذكر والانثى في الميراث لثبوت عدم التسوية بالنص القطعي في الاسلام وهو دين الدولة الرسمي ٠

وان كانت له جنسية مزدوجة احداهما مصرية والاخرى اجنبية ، طبق القانون المصري فقط دون قانون الدوله الاخرى التي يحمل جنسيتها

والله الموفق لما فيه رضاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من قصص السنة

عن أبى هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما أنهما قالا ، ان رجلا من الاعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله أنشدك الله الا قضيت لى بكتاب الله ، فقال الخصم الاخر وهو أفقه منه : نعم فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل . قال : ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنا بامرأته وانى اخبرت ان على ابنى الرجم فافتديت ابنى منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبرونى ان ما على ابنى مائة جلده وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله : الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام ، أغد يا أنيس الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها ، قال : فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت .

فضيلة الشيخ
محمود أحمد هاشم

ان معصية الزنا رذيلة من ناحية الاخلاق وذنب كبير من ناحية الدين وعار من الناحية الاجتماعية وقد أجمعت على هذا كل المجتمعات البشرية وتقتضى الفطرة الانسانية حرمة الزنا وقد قرر القرآن الكريم حد الزنا قبل الاحصان فقال تعالى : « **الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة** » وأما الزنا بعد الاحصان وهو ارتكاب تلك الفاحشة بعد التزوج فهو أشد وقد جاء فى السنة النبوية الشريفة الحد الخاص بهذا النوع من الزنا ولم يقتصر بيانه بقول الرسول صلى الله عليه وسلم فحسب ، بل انه قد أقامه فعلا وطبقه كما أقامه الخلفاء الراشدون وهو الرجم .

وفى الحديث السابق توجه رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا منه القضاء بحكم الله فقال خصمه نعم فاقض بيننا بكتاب الله وليس فى طلبهما الحكم بكتاب الله من الرسول صلى الله عليه وسلم ما يوهم أنه قد يحكم بغيره فانهما يعلمان أن حكمه لا يكون الا بكتاب الله اولا بالحق ولكنهما أن يحكم بالحق الصرف لا بالمصالحة فان للحاكم أن يحكم بين الخصمين على طريقة المصالحة والاخذ بالارفق اذا رضى الخصمان وهو أيضا حكم الله ، ولكنهما أرادا تنفيذ القانون الالهى المشروع دون مصالحة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل . قال : ان ابنى كان عسيفا على هذا فزنا بامرأته .. وفى قوله كان عسيف أى أجيرا ، ما يوضح لنا السبب فى وقوعه فى المعصية وهو طول الملازمة وخلوته بها ، وفى هذا ما يبين لنا خطورة التساهل فى هذه الامور ، فان الرجل أراد ان يذكر أن ابنه لم يكن من عادته الفجور – وهو ان كان سببا لا يعذر فيه – الا أنه يكشف عما ينطوى عليه التهاون من الوقوع فى الحرام ، وهذا بيان صريح للمتساهلين فى أعمالهم ، ومن يزعمون فى نسائهم الطهر ، وفى أصدقائهم وعملائهم العفاف ، كيف والشيطان لهم قرين وما خلا رجل بامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما ، ولكم تعج كثير من المجتمعات برذائل كثيرة ومعاص لا حد لها من جراء هذا التهاون .

ثم عاد الرجل فقال : وانى أخبرت ان على ابنى الرجم – وكان هذا ممن لا علم عندهم – فافتديت ابنى منه بمائة شاة – أى من الغنم – ووليدة – أى جارية – ثم سألت أهل العلم ، والمراد بهم الصحابة الذين كانوا يفتون فى العهد النبوى كالخلفاء الاربعة وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وزاد ابن سعد فى الطبقات : عبد الرحمن بن عوف ، فأخبروه أن الذى على ولده هو جلد مائة وتغريب عام من

البلد الذى وقع فيه الزنا الى مسافة القصر فأكثروا أن على المرأة الرجم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **والذى نفسى بيده لاقضين بينكما بكتاب الله** ... الخ الحديث . وانما أقسم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقض بينهما بكتاب الله دون أن يطلب أحد منه القسم ، ومع أنه لا يظن فيه غير دلك ، لانه اراد ان يطمئن الخصمين وان يجاريهما فيما يريدانه عندما طلبا منه ذلك وهذا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم وعظيم رفقه . وحكم بهما بقوله : **الوليدة والغنم رد عليك** ، أى مردودة ، **وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام . ثم امر أنيس وقال له : أغد ياأنيس الى امرأة هذا ، فان اعترفت فارجمها** ، لانها كانت محصنة ، فعدا عليها أنيس فاعترفت بالزنا فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت . قال الشيخ الشرقاوى رحمه الله : يحتمل أن يكون هذا الامر هو الذى فى قوله : فان اعترفت فارجمها وأن يكون ذكر له أنها اعترفت فأمر له ثانيا أن يرجمها لكنه يقتضى أن أنيسا انما كان رسولا ليسمع اقرارها وأن تنفيذ الحكم كان منه عليه الصلاة والسلام ويشكل على هذا كونه اكتفى فى ذلك بشاهد واحد واجيب بأنه ليس فى الحديث نص على انفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها أيضا وفى روايه فاعترفت فرجمها وهى ترجح الاحتمال الاول وتدل على أن أنيسا كان حاكما لا شاهدا وبعث انيسا كما قاله النووى محمول عند العلماء . على اعلام المرأة بأن هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالب به أو تعفو عنه الا ان تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم . قال : ولابد من هذا التأويل ، لان ظاهره أنه بعث ليطلب اقامة حد الزنا وهذا غير مراد لان حد الزنا لا يحتاط له بالتجسس بل لو أقر الزانى استحب أن يعرض له بالرجوع وانما خص عليه الصلاة والسلام أنيسا بهذا الحكم ، لانه من قبيلة المرأة وقد كانوا ينفرون من حكم غيرهم فيهم ا . هـ م فتح المبدى .

هذا وقد حرص الاسلام على تحريم جريمة الزنا والبعد عنها ، ونهى عن الاقتراب منها فضلا عن اقترافها فقال : « **ولا تقربوا الزنى** .. » .

واذا كان النظر بريد الزنا ومقدمة له ، فقد حرم الاسلام نظر الاجنبى الى المرأة ، ونظر المرأة الى الاجنبى . قال الله تعالى : « **قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم** !. وقال تعالى : « **ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا** » وقال سبحانه :« **يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور** » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : **كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة ، العينان زناهما النظر ، والاذنان زناهما الاستماع ، واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا ، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه . متفق عليه** . وحتى لو كان الغير من الرجال لا ينظر الى المرأه أو كان أعمى فان نظر المراه اليه ايضا حرام ، عن أم سلمة رضى الله عنها قالت : **كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنده ميمونه ، فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن امرنا بالحجاب ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أحتجبا منه ، فقلنا يارسول الله أليس هو اعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا ؛ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أفعمياوان انتما الستما تبصرانه . وقال صلى الله عليه وسلم : لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضى الرجل الى الرجل فى ثوب واحد ولا تفضى المرأة الى المرأة فى الثوب الواحد رواه مسلم** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

أيام الأسبوع	ربيع الثانى ١٣٩٦	ابريل ١٩٧٦	فجر		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق	ت	ق
الخميس	١	١	٤	١٧	١١	٥٩	٣	٣٠	٦	١٤	٧	٣٢
الجمعة	٢	٢		١٦		٥٩		٣٠		١٤		٣٢
السبت	٣	٣		١٤		٥٨		٣٠		١٥		٣٢
الأحد	٤	٤		١٣		٥٨		٣٠		١٥		٣٤
الاثنين	٥	٥		١١		٥٧		٣٠		١٦		٣٥
الثلاثاء	٦	٦		١٠		٥٧		٣٠		١٧		٣٦
الأربعاء	٧	٧		٩		٥٧		٣٠		١٧		٣٦
الخميس	٨	٨		٧		٥٧		٣٠		١٨		٣٧
الجمعة	٩	٩		٥		٥٧		٣٠		١٩		٣٨
السبت	١٠	١٠		٤		٥٦		٣٠		١٩		٣٩
الأحد	١١	١١		٣		٥٦		٣٠		٢٠		٤٠
الاثنين	١٢	١٢		٢		٥٦		٣٠		٢٠		٤١
الثلاثاء	١٣	١٣	٤	٠		٥٥		٣٠		٢١		٤٢
الاربعاء	١٤	١٤	٣	٥٩		٥٥		٣٠		٢١		٤٢
الخميس	١٥	١٥		٥٧		٥٥		٣٠		٢٢		٤٣
الجمعة	١٦	١٦		٥٦		٥٥		٣٠		٢٣		٤٤
السبت	١٧	١٧		٥٥		٥٥		٣٠		٢٣		٤٥
الأحد	١٨	١٨		٥٤		٥٤		٣٠		٢٤		٤٦
الاثنين	١٩	١٩		٥٣		٥٤		٣٠		٢٤		٤٦
الثلاثاء	٢٠	٢٠		٥١		٥٤		٣٠		٢٥		٤٧
الأربعاء	٢١	٢١		٥٠		٥٤		٣٠		٢٦		٤٨
الخميس	٢٢	٢٢		٤٩		٥٤		٣٠		٢٦		٤٩
الجمعة	٢٣	٢٣		٤٧		٥٣		٣٠		٢٧		٥٠
السبت	٢٤	٢٤		٤٦		٥٣		٣٠		٢٨		٥١
الأحد	٢٥	٢٥		٤٥		٥٣		٣٠		٢٨		٥٢
الاثنين	٢٦	٢٦		٤٤		٥٣		٢٩		٢٩		٥٣
الثلاثاء	٢٧	٢٧		٤٣		٥٣		٢٩		٢٩		٥٣
الاربعاء	٢٨	٢٨		٤١		٥٢		٢٩		٣٠		٥٤
الخميس	٢٩	٢٩		٤٠		٥٢		٢٩		٣١		٥٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرِّشوَة

الأستاذ عبد المنعم مغربي

فى الامم معاول هدم كثيرة لا يخطئها النظر المجرد فكل رذيلة من شأنها أن تعوق تقدم الامة وأن تجعل الثقة مفقودة بين أبنائها هى معول هدم وسوس نافذ ينخر فى عظامها حتى يوردها موارد الهلكة ما لم يتداركها الله بعنايته فيقيض لها من ابنائها المخلصين من يضرب على يدى العابثين .

ولعل الرشوة — من أخطر المعاول التى تعمل على هدم الامم وهى — كذلك — من الرذائل التى تدل على دناءة النفس وسقوط المروءة وضعف الدين كما انها ولا شك شهادة صريحة على أن الفرد لا يعمل للمجتمع ولا يهتم بشأنه وانه لا يدرك حق الامة عليه وأن ضميره الاجتماعى ضمير ميت .

ومما تكاد النفس تتقطع له اسى وحسرة ان الرشوة لا تزال عند كثير من الناس — لا فى شعبنا فحسب بل فى شعوب كثيرة — أمرا متعارفا مقبولا .

وليس ادل على ذلك من أن الجمهور قد وقر فى نفسه ان صاحب الحق لا يجد وسيلة للوصول اليه — فى كثير من الاحيان — الا اذا قدم رشوة لمن يملك ايصال هذا الحق اليه .

وليست هذه البلوى فى اوساط الموظفين فحسب بل هى — مع كل أسف — شائعة فى كل وسط من الاوساط مادام هناك صاحب حق ومن يملك اعطاء هذا الحق أو منعه .

وقد احسنت الحكومة حين شددت العقوبة على المرتشين ولكن القانون وحده لا يكفى للقضاء على رذيلة من الرذائل بل لابد من يقظة الضمير الدينى عند الافراد والجماعات .

والرشوة على اى وجه من وجوهها سحق ودناءة سواء كانت مالا يدفع فى سبيل ايصال الحق الى صاحبه او فى سبيل منع حق عن مستحقيه او ما لا يدفع بعد ان يقوم من عليه اداء هذا الواجب بادائه او كانت فى صورة هدية لهذا الغرض او ذاك .

وقد حدث أن بعث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — واليا على صدقات بعض القبائل فلما جاء هذا الوالى الى رسول الله أمسك بعض ما معه وقال : **هذا لكم وهذا لى هدية .**

فقال له عليه الصلاة والسلام « **الا جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك أن كنت صادقا** » .

ثم قال مالى استعمل الرجل منكم فيقول هذا لكم وهذا لى هدية الا جلس فى بيت أمه ليهدى له والذى نفسى بيده لا يأخذ احد منكم شيئا بغير حق الا اتى الله بحمله » .

وهذا ابلغ زجر واشد تحذير وقد صاغه الرسول فى صورة منفرة رادعة مهينة للمرتشى « الاجلس فى بيت أمه ؟ ! » وهذه الام التى يفكر احد فى ان يهدى لها ولا لمن يجلس فى بيتها شيئا .

ثم ابان عن لون من ألوان العقوبة على هذا الذنب ذلك أن صاحبه يأتى يوم القيامة يأتى ربه وهو يحمل فوق ظهره ما أخذه وكفى بهذا اهانة وخزيا .

والرشا تجعل الاعمال فوضى فصاحب الحق ربما تعذر عليه الوصول الى حقه والمبطل يستطيع بسهولة ان يفوز بباطله مادام يملك الوسيلة التى تجعله صاحب حق .

ومن هنا تملأ الاحقاد نفوس الناس وتنتشر بينهم البغضاء فطبيعى أن كل صاحب حق لا يصل الى حقه حتى يبذل فيه فانه يرى فى الموظف أو العامل مغتصبا ومتحكما ولا ينظر اليه الا بعين الساخط المبغض ولولا الخوف من الدين او من القانون لبطش به .

ثم هذه الرشا تعطل القوانين وتجعلها حبرا على ورق ولا اثر لها الا فى اللوائح والدساتير اما فى نفس العامل او فى واقع الامر فهى وهم وخيال وحسبنا فى هذا فوضى فى أعمال الامة ونهضتها وتقدمها .

وان امة تنقطع بين ابنائها اواصر المحبة وتنعدم بينهم الثقة وتسود فى نفوسهم البغضاء لامة مسكينة توشك ان استفحل الداء أن تنهار .

وما أبلغ قول الرسول صلى الله عليه وسلم واقربه الى أن يسود التعاطف والحب بين الناس وان تستقر امور الامم على وضع سليم وذلك حيث يقول « **اجعلوا الناس فى الحق سواء قريبهم كبعيدهم وأياكم والرشا**

البقية ص ٦٨

منهج الإسلام في تربية الشباب

الاسلام لا يدخل الى عقول الشباب من فراغ ولكنه يضع المنهج ويبين أهدافه . ويحدد القدوة ويضع لها المواصفات التى تتلاءم مع ظروف البيئة التى يعيش فيها .

ومن خلال المنهج وهو عبارة عن مجموعة النظم النظرية والتوجيه لتصحيح العقيدة والاوامر والنواهي التى يكون من ورائها اسعاد الفرد وصلاح المجتمع . أما القدوة فهو المرشد الامين الذى يكون تطبيقا لهذا المنهج وتجسيدا له . وهذا يتمثل فى النبى المبعوث من قبل الله . والرسول المخاطب من السماء وتوجيها لما يقول الحق سبحانه « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا » .

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

ومن هذين المدخلين يبدأ الاسلام فى توجيه الشباب الى كل خير له ويرشدهم الى الطريق المستقيم . ونحن عندما نتصفح سيرة الشباب فى صدر الاسلام نجد انهم دخلوا الاسلام عن اقتناع . وآمنوا عن يقين . لانهم وجدوا المنهج وهو القرآن يخاطبهم برفق ويناديهم بالحسنى ويفتح لهم أبواب الامل فى رحمة الله . كما أنه لا يغلق باب الامل أمامهم ولا يسد باب الرجاء فى وجههم ان كبا بهم الزمن او تنكبوا عن الطريق وانحرفوا عن الخط المرسوم لهم والذى أمروا باتباعه ولهذا نقرأ فى ثنايا المنهج قول الحق سبحانه **« وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ، والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين »** .

هذا النداء من المولى الكريم الرحيم لنا بالمسارعة فى فعل الخير وطلب المغفرة من الله لانه هو الذى يملكها ويمنحها لاصحاب القلوب الرحيمة والنفوس الطيبة الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ومن كانت هذه صفته فانه يرفع الى مرتبة الاحسان التى هى من مراتب المكاشفة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الاحسان فقال الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . ثم هناك الاستغفار من الذنب الذى يرتكبه الشخص والانابة الى الله والرجوع اليه وعدم الاصرار عليه كل ذلك يغفر للانسان ما ارتكبه ويجعله من أصحاب الجنة جزاء مسارعته فى التوبة ومداومته على الاستغفار والتعلق برحمة الله لانه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا والقرآن الكريم عندما ذكر الكثير من الانبياء السابقين وكان فى معرض الحديث عن الذين أنعم الله عليهم من النبيين من درية آدم الدين صفت نفوسهم وسمت ارواحهم وعملوا العمل الذى يرضى مولاهم ذكر أنه خلف من بعدهم هؤلاء الانبياء وممن هداهم الله واجتباهم اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات والشهوات هنا قد تكون شهوة البطن او شهوة الفرج او شهوة الكبرياء والتسلط على الضعفاء والافساد فى الارض بغير الحق . وقد بين ربنا انهم أى الذين اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا أى يقعون على وجوههم فى واد سحيق فى جهنم . هذا فى الاخرة . وفى الدنيا معيشة ضنكا مليئة بالتعب والمشاق والاضطرابات النفسية والخوف وعدم الامان لانه

اذا الايمـــان ضــاع فلا أمـــان
ولا دنيـــــا لمن لم يحيى دينـــــا

ومـــن رضى الحيـــاة بغير دين
فقـــد جعل الفنـــاء لهـــا قرينا

يأتى القرآن فى سياق هذا يبين أنه من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ان هذا اللطف من اللطيف الخبير بعباده الضعفاء وخاصة فى مجال الشباب لانهم اسرع الى الانزلاق واكثر اندفاعا فى طلب اللذة مع التقصير فيما أمروا به لهذا جاءت تلك الايات تفتح لهم باب الخير وتدلهم على مواطن الرحمة وعليهم أن يلتمسوها ويسارعوا اليها لان باب الامل أمامهم مفتوح وننتقل من هذا الى سورة الفرقان ونجد فى سياقها يعدد القرآن مناقب عباد الرحمن ويبين أنهم « **يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ، والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا .. الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما** » .. الله سبحانه وتعالى ارحم بعباده وأرأف بالانسانية من الام على وليدها لهذا لم يسد الطريق أمام العاصين ولم يغلق فى وجههم باب الامل بل انه من رحمته وعطفه وكرمه منحهم عفوا عظيما ومغفرة لا حدود لها وأعلمنا سبحانه انه يبدل السيئات حسنات على أن يسبق ذلك توبة وندما والتوبة هى الندم على ما فعله الانسان من خطايا والرجوع الى الله وعقد النية على عدم العودة الى المعاصى . وايمان بالله يباشر القلب ويخالطه واقرار لله بالربوبية والوحدانية وانقياد له فيما أمر والتزام بحدوده . وعمل بتعليماته ..

عند ذلك يغفر الله للانسان ما كان عليه من ذنوب ويبدل السيئات حسنات ويغفر ما فيما توتبيض صحائف الانسان من جديد ويعفو الله عنه ويزاد له فى الخير والثواب . وحول هذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لاحد أصحابه وقد جلس يتذكر الماضى ويبكى عليه ويندم على ما فات ويتمنى موت نفسه فيقول له الرسول صلى الله عليه وسلم « **الاسلام يجب ما قبله** » أى نور الاسلام الذى أشرق فى القلب وأنار الحس وهذب الوجدان وقوى العقيدة محا الماضى وأزال أثره وغير ما كان وفى هذا دفعة للانسان أن يقطع صلته بالماضى اذا كان بغيضا فان التوبة والايمان والعمل الصالح قد غيروا الماضى وبدلوا معالمه من سوء الى حسن ومن شر الى خير وهكذا نجد هذه الرحمة المهداة من رب الارض والسماء الى الانسانية لتنعم بخيرها وتتفيأ ظلالها وصدق الله العظيم « **قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم** » وهذا من أبواب الامل أمام شبابنا لان الله بهم رحيم وبالانسانية جميعا .. لقد كان لاثر هذه التربية تأثير فى النفوس وتقويم للسلوك خاصة عند الايمان بالمرشد والاقتناع به وذلك عندما نقف عند صلح الحديبية الذى حدث فى العام السادس من الهجرة عندما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينه قاصدا الكعبة يريد اداء النسك من حج وعمرة ، واخبر الناس انه رأى رؤيا سيدخلون المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين وانتشرت هذه الرؤيا فى وسط المسلمين ففرحوا بها لان قلوبهم معلقة بالبيت الحرام الذى هو قبلتهم فى الصلاة كما أنه وجهة العرب من كل فج عميق ومن دخله كان آمنا لهذا استبشر المسلمون وفرحوا وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٤٠٠ من الصحابة وساق النبى صلى الله عليه وسلم سبعين بدنه هديا من أمامه واحرم بالعمرة ليعلم الناس أنه لا يريد قتالا ولكن قريشا قررت منع دخول محمد وأصحابه بالغا الامر ما بلغ وكان هناك ارسال الرسل من قبل محمد صلى الله عليه وسلم لاهل مكة يخبرهم انه لم يخرج من المدينة غازيا وانما خرج محرما يريد بيت الله يؤدى عنده الى الله فرضا وهو لم يتخذ للحرب عدتها ولكن قريشا آثرت الموت على أن يدخل عليهم محمدا ومحمد جنح الى خطة السلم ولم يرد أن يسفك الدماء وبعد أمور حدثت تم على آثارها بيعة الرضوان التي تمت تحت الشجرة وفيها نزل قول الله « **لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا** » ولقد بايع المسلمون وكلهم ثبات ونفوسهم قوية ممتلئة حماسة ولكن حدث أن دارت هناك مفاوضات بين فريق الايمان بزعامة النبى صلى الله عليه وسلم وفريق المشركين مثلهم فيها سهيل بن عمرو وقد كتب النبى صلى الله عليه وسلم عهدا أملاه على على بن أبى طالب وقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل امسك لا اعرف الرحمن الرحيم بل اكتب باسمك اللهم قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب يا على باسمك اللهم ثم قال رسول الله صلى الله عنيه وسلم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل امسك ولو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله ثم كتبت الصحيفة من الطرفين وفيها انهم تهادنا عشر سنين وأن من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا من رجال محمد لم يرده عليه لقد أثار هذا الحوار حفيظة بعض المسلمين ولكن لولا ثقة المسلمين المطلقة بنبيهم ولولا ايمانهم به لما ارتضوا ما تم الاتفاق عليه لان المسلمين من حول النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يسمعون أمر هذه المحادثات ويضيق بعضهم بأمرها لتشدد سهيل وتساهل النبى مما جعل عمر بن الخطاب يذهب الى أبى بكر ويقول يا أبا بكر أليس برسول الله ؟

قال ابو بكر بلى قال عمر أو لسنا بالمسلمين ؟ قال أبو بكر بلى قال عمر فعلام نعطى الدنية فى ديننا قال ابو بكر ياعمر الزم غرزك . اى رحلك – فانى اشهد انه رسول الله يقول عمر وأنا أشهد انه رسول الله ويذهب عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له هذا الحديث فيكون الرد على عمر أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعنى ودارت الاحداث ومضت الايام وصدق الله رسوله الرؤيا بالحق ودخل المسجد الحرام آمنا مطمئنا وما كادت المعاهدة تتم حتى أتى أبو جندل بن سهيل وقد أسلم وأبوه الذى كان يوقع العهد من لحظات ولكننا سنقف هنا وقفة مع قصة أبى بصير الذى جاء من مكة الى المدينة مسلما وقد طبق المسلمون عليه العهد فقاموا برده الى قريش لانه خرج بغير رأى مولاه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ياأبا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصح فى ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال ابو بصير يا رسول الله اتردنى الى المشركين يفتنوننى فى دينى . فانطلق ابو بصير مع اثنين من رجال المشركين الذين حضروا لاخذه حتى اذا كان فى الطريق استل سيفا وقتل به أحد الرجل أما الثانى فأسرع الى المدينة يستنجد برسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى أبو بصير متوشحا السيف موجها الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول يارسول الله وفت ذمتك وأدى الله عنك أسلمتنى بيد القوم وقد امتنعت بدينى ان افتن فيه او يعبث بى – ثم عسكر ابوبصير على ساحل البحر فى طريق قريش الى الشام عند العيص وسمع المسلمون المقيمون بمكة بأمره فانضموا اليه واتخذوه لهم اماما وقطعوا على المشركين طريق التجاره مما سبب لهم خسارة كبيرة مما جعل المشركين يلجاون الى النبى صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه ايواء هؤلاء المسلمين حتى يكون الطريق آمنا وصحت نبوءة النبى صلى الله عليه وسلم سقط الشرط الذى اهاج عمر بن الخطاب بسببه لهذا نقول ان القدوة الحكيم مع تطبيق المنهج السليم كل ذلك يؤدى الى نجاح والى اسعاد لكل من يستظل بظل المنهج القويم يسير خلف القائد العظيم وان شبابنا اليوم عليهم ان يقفوا امام هذا الحدث فى قصة أبى بصير ويتأملوا كيف يكون المؤمن قويا بايمانه عظيما باسلامه يذود عن عرضه بشجاعة ويحمى دينه بأمانة لا يخاف الا الله الذى خلقه فسواه وهو على كل شىء قدير .

بقية مقال « الرشـــوة »

والحكم بالهوى وان تأخذوا الناس عند الغضـب فقوموا بالحق ولو ساعة من نهار » .

ولقد حدثوا ان بعض قضاة « المهدى » الخليفة العباسى جاءه يوما وهو خال فاستأذن عليه فلما دخل طلب منه ان يعفيه من القضاء وان يقيله من ولايته فظن الخليفة ان بعض الولاة عارض هذا القاضى فى حكمه فقال له أن كان عارضك أحد لننكلن عليه فقال القاضى : لم يكن من ذلك شىء . فقال المهدى فما سبب استعفائك من القضاء ؟ قال : يا امير المؤمنين – كان تقدم لى خصمان منذ شهور فى قضية مشكلة وكل يدعى بينة وشهودا ويدلى بحجج تحتاج الى تأمل وتثبت فرددت الخصوم رجاء أن يصطلحوا فسمع احدهما انى أحب الرطب فجمع رطبا لا يتهيأ فى وقتنا جمع مثله لامير المؤمنين وما رأيت أحسن منه ورشا بوابى بدراهم على أن يدخل الطبق على فلما ادخله على أنكرت ذلك وطردت بوابى وأمرت برد الطبق فرد عليه فلما كان اليوم تقدم الخصمان انى فما تساويا فى عينى ولا قلبى .

فهذا يا أمير المؤمنين ولم اقبل فكيف يكون حالى لو قبلت ؟

ولا آمل ان تقع على حيلة فى دينى فأهلك وقد فسد الناس فأقلنى يا أمير المؤمنين اقالك الله واعفنى عفا الله عنك .. فأقاله .

ونخلص فى النهايه الى القول بانه اذا اريد للمجتمع اصلاحا سليما فينبغى ان يقوم ذلك على التمسك بالقيم والمثل العليا ذلك أن اشاعة هذه المثل والحرص عليها تدفع القاعدة العريضة من الجماهير على السير على منوالها فان فقد الشعب القدوة الحسنة فقد انهار كل شىء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين فضيلة التوكل ورذيلة التواكل

الأستاذ عبد المعطى اسماعيل عباده

ان بين الكلمتين ما بين « البناء النشيط» و « الهدام الكسول» وما بين قول الله سبحانه : « ان الله يحب المتوكلين » وقوله جل شانه فى الحديث القدسى « ما أقل حياء من يطمع فى جنتى بغير عمل ! كيف أجود برحمتى على من بخل بطاعتى » (•)

بهذا التوجيه الكريم لمس كلّ ما عليه نحو ربه ، ورسوله ، ودينه، ووطنه ، فما وهنت له عزيمة ، وما قصر فى عمل مثمر يدر بالخير ، ويذود الشر تذويدا .

كان هذا مسلك السلف الصالح ، وشعاره فى حياته المطمئنة بتعاليم الدين ، المعتصمة بحبل الله ، ونور اليقين .

« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون » .

جعل لهم الارض ذلولا فمشوا فى مناكبها يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، تاركين امور حياتهم الى خالقهم ورازقهم . ومفتاح خيرهم ،

« ان الله هو الرازق ذو القوة المتين » (•)

سخر السموات والارض ، وفجر الانهار ، وأنزل من السماء ماء مباركا فأنبت به جنات وحب الحصيد، من كل زوج بهيج ،

يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا ، ولزالت بدعائكم الجبال » .

هذا المسلك القويم والعزيمة الصادقة سبيل الرفعة ، والمنعة ، والعزة ، والكرامة .

يؤيد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من احب ان يكون اعز الناس فليتق الله ، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده » .

وروى « عبد الله بن مسعود » ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أريت الامم فى الموسم ، فرأيت امتى قد ملاوا السهل والجبل ، فأعجبنى كثرتهم ، وهيئتهم ، فقيل لى « أرضيت » ؟ قلت : « نعم » قيل : « ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب » قيل : « من هم يا رسول الله » قال : « الذين لا يكفرون « لا يتمدحون بما ليس من فعلهم » ولا يتطيرون ، ولا يسترقون ، وعلى ربهم يتوكلون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الاعتصام بالاسباب والاخذ بها أمر محتوم لا مناص منه ، لانه رائد الاعتماد على الله فيما يجرى من شئون الحياة .

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وهو امام المتوكلين ـ يوجه اصحابه اليها ، فيقبلون عليها تدفعهم حلاوة الايمان ، وقوة اليقين ، فمكن الله لهم فى الارض ، وعز الاسلام ، وارتفعت كلمته ، لانهم لم يخلدوا الى الراحة والكسل ، ولم يستسلموا للعجز والوهن .

١ ـ جاء رسول الله رجل قد ترك ناقته ، ولم يعقلها ، فقال له : « اعقلها ، وتوكل » .

٢ ـ وفى « غزوة الفرقان » نزل رسول الله والمسلمون فى مكان قريب من ماء « بدر » فقال « الحباب بن المنذر : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلك الله اياه فليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه أم هو الحرب ، والرأى ، والمكيدة » ؟ فقال الرسول « بل هو الحرب والرأى ، والمكيدة » . . . فقال « الحباب »: «ان هذا ليس بمنزل ، وطلب من رسول الله ان يسير باصحابه حتى يأتى أقرب مكان من الماء الذى يجاور القوم ، ثم يهدموا الابار الاخر ، فينضب ماؤها ، ولا يستطيع العدو ان ينتفع بها ، ثم نبنى حوضا يتجمع فيه الماء ، فنشرب منه ، ولا يشرب العدو » ، فأخذ رسول الله برأى « الحباب » وكان ذلكمن أسباب النصر .

٣ ـ وانكر رسول الله على « أبى امامة » اقامته فى المسجد فى غير وقت الصلاة ، وقال له : ما لى أراك فى المسجد فى غير وقت الصلاة يا « أبا امامة » ؟ « فقال رضى الله عنه : « هموم لزمتنى ، وديون يا رسول الله » ، فقال : « الا أعلمك كلمات اذا قرأتها أذهب الله عنك همك،وقضى عنك دينك « ؟ قال : « بلى يا رسول الله » ، فقال : « قل اذا اصبحت واذا امسيت : « اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من البخل والجبن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، واعوذ بك منغلبةالدين ، وقهر الرجال » ، قال « ابو امامة » : « قلت ما قاله رسول الله ، فقضى الله عنى دينى ، وأزال عنى همى » .

٤ ـ وتوجه بعض الصحابة نحو « الشام » ولما وصلوا الى مدينة « الجابية » عرفوا أن بها وباء قد فتك بكثير من أهلها ، فرأى فريق منهم عدم القدوم على الوباء خشية التهلكة ، ورأى الفريق الاخر ان يدخلها ، ولا يفر من قضاء الله ، وقدره .

ثم عن لهم ان يسألوا «أمير المؤمنين عمر » ، فقال لهم : « نرجع ولا ندخل على الوباء » ، فقال المخالفون لرأيه : « أنفر من قضاء الله وقدره » ؟ فقال : « نعم، نفر من قضاء الله الى قضاء الله » ، ثم قال : «أرأيتم لو كان لاحدكم غنم فهبط واديا له شعبتان ، احداهما مخصبة ، والاخرى مجدبة ، اليس ان رعى المخصبة رعاه بقدر الله ، وان رعى المجدبة رعاها بقدر الله » ؟ فقالوا : نعم ، ثم استدعى الصحابى « عبد الرحمن بن عوف » وسأله رأيهفقال « ابن عوف : « يا أمير المؤمنين عندى فيه شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم » فقال « عمر» : « الله أكبر»، فقال « ابن عوف » : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا سمعتم بالوباء فى أرض فلا تقدموا عليها، واذا وقع فى أرض وانتم بها فلا تخرجوا منها ، فرارا منه » . فسر « الفاروق »، اذ وافقت فراسته سنة رسول الله.

٥ ـ وهيأ الله لقريش رحلة الشتاء الى « اليمن » ورحلة الصيف الى « الشام » للتجارة .

وفى التاجر الصدوق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « التاجر الصدوق يحشر مع النبيين ، والصديقين ، والشهداء »

وهو القائل : « ان افضل الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا ، واذا اؤتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا » .

أما « **التواكل** » فرذيلة العجز ، والخور ، وضعف العزيمة وخوف الهزيمة وعلى بصر المتواكل غشاوه وعلى بصيرته حجاب وهو كل على مجتمعه ووصمة فى أمته ، ورائدها الى التهلكة .

وان أمله فى حياته « **كسراب بقيعةيحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا** » . به تذهب ريحها ، وتدول دولتها . وتموت نفسها ، وتنتهى حياتها :

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله ، قليل الرجاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الجار
فى الشريعة الإسلامية والقانون الوضعى

تحدثت فى مقال سابق بهذه المجلة الغراء عن حقوق الجار فى الشريعة الاسلامية السمحة والقانون الوضعى .. وقلت فى نهاية الحديث ان بيان حقوق الجار يقتضى بطبيعة الحال التحدث عن ثلاثة أمور :

الاول : أحكام الحائط المشترك بين جارين ، وأحكام المناور بينهما .

والثانى : أحكام ملكية الطبقات فى العقار الواحد .

والثالث : حق الجار فى الاخذ بالشفعة اذا بيع عقار جاره .

واليوم أتحدث عن الامر الاول وهو : الحائط المشترك والمناور .

المستشار عبدالستار آدم

الحائط المشترك ، ويسمى ايضا الحائط الفاصل ، وهو الحائط الذى ينشئه الجيران على حدود ملكهم بمصروفات مشتركة .

والمناور هى ما تنشأ فى الحائط المشترك او الحائط المجاور من فتحات لنفاذ النور والهواء او للاطلال .

وقد نظمت الشريعة الاسلامية احكام اقامة الحائط المشترك واحكام تعليته والبناء عليه والتصرف فيه من الجيران القائم بينهم ، كما نظمت احكام المناور بما يتفق والاحكام العامة الخاصة برعاية حقوق الجار بوجه لا يضر بهذه الحقوق على التفصيل السابق بيانه بالمقال السابق بهذه المجلة الغراء .

وقد قنن المرحوم محمد قدرى باشا احكام الحائط المشترك فى الشريعة الاسلامية فى كتابه « مرشد الجيران لمعرفة احوال الإنسان » وذلك فى المواد ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ .

فنصت المادة ٦٩ على انه :

« لا يجوز للجار ان يجبر جاره على اقامة حائط او غيره على حدود ملكه ، ولا ان يعطيه جزءا من حائط او من الارض القائم عليها الحائط

ثم نصت المادة ٧٠ على الاتى :

« اذا كان الحائط مشتركا بين اثنين فلا يجوز لاحدهما ان يتصرف فيه بتعلية او زيادة فى البناء بلا اذن الاخر ،سواء كان تصرفه مضرا بالاخر ام لا » .

وجرى نص المادة ٧١ كالاتى :

« لكل من الشريكين فى الحائط ان يضع عليه اخشابا بقدر ما لشريكه بشرط ألا يتجاوز كل منهما ما يتحمله الحائط. وليس لاحد منهما ان يزيد فى اخشابه بدون اذن الاخر ، كما انه لا يجوز لاحد منهما ان يحول محل اخشابه التى على الحائط يمينا او شمالا ، ولا من اسفل الى اعلى ، ولو من اعلى الى اسفل جاز » .

واذا كان لكل منهما عليه اخشاب فلصاحب السفل ان يرفع اخشابه بحذاء صاحب الاعلى ان لم يضر بالحائط ، وكذلك لصاحب الاعلى ان يسفل اخشابه ان لم يضر بالحائط »

اما احكام المناور فقد قننها المرحوم قدرى باشا فى المادة ٦٢ من الكتاب المذكور التى تنص على الاتى :

« رؤية المحل الذى هو مقر النساء يعد ضررا فاحشا ، فلا يسوغ احداث شباك او بناء يجعل فيه شباكا للنظر مطلا على محل نساء جاره . وان احدث ذلك يؤمر برفع الضرر اما بسد الشباك او ببناء ساتر ، فان كان الشباك المحدث مرتفعا فوق قامة الانسان فليس للجار طلب سده » .

وبمعنى النصوص المتقدمة نصت المواد ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ من مجلة الاحكام العدلية التى قننت كثيرا من الاحكام الشرعية .

وقد اقتبس القانون الوضعى فى مصر، وهو القانون المدنى المصرى الحالى ، كثيرا من احكام الشريعة الاسلامية فى الحائط المشترك وفى المناور ــ السابق بيانها ــ مع شىء من التفصيل والايضاح، ومع زيادة بعض احكام اقتبسها من تقنينين اجنبيين ــ هما التقنين الفرنسى والايطالى .. وذلك فى مواده من ٨١٣ الى ٨٢١ وها هى نصوصها :

المادة ٨١٣

لكل مالك ان يجبر جاره على وضع حدود لاملاكهما المتلاصقة ، وتكون نفقات التحديد شركة بينهما .

المادة ٨١٤

١ ــ لمالك الحائط المشترك ان يستعمله بحسب الغرض الذى اعد له ، وان يضع فوقه عوارض ليسند عليها السقف دون ان يحمل الحائط فوق طاقته .

٢ ــ فاذا لم يعد الحائط المشترك صالحا للغرض الذى خصص له عادة ، فنفقة اصلاحه او تجديده على الشركاء، كل بنسبة حصته فيه .

المادة ٨١٥

١ ــ للمالك اذا كانت له مصلحة جدية فى تعلية الحائط المشترك ان يعليه بشرط الا يلحق بشريكه ضررا بليغا وعليه وحده ان ينفق على التعلية وصيانة الجزء المعلى وعمل ما يلزم لجعل الحائط يتحمل زيادة العبء الناشىء عن التعلية دون ان يفقد شيئا من متانته .

٢ ــ فاذا لم يكن الحائط المشترك صالحا لتحمل التعلية فعلى من يرغب فيها من الشركاء ان يعيد بناء الحائط كله على نفقته ، بحيث يقع مازاد من سمكه فى ناحيته هو بقدر الاستطاعة ، ويظل الحائط المجدد فى غير الجزء المعلى مشتركا ، دون أن يكون للجار الذى احدث التعلية حق فى التعويض .

المادة ٨١٦

للجار الذى لم يساهم فى نفقات التعلية ان يصبح شريكا فى الجزء المعلى اذا هو دفع نصف ما انفق عليه وقيمة نصف الارض التى تقوم عليها زيادة السمك ان كانت هناك زيادة .

المادة ٨١٧

« الحائط الذى يكون فى وقت انشائه فاصلا بين بناءين يعد مشتركا حتى مفرقهما ، مالم يقم الدليل على العكس .

المادة ٨١٨

١ ــ ليس للجار ان يجبر جاره على تحويط ملكه ولا على النزول عن جزء من حائط او من الارض التى عليها الحائط الا فى الحالة المذكورة فى المادة ٨١٦

٢ ــ ومع ذلك فليس لمالك الحائط ان يهدمه مختارا دون عذر قوى اذا كان هذا يضر الجار الذى يستتر ملكه بالحائط

المادة ٨١٩

١ ــ لا يجوز للجار ان يكون له على جاره مطل مواجه على مسافة تقل عن متر ، وتقاس المسافة من ظهر الحائط الذى فيه المطل ، او من حافة المشربة او الخارجة .

٢ ــ واذا كسب احد بالتقادم الحق فى مطل مواجه لملك الجار على مسافة تقل عن متر فلا يحق لهذا الجار ان يبنى على اقل من متر يقاس بالطريقة السابق بيانها ، وذلك على طول البناء الذى فتح فيه المطل .

المادة ٨٢٠

لا يجوز ان يكون للجار على جاره مطل منحرف على مسافة تقل عن خمسين سنتيمترا من حرف المطل ، ولكن يرتفع هذا الحظر اذا كان المطل المنحرف على العقار المجاور هو فى الوقت ذاته مطل مواجه للطريق العام .

المادة ٨٢١

لا تشترط اية مسافة لفتح المناور ، وهى التى تعلو قاعدتها عن قامة الانسان المعتادة ، ولا يقصد بها الا مرور الهواء ونفاذ النور دون ان يستطاع الاطلال منها على العقار المجاور .

والى الاعداد القادمة من هذه المجلة الغراء ــ ان شاء الله تعالى وكان فى العمر بقية ــ لنتحدث عن احكام ملكية الطبقات فى العقار الواحد ، وعن حق الجار فى الاخذ بالشفعة اذا بيع عقار جار .

والله تبارك وتعالى ولى التوفيق والسداد ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس المؤمن محمد انور السادات
يرد على تحية اعضاء مجلس الشعب فى بداية القاء خطابه الهام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خطاب
الرئيس المؤمن
محمد أنور السادات
فى مجلس الشعب
١٣ ربيع الأول ١٣٩٦
١٤ مارس ١٩٧٦

■ فلسفتى فى الحكم سلسلة من الحلقات المتصلة من ابرزها قرار العبور الذى أنتقل بنا جميعا من التمزق الى التماسك، ومن التفكك الى الوحدة، ومن النكسة الى النصر ■

● لا يمكن ان تتوفر القيادة الا لمجتمع تتوفر فيه خصائص معينة أهمها أن يكون متمتعا بالديمقراطية والمقصود بالديمقراطية هنا هو توفر مناخ الحرية والمشاركة الشعبية واحترام حقوق الفرد والجماعة بحيث تسود الجماعة السياسية روح التضامن والشعور بالقدرة على مواجهة المواقف والتحديات المختلفة من مركز القوة لان البناء الداخلى اذا كان هشا مزعزعا استحال ان يصبح نموذجا يحتذى به وهنا لابد ان أصارحكم بأننى عندما توليت المسئولية فى سبتمبر ٧٠ كان على ان اتخذ قرارا من اهم القرارات التى واجهتنى اذ كان على أن أختار بين أن تحكم البلاد بواسطة الشعب وعن طريق المؤسسات الشرعية وعلى أساس الحقائق التى نعيشها والالتحام الحقيقى بين الشعب والحكومة الذى يقوم على الصدق والمحبة وبعيدا عن الزيف والحقد أو أن اختار طريق الشعارات والاوهام والمزايدات .

واتصالا بهذا وارتباطا به كان على ان اتخذ القرار وهو قرار لا يقل اهمية :

عن قرار العبور لان العبور بشعب مصر ومعه الامة العربية لا يمكن انجازه الا بقرار مماثل فى اسلوب الحكم .. لهذا لم أتردد فى ان أنحى الشعارات والاوهام والمتاهات التى ظلت تعيش فيها الامة العربية وان أستبدل بكل هذا العمل الجاد والعرق والبناء .. لم اتردد فى اتخاذ هذا القرار لاننى اومن بان الدعامة الصحيحة للبناء والاعداد لمعركة العبور بانه هو الدعامة الصحيحة للبناء والاعداد لمعركة العبور وكان من أسهل الامور على ولا يزال ان استمر فى تأليب الشعوب على حكوماتها الشرعيه وان اجند وسائل الاعلام لاغراق الامة العربية فى خضم المتاهات والشعارات .. وكما عاهدتمونى فقد رفضت السهل الاجوف واخذت بطبيعتى الطريق الصعب لانه الحق فكان قرارى منذ الوهلة الاولى ان لابد ان انتقل بكم ومعكم الامة العربية مما كنا فيه من انهزامية وتمزق ومهانة الى الكرامة والتماسك والنصر وكان واضحا ان قرار العبور هو فى نفس الوقت قرار أسلوب الحكم .. وكان واضحا ان العبور يحتاج الى عمل وعرق وصدق حتى يتحقق الالتحام القائم على المحبة والصدق ومن هنا يكون الفداء أمرا سهلا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● من هذا المنطلق تجدون فلسفتى فى الحكم عبارة عن سلسلة من الحلقات المتصلة من ابرزها قرار العبور وهو كما قلت ملتصق تماما بقرارى فى أسلوب وفلسفة الحكم ولهذا السبب كانت الرؤيا أمامى واضحة لان المفتاح لكل هذه المشاكل والعقد يكمن فى أسلوب الحكم الذى يؤدى الى الالتحام بين الحاكم والمحكوم ٠

● وكما توقعت تماما كان قرار العبور مصريا عربيا ٠٠ وكان التضامن مصريا عربيا ٠٠ وكانت الانطلاقة مصرية عربية وبذلك انتقلنا جميعا من التمزق الى التماسك ومن التناحر الى التفاهم ٠٠ ومن التفكك الى الوحدة ٠٠ ومن النكسة الى النصر وهذا البنيان الكبير كان لابد ان يقوم على المحبة والصدق واتباع أسلوب ديمقراطى سليم فى الداخل وفى التعامل مع الخارج فى دوائره المختلفة ■

● فلا يمكن للنظم التى تعبر عنها أقلية فى بلدها أو أن تعجز عن الامساك بدفة الحكم فيه بغير الحديد والنار أن تزعم لنفسها حقا فى التصدى لقيادة الامة لانها اذا كانت قد استطاعت بوسيلة او بأخرى ان تتسلط على مقادير الناس فى مجتمعها الضيق فانها تعجز عن التخاطب مع من يقعون خارج اطار السلطة ٠٠ وبذلك يظل دورهم محصورا فى النطاق الاقليمى المحصور للبلد الذى انقضوا عليه مهما حاولوا ترويج المفاهيم الخاطئة عن أهليتهم للامتداد الى ما وراء اقليم دولتهم ٠٠

يتصل بهذا ان الكيان القائد لابد ان يكون مستقلا بكل معنى الكلمة لان التابعين والاذناب حتى اذا توفرت لديهم القدرة على التلون تلفظهم جماهير الامة وتعتبرهم خارجين عن اطارها ٠ واذا كانوا قد اخضعوا مقاليد الامور فى بلادهم للهيمنة الاجنبية فانهم يكونون مرفوضين خارج نطاق سلطتهم من باب اولى لان الشعوب لا ترضى ان تتشبه بالمحجور على ارادتهم الممسوخة هويتها ٠٠ ولكى تكون التجربة الرائدة مثلا يحتذى فانها يجب ان تقوم وسط مناخ متفتح بعيدا عن الانعزالية والانغلاق، ولذلك فان بعض الحكام الذين تقوقعوا على أنفسهم واقاموا السدود والحواجز فى وجه مواطنيهم وحالوا بينهم وبين التفاعل مع سائر الشعوب لايستطيعون ان يقنعوا احدا بأن لديهم ما يستطيعون تقديمه للامة وهم قد عجزوا عن تقديم شىء لشعوبهم سوى حلقات مفرغة من الشعارات والكبت والقسر ، ومن هنا كانت مصر حريصة على توفير جو انفتاح تام سواء بالنسبة لاتاحة المجال للحوار فى الداخل ، او فتح النوافذ على العالم الخارجى ، واحتضان كل صاحب فكرة أو قضية ، وامداده بمتنفس لافكاره ونشاطه فلا عجب اذن ان تكون مصر قبلة المجاهدين من كل أرجاء الوطن العربى الكبير بصرف النظر عن انتماءاتهم المذهبية أو السياسية بل حتى بصرف النظر عن مواقفهم من مصر واتفاقهم او اختلافهم معا ٠

هذا عن القدوة ٠٠ أما اذا كانت القضية هى المقدرة والمقدرة على المناورة والضغط فدور مصر اذن ٠٠ أن اتحدث عن دور مصر فى الامة العربية ٠٠ فدور مصر اذن هو محصلة اعتبارات موضوعية وليس موقفا افتعاليا يزعمه الشخص او الكيان لنفسه ،ويحاول فرضه على الاخرين ٠ وهو وضع يوضع فيه الفرد أو الشعب بحكم تاريخه وسجل انجازاته وقدراته المستمرة على العطاء كما أنها تأتى من قبيل التكليف أو على الاقل عن طريق القبول القومى العام ٠٠ لا عن طريق الفرض والمناورة او التجنى على الحقيقة واذا كانت القضية هى القدرة على المناورة والضغط على الحكام والعبث باقدار الشعوب فما كان أيسر لمصر من اتباع سياسة تقوم على الاثارة واحداث القلاقل والاضطرابات الداخلية فى هذا البلد او ذاك لتحتفظ لنفسها بالقدرة على الضغط والتأثير على مواقف الاطراف المختلفة فوسائل هذا السلوك متاحة ، تطرح نفسها دون قيد ٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة المسجد ووظيفته

مولانا كوثر نيازى
الوزير المركزى للشئون الدينية بباكستان

المسجد كمركز للثقافة والتعليم

لقد ذكرنا فيما سبق أن الصفة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم كانت كالمركز الثقافي والتعليمي ، ثم ان الناس كانوا يوجهون الاسئلة الى النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجده حول المسائل التى تتعلق بالعقيدة والعمل كما أن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يعظون وينصحون الجماهير فى المسجد ويرشدونهم الى أمورهم الدينية ، وبصرف النظر عن تعليم القرآن ودراسته فان المسلمين لما شرعوا فى جمع الاحاديث وتصنيفها فى القرون الاخيرة ابتدات دراستها العلمية فى المسجد .

وهناك فى القرن الثالث نرى الامام الشافعى يدرس عدة مواد فى مسجد عمرو بن العاص ، وفى عام ٣٢٦ الهجرى « الموافق ٩٣٨ » كان فى مسجد عمرو بن العاص حلقات التدريس لكل من الشافعية والمالكية ١٥ حلقة والحنفية ٣ حلقات يتعلمون فيها الفقه ويخبرنا ابن الفقيه كيف كانت حلقات المساجد فى القرن الثالث مزدحمة بالطلاب فى سجستان وهراة وبلخ .

واجريت الدراسات فى الادب والنحو وفقه اللغة أيضا بالمساجد فقد قال ابن المسيب « م ـ ٩١ هـ » : بحث فى الشعر العربى فى المسجد بالمدينة . وكان بغرناطة نحوى يجتمع حوله كثير من الطلاب وكان يملى عليهم فى المسجد الذى يسمى باسمه ، كما كان مسجد المنصور ، ابرز مدرسة للتعليم .

كل هذا يدل على ان المساجد كانت مراكز الثقافة والتعليم منذ البدء والعلماء كانوا يقيمون بالمساجد . وكان المسجد كل شىء : معبدا ودارا للبلدية ومدرسة وأحيانا يكون بمنزلة القسم الداخلى للطلاب ، كما زودت المساجد الكبرى بالمكتبات أيضا .

بعض القوانين والقواعد التى تراعى فى المسجد

هناك احاديث كثيرة ترخص فى دخول النساء المساجد والصلاة فقد روى أبو داود الحديث التالى :

لا تمنعوا اماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات أبو داود ؟ كتاب الصلاة .

ان هذا الحديث كما يظهر يرخص للنساء أن ياتين المساجد بشرط ان لا يستعملن الطيب . وروى البخارى ان امراة عمر كانت تكثر الخروج الى المسجد للصلاة فاعترض الناس عليها فقالت ولماذا لا ينهانى عمر عن هذا ؟ ونص الرواية :

عن ابن عمر قال : **كانت امراة عمر تشهد صلاة الصبح والعشاء فى الجماعة فى المسجد فقيل لها : لم تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار . قالت فما يمنعه ان ينهانى ، قال يمنعه قول رسول الله لا تمنعوا اماء الله مساجد الله** ـ « صحيح البخارى ، كتاب الجمعة » .

وهناك حديث آخر عن عائشة انها قالت لا تجتمع النسوة فى المساجد الا للصلوات الخمس أو لصلاة الجنازة على قتيل ، ونص الحديث :

عن عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا خير فى جماعة النساء الا فى المسجد أو فى جنازة قتيل** « مسند أحمد بن حنبل ج ٦ ص ٦٦ » .

وحرم انشاد الضالة فى المساجد ، روى ابن ماجة : **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل لا رد الله عليك ، فان المساجد لم تبن لهذا .** « ابن ماجه ، باب المساجد .

كما حرم البيع فى المسجد ، ونص الحديث :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم من يبيع ويبتاع فى المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك . « الترمذى ، كتاب البيوع » .

كما لا تقام الحدود فى المساجد « الترمذى ، الدية ـ ج ٢ ص ٣٠٧ » فقد أحضر مجرم اعترف بجريمته أمام عمر فأمر بمعاقبته خارج المسجد . « المصنف لعبد الرزاق ج ١ ص ٤٣٦ » وقد سئل مروان عن جواز الضرب فى المسجد فقال: ان المسجد حرم . : المصنف لعبد الرزاق ، ج ١ ص ٤٣٦ .

وروى عبد الرزاق أيضا حديث الرسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم الذى يقول ان القصائد والاشعار لا تنشد فى المسجد كما لا تعالج الجروح فيه ونص الحديث :

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنشد الاشعار وأن تؤاسى الجراحات وأن تقام الحدود فى المساجد « المصنف لعبد الرزاق ج ١ ص ٤٣٧ » ويمنع حديث الرسول من أن يدخل المجانين والصبيان المسجد كما يحظر رفع الاصوات وشهر السيوف والبيع والشراء فى المسجد « المصنف لعبد الرزاق ج ١ ص٤٤٢ » وجاء فى فتاوى قاضى خان كراهة خياطة الملابس فى المسجد . « فتاوى قاضى خان ج ١ ص ٩٤ » .

ويتجنب ذم رجل أو مدحه المفرط فى خطبة الجمعة أو العيدين ، وجاء فى عون المعبود أن الناس كانوا يتركون المسجد فى عهد مروان بعد صلاة العيد مباشرة لانهم كانوا لا يحبون أن يسمعوا ذم انسان ما أو المدح المفرط للاخرين فى الخطبة بعد الصلاة ولذلك غير مروان السنة وبدأ يخطب قبل صلاة العيد حتى يحضر الناس خطبته ويسمعونها . « عون المعبود ج ١ ص ٤٤٣ » .

المسجد فى العصر الحديث

صار المسجد بعد سيادة الثقافة الغربية مكانا خالصا للعبادة ولا يكاد يستعمل مركزا للتعليم والثقافة كما صار أئمة المساجد وخطباؤها لا نفوذ لهم فى المجتمع الا نادرا ولا يقومون بارشاد الشباب المثقفين الذين أهاجهم الشكوك واشربوا فى قلوبهم سوء فهم الاسلام بالتعليم الغربى . حقا ان الائمة والخطباءلا يدركون مشاكل العصر الحديث ومعضلاته لانهم تلقوا تعليمهم بمصادر القرون الوسطى ولا علاقة لها بالمقتضيات الحديثة . وينبغى للائمة والخطباء أن يلعبوا دور الزعماء المرشدين فى المجتمع • ان كلمة الامام فى اللغة العربية معناه الهادى الذى يؤتم به ، وهذا يدل على الاهمية البالغة لوظيفة الامام ويخبرنا عن حكمة امامة الخلفاء والحكام والاداريين بالناس وتوليهم وظيفة الامام فى عصر الاسلام الذهبى . ولكن الائمة نزلوا عن مكانتهم الرفيعة بالتدريج ووسدت الامامة الى غير اهلها والذين لا يستطيعون أداء وظيفة نافعة للمجتمع . ولا يخفى على أحد أن أمثال هؤلاء الائمة لا يملكون قلوب أتباعهم ولا يرشدونهم الى الشئون الدينية والاجتماعية والسياسية ولا يكون لهم الاحترام المناسب فى قلوب الجمهور . كما ان تعليم معظم الائمة محدود فانهم يعرفون شيئا من ظاهر الدين وهم عن حكمته العميقة غافلون . وحيث أنهم غير ملمين بالعلوم الحديثة نراهم يعجزون عن اقناع الشبان المسلمين الذين تعلموا العلوم الحديثة ولا يقدرون على ارشادهم .

واذا أردنا فى هذا العصر الحديث أن نعيد الى المسجد سيرته ونشاطه فأول ما نحتاج اليه هو أن نختار الائمة الاكفاء وأن ندربهم على مستوى تقدم العلوم الحديثة بجانب تعليم القرآن والحديث الذى عندهم ، وأن ننشأ لهم معاهد تدريبية يعلمون فيها العلوم الدينية مع مواد العلوم الحديثة حتى يكونوا قادرين على رد مؤثر لانتقادات المبشرين غير المسلمين ويزيلوا شكوك الشباب المسلم التى ادخلت فى قلوبهم من الادب الغربى . وعندما يقومون بهذا الواجب مرة واحدة سيرتفع مقامهم الاجتماعى بكثير ويحرزون النفوذ المحسوس فى المجتمع . ومن الضرورى أيضا أن نرفع حالتهم الاقتصادية باعطائهم المرتبات الملائمة تعويضا لخدماتهم وبهذا الخصوص علينا أن نتعلم من المسيحيين الذين حسنوا الحالة الاقتصادية لزعمائهم الدينيين بحيث يتمتعون بمنزلة اجتماعية رفيعة ، وينبغى أن يعامل الائمة والخطباء فى المجتمع الاسلامى على هذا المنوال .

ولتكن هناك منظمة مستقلة للائمة والخطباء وعليهم أن يضعوا برنامجا لنشاطاتهم بمساعدة مصلحة الاوقاف ويستحسن أن يجتمع أئمة البلاد الاسلامية وخطباؤها مرة فى السنة أو السنتين فى مؤتمر دولى ليبحثوا مسائلهم . وليكن هناك برنامج لتبادل الائمة والخطباء بين البلاد الاسلامية المختلفة وليبذل المجهودات لتشكيل منظمة الائمة والخطباء العالمية .

وبالرغم من اننا لا نستطيع أن نحول المساجد الى مراكز تعليمية من جديد فلنبذل جميع ما فى وسعنا فى أن تجعل المسجد منارا للشبان المثقفين ولا يتحقق هذا الغرض الا بعد أن نضيف الى كل مسجد قاعة للمطالعة فيها الجرائد والمجلات وبعض الكتب الدينية والتاريخية الاسلامية كما يزود المسجد الجامع بمكتبة قيمة تكون فيها بجانب الكتب والمجلات الدينية على مستوى عال .

ولنحاول أن نلحق بالمسجد عيادة يعالج فيها الامراض العادية كالزكام والسعال والملاريا وما شاكلها ويستحسن لهذا الغرض أن يدرب الائمة والخطباء على الطب • وسيقوم المعهد الذى ينشأ لتدريبهم بالتعليم الطبى الابتدائى . ونجد أمثلته فى صدر التاريخ الاسلامى ، فقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بنصب خيمة فى مسجد المدينة لعلاج المرضى والجرحى وكانت تعمل فيها ممرضة تسمى رفيدة

البقية ص ٨١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـــوة إلى اللـــه

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضري

الدعوة الى الله تبارك وتعالى ، وظيفة الانبياء والمرسلين من لدن سيدنا آدم ابى البشر عليه الصلاة والسلام ، الى سيدنا محمد خاتم الانبياء وسيد المرسلين ، صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه وعليهم أجمعين ...

وهى أجل الاعمال وأسماها وافضلها عند الله رب العالمين – يقول سبحانه وتعالى « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين » الآية ٣٢ من سورة حم السجدة ...

فقوله تعالى « ومن أحسن قولا » الخ .. هذا استفهام تقريرى .. والمعنى أقروا أيها الناس : واعترفوا بهذه الحقيقة العظيمة .. وهى انه ليس هناك أحسن ولا أجل ولا اسمى ممن دعا الى الله تبارك وتعالى – قيل المراد به فى هذه الاية هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .. دعا الى دين الله وتوحيده – وقيل كل من دعا الى الله ، فهو داخل فى هذه الاية الكريمة .. ويدخل فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم دخولا أوليا ...

والقرآن الكريم .. ذلك الكتاب الازلى الخالد ، الذى هو أفضل الكتب المقدسة ،الذى اسعد الله به البشرية كلها .. وهو كلامه القديم .. أنزله سبحانه على حبيبه ونبيه وصفيه ، لهداية خلقه .. كما قال فيه جل ذكره « قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم» من الاية ١٥ والاية ١٦ من سورة المائدة ...

فالنور هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . سماه الحق تبارك وتعالى نورا لانه يهتدى به كما يهتدى بالنور فى الظلام – والكتاب المبين هو القرآن الكريم ، الذى هدى الله به المؤمنين ، وأخرجهم من ظلمات الشرك والجهل ، الى نور التوحيدوالمعرفة ، وسلك بهم الطريق المستقيم المعتدل، طريق الحق والعدل، طريق الدعوة الى الله ، وتنفيذ أوامره ، واجتناب نواهيه ...

هذا القرآن الكريم .. اذا استعرضت ما فيه من الاوامر ، وما يشتمل عليه من النواهى .. رأيت أكثرها دعوة صريحة الى الله تعالى ، والى عبادته وتوحيده وتقديسه ومراقبته ..

يقول جل ذكره « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون » الاية ٢٥ من سورة الانبياء . عليهم الصلاة والسلام .

ويقول سبحانه ان هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » الاية ٩٢ من سورة الانبياء . عليهم الصلاة والسلام ...

ويقول جل وعلا « رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا » الاية ٦٥ من سورة مريم عليها السلام ..

ويقول عز وجل « ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه » من الايه ١٣٢ من سورة هود عليه الصلاة والسلام .

ويقول تعالى « اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ! الاية ١٤ من سورة طه عليه الصلاة والسلام ..

ويقول ايضا « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا ! الاية ٣٦ من سورة النساء ..

ويقول سبحانه « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » الاية ٢٣٨ من سورة البقرة ..

ويقول أيضا « يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » آخر سورة الحج ..

ويقول « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه » من الاية ١٨٥ من سورة البقرة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول عز وجل « **واتموا الحج والعمرة لله** » من الاية ١٩٦ من سورة البقرة .

ويقول جل وعلا « **وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا** » الاية ٢٦ من سورة الاسراء ..

ويقول أيضا « **يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون !** الاية ٢٤ من سورة الانفال ..

ويقول تعالى « **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب** » من الاية ٣ من سورة المائدة ..

فهذه الايات صريحة فى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى ، وفى الامزبعبادته وتقديسه . وفى بيان عظمته وقوته وقدرته . وأنه مستحق لكل كمال ، منزه عن كل نقص . وأنه رب كل شىء ، وخالق كل شىء ، وأنه هو الذى يعبد وحده دون سواه . وفى الامر بالصلاة والزكاة والصوم والحج وفعل الخير والجهاد فى سبيله تعالى ، والاعتصام به سبحانه ، والاحسان للوالدين ، وصلة الارحام ، والبر بالفقراء والمساكين وأبناء السبيل ، وفى النهى عن الاثام والاشراك بالله تعالى ، وعن التبذير وعن سائر المنكرات والنقائص ...

وغير ذلك كثير فى القرآن الكريم ...

كما ان فيه أوامر صريحة توجب الدعوة الى الله تعالى – يقول جل ذكره « **ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون** » الاية ١٠٤ من سورة آل عمران .

فهذه الاية صريحة فى وجوب الدعوة الى الله تعالى ، ووجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وبيان أن من يقوم بذلك يكون مفلحا فلاحا كاملا .

فالدعوة الى الله واجبة شرعا . وهى من فرائض الكفاية – يقول صلى الله عليه وسلم « **من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر . فهو خليفة الله فى أرضه . وخليفة رسوله . وخليفة كتابه** » ويقول صلى الله عليه وسلم « **من رأى منكم منكرا فليغيره بيده . فان لم يستطع فبلسانه . فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان** » رواه الامام مسلم رحمه الله عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه – وقال صلى الله عليه وسلم « **لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم** » اى ان لعنة الله تنزل على الجميع . فلا يستجيب دعاءهم حتى الصالحين منهم .

والمولى سبحانه وتعالى حينما ذكر فى القرآن الكريم أن الامة المحمدية خير امة اخرجت للناس .. علل ذلك بأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر – وذلك فى قوله جل ذكره « **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » من الاية ١١٠ من سورة آل عمران .

والخير الذى امر الله بالدعوه اليه .. هو كل شىء يحبه الله ، ويرضى عنه ، من الاسلام والايمان وكل عمل صالح ، وأداء الواجبات التى فرضها الله ، والانتهاء عن المنهيات ، التى نهى الله عنها – والمعروف هو كل عمل او قول يعرف بالعقل والشرع حسنه . والمنكر ، هو كل عمل أو قول يكره ويقبحه الشرع والعقل .

والقرآن الكريم حافل ببيان الحلال والحرام وسائر احكام الشريعه الغراء الصالحة لكل زمان ولكل مكان .. وهو مشتمل على كل ما ينفع الناس فى حياتهم الدنيويه والاخروية – يقول جل ذكره « **ما فرطنا فى الكتاب من شىء** » من الاية ٣٨ من سوره الانعام .

كما أنه مشتمل على اخبار الاولين ، وما فيها من عبر وعظات – يقول جل ذكره « **لقد كان فى قصصهم عبره لاولى الالباب . ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمه لقوم يؤمنون** » آخر سوره يوسف عليه الصلاة والسلام .. وكل هذا دعائم وركائز للدعوة الى الله عز وجل .

والمصطفى صلى الله عليه وسلم .. هو اول الداعين الى الله تبارك وتعالى واعظم المجاهدين فى سبيله .. يقول جل ذكره « **يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا** » الايتان ٤٥ ، ٤٦ من سورة الاحزاب .

ويقول سبحانه وتعالى « **وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين** » من الاية ٥٥ من سوره الذاريات – فبين سبحانه أن دعوة المؤمنين الى الله تعالى ، وتذكيرهم به عز وجل ، تنفعهم وتسعدهم وتسلك بهم مسالك الخير .

ويقول أيضا « **فذكر بالقرآن من يخاف وعيد** » من الاية ٤٥ من سورة ق .

ويقول سبحانه مبينا وظيفته صلى الله عليه وسلم « **فذكر انما أنت مذكر !** الاية ٢١ من سورة الغاشية – ومعلوم أن لفظ « انما » عند علماء اللغة تفيد الحصر .. فيكون المعنى ، ما أنت يا محمد الا منذر ومذكر صلوات الله وسلامه عليه .

ويقول جل وعلا ، مبينا آداب الدعوة الى الله ، مخاطبا سيد الانبياء وخاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين « **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** » من الاية ١٢٥ من سورة النحل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول جلّ ذكره فى مدحه صلى الله عليه وسلم ، وبيان حقية رسالته ، واستقامة طريقته « **وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم** » من الاية ٦٧ من سورة الحج .

وفى هذا التعبير الالهى البديع .. ثلاث تأكيدات « اولها » كلمة ان .. التى تفيد التأكيد . « وثانيها » اللام .. فى كلمة « لعلى وهى تفيد التأكيد ايضا . « وثالثا » انه سبحانه جعل النبى صلى الله عليه وسلم مستعليا ومستقرا فوق الهدى المستقيم .. وهذا مستفاد من كلمة « على » .

« **وبعد » فقد تبين لنا مما أسلفناه ، أن الدعوة الى الله تبارك وتعالى اجل الاعمال وأسماها ، وأفضلها عند الله عز وجل . وأن القرآن الكريم .. قد عنى أعظم ما عنى بها . حيث اشتمل عليها فى صراحة ووضوح فى آيات كثيرة .. كذلك أمر بها فى صراحة ووضوح فى آيات كثيرة أيضا .**

وأن المصطفى ، صلى الله عليه وسلم .. ما ارسله الله الا من اجلها ، وأنها وظيفته ، ووظيفة الانبياء والمرسلين من قبله صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

• • •

ولقد احسنت ادارة مجلة منبر الاسلام الغراء صنعا ، بفتحها بابا جديدا فى المجلة ، خاصا بالدعوة الى الله تبارك وتعالى ، ورعاية الداعين اليه سبحانه ـ فهذا عمل جليل ، تلقيناه بالاعزاز والتقدير والحمد والثناء .

ولا شك انه سيكون لهذا الباب العظيم .. اثر كريم بالغ فى المحيط الاسلامى فى جميع أنحاء العالم .

وبهذه المناسبة الكريمة الطيبة نحيى من صميم قلوبنا السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة ، الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، ورئيس تحرير مجلة منبر الاسلام . ونهنئه بثقة الرئيس المؤمن « السيد محمد أنور السادات » رئيس الجمهورية ، الذى أسند لسيادته الاشراف على هذا العمل الجليل ـ وهو بذلك جدير حقا .. حيث انه يسير بخطوات واسعة متواصلة فى خدمة الاسلام والمسلمين ، فى اخلاص وصدق ومثابرة .

نسأل الله عز وجل ، أن يزيده توفيقا ونجاحا ، انه سبحانه وتعالى ولى التوفيق ، وناصر المجاهدين المخلصين .

بقية مقال « رسالة المسجد »

وقبل ان اختتم هذا المقال اريد ان اقول ان القرآن المجيد يذم جميع النشاطات التى تؤدى الى التفريق بين المسلمين فى المساجد ولهذا السبب منع القرآن الرسول أن يقوم فى مسجد قباء لانه أدى الى ما قال القرآن « **وتفريقا بين المؤمنين** » .

والمسألة التى تعنينا انما تتعلق ببعض البلاد الاسلامية التى تبنت نظام الحكومات الديموقراطية الغربية ففى مثل هذه البلاد تستغل الاحزاب السياسية المساجد أحيانا لتواصل دعايتها ضد الحزب الحاكم وهذا العمل مكروه للغاية وهذا ما يتجنب عنه بأى ثمن كان . ان السياسة لا تنفصل من الدين فى الاسلام غير أن السياسة الاسلامية شىء يختلف عن السياسة الحزبية ، فالسياسة الاسلامية لا تفرق بين المسلمين فى حين أن السياسة الحزبية تولد الانشقاق والتفرق وقد تعلمنا من القرآن أن المسجد لا يستعمل للتفريق بين المؤمنين .

والامر الاخر الذى يستدعى اهتمامنا الجدى بخصوص المساجد هو عدم التشيع والتعصب لفرقة . فالمساجد أحيانا تستعمل لاثارة الخلافات الطائفية وللمناقشات حول مسائل مشتتة لوحدة المسلمين وتشجيعا لشعور التحزب . بينما الحقيقة أنه لا فرقة فى الاسلام ، ان ما نسميه الفرقة الان كان فى زمن سابق مجرد مدارس فكرية وكانت تحترم وجهات نظر الاخرى فى الدين والسياسة غاية الاحترام ، ان هذا الاحترام والتسامح الذى كان عند القدامى لابد أن يحيى من جديد ويمنع الائمة والخطباء بتاتا من أن يتكلموا حول مسائل الطائفية والتحزب فى المساجد ، ان المساجد أماكن مقدسة للعبادة وتهتك قداستها بادخال مسائل الطائفية والتحزب فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

زاد الدعاة إلى الله تعالى

الدكتور محمد عبد المنعم القيعي

الدعوة الى الله واجبة على كل قادر على آدائها بالطريقة التى ترضى الله وتثمر فى نفوس المدعووين . ولابد لكل داعية من زاد يتزود به ويعيش عليه . وخير الزاد التقوى التى بها يتخذ الداعية لنفسه وقاية من عذاب الله .. اذ هو مسئول قبل كل شىء عن مطابقة سلوكه لاقواله .. ثم هو بعد ذلك محتاج الى مصدر يأخذ منه زاده . وكتاب الله سبحانه هو المصدر المعصوم من التحريف والتبديل ، والخرافات والاباطيل ..

وما على الدعاة الا التأمل فى كيفية عرض القرآن للدعوة على الناس . فمن أوائل ما نزل - أمر بالقراءة .. سواء كانت تلك القراءة ترديدا لما نزل . أم كانت دعوة لدوام الفكر والنظر والتأمل فى الكون وما فيه من أسرار تهدى المتأمل الى الله ..

والمعنى الجامع لتلك القراءة - وصل القارىء بالحقائق وتوصيل المعلومات الصحيحة الى ذهنه . فأى داعية حرم نفسه من الحقائق أو عزلها عن المعلومات الصحيحة ، فهو بمنأى عن التأثير ..

ثم يرشدنا القرآن الى أنه لابد من تمهيد جامع شامل قبل الخوض فى تفصيل الجزئيات كما نرى ذلك واضحا فى فاتحة الكتاب التى احتوت مقاصد القرآن وأصول العلوم العقليه والنقلية . اذ بمجمل القول يستوعب الخاصة ما يراد تفصيله للعامة . ومعنى هذا أن يكون للداعية قول يوجهه للخاصة ، يجمل فيه ما سيفصله للعامة ، وأن يكون له قول يعتنى فيه بمزيد من التفصيل لعوام الناس ولكل مقام مقال ..

ونلاحظ أن القرآن قد لفت النظر الى قصة الانسان فى أطواره الاولى .. وفقه ذلك أنه يريد أن يصل بالانسان للتعرف على خالقه من خلال معرفة الانسان بنفسه ، وتماشيا مع منهاج البدء بالنفس اولا ، لان من جهلها فحرى به أن يكون لغيره أجهل ..

والتعليم والتعلم - وسائل ضرورية للالمام بالحقائق . أما الشعور الخاص واحساس كل فرد على حدة باحساس معين والالهام ، فكل هذا لا يعد سببا من أسباب العلم بالنسبة لسائر البشر ، باستثناء المعصومين من الانبياء ، فان لهم من الاعتبارات ما لا يقاس عليهم غيرهم .

وعليه ، فلا شعوذة ولا خرافة ولا استيلاء على عقول الناس بالخداع والتضليل ، وعلى كل مدع البينة المسلم بها على دعواه . والا فهو دعى لا يقبل منه قول لا دليل عليه ..

ومن الامور الملفتة للنظر فى السورة الثانية نزولا من القرآن الكريم - القسم بالقلم وما يسطرون ، والمقسم عليه « **ما انت بنعمة ربك بمجنون ، وان لك لاجرا غير ممنون ، وانك لعلى خلق عظيم** » ..

ويستفاد منه حجية المنقول المسلم بصحته وثبوته من الجميع ، وأن صاحب الدعوة قد بلغ من رجاحة العقل واحكام الفكر مقاما عاليا ، أهله للمحافظة على النعمة ، والتعرف على عظمة مسديها ..

ولا ريب أن امام الدعاة الى الله هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. ومن سنته نتعلم وبتوجيه الله له نقتدى ونتأسى وقد اخبر ربه ان له اجرا غير مقطوع ولا منقوص ، وشهد له بالخلق العظيم ..

ويستفاد من هذا أن الدعاة الى الله ان طلبوا ثناء الناس أجرا على دعوتهم ، وكلهم الله الى الناس .. ومن بينهم الشحيح والمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالقليل والمتقلب الذى يحمد اليوم ويذم غدا ..

وهم جميعا لا يستطيعون توفية الاجور «يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه » ...

من أجل ذلك وغيره لقن امام الدعاة أن يقول : « **ما اسألكم عليه من أجر وما انا من المتكلفين** » .

وبعد شهادة الله له بالخلق العظيم ، أمره واعداءه ان ينتظر كل فريق ما يئول اليه الامر فقال : « **فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون** » .

ومعنى هـذا الا يتدخل الدعـاة فى ما لا علم لهم به . وان يكون حديثهم فى ما نص عليه الله ورسوله . فكل ما لم يقع منه واقع لا محالة ..

ثم يحذر الله نبيه فيقول : « **فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ، ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم ، ان كان ذا مال وبنين ، اذا تتلى عليه آياتنا قال : أساطير الاولين ، سنسمه على الخرطوم** » ..

ما أروع هذا التوجيه وما أجمله من ارشـاد . . يؤمر فيه امـام الدعاة بترك الاستجابة لمكذب من غير تعيين لاحد . فاذا أراد الداعية أن يحذر من شخص - كان عليه امران لابد من ملاحظته :

أولهما : عدم تخصيصه شخصا بعينه .. فلا يصرح باسمه حتى لا يغضب من أجله آخرون ، فتحدث الفرقة التى حذرنا اللـه منها ..

والامر الثانى : أن يتناوله من خلال الصفات المنفرة الموجودة فيه ، والتى ينكرها جميع الناس على المتصفين بها ..

فلما اراد الله سبحانه ان يعرض بأحـد صناديد قريش ـــ حذر نبيه من طاعة المكذبين الملحدين المعاندين ، الذين لا تربطه به رابطة تقتضى قربه منهم ، فضلا عن طاعته لهم ..

ثم ذكر صفات يسلم الجميع بأنها قادحة فيمن وصف بها وهى : كثرة الحلف ، وضعف الرأى والتدبير ، والطعن فى الناس من وراء ظهورهم ، والسعاية بينهم بالكذب والبخل ، والصد عن الخير ، والمنع منه حتى لا يصل للمستحقين له ، والتجاوز فى الظلم ، وارتكاب أخس الاعمال ، والجبن ، وقسوة القلب ، وادعاء ما ليس له . وكلها صفات لا يختلف أحد . على أن من وصف بها كان من أخبث الناس ..

ويروى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه ، كان مع النبى صلى الله عليه وسلم ، يوما ، فسأله النبى صلى الله عليه وسلم ، عن صاحب قبر أشار اليه ، فقال الصديق : هذا قبر رجل طالما عصى الله ورسوله ، فرد عليه ابنه المؤمن قائلا : هذا قبر رجل كان أكرم من أبيك ، فأمره النبى أن يكفف عن صاحبه ثم قال يعلم صاحبه : اذا تكلمتم فعمموا حتى لا يغضب الابناء للاباء ، فتقطعوا بينكم ما وصله الايمان .

وفى السورة الثالثة نزولا ، يأمر الله نبيه بالانذار فيقـول : « **يا أيهـا المدثر قم فأنذر ، وربك فـكبر ، وثيـابك فطهـر ، والرجـز فاهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربك فاصبر** » ..

وزاد الدعاة من هذه الايات ، مراعاة ما يأتى :

ا - أن يراعوا مقتضى الحال ، فلا يطمئنون عاصيا مصرا ، ولا يخوفون طائعا مشفقا .

ب - أن يتحروا الصواب وأن يجهروا بالحق من غير التفات للخلق .

جـ - أن يلتزموا بالتواضع وأن يتخلقوا بـالخلق الحسـن « **واخفض جنـاحك للمؤمنين** » ..

د - أن يبتعدوا عن مواطن الشبه ، فان من وقف مواقف الشبهات اتهم ولا اجر له . وأن يحذروا من تلبيس الشيطان باختراع الحيل التى بمباشرتها يفوت غرض الشارع . فلا يجوز تقبيل حجر بشبهة :

وما حب الديار شغفن قلبى
ولكن حب من سكن الديار

فحب الصالحين اتباعهم فى ما قاموا به من صيانة الدين واحياء السنن .

هـ - مواصلة الكفاح « **ولان يهدى الله بك انسانا واحدا خير لك من حمر النعم** »

و - الفهم العميق للدعوة وما سيعترضها من عقبات ، والصبر على أذى الناس ابتغـاء مرضاة الله ..

وبعد ذلك نرى القرآن يتحدث عن يـوم الجزاء ، ثم يعرض بأحد صناديد قريش على نفس الطريقة سالفة الذكر فيقول سبحانه : « **فاذا نقر فى الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ، على الكافرين غير يسير ، ذرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع ان ازيد ، كلا انه كان لاياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم ادبر واستكبر ، فقال : ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر** » ..

فالكافر لم يعرف حق الله عليه فيما أسداه من نعم ، فكان جزاؤه ما نطقت به الايات بعد والله أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخلاص في الدعوة

فضيلة الشيخ
محمد حافظ سليمان

قل انما ادعو ربى ولا اشرك به أحدا . قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا .. قل انى لن يجيرنى من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا » سورة الجن .

مهما حاولت العقول مستقلة عن الدين ان تربط العمل بغير الله كقولهم انا نفعل الخير للخير او نفعل الخير ارضاء للضمير ، فذلك خروج على سلامة الاعتقاد ، وابتعاد عن الصراط السوى

وذلك لان الاخلاص فى العمل هو هدف الاسلام

وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة] سورة البينة .

والاخلاص سر بين العبد وربه ويتمثل فى هجرة القلب والعقل والروح الى الله ، ليرتبط المؤمن فى قوله وفعله بربه الذى خلقه فسواه وألهمه فجوره وتقواه ، وبذلك يدرك المسلم أن حياته كلها لله وعبادته لله ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علما ، فهو يعلم ما تكسب كل نفس ، ويعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ، « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين .. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » سورة الانعام

والدعوة الى الله تفرض على الداعية تعبئة روحية وعلمية ونفسية وعقلية مع التزود بالايمان القوى والاعتقاد بأن الدعوه رسالة وليست مهنة ولا وظيفة ، وللدعاة فى رسول الله أسوه حسنة فهو أستاذ الدعاة . وقدوة المرشدين ، وقائد الخلق الى الحق ، بعثه ربه رحمة للعالمين ، فكان معلما للبشرية ، وهاديا للانسانية ، فكانت دعوته تنظيما للحياة وتحقيقا للعدالة والمساواة ، وكتب الله لها الخلود ، والداعية المخلص يحتاج لطهارة القلب ، وتقوية الخلق ، وحسن النية ، وتربية الامانة وتنمية الادراك والاحساس مع حسن التعامل مع الناس ، وحسن النية :

« انما الاعمال بالنيات وانما لكل أمرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه » فاذا اتجه العمل خالصا لله كان عبادة وطاعة لله لان كل عمل يقصد به وجه الله فهو هجرة لله طمع فى رحمته وابتغاء رضوانه .

واذا تسامى الانسان بأخلاقه وترفع عن الخضوع المذل لنزواته وشهواته ، وابتعد عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذنوب والعيوب وتتزه عن الدنايا والخطايا ؟ وسلم المسلمون من لسانه ويده واحب لاخيه ما يحب لنفسه انه اذا فعل ذلك فقد سلم دينه وقوى يقينه وهدى الى صراط مستقيم .

والانسان انسان بانسانيته وباخلاقه ، بعزته وعفته ، بكرامته وشجاعته ، بسخائه ووفائه ، بنخوته وهمته ، بطهارة سيرته ونقاء سريرته ، فما خلق الانسان ليعيش انانيا انتهازيا ، فرديا ذاتيا . وانما وجد ليعيش لنفسه ولوالديه ، ولولده ولبلده وللاقربين وللناس جميعا .

ولا قيمة للعمل بلا اخلاص ، فالصلاة يبطلها الرياء اذا كان المصلون عن صلاتهم ساهون « **فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ..** »

« **واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا .** والزكاة يبطلها المن والاذى « **يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ..** » وذلك لان الاخلاص روح العمل « **قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون** » فالاخلاص هو الركيزة القوية فى حياة المؤمن ، وبه تسمو النفس ، ويطمئن القلب « **ومن يؤمن بالله يهد قلبه** » « **الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون** » « **الابذكر الله تطمئن القلوب ..** »

ويقول سيدنا ابراهيم عليه السلام فى اقباله على ربه انى مهاجر الى ربى ، انى ذاهب الى ربى . « **انى مهاجر الى ربى انه هو العزيز الحكيم** » سورة العنكبوت .

« **قال انى ذاهب الى ربى سيهدين** » سورة الصافات

والدعوة المخلصة تناصر الحق وتساند العدل وتأمر بصيانة الخلق وتساهم فى حماية الامن ، لان النفوس الطيبة تؤثر فيها الكلمة الطيبة ، والاعراق الطاهرة اذا اصابها غيث الهدى جاءت بأطيب الثمرات وخير الجنى ، والله يحق الحق بكلماته .

والدعوة الاسلامية اليوم ذات المسئولية الاولى فى مواجهة الكيد الحاقد على الاسلام ويأبى الله للدعوة الا أن تتجدد وتتأكد لتشق طريقها بقوة ولو كره الجاحدون .

وما كان للاسلام ان يقف يوما فى طريق المدنية والحرية ، ولكن الجمود قد يحول بين الحضارة وبين دين الله ، فهو دعوة الى نظام اسلام متكامل وخلق انسانى فاضل ، وتعاون آدمى شامل ، لانه دين الحق والاستقامة . والحق صبور صامد وسينتصر لان الله معه ؟

« **وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد** » » سورة ابراهيم

ذلك لان الكفرة الفجرة « الملحدين » لا يرضيهم النصح ولا يقبلون الحق الواضح المستبين ، ولا يودون حماية الحياة من عبث المفسدين وبغى المستبدين ، وليس على ظهر هذه الارض أشقى من انسان يعيش مبتوت الصلة بربه لا يسمع نصحا ولايقبل توجيها ولا يزال العداء دائما قائما بين الحق والباطل والخير والشر لانهما ضدان لا يجتمعان « **وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا** » سورة الفرقان

والله يقول : موجها ومرشدا وناصحا وآمرا بالاخلاص فى العبادة .

« **قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين • وامرت لان أكون أول المسلمين • قل انى اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم • قل الله اعبد مخلصا له دينى** » سورة الزمر

وفى اوائل سوره البقره توضيح لاصناف الناس أمام الدعوة الى الله فى كل زمان ومكان فالمؤمنون لهم أوصاف كريمة استحقوا بها ان يكونوا على هدى من ربهم ...

واما الكافرون الذين صمت اذانهم عن الهدى والحق فقد قال الله فيهم « **ان الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لايؤمنون** ». أما المنافقون . فهم أشد خطرا واعظم ضررا من الكفار ولكن القرآن فضح أمرهم ووضح شأنهم

« **ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين • يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون • فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون • واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون • الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون • واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ؟ الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** » الى آخر هذه الايات .. من سورة البقرة ..

هذا وشر الناس من لا يبالى ان يراه الناس مسيئا : والله يقول :

« **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الإسلام دين الفطرة

ورسالة الكمال الإنسانى

الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف

فى المقال السابق شرحنا موقف الاسلام فى تعاليمه ومبادئه بالنسبة للاديان والعقائد السابقة ، وقلنا ان الاسلام جاء دعوة عامة شاملة للناس جميعا ، وهى فى عمومها تتلمس الانسانية فى كل زمان من حياة الناس وفى كل مكان من هذه الارض ، وهى فى أساسها ترتبط بالفطرة الانسانية التى لا تبديل لها فى خلق الله ، وفى هذا المقال نستكمل شرح هذا المعنى الذى هو غاية الكمال الانسانى فى رسالة الاسلام ..

الاسلام دين الفطرة ، اى انه فى احكامه ومبادئه وسننه مطابق تماما لسنن الفطرة الانسانية التى فطر الله الناس عليها جميعا بوصفهم جنسا شاملا لكل انسان ، فى كل زمان ومكان .

ولقد بين الرسول صلوات الله عليه معنى الاسلام دين الفطرة بقوله : « **كل مولود يولد على الفطره ، وانما ابواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه ..** » ، اى أن المسلم دينه الفطرة المجردة من التعاليم والموروثات وكل ما جاءت به الاديان والعقائد السابقة ، لان هذه الفطرة وحدها كافية بما ركب فيها من القوى والسنن الثابتة فى هداية الانسان الى اقوم السبل واصدق العقائد ، وهذه القوى هى العقل وما يقوم عليه من الفكر والنظر والاستقراء والتحليل والتعليل والتركيب ، فالمسلم مطالب بأعمال جميع هذه القوى الاصيلة الثابتة فى الفطرة الانسانية والخضوع لاحكامها وسننها التى لا تبديل لها فى خلق الله ، ومعنى هذا أن مبادىء الاسلام واحكامه لا تؤخذ بالتلقى والوراثة والتقليد ، وان الاسلام لم يجىء ليملى على الناس تعاليم ومبادىء جاءت بها الاديان السابقة ، وانما هو دين النظر والفكر والاستقراء لسنن هذا الدين التى هى سنن الفطرة الانسانية نفسها ، ولهذا وصف الاسلام فى الاية الكريمة من سورة الروم بأنه نفس الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، ولكن المستشرقين ومن اليهم من بعض كتاب الغرب يزعمون أن الاسلام اخذ كثيرا من تعاليمه ومبادئه عن الاديان والعقائد السابقة ، وكأن القرآن الكريم كان ينظر بعين الغيب الى دحض هذا الوهم الغائم فى نفوس اولئك القوم حين وصف الاسلام بعد ان قرر أنه دين الفطرة بأنه الدين القيم . ولكن اكثر الناس لا يعلمون ».

فالفطرة الانسانية هى اساس الاسلام ، بل هى الاسلام ، وكان القرآن الكريم حين وصف الاسلام بأنه دين الفطرة ويشير الى انه خلق جديد للناس خالص من ايه تعاليم او موروثات سابقة ، وأن الاسلام والفطرة الانسانية مرتبطان ارتباط تلازم وامتزاج ، فكل ما جاء به الاسلام من تعاليم واحكام ملتئم مع سنن الفطرة الانسانية التى لا تتغير ولا تتبدل فى اى زمان او مكان ، ولهذا عنى القرآن الكريم بالحديث عن الانسان الذى هو موضع هذه الفطرة ومجالها حديثا مفصلا فى كل ما يتصل بخلقه وبوجوده وبحياته وبسلوكه وبصلته بمجتمعه وبسائر المخلوقات فى هذه الارض وبمنزلته وارتباطه بالكون ، ولقد تكرر لفظ الانسان والناس فى القرآن من اكثر من مائتى مرة ، وتحدث القرآن عن الاصل الترابى للانسان ، وعن مراحل خلقته التى بدا تمن سلالة من طين ، وما يتمتع به من حواس السمع والبصر والتفكير ، كما أهتم بوصف هذا الانسان فى واقعه بغرائزه ونزعاته وما ينتابه من شهوات وما يتمتع به من عقل وارادة وتفكير تجعله أهلا للتكليف والاختبار وتحمل الامانة التى لم تحملها السموات والارض ، وأخيرا يقرر القرآن الكريم أن الانسان هو الانسان أصلا ودائما الى ما شاء الله من حياة فى هذه الارض ، سواء كان مناسبا الى ذلك القوم أم ذاك القبيل ، وسواء كان ذكرا ام انثى ، انهم جميعا اناس من اصل واحد ومن طبيعة واحدة ، وعلى فطرة انسانية ثابتة ، ولا تبديل لخلق الله .

فالاسلام يرتفع بالانسان الى مستوى من الكمال يسمو به فوق القبليات والقوميات ، وفوق ما يسمونه فى هذا العصر بفوارق الاجناس والالوان ، وفوق ما يزعمونه من اختلاف العصور والاجيال ، له العزة بكماله

البقية ص ٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية المسلم وقوانين الشريعة

فضيلة الشيخ عبد الوهاب عزوز عيسى

خلق الله تعالى الانسان ، وأودع فيه كثيرا من الغرائز الفطرية ، والدوافع النفسيه ، فانطبعت نفسه على مختلف النزعات والاحتياجات ، وتنازعت فيه قوتان : قوة الخير ، وقوة الشر ، تتصارعان فيه منذ نشأة الخليقه وبدء الكون ، حيث استيقظت قوة الشر من مرقدها ، واعلنت التحدى والعصيان امام قوة الخير ، ووقف مخلوق النار يتحدى الاراده الالهية ، ويجاهر بمحاربه كلمة ربه فى الارض ، ويتعالى على صنيعه الله من الطين ، وانه خير منه اذ اختاره الله خليفته فى ارضه ، وتشاء ارادة الخالق العليم وهو خبير بحكمتها أن تنتصر قوة الشر فى حربها وتحديها ، وتحت سلاح الاغراء والفتنه يخرج الانسان عن طاعه ربه ، فيحل عليه غضب الله ، ويهبط الانسان الاول من السماء مطرودا من رحمة الله ، محروما من نعيم جنته ، وتستمر تحديات قوة الشر ، فتنتزع من قلب الانسان فطرته النقية ومحبته الخالصة لبنى جنسه ، وتتم أبشع جريمة يرتكبها الانسان مع أخيه من أجل المادة والسيطرة ، ثم تتابعت خطايا البشر حيث غلبت عليهم الاهواء والشهوات .

وتجلت عناية الله تعالى بالبشر فلم يتركهم هكذا بلا قانون يقودهم ، أو شريعة تنظم حياتهم ، وكانت الديانات والرسل ، وكان الاسلام أرقى رسالات السماء ، وأشملهم لشرائعتها السابقة ، وتمت نعمة الله تبارك وتعالى أن بعث محمدا صلى الله عليه وسلم قائدا ومشرعا ومعلما ، ومن أبرز خصائص شريعته الاسلامية والتى تميزت به عن الاديان الاخرى أن كفلت الحرية للمسلم ، ومنحته حقه فى التفكير والبحث والنظر فى الكون .

ولم يترك الاسلام هذه الحرية مطلقة بلا قيد ، يفعل المسلم ما شاءت له نزواته واطماعه ، حيث يكون فى عمله هذا ضرر للاخرين ، بل منحته الحرية فى غير ضرر او الحاق اذى بالغير ، وليس هذا قيدا لحريته أو تضييقا عليه فى سلوكه وأقواله ، بل هو تنظيم وتقويم لرغباته ، وتحصين له ضد نزعات الشر والاعتداء ، وتربية لنفسه الامارة بالسوء من ان تقوده نحو الرذيلة والانحراف .

جاءت الشريعة الاسلامية ، تضع الموازين والمعايير لايجاد علاقات انسانية بين البشر ، وتبرز أهمية ربط حياة الانسان مع اخيه على وجه الارض ، وان الله تعالى أنشأها على التعاون والتضامن ، ورعاية المصالح وحفظ الامانات والعهود ، وصيانة الحقوق وتبادل المنافع ، كل هذا داخل دائرة تقوى الله تعالى والخوف منه ، واتباع ما جاء به رسوله الامين ، وليست هذه التقوى حدا لنشاط المسلم او تقليلا من تحقيق رغباته فى الحياة ، قال تعالى : « **ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله اليك ، ولا تبغ الفساد فى الارض . ان الله لا يحب المفسدين** » وليس وعيد الله بالعذاب يوم القيامة شلا لارادة المسلم أو اذلالا لكرامته التى فضله بها على سائر المخلوقات ، فكل هذه أمور تحمى عقيده المسلم من الوقوع فى الخطايا ، وتحفظ حريته وكرامته .

ان شريعة الاسلام لم تبين الحلال والحرام تعطيلا لغرائز الانسان ، وانصرافا به عن التمتع بمباهج الحياة وتجميدا لعقله وفكره ، وتقييدا لحريته البشرية ، فقد قام الاسلام أولا بتربية نفس المسلم وتهذيبها ، ووضح له معالم الطريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى يسلكه مع نفسه ومع خالقه ومع الناس، ثم ترك له حرية التفكير فى هذه الحدود التى رسمها الاسلام ، ومنحه حرية البحث ثم الاختيار ، فاذا التزم هذه الحدود ورعى حرمتها وقداستها، ظهرت له حكمة خالقه فيما احله الله له وما حرمه عليه ، فيكون امتثاله للحلال والحرام نابعا من فطرته التى فطره الله عليها يوم نشأته ، وأنهما ليسا سيفا مسلطا عليه ، قال تعالى : « **اناهديناه السبيل، اما شاكرا واما كفورا** » .

وحرية المسلم فى الاسلام مظهر من مظاهر تكريمه وارتفاع قدره ، ووسيلة سامية للتعبير الصادق الناشىء عن وعى وتفكير ، فلم يعامل الرسول الكريم صحابته على تبعية تمحى شخصيتهم وتحجر على عقلهم وسلوكهم ، بل نراه يستشير صحابته فى أمور الحياة والسياسة والحرب ، واحيانا يأخذ برأيهم وينزل الوحى الامين مصدقا قولهم ، ونرى المسلم يقف أمام خليفة رسول الله يعارضه وينتقد سياسته ولا حرج ، والمرأة المسلمة تشارك المسلم ممارستها حقها فى حرية التفكير وانتقاد الحاكم .

ولم تحرم الشريعة الاسلامية على المسلم مباشرة حريته وابداء رأيه فى احكامها ، بل طلبت منه النظر والبحث والتنقيب ، وفتحت له باب الاجتهاد ، فدارت المجادلات العنيفة والمناظرات العلمية ، وظهر من يختلفون فى نصوص الشريعة ، ونشأ الفلاسفة والمحدثون والفقهاء ، بل تفرع الفقه الاسلامى الى مذاهب ، والمسلم حر فى اختيار مذهبه ، ولم يعتبر الاسلام هذه الحرية الفكرية ، وهذه المناقشات والمنازعات خارجة عن حدود الدين .

ولم تكتف شريعة الاسلام أن منحت المسلم حق البحث والاجتهاد ، بل فتحت الباب على مصراعيه للثقافات الاجنبية ، والمذاهب الارضية ، والفلسفات الغير اسلامية ، وحثت المسلم على مدارسة هذه الافكار الوافدة من الشعوب الاعجمية بعد ان اتسعت رقعة الاسلام وامتدت شرقا وغربا ، وخرج الجندى المسلم يحمل بين جنبيه ثقافته الاقليمية ، ولم يتردد فى تشرب هذه الثقافات ومزجها بعقله ووجدانه ، فقد فتح له الاسلام صدره على ان يفلسف العقائد الدينية ، ويلبسها رداء جديدا يتمشى مع عقلية الشعوب الحديثة على الاسلام ، كما حدث مع المعتزلة ، فقد كانت فرقتهم جسرا منيعا التقى على طرفيه المسلم وغير المسلم ، وراح الاخير يتقبل مبادىء الاسلام وكله اقتناع وثقة ورضا عن شريعته الجديدة ، لما لمسه بنفسه وهداه عقله من مباشرة المسلم حقه فى حرية البحث والفكر ، فلا اكراه ولا تقليد .

ولم يعرف الاسلام الحروب والدمار ، بل كانت انتصاراته فتوحات اسلامية ، وبدعوة من الشعوب المضطهدة من حكامها ، ولم تكن هذه الفتوحات كبتا لحريات هذه الشعوب ، وارغاما لها على اعتناق الاسلام ، فقد سبقت هذه الفتوحات الاسلامية أن خرج التجار المسلمون من شبه الجزيرة العربية أرض النبوة يحملون معهم عقيدتهم وسلعهم ، ومع حقائق الاسلام وشمولها على العدالة والمحبة والحرية والمساواة ، تلهفت هذه الشعوب لمعرفة هذه المبادىء ، ودفعها حبها وترحيبها للاسلام أن استحدت حكام المسلمين بكل ارادتها ووعيها تدعوهم الى تطبيقها فوق أراضيها ، فلم يكن سيفا ولا دماء كما يدعى المرجفون ، وانما فهما وادراكا عن حرية وطواعية .

وقانون الشريعة الاسلامية ليس وقفا على أئمتها وفقهائها ، يحتكرونها ويعتبرون أنفسهم وصايا عليها ومسئولين عنها ، وليس لاحد غيرهم الحق فى نقاش أحكامها أو مجرد معارضة نصوصها ، كما حدث مع طائفة الكهنة وعامة الناس ، فقد استأثرت لنفسها حق مباشرة الطقوس الدينية ، وادعت انها مفوضة من قبل الرب فى غفران الذنوب وتطهير الاجساد ، وراحت تستنزف ثروات الناس حيث تبيع لهم فى جنة الرب ، ولم تتورع فى تحقيق هذا عن خدش العصمة والخلق ، وحرمت على غيرهم قراءة الكتاب المقدس ، وصار البابا ظل الله فى الارض ، بيده الرضا والحرمان ، والثواب والعقاب ، واصبح الانسان مشلول الارادة عاجزا عن المعارضة ، محجورا على عقله، مسلوب الحرية والتفكير ، والمسلم فى داره يضع الكتب ، ويناقش الفقهاء فى نصوص القرآن والحديث ، ويعارض الحكام، فلا يعرف الرهبانية ، ولا يقدم قربانا يسعى به لوسطاء بينه وبين الله ولم تقف قوانين الشريعة حائلا بين العلم والدين ، فقد جعلتهما أمرين متلازمين لا يكتمل احدهما الا بالاخر ، ولم تكن حجر عثرة أمام الاصلاح والتجديد ، فقد اتسع نشاط المسلم وزاول حقه كاملا فى الحرية ، فأسس الفرق الدينية فى العقيدة ، وقام بحركات اصلاحية يجدد بها مفاهيم الناس نحو صور عقيدتهم ، وعقد الندوات والمناظرات ، وطاف أنحاء العالم يصحح ما علق فى الاذهان من الاوهام والاباطيل حول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام والتى تسها أعداؤه بين الشعوب ؟ ولم يتهم الزعماء والمصلحون بالالحاد والكفر ، ولم توصف الحركات الاصلاحية فى دولة الاسلام بالزندقة الا حينما سلب الحكام حرية المسلمين ، وحدوا من نشاطهم الفكرى والعلمى ، وعذب من أجل هذا الائمة والفقهاء ، وكانت سبة فى تاريخ الامة الاسلامية يوم أن خرج الحكام عن أصول العقيدة ، وتدخلوا فى حريات المفكرين ، وحاولوا ارغامهم على موافقتهم لبعض مسائل فى العقيدة تتفق ونزعتهم الشخصية ، وحينما كانت الحريات مكفولة للمسلم فى جميع المجالات ، استطاع أن يقيم حضارة فكرية ، ونهضة علمية مازال علماء الغرب يسيرون على منهاجها فى أبحاثهم واكتشافاتهم .

ومع الحرية المطلقة فى البحث والفكر عاش أهل الكتاب مع المسلمين أحرارا يمارسون عبادتهم ويقيمون شرعهم بينهم ، لما عرف عن الاسلام من تسامح فى العقيدة مع الاديان الاخرى ، ولم يحرمهم الحكام المسلمون ممارسة حقهم فى العلم والتجارة والمهن ، والتقت أصوات المآذن مع دقات الاجراس ، والوفود مقبلة على مساجدها أو كنائسها تمارس نشاطها الدينى ، وربما تجمعها ندوة علمية فى مجلس واحد ، دون تدخل من الحكام أو الائمة ولم تكن الجزية الا نوعا من أنواع الضرائب تجمعها الدولة منهم مقابل عدم اشتراكهم فى اعداد الجيوش والدفاع عن الوطن الذى يضم الجميع .

وكما كفلت شريعة الاسلام الحرية فى البحث والتفكير ، منحت المسلم أيضا حريته فى ملكيته دون اعتداء على حرمة ملكيات الآخرين ، وعدم مزاولة الوسائل المحرمة لجمع المال من ربا وسرقة وغصب وأكل مال اليتيم ، كما منحته الحرية فى أداء نشاطه الاجتماعى والسياسى لاظهار مواهبه وقدراته العلمية والفنية .

ان قوانين الشريعة تساير طبائع البشر ، وتتمشى مع ميولهم واحتياجاتهم المادية والروحية ، ولم تفرض الشريعة حدودها الا حماية للمجتمع من الانهيار وسقوط الفضيلة ، لما فطرت عليه البشرية من نزوع الى الباطل وميول عن الحق ، والحياة مليئة بالمغريات والفتن ، والقلوب مترعة بالاحقاد والضغائن ، والعلاقات فى هذا الزمن قائمة على المال وحب السيادة ، والمادة طاغية على المبادىء والمثل ، وتحريم الشريعة للقتل والسرقة والخمر والزنا والميسر ليس قيدا لحرية المسلم ، بل هى صمام أمن له ، كى يعيش حياته فى سلام يطمئن فى ظله على نفسه وماله وعقيدته وأسرته ، وفى عدالة تضمن له حقه فى مزاولة حقوقه فى غير ظلم أو اضطهاد ، وفى حرية يظهر بها مواهبه وقدراته ، فيصرف طاقاته العقلية والجسدية فى بناء مجتمع صالح سليم ، يصون عقيدته ، ويحمى حريته .

بقية مقال « الاسلام دين الفطرة »

الانسانى ، وله التكريم على سائر ما فى هذه الارض من المخلوقات . وعلى هذا الاعتبار من الكمال الانسانى يرفض الاسلام رفضا قاطعا تلك التفرقة العنصرية التى تقرها مدنية هذا العصر وتجعل منها موضوع مفاضلة فى اللون والجنس وهى مفاضلة شرسة تبلغ حد الامتهان لانسانية الانسان .

لهذا قلنا ان رسالة الاسلام هى رسالة الكمال الانسانى ، وأساس هذا الكمال الفطرة الانسانية التى جاءت تعاليم الاسلام وأحكامه تطبيقا محكما من الله عز وجل لسنن هذه الفطرة التى فطر الناس عليها فى الاجتماع وفى الخلق . لم يأخذ الاسلام هذه التعاليم والاحكام عن دين سابق لامة من الامم أو شريعة كانت سائدة فى شعب من الشعوب .

فالقرآن يصدق الاديان السماوية التى سبقت ويقر كتبها كما أنزلت . ويوجب الايمان بها وبرسلها ، ويصحح كثيرا مما حرف منها او بدل ، وليس فى الاديان غير الاسلام ولا فى كتبها غير القرآن ما له سمة العموم والشمول ، فكل الاديان السابقة كانت خاصة بمن نزلت فيهم ، أما الاسلام فهو وحده الدين العام الذى يلتئم مع الفطرة الانسانية عامة ويلتئم معها على أساس من السنن والقوانين التى لا تتخالف ولا تتخلف . وعلى هذا نقول ان الاسلام دعوة عالمية شاملة ورسالة هى رسالة الكمال الانسانى لكل انسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في مواكب الأوليـــاء تتــحقق البشـــرى

.. وبعد أن تحرك ركب النور المحمدى فى شهر المولد النبوى الشريف تطالعنا فى الشهور التالية مواكب الاولياء واحدا تلو الاخر فتتجدد الذكرى ، وتتحقق البشرى ، وتهب نسـمات الوصال .

هنالك تنشط الحركة الروحية ، ويشع نور الثقافة ، وتزدهر أحوال التجارة والاقتصاد ، وتعلن حالة الطوارىء فى وزارتى الاوقاف والداخلية ، ويتحرك المجلس الصوفى الاعلى بطرقه المتعددة التى تنتهى فى التربيه الى غاية واحدة هى العمل بكتاب الله واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثار السلف الصالح رضى الله عنهم .. ويسهم فى تنشيط ذلك كله المجلس الاعلى للشئون الاســلامية بتوجيه هذه القيادات الى مسارها الصحيح بأفكار العلماء العاملين ، والدعاة المخلصين على صفحات مجلة « منبر الاسلام » الغراء .. لا زالت رائدة النهضة الروحية فى مصر والعالم الاسلامى .

قال تعالى : « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » الآيات ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ من سوره يونس عليه السلام .

أعلم أننا نحتاج أولا فى تفسير هذه الايات أن نبين من يستحق اسم الولايه ومن هو الولى خصوصا فى هذا الزمان الذى كثر فيه الادعياء واندس فى صفوف هذه الفرقة الناجية من ليس منهم فشوهوا صورهم وطمسوا معالمهم لما أن تزيوا بزيهم وتشدقوا فى صحوهم بما قاله سادتهم فى غيبتهم وسكرهم كما تردد الببغاء ما تسمع دون وعى ولا ادراك فصاروا محـل سخرية الساخرين ودهشة السـامعين وكان تصيبهم الرفض لهذه اللالىء التى ألقى بها هؤلاء على قارعة الطريق وحسبنا الله وكفى ولو انهم تربوا فى المدرسة المحمدية كمـا يزعمون متدثرين بمبدأ « **الهى انت مقصودى ورضاك مطلوبى** » كما يدعون لا يطلبون مقالا ولا حالا ولا يشغلهم مقام عن مقام لانتهى بهم الامر الى صدق العبودية وعلموا ان العبد عبد وان تعالى والرب رب وان تدانى فلازموا مقام الادب مع الله والناس . هنالك تفتح لهم أبواب الرحمة وخزائن العلم ومكنون الاسرار فعاشوا مع أهل الاخرة بأرواحهم ومع أهل الدنيـا بجسومهم ورسومهم كما قالت السيدة رابعة العدوية رضى الله عنها :

ولقد جعلتك فى الفؤاد محدثى
وأبحت جسمى من أراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤانس
وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

فالولى اذا من توالت طاعاته من غير أن يتخللها عصيان فتوالى عليه من الله الفضل والاحسان ويكون محفوظا فى عامة أحواله من المحن التى يكون أشدها ارتكاب المعـاصى فيعصمه الحق سبحانه على دوام أوقاته من الزلات ، والعصمة للانبياء والحفظ للاولياء والفرق بينهما أن النوع الاول لا يلم بذنب ألبته والنوع الثانى قد تحصل منه هنات ونادرا ما يكون له زلات ولكن لا يكون له اصرار . « لا خوف عليهم » فى الدنيا « ولا هم يحزنون » فى العاقبة لا يقصرون فى حق الحق ولا يؤخرون القيام بواجب الخلق يقضون لكل أحد حقا يرونه واجبا ولا يقتضون من أحد حقا لهم . لا ينتقمون ولا ينتصفون ولا يشمتون ولا يحقدون ولا يمنون ولا يرون لانفسهم ولا لاعمالهم قدرا ولا قيمة ، آمنوا فى الحال واتقوا الشرك فى المآل قال أبو بكر بن الاصم : أولياء الله هم الذين تولى الله هدايتهم وتولوا القيام بحق العبودية لله والدعوة اليه لا خوف عليهم فى الاخرة ولا يحزنون على شىء فاتهم من نعيم الدنيا . فكأن أصل الولى من الولاء أى القرب والنصرة وذلك من باب « من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا .. » الحديث فهو قرب من الطرفين فقرب العبد بالطاعات وقرب الرب بالرحمات .. قرب يليق بجنان .. « ليس كمثله شىء » .

والحاصل أنه لابد للولى من اعتقاد صحيح مبنى على الدليل ، وعمل صالح على وفق ما وردت به الشريعة وخلق كريم يعرف به عند الله والناس .

« لهم البشرى فى الحياه الدنيا » قال أبو الدرداء : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى هذه الاية فقال : ما سألنى عنها أحد غيرك منذ أنزلت « هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له » « صحيح الترمذي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بشرح ابى بكر بن العربى المالكى ج٩ ص١٢٧ أبواب الرؤيا » **وروى البخارى ومسلم بسنديهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة » وقال صلى الله عليه وسلم : « الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة »** « البخارى ج ٨ ص ٣٨ ، ٣٩ ، المبشرات ، صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٥ ص ٢٣ ك الرؤيا » قال ابو بكر ابن العربى المالكى : **فأما رؤيا المؤمن الصالح والرجل الصالح والمسلم فهى التى تنسب الى النبوة وتتعاد معها لان الصلاح جزء منها . قلت :** وبما أن الرؤيا سر بين العبد وربه يلاطف به من يشاء من عباده وجب كتمانها ولا يحدث بها الا شيخه ان كان من أهل الطريق أو يحدث بها لبيبا أو حبيبا لقوله صلى الله عليه وسلم : « **ولا يخبر بها الا من يحب** » .

وأما البشرى التى تلازم المؤمن حتى يأتيه اليقين يعنى الموت فهى استقامته التامة على جادة الشريعة وطهارة عقيدته من البدع والاهواء وتلك هى الكرامة الكبرى التى أجمع العلماء على الاعتداد بها وجعلها عنوانا على الولاية حتى اذا استنقعت نفس العبد المؤمن « أى اجتمعت روحه فى فيه » جاءه الملك وقال : **السلام عليك ولى الله . الله يقرأ عليك السلام . فحق عليه قول الملك جل وعلا : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون »** « الاية ٣٠ سوره فصلت » .

« **وفى الاخرة** » « **يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم** » فيأخذ كل منهم فى حياته البرزخية جزءا مما اعد له من الجزاء يتصرف فيه كيف يشاء لا حجر عليه ناتج عن سفه منه ولا حساب وراءه فيما ملكت يداه وعلى هذا فالسائر فى موكبه والزائر لضريحه مكرم لا محالة اذ حق على المزور ان يكرم زائره . يقول العارف الكردى فى كتابه « تنوير القلوب فى معاملة علام الغيوب » وقد صرح بالتصرف والامداد بالروحانية جماهير المفسرين فى تفسير قوله تعالى : « **لولا أن رأى برهان ربه** » « بعض آية ٢٤ سورة يوسف عليه السلام » ومنهم صاحب الكشاف مع انحرافه عن الاعتدال والاتصاف بالانكار والاعتزال . ونقل عن الامام العلامة أحمد بن محمد الشريف الحموى فى كتابه « نفحات القرب والاتصال » باثبات التصرف لاولياء الله تعالى والكرامات بعد الانتقال ما خلاصته : **ان الاولياء يظهرون فى صور متعددة بسبب غلبه روحانيتهم على جسمانيتهم أ هـ .**

وقد استنكر البعض مشروعية الموالد وزيارة الاضرحة وطالب بهجر سادتنا أهل البيت ومن ثبت لهم النسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن اتباعهم له متعللين فى دعواهم بقاعدة سد الذرائع المقررة عند جميع الائمة وما علموا ان هذه القاعدة ليست على ما توهموه فان من الذرائع ما ألغى الشرع اعتباره فليس لاحد ان يقول : يحرم زرع الاعناب والنخيل وسائر ما تتخذ منه الاشربة المحرمة سدا لذريعة اتخاذها ، فان ذلك يكون تحريما لما أحل الله من زرع هذه الاشياء .

والاصل فى الاجتماع لاظهار شعار المولد مندوب وقربه والمندوب ما طلبه الشرع من غير ذم على تركه والطلب فى المندوب تارة يكون بالنص وتارة يكون بالقياس ، وقد سئل الحافظ ابن حجر عن عمل المولد فأجاب بما نصه : أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح من القرون الثلاثة ولكنها مع ذلك اشتملت على محاسن وضدها فمن تحرى فى عملها المحاسن وتجنب ضدها كان بدعة حسنة والا فلا . أ هـ قلت : ومن حرم بركة حضور هذه الاجتماعات لما فيها من قراءة القرآن وانشاء المدائح النبوية وحلقات العلم والذكر فأقل أحواله أن يدع الاعتراض على ماله أصل من السنة أصيل . **سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال : « ذاك يوم ولدت فيه » « صحيح مسلم بشرح النووى ج ٨ ص ٥١ ب استحباب صيام ثلاثة أيام الخ »** وقد تكلم الامام أبو عبد الله ابن الحاج فى كتابه المدخل على عمل المولد ما حاصله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أشار الى فضيلة هذا الشهر العظيم بقوله للسائل الذى سأله عن صوم يوم الاثنين : « **ذاك يوم ولدت فيه** » فتشريف هذا اليوم متضمن لتشريف هذا الشهر الذى ولد فيه . فينبغى أن نحترمه حق الاحترام ونفضله بما فضل الله به الاشهر الفاضلة لما قد علم أن الامكنة والازمنة لا تشرف لذاتها وانما يحصل لها التشريف بما خصت به من المعانى فانظر الى ما خص الله به هذا الشهر الشريف ويوم الاثنين . الا ترى معى أن صوم هذا اليوم فيه فضل عظيم لانه صلى الله عليه وسلم ولد فيه ؟ وقد أخرج البيهقى رواية عن أنس **أن النبى صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب عق عنه فى سابع ولادته** ، والعقيقة لا تعاد مرة ثانية فيحمل ذلك على أن الذى فعله صلى الله عليه وسلم انما هو اظهار للشكر على ايجاد الله اياه رحمة للعالمين ، وتشريع لامته فيستحب لنا مشاركته هذا الشعور وذلك بالاجتماع فى مولده واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القربات واعلان المسرات . وقد أمر الشرع بالعقيقة عند الولادة وهى نوع من الشكر لله والفرح بالمولود ولم يامر عند الموت بذبح ولا بغيره بل نهى عن النياحة ولطم الخدود وشق الجيوب وسائر صور الجزع التى تسخط الرب فدلت قواعد الشريعة على أنه يحسن ابداء السرور بالولادة وكتمان الحزن عند الوفاة .

كما ثبت فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكرا لله تعالى فأمر أصحابه بصيامه وقال نحن أحق وأولى بموسى منهم « البخارى ج ٣ ص ٥٧ ط الشعب ك الصيام ، صوم يوم عاشوراء ، النووى على مسلم ج ٨ ص ٩ بروايتين بثلاثة أسانيد » .

فيستفاد من هذا الحديث فعل الشكر لله على ما من به فى يوم معين من اسداء نعمة أو دفع نقمة ويعاد ذلك فى نظير ذلك اليوم من كل سنة .

وأختم مقالتى هذه بما نقلته عن امام القراء الحافظ شمس الدين ابن الجزرى اد يقول فى كتابه المسمى « **عرف التعريف بالمولد الشريف** » **ما نصه : قد رؤى ابو لهب بعد موته فى النوم فقيل له ما حالك ؟ فقال** : فى النار الا أنه يخفف عنى كل ليلة اثنين وامص من بين أصبعى ماء بقدر هذا – وأشار لراس اصبعه – وان ذلك باعتاقى ثويبة عندما بشرتنى بولادة النبى صلى الله عليه وسلم وبارضاعها له . فاذا كان ابو لهب الكافر الذى نزل القرآن بذمه جوزى فى النار بفرحة ليلة المولد الشريف فما حال المسلم الموحد من امته حين يسر بذكرى ولادته ويبذل ما تصل اليه قدرته فى محبته ؟ لعمرى انما يكون جزاؤه الفضل الجزيل من الملك الجليل .

وقد نظم هذا المعنى صاحب « مورد الصادى فى مولد الهادى » الحافظ شمس الدين فقال:

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه
وتبت يداه فى الجحيم مخلدا
أتى أنه فى يوم الاثنين دائما
يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن بالعبد الذى طال عمره
بأحمد مسرورا ومات موحدا ؟

سيدى يا رسول الله . .
مرحبا بك فى كبكبة الملائكة وركب الانبياء
مرحبا بك فى مواكب الصديقين والشهداء
مرحبا بكل من ثبتت له – من أجلك – النبوة والرسالة
مرحبا بكل من رفع له منشور الولاية وسبقت له من الازل العناية

عبد الفتاح أبو سنة
امام مسجد بلال بشبرا

من وحى خطاب السادات

« رب .. قد طويت من عمرى صفحات .. ونشرت اليوم صفحة .. فاجعل صفحتى هذه أوعى للخير وأخلى من الشر .. وزينها يا رب بالحق .. وبرئها من الباطل .. واجعل فاتحتها وخاتمتها الاخلاص لك .. والعمل لوجهك » .

بهذا الدعاء الصوفى العميق .. افتتح الرئيس محمد أنور السادات خطابه التاريخى العظيم واختتمه .. فكان جليل المفتتح رائع المختتم .

وما زال خطاب الرئيس وسيظل يحدث دويه ويفعل فعالياته فى الخارج والداخل .. وستظل أبعاده السياسية والاجتماعية مثار الاجتهاد والتعليق والالهام لمرحلة جديدة قادمة .

ولا انوى ان أضيف شيئا الى اجتهادات الفكر السياسى والاجتماعى حول خطاب السادات .. ولكنى اتوقف لحظات مع هذا الدعاء الصوفى الذى دعا به وناجى ربه ايناسا له فى خضم التبعات والمسئوليات والمشاكل وانفعالات الناس وآلام المعاناة .

واذا كان لمثلى من عامة المسلمين آن يكون له اجتهاد أو تصور فى معنى الانس الذى يستشعره القائد من مناجاة الخالق بمثل هذا الدعاء الملهم . . فاننى اسجل هنا بعض الانطباعات والافكار .

● **أولا** : العمق الوجدانى والروحى فى حياة الرئيس كمنهج رشيد فى الحكم والحياة .. وذلك باعتبار التصوف – كما يقول **ابن القيم – هو عصارة الاسلام واكسيره .. وهو معراج الارواح الى معالم الافراح .**

● **ثانيا** : الاشرة الى الانتصاف للتصوف الاسلامى فى وجه ما تعرض له أخيرا من موجة تخريبية لا تفرق بين أصيل فيه ودخليل عليه .. ولا بين نفيس وخسيس .

● **ثالثا** : لفت الانظار الى ما فى التصوف الاسلامى من ثورة على الضعف والاستبداد والاستغلال والذل والجهل والطبقية .. ثورة تستهدف الحرية والانطلاق والثقافة والانفتاح

كيف ينظر الرئيس إلى التصوف الاسلامي؟

الأستاذ محمد دياب

والقوة والعدل .. من صميم كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام .

وانه لمما يرضيني ويطيب لي .. أن أقدم هنا وثيقة هامة كتبها الرئيس السادات منذ عشرين عاما عندما كان أمينا عاما للمؤتمر الاسلامي .. وفيها يرسم الرئيس منهجا شاملا لاصلاح التصوف الاسلامي كطريق لافادة الجماعة الاسلامية افادة حضارية لا يمكن الاستغناء عنها كجزء أصيل من الوحي الذي جاء لخير الناس .

وفيما يلي نص هذه الوثيقة كما كتبها الرئيس :

« التصوف مورد من أعذب الموارد الاسلامية ، ونفحه صافيه من أطيب نفحاتها السماويه .. فهو في جوهره اتجاه قلبي الى فاطر الاكوان، وايمان بعظمته وجهاد في سبيله .. ولن تستطيع النفوس أن تتجه بكلياتها الى الله الا اذا قمعت شهواتها ، وكبحت جماح أهوائها ، وطهرت قلوبها من الشوائب والادران .

وللصوفيين تاريخ طويل حافل بالنماذج العظيمة ملىء بالروحانيات المشرقة ، وقد ظهر منهم اعلام لهم آثار خالدة في خدمة الدين وفي اعلاء كلمة الله ومقاومة الماديين والملحدين .

ان الصوفية تقوم على أساس من تهذيب النفوس وتنقيتها من النزعات والشهوات ، والسمو بها عن الارتكاس في الموبقات ، والاتجاه بها الى فاطر الارض والسموات ، وبهذا يستحق الانسان أن يكون خليفة الله في أرضه ، وأن يحمل أمانته في خلقه ، وأن يتلقى تجلياته ونفحاته ، وأن يتصل به اتصال المحبه والرضوان .

وهي الان في أشد الحاجة الى جهاد عنيف قوي يرتكز على شعب عديدة .

الشعبة الاولى : جهاد النفس وهو الاساس الاول للتصوف ، وهدفه تطهير النفوس من الشهوات ، والقلوب من النزعات ، للتحكم في أهواء النفس والسيطرة عليها وتوجيهها الى الخلاق العظيم في أنقى صورة وأطهر كيان ، فان أبواب الله مفتوحة للسالكين ، ورحماته مبسوطة للتوابين ، **وهو القائل في الحديث** القدسي **أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه اذا ذكرني ، ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ، ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن أقبل الى يمشي أقبلت اليه هرولة** » . وجهاد النفس هو الذي أطلق عليه رسول الله صلوات الله عليه عند رجوعه من احدى الغزوات اسم **الجهاد الاكبر** ، وهو بهذا الاسم جدير .

الشعبة الثانية : ابراز التعاليم الصوفية نقية خالصة من الشوائب ونشر التراث الصوفي المنبعث من التعاليم الدينية الصالحة كما وردت على لسان الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وكما جلاها علينا جلة الصحابة والتابعين .

والشعبة الثالثة : مقاومة الموجات الالحادية الوافدة علينا من شتى الجهات ، ومكافحة دعوات الفوضى والانحلال الخلقي التي تكاد تسد علينا المنافذ ، وتغمر النشء الجديد الذي نعده ذخيرة مأمولة لوطننا الاسلامي العظيم .

هذه شعب عديدة للجهاد ، تحتاج الى تكتل القوى وتوالي الجهود وتمام الاهبة ، لان الميدان فسيح ، والاعباء ثقيلة ، والعقبات متلاحقة ، والاعداء كثيرون .

ولكن الله وعد عبده المجاهدين الصادقين بالنصر العظيم « **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا** » « **يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم** »

.....

.....

هكذا حدد الرئيس السادات منذ عشرين عاما رأيه في التصوف .. وفكره لاصلاح التصوف .

ومن يمن الطالع ان يلتقي حول فكر القائد ومنهجه في هذه الايام أكبر عدد من العلماء والمفكرين والشخصيات البارزة في اول ملتقى علمي للفكر الصوفي المسلم دعت اليه العشيرة المحمدية في شهر رجب القادم .

وانني لاتمنى لهذا الملتقى الكبير كل نجاح وتوفيق باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يدعو إلى مضاعفة الإنتاج

ان الاسلام حبب الى نفوسنا الحركة والعمل ومضاعفة الانتاج ودعانا اليه عن طريق العمل المتنوع الدائم الذى به يحيا المرء حياة كريمة عزيزة .. فهو يدعو الانسانية المؤمنة المستجيبة لربها الى أن تعيش فى مستوى رفيع من الحياة لا تشعر بالمهانة ولا بالمذلة ولا بالجوع ولا بالعرى . ولعل ما يشير الى ذلك قول الله تعالى فى القرآن الكريم لابى البشر سيدنا آدم عليه السلام « ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى » .

واذا كان الله خلق عباده وأوجدهم فى الحياة ليكتفوا لا ليشقوا . فان هذا يتطلب منا ان نضاعف الانتاج . وما يحقق هذا الاكتفاء من زاد وعتاد . يقول الله سبحانه « **وأن ليس للانسان الا ما سعى** » فهو حث على العمل الجاد النافع لخير الانسانية ..

ولقد طبق المسلمون فى صدر الاسلام هذه القيم السامية حتى أصبح مجتمع الاسلام رائدا فى الانتاج ومضاعفته . هذا المجتمع حطم ظلم القياصرة وبغى الاكاسرة . وانتقموا للشعوب المظلومة من ظالميها . وبعثوا فيهم همم العزائم القوية والعمل والسعى الدائم والابتغاء من فضل الله . وشهد العالم شرقه وغربه صورة رائعة للمسلمين الاوائل فى مضاعفة الانتاج فضلا عن هدايتهم الى طريق الله« **صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور** » .

وكانت النتيجة أن قضى الاسلام على الاحتكار والمحتكرين مما أوجد روح المحبة والوئام بين المجتمع الانسانى كله . مبينا بغض الله لصورة الاحتكار وأنها كريهة للفطرة الانسانية ؟ وصدق الله اذ يقول فى سورة التوبة « **يأيها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله . والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون** » .

ولولا الحروب الصليبية وغارات التتار لظل المسلمون فى ريادتهم للعالم فى المجال الاقتصادى والمجال الاجتماعى .

وهاهو القرآن الكريم يوجه الانسان الى غنى الطبيعة وثراء الكون وأن فى كل منهما طاقات كثيرة وخامات عظيمة .

فيقول القرآن الكريم « **الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم**

البقية صفحة ١٠٩

دعاء

رب قد طويت من عمرى صفحات ، ونشرت اليوم صفحة، فاجعل صفحتى هذه اوعى للخير واخلى من الشر وزينها بالحق وبرئها من الاباطيل واجعل فاتحتها وخاتمتها الاخلاص لك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوّف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في إلهامهم

الفرار إلى الله تعالى

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

للسادة الصوفية مذاقهم العالى فى كيفية الفرار الى الله تعالى ، ولا عجب أن يختصوا بذلك المذاق العالى، فانهم أهل علم وعمل ، وقد ورد فى الحديث الشريف « من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم » .

ويقول سيدى الامام القشيرى عند قوله تعالى فى سورة الذاريات « ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين » :

أى فارجعوا الى الله ، والانسان باحدى حالتين : أما حالة رغبة فى شيء ، أو حالة رهبة من شيء ، أو حال رجاء ، أو حال خوف ، أو حال جلب نفع أو دفع ضر . وفى الحالتين ينبغى أن يكون فراره الى الله ، فان النافع والضار هو الله .

ويقال : من صح فراره الى الله ، صح قراره مع الله .

ويقال : يجب على العبد أن يفر من الجهل الى العلم ، ومن الهوى الى التقى ، ومن الشك الى اليقين ، ومن الشيطان الى الله .

وعند قوله تعالى « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » يقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

ذكر العاصين عقوبتى ليرجعوا عن مخالفة أمرى ، وذكر المطيعين جزيل ثوابى ليزدادوا طاعة وعبادة ، وذكر العارفين ما صرفت عنهم من بلائى ، وذكر الاغنياء ما أتحت لهم من احسانى وعطائى ، وذكر الفقراء ما أوجبت لهم من صرف الدنيا عنهم وأشددت لهم من لقائى .

وقد سال سائل الامام الشبلى رضى الله عنه فقال فى سؤاله : ربما تطرق سمعى آية من كتاب الله تعالى فتحذرنى فاعرض عن الدنيا ، ثم أرجع الى أحوالى والى الناس ، ثم لا أبقى على هذا وأدفع الى الوطن الاول ، فكان جواب الامام الشبلى رضى الله عنه : ما طرق مسامعك من القرآن فاجتذبك به اليه فذاك عطف منه بك ، وما رددت الى نفسك فهو شفقة منه عليك ، لانه لم يصح لك التبرى من الحول والقوة فى التوجه اليه .

ويذكرنى جواب الامام الشبلى بما قرأته فى الصحاح من أن سيدنا أبا بكر الصديق رضى الله عنه لقى سيدنا حنظلة بن الربيع فقال له : كيف أصبحت ياحنظلة ؟ قال : نافق حنظلة ، قال : سبحان الله : ما تقول ؟ قال : نكون عند رسول الله يذكرنا بالجنة والنار حتى كانا رأى عين : فاذا خرجنا من عنده عافسنا الاولاد والزوجات والضيعات ونسينا كثيرا ، فقال سيدنا الصديق رضى الله عنه والله انى أجد مثل ذلك ، انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلقنا وذكرا له ذلك ، فقال صلوات الله وسلامه عليه : لو تدومون على ماتكونون عندى وفى الذكر لصفاحتكم الملائكة فى فرشكم وفى طرقكم ولكن ياحنظلة ساعة وساعة ولكن ياحنظلة ساعة وساعة ، ولكن ياحنظلة ساعة وساعة .

وقد كنت مرة مع سيدى وشيخى الشيخ عبد السلام الحلوانى رضى الله عنه ، فقال لى ونحن ندخل باب داره : الحجاب رحمة ، الحجاب رحمة ، مكررا كلمته رضى الله عنه ، فاستفسرت منه : كيف يكون الحجاب رحمة ؟ فقال : لو كشف عنا الحجاب لصعقتنا آية واحدة من كتاب الله تعالى ، فقلت فى نفسى : سبحان اللطيف الخبير .

والسادة الصوفية يقرأون القرآن ويستمعونه فى تدبر وبقلوب حاضرة ، ولذلك يتأثرون به غاية التأثر ، وقد حكوا عن الامام الشبلى رضى الله عنه أنه كان يصلى فى مسجد ليلة فى شهر رمضان ، فقرأ أمام المسجد قوله تعالى « ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا » فما كاد الامام الشبلى يسمعها حتى ارتعد ، وكان بعد الصلاة يقول : بمثل هذا تخاطب الاحباب ، ويردد قوله مرارا .

وقد وصف الله تعالى تأثر أسلافنا الصالحين بالقرآن الكريم فقال سبحانه « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » وهذا الوصف يدل على انهم كانوا يتدبرون القرآن الكريم بقلوب حاضرة ولا يستمعونه بآذانهم فى غير تدبر . وحضور قلوبهم جعلهم يخافون عندما يسمعون آيات الوعيد والتهديد ، ويطمئنون عند استماع آيات الوعد الكريم من الله الرءوف الرحيم ، فهم بين خوف من غضبه وانتقامه واطمئنان الى مغفرته ورضوانه . وكيف لا يعيشون بين الخوف والرجاء وقد قال عز وجل « نبىء عبادى انى أنا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم » جعلنا الله تعالى ممن كتب لهم المغفرة والرحمة بفضله واحسانه .

والسادة الصوفية يجاهدون أنفسهم جهادا جادا ليتحققوا بعبوديتهم لله عز وجل ، تلك العبودية التى وصف الله تعالى بها رسله الكرام عليهم جميعا صلوات الله وسلامه ، ألست تراه تعالى يقول « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » فقد وصف بالعبودية أعظم رسله وأصفى أصفيائه سيدنا ومولانا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وجاء ذلك الوصف فى موطن الاسعاد والتكريم بالاسراء والمعراج وقد نال بهما صلى الله عليه وسلم ما لم ينله غيره وصدق سبحانه اذ يقول « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » .

ويقول امام الصوفية سيدى الامام الجنيد رضى الله عنه : انك لن تكون له على الحقيقة عبدا ، وشىء مما دونه لك مسترق ، فاذا كنت له وحده عبدا ، كنت مما دونه حرا .

وقد كتب رضى الله عنه الى بعض تلاميذه يقول له : من أشار الى الله وسكن الى غيره ابتلاه الله تعالى ، وحجب ذكره عن قلبه ، وأجراه على لسانه ، فان انتبه وانقطع ممن سكن اليه ، كشف الله ما به من المحن والبلوى ، وان دام على سكونه ، نزع الله من قلوب الخلق الرحمة عليه ، والبس لباس الطمع ، فتزداد مطالبته منهم مع فقدان الرحمة من قلوبهم ، فتصير حياته عجزا ، وموته كمدا ، ومعاده أسفا ونحن نعوذ بالله من السكون الى غير الله .

ولا تعجب أن يقول الامام الجنيد ذلك فقد قال رضى الله عنه من عرف الله لا يسر الا به " وقد سئل سيدى أبو عثمان النيسابورى رضى الله عنه ما علامة السعادة والشقاوة ؟ فقال : علامة السعادة أن تطيع الله وتخاف أن تكون مردودا : وعلامة الشقاوة أن تعصى الله وترجو أن تكون مقبولا .

وقد سألت أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضى الله عنها مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى « والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الي ربهم راجعون » فقالت : يا رسول الله أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ فقال : لا يابنت الصديق ، بل هم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون ألا يقبل الله منهم .

ويقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه فى تلك الاية الكريمة : يخلصون فى الطاعات من غير المام بتقصير ، أو تعريج

فى اوطان الكسل ، أو جنوح الى الاسترواح بالرخص ، ثم يخافون كأنهم ألموا بالفواحش ، ويلاحظون أحوالهم بعين الاستصغار والاستحقار ، ويخافون بغتات التقدير ، وقضايا السخط ، كما قيل :

يتجنب الاثام ثم يخافها
فكأنما حسناته آثام

وعند قوله تعالى بعد الاية السابقة أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون يقول الامام رضى الله عنه :

مسارع بقدمه من حيث الطاعات ، ومسارع بهممه من حيث المواصلات ، ومسارع بندمه من حيث تجرع الحسرات ، والكل مصيب ، وللكل من اقباله على ما يليق بحاله نصيب .

وجاء فى تفسير الامام أبى السعود رضى الله عنه عند قوله تعالى « قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين . وأمرت لان أكون أول المسلمين - قل انى أخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم . قل الله أعبد مخلصا له دينى " : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا بأن يخبرهم بأنه مأمور بالعبادة والاخلاص فيها ، وثانيا بأن يخبرهم بأنه مأمور بأن

يكون أول من أطاع وانقاد وأسلم ، وثالثا بأن يخبرهم بخوفه من العذاب على تقدير العصيان ، ورابعا يخبرهم بأنه امتثل الامر وانقاد وعبد الله تعالى وأخلص له الدين على أبلغ وجه وأوكده ، اظهارا لتصلبه فى الدين وحسما لاطماعهم الفارغة وتمهيدا لتهديدهم بقوله « فاعبدوا ما شئتم من دونه وجاء فى تفسير الامام الخازن رضى الله عنه فاذا كان صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره وشرف طهارته ونزاهته ومنصب نبوته كان خائفا حذرا من المعاصى فغيره أولى بذلك .

وفى قوله تعالى ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء " تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون » يقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

هذا مثل ضربه الله للايمان والمعرفة به سبحانه ، فشبهه بشجرة طيبة ، وأصل تلك الشجرة ثابت فى الارض وفروعها باسقة وثمراتها وافية ، تؤتى أكلها كل وقت وينتفع بها اهلها كل حين .

وأصل تلك الشجرة المعرفة ، والايمان مصححا بالادلة والبراهين ، وفروعها الاعمال الصالحة التى هى الفرائض ومجانبة المعاصى .

والواجب صيانة الشجرة مما يضر بها مثل كشف القشر : وقطع العرق وما جرى مجراه ، وأوراق تلك الشجرة القيام بآداب العبودية ، وأزهارها الاخلاق الجميلة ، وثمارها حلاوة الطاعة ولذة الخدمة .

وكما أن الثمار تختلف فى الطعم والطبع والرائحة والصورة ، كذلك ثمرات الطاعات ومعاني الاشياء التى يجدها العبد فى قلبه تختلف من حلاوة الطاعة وهى صفة العابدين ، والبسط الذى يجده العبد فى وقته وهو صفة العارفين ، وراحة فى الضمير وهو صفة المريدين ، وأنس يناله فى سره وهو صفة المحبين ، وقلق واهتياج يجدهما ولا يعرف سببهما ولا يجد سبيلا الى سكونه وهو صفة المشتاقين .. الى ما لا يفي بشرحه نطق عن لوائح ولوامع وطوارق وشوارق كما قيل :

طوارق أنوار تلوح اذا بدت
فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع

ثم ان ثمرات الاشجار فى السنة مرة ، وثمرات هذه الشجرة فى كل لحظة كذا كذا مرة ، وكما قال الله فى ثمرات الجنة « لا مقطوعة ولا ممنوعة ! كذا لطائف هذه الشجرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وقلوب أهل الحقائق عنها لا مصروفة ولا محجوبة وهى فى كل وقت ونفس تبدو لهم غير محجوبة .

ويقال : الكلمة الطيبة هى الشهادة بالالهية ، وللرسول صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، وانما تكون طيبة اذا صدرت عن سر مخلص .

والشجرة الطيبة المعرفة ، وأصلها ثابت فى أرض غير سبخة ، والارض السبخة قلب الكافر والمنافق ، فالايمان لا ينبت فى قلبيهما كما أن الشجرة فى الارض السبخة لا تنبت .

ثم لابد للشجرة من الماء ، وماء هذه الشجرة دوام العناية ، وانما تورق بالكفاية ، وتتورد بالهداية .

ويقال : ماء هذه الشجرة ماء الندم والحياء والتلهف والحسرة والاستكانة والخشوع واسبال الدموع أى سيلان الدموع بالبكاء .

ويقال ثمرات هذه الشجرة مختلفة بحسب اختلاف احوالهم ، فمنها التوكل والتفويض والتسليم والمحبة والشوق والرضا والاحوال الصافية الوافية ، والاخلاق العالية الزكية .

وفى قوله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء » يقول سيدى الامام القشيرى رضى الله عنه :

بالقول الثابت وهو البقاء على الاستقامة وترك العوج .

ويقال : القول الثابت هو الشهادة الضرورية عن صفاء العقيدة وخلوص السريرة .

ويقال : القول الثابت هو بنطق القلوب لا بذكر اللسان .

ففى الدنيا يثبته حتى لا بدعة تعتريه ، وفى الاخرة يثبته برسله من الملائكة ، وفى القيامة يثبته عند السؤال والمحاسبة ، وفى الجنة يثبته حتى لا يزول حمد العبد لله ومعرفته به .

ويقال : اذا دعته الوساوس الى متابعة الشيطان ، وصيرته الهواجس الى موافقة النفس فالحق يثبته على موافقة رضاه .

ويقال : اذا دعته دواعى المحبة من كل جنس كمحبة الدنيا ، أو محبة الاولاد والاقارب والاموال والاحباب ، أعانه الحق على اختيار النجاة منها ، فيترك الجميع ، ولا يتحسس الا دواعى الحق سبحانه كما قيل :

اذا ما دعتنا حاجة كي تردنا
أبينا وقلنا مطلب الحق أولا

أقول : وما أروع ما كا يدعو به ربه فى يوم الجمعة صباحا ومساء سيدى ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه :

مرحبا بيوم المزيد ، والصبح الجديد ، والكاتب الشهيد ، يومنا هذا يوم عيد ، اكتب لنا ما نقول : بسم الله الحميد المجيد ، الرفيع الودود ، الفعال فى خلقه مايريد ، اصبحت بالله مؤمنا ، وبلقائه مصدقا ، ومن ذنبى مستغفرا ، ولربوبية الله خاضعا ، ولسوى الله عز وجل فى الالهية جاحدا : والى الله فقيرا ، وعلى الله متوكلا ، والى الله منيبا ، أشهد الله وأشهد ملائكته وأنبياءه ورسله وحملة عرشه ومن خلق ومن هو خالقه بأنه هو الله لا اله الا هو وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن الجنة حق ، والنار حق والحوض حق والشفاعة حق ومنكرا ونكيرا حق ولقاءك حق ، ووعدك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت ، وعليه أبعث ان شاء الله .

اللهم أنت ربى لا اله الا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك اللهم من شر كل شر ، اللهم انى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت ، واهدنى لاحسن الاخلاق ، فانه لا يهدى لاحسنها الا انت ، واصرف اللهم يارب عنى سيئها ، انه لا يصرف سيئها الا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير كله بيديك ، أنا لك واليك ، استغفرك وأتوب اليك ، آمنت اللهم بما أرسلت من رسول ، وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب : وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعلى آله وسلم كثيرا خاتم كلامى ومفتاحه ، وعلى أنبيائه ورسله اجمعين آمين يا رب العالمين .

اللهم أوردنا حوضه ، واسقنا بكأسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشربا رويا سائغا هنيا لا نظما بعده أبدا ، واحشرنا فى زمرته غير خزايا ولا نادمين ، ولا ناكثين ولا مرتابين ، ولا مفتونين ، ولا مغضوبا علينا ولا ضالين •

اللهم اعصمنى من فتن الدنيا ، ووفقنى لما تحب وترضى من العمل ، وأصلح لى شانى كله ، وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الاخرة ، ولا تضلنى وان كنت ظالما : سبحانك سبحانك ، يا على ياعظيم ، يابار يارحيم ، ياعزيز يا جبار •

سبحان من سبحت له السموات باكنافها وسبحان من سبحت له الجبال بأصواتها وسبحان من سبحت له البحار بامواجها وسبحان من سبحت له الحيتان بلغاتها وسبحان من سبحت له النجوم فى السماء بأبراقها ، وسبحان من سبحت له الاشجار بأصولها ونضارتها ، وسبحان من سبحت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن ومن عليهن ، سبحانك سبحانك يا حى يا حليم ، سبحانك لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك ، تحيى وتميت ، وأنت حى لا تموت ، بيدك الخير وانت على كل شىء قدير •

وينصحنا سيدى الامام الحسن البصرى فيقول رضى الله عنه : انما هما همان يجولان فى القلب : هم من الله تعالى وهم من عدوه أى الشيطان فرحم الله عبدا وقف عند همه ، فما كان لله امضاه ، وما كان من عدوه يجاهده •

وفى الحديث الشريف : « ان الشيطان قعد لابن آدم باطرقه ، فقعد له بطريق الاسلام ، فقال : أتسلم وتذر دينك ودين آبائك ؟ فعصاه فاسلم ، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال : أتهاجر فتذر أرضك وسماءك ؟ فعصاه فهاجر ، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : أتجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم مالك ؟ فعصاه فجاهد ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك فمات كان حقا على الله تعالى أن يدخله الجنة •

ويقول سيدى الامام أبو طالب المكى رضى الله عنه فى كتاب قوت القلوب تعقيبا على قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون :

أخبر سبحانه أن جلاء القلوب بالذكر الذى به يبصر القلب ، وأن باب الذكر التقوى ، والتقوى باب الاخرة كما أن الهوى باب الدنيا ، وامر الله تعالى بالذكر وأخبر أنه مفتاح التقوى ، لانه سبب الاتقاء ، وهو الاجتناب والورع فقال تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وأخبر أنه أظهر البيان للتقوى فى قوله تعالى كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون وقال تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك •

ومما نقلناه من شعر الالهام الفورى الذى أنشده سيدى وشيخى الشيخ على عقل طيب الله ثراه قوله

وقفت على نجوى الاله جوانحى
فقلبى قلبى منزل كله ذكر

واخليت قلبى من مناجاة غيره
فاصبح طودا لا يزلزله الغير

أسارع مشتاقا وأسكت هائما
وانطق اجلالا وما عاقنى سير

ففى صحوتى شوق وفى غفوتى هدى
وفى مشيتى علم وفى وقفتى سر

وقد قال سيدى سهل التسترى رضى الله عنه : لاتقطعوا أمرا من الدين والدنيا الا بمشورة العلماء تحملوا العافية وقضى الله ، فقيل له : يا أبا محمد ، من العلماء ؟ قال : الذين يؤثرون الاخرة على الدنيا ويؤثرون الله تعالى على نفوسهم •

أقول : وهؤلاء العلماء الربانيون قليل عددهم ، فى هذا الزمان بل وأقل من القليل والسعيد من ظفر بواحد منهم فاخذ عنه وانتفع به ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : بدأ هذا الدين غريبا • وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، قيل : ومن الغرباء ؟ قال الذين يصلحون اذا فسد الناس •

وقد قيل لسيدى الامام الجنيد رضى الله عنه : يا أبا القاسم يكون لسان بلا قلب ، قال : كثير ، قالوا : فيكون قلب بلا لسان ؟ فقال ، نعم قد يكون ، ولكن لسان بلا قلب بلاء ، وقلب بلا لسان نعمة ، قالوا : فاذا كان لسان وقلب ، قال : فذاك الزبد بالعسل •

ويروى سيدى الامام أبو طالب المكى رضى الله عنه :

قيل يا رسول الله : أى العمل أفضل ؟ قال : اجتناب المحارم ، ولا يزال فوك رطبا من ذكر الله تعالى ، قيل : يا رسول الله ، فأى الاصحاب خير ؟ قال : صاحب أن ذكرت أعانك وان نسيت ذكرك ، قيل : فأى الاصحاب شر ؟ قال : صاحب ان سكت لم يذكرك وان ذكرت لم يعنك ، قال : فأى الناس أعلم ؟ قال : أشدهم لله تعالى خشية ، قيل : فاخبرنا بخيارنا نجالسهم ؟ قال : الذين اذا رءوا ذكر الله تعالى ، قالوا : فأى الناس شر يا رسول الله ؟ قال : اللهم أغفر ، قالوا اخبرنا يا رسول الله ، قال : العلماء اذا فسدوا •

وكذلك يروى سيدى الامام أبو طالب المكى قول مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تجلسوا عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس ، من الشك الى اليقين ، ومن الرياء الى الاخلاص ، ومن الرغبة الى الزهد ، ومن الكبر الى التواضع ، ومن العداوة الى النصيحة » •

وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف الهداية حين تلا قوله عز وجل فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام فقيل يارسول الله : ماهذا الشرح ؟ فقال : ان النور اذا قذف فى القلب انشرح لى الصدر وانفسح ، قيل : فهل لذلك من علامة ؟ قال : نعم : « التجافى عن دار الغرور ، والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » •

أقول ، وقد نبهنا كذلك كتاب الله الكريم الى ضرورة السعى للاخرة قبل فوات الاوان بالموت الذى هو نهاية كل حى فقال تعالى مثلا ياأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون • وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فاصدق وأكن من الصالحين • ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون وقد قال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما • ما قصر أحد فى الزكاة والحج الا سال الرجعة عند الموت • وقد جاء فى هذا المعنى حديث رواه الامام الترمذى وجاء فيه : « من كان له مال يبلغه حج بيت ربه أو تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل الا سال الرجعة عند الموت ! • والمقصود بقوله صلى الله عليه وسلم « عند الموت » أى عند رؤية أمارات الموت •

وقوله تعالى ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون يفيد أن الخسارة تاتى من بيع الدين بالدنيا ، لان العظيم الباقى لا يجوز بيعه بالحقير الفانى • وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم » ورضى الله عن الامام البوصيرى اذ يقول فى بردته المباركة ، رضى الله عنه :

فياخسارة نفس فى تجارتها
لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع اجلا منه بعاجله
يبن له الغبن فى بيع وفى سلم

ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل فى الهامه الفورى المرتجل رضى الله عنه

تترك المال للوريث ولكن
تؤنس القبر تركة الصالحات

خل عنك الدنيا ان من خدموها
خدعتهم والذنب للخدمات

ان من يفقه الحقيقة يدرى
انها دار دعوة وصلاة

كان فيها وقلبه ليس فيها
انما كان كاسب الاوقات

ذاكرا شاكرا مقدم بر
ساهرا جانحا عن الشهوات

مستدرا فيض الاله عليه
مستقيما ملازم الحسنات

قائما فى عبادة الله يقظان
قوى الفؤاد اهل ثبات

يارجالا قد علمونى هداهم
انظروا لى باصدق النظرات

انا مازلت فى ديار التجلى
صادق العزم صادق القربات

ساعيا فى الهدى اوحد ربى
اينما كنت شان كل السعاة

أنا والله لا أخاف سواه
كل من فى الوجود عبد الذات

لم يفتنى تذكر الذنب يوما
ان ذنبى يطيل من حسراتى

رب هبنا رضاك سرا وجهرا
واعف عنا يا غافر الزلات

وختاما أقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم آمين •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب في الميزان

الأستاذ أحمد زين

تهب على المسلمين فى هذا العصر ريح الحادية ويتعرضون لمعاول تحاول هدم اصول الدين وتمتد اليهم سواعد الشيوعيين وعناصر متطرفة تالفت منها جمعيات استطاعت اجتذاب ذوى النفوس الضعيفة وسخرت اقلامهم للتطاول على الكتاب والسنة ونشر سمومهم على عامة الناس بقصد تشكيك الشباب المسلم فى معتقدات ابائهم ومصادر دينهم متظاهرين بالغيرة على الدين وعلى رسول الله أمام المرسلين وتفضحهم اقلامهم التى لا يخفى على ذوى العلم أهدافها ومصادر تمويلها .

وما كدنا نخلص من انحراف صاحب كتاب اضواء على السنة الذى صودر بعد فوات الوقت وبعد أن بذر اذاه فى قلوب شباب الامة .. حتى وجدنا كتابا آخر عنوانه الاضواء القرآنية فى اكتساح الاحاديث الاسرائيلية وتطهير البخارى منها .. والكتاب منسوب الى انسان معدود من المسلمين لا يملك آلة الاجتهاد .. يهاجم صحيح البخارى وهو فى الواقع يهاجم السنة القولية لرسول الله ويحاول قصر الدين على ظاهر نص القرآن وما ثبت من افعال رسول الله بيقين ويطرد من هذه الافعال ما لا يتفق مع ظاهر النص القرآنى ..

يدعى المؤلف حسن النية والغيرة على رسول الله أمام المرسلين .. ولو كان كذلك لما طرح كتابه فى الخفاء موزعا نسخة بالمجان على عامة الناس الذين لا يملكون من اصول الدين ما يدفعون به الزيف وما يقرون به الصائب مما قال قبل أن يعرض آراءه على اولى العلم ممن يملكون آلة الاجتهاد فيعلمه الذين يستنبطونه منهم .. وهو الذى يقول انه عاش عشرين عاما يدرس الحديث ويتلقاه على ائمة اجلاء لم نجد منهم قولا يوجب قصر الدين على ظاهر النص والسنة الفعلية اليقينية بشرط عرضها على ظاهر النص القرآنى ..

ولم يقل احد ائمته مطلقا بما ذهب اليه فى انكار المعراج بمبررات لا يستند فيها الى دليل يناقض قول الله فى سورة النجم ويدعى ان سيدنا محمد اوتى اعجازا بصريا وهو على الارض يرى به جبريل عند سدرة المنتهى من فوق سبع سموات .. فما الداعى للاسراء الى المسجد الاقصى وكان من الممكن منحه هذا الاعجاز البصرى فى مكة ولم يؤت المؤلف علم علماء الفلك فى العصر الحديث ولو قرأ لهم ما اثبتوا بها فطرة الله وعظيم خلقه فى قضائه « الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم أرجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير » لترفق فى اثبات بعض ما اوحى به عقله المجرد فى دفع احاديث صحيحة فى المعجزات .. وتحميل المؤلف الى كتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام فى عصر العلم .. ونحيله أيضا على كتاب الاسلام يتحدى ليعلم شيئا عن الفضاء حتى لا يلقى القول جزافا بغير علم .. ركائز الكتاب التشكيك فى أقوال رسول الله ووجوب طرحها ما دامت لم تثبت بدليل من فعل .. يقينى للرسول لايتعارض مع ظاهر نص قرآنى .. ويطالب عامة الناس بتحكيم عقولهم فى كل ما يلقى اليهم من أحاديث رسول الله وهو عبارته فى الدافع الكامن لتأليفه هذا الكتاب : يقول المؤلف« وقد اخترنا لهذا العصر كتاب البخارى باعتباره عمدة الاصول والمراجع حتى يكون البحث فى غيره مثل هذه الاحاديث أولى وأهم باعتبار أن ما سواه من تلك الاصول وهذه المراجع أدنى منه صحة وسندا وتقييما .. الخ ..

ويعلم الله العليم الخبير انه لا غاية لنا ولا قصد سوى تطهير سنة النبى من شوائب الكذب ولا يكون ذلك التطهير الا اذا رجع المسلمون لكل حديث الى كتاب الله الذى ما فرط الله فيه من شىء والذى فصل لنا فيه كل شىء تفصيلا والذى ضرب وبين فيه للناس من كل مثل والذى لا يستطيع النبى ان يضيف الى احكامه حكما واحدا من عنده ولايمكنه ان يضيف الى معانيه شيئا يخالفه ثم ينتهى هذا الدافع الكامن بأنه سيلقى من كل قارىء التأييد الذى سيفرق بين القيمة العلمية لكتابه المستمدة من كتاب الله والسنة العملية لرسوله وبين ما لا حجة لصوابه سوى أننا توارثناه فى كتب الحديث .. ثم يدعو القارىء الى تحكيم عقله .

وتناسى المؤلف ان ما اضافه النبى صلى الله عليه وسلم من احكام سكت عنها القرآن هى من عند الله وليست من عند النبى وان ما نطق به النبى انما هو حق وانما هو من عند الله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ..

والتأليف فى الدين يقتضى الامانة فلا ينسب الى الامام الشافعى ولا الى الامام الغزالى ما لم يكن وما صنف مؤلفا فيهما على عكسه فهو ينسب الى الامام الشافعى فى الصفحة الخامسة من رسالته انه يقصد مصادر التشريع على الكتاب والسنة العملية التعيينيه من افعال رسول الله دون اضافة أى حكم سكت عنه القرآن .

وحين الرجوع الى رسالة الشافعى التى استند اليها الكاتب فى نفس كل حكم سكت عنه القرآن وجدنا عبارة الشافعى لم اعلم من أهل العلم مخالفا فى ان سنن النبى صلى الله عليه وسلم من ثلاثة وجوه أحدهما ما أنزل الله عز وجل فيه نص كتاب فسن رسول الله مثل ما نص الكتاب والاخر ما انزل الله فيه جملة كتاب فبين الرسول عن الله معنى ما أراد والوجه الثالث ما سنه رسول الله مما ليس فيه نص كتاب : فاذا كان هذا الوجه الثالث من سنن النبى فيما سكت عنه الكتاب هو مذهب الشافعى وعقيدته التى يتفق فيها مع كل اهل العلم فليس من الامانة ان يحذفه هذا المؤلف ويذهب الى عكسه بأن ما سكت عنه كتاب الله هو اباحة لا يجوز للرسول ان يفرض لها حكما .. وينسب للامام الغزالى والامام رشيد رضا أنهما مثل الشافعى يعارضان نسخ السنة للقرآن وعبارته .. والسنة لا تنسخ القرآن والعمده فى الدين كتاب الله فى المرتبة الاولى والسنة العملية المتفق عليها فى المرتبة الثانية .. فلما رجعنا الى الغزالى فى المستصفى وجدناه قد سطر فى الجزء الاول منه ص ١٢٤ ، ١٢٥ ما نصه يجوز نسخ القرآن للسنة والسنة للقرآن لان الكل من عند الله عز وجل فما المانع منه كيف وقد دل السمع على وقوعه ؟ « ... ثم أتى الغزالى ما مثله لهذا النسخ بتوعيه وذكر خلاف الشافعى فى جواز نسخ السنة بالقرآن ولم يترك الرد عليه وقد اتجه نفس الاتجاه الامام الاموى راجع جـ ٣ ص ٣١٢ والامام ابن حزم ج٤ ص١٠٧ وهما أيضا مما نسب لهم المؤلف قولا مخالفا فى كتابه .

وكيف يكون المؤلف حسن النية وهو لم يفرق بين قول الرسول وقول سائر البشر ؟ وهو يمر على الايه ٧ من سورة الحشر « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وفى سورة النساء « فلاوربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » وقوله سبحانه وتعالى فى سورة النجم : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » .

والكتاب والسنة صنوان

الكتاب مصدر الدين والسنة مصدر الدين .

والاول من عند الله لفظا ومعنى والثانية من عند الله معنى دون تحديد لفظ ..

هذا دعاء ابراهيم عليه السلام «ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » والحكمة هى السنة التى سنها رسول الله بوحى من الله لامة الاسلام قولا وفعلا .. وهى مقررة لاحكام القرآن ومفسره ومبينه لها ومنشئه لاحكام سكت القرآن عن تشريعها واقتضى تشريعها لتحقيق مقصد الشارع من دفع المضرة وجلب المنفعة .. فتكون السنة هنا مكملة للاحكام فيما سكت عنه القرآن .. لا يقدح فى صحتها القول بارجاعها الى ظاهر القرآن مع تحكيم العقل والجدل الذى اثاره المؤلف وهو قديم وعبارة من القدم » لو صاغ رد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فهمه الرجل منا من ظاهر الكتاب لردت بذلك أكثر السنن وبطلت بالكلية فما من أحد يحتج عليه بسنة صحيحة مخالفة لهذا اللجوج وضرب لذلك أمثلة كثيرة .. قال فيه رسول الله صلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليه وسلم قولته الثابتة والتى لم ينكرها المؤلف فى بعض جوانب كتابه « الا انى أوتيت القرآن ومثله معه» ».. وينكر المؤلف على رسول الله احاديث الغيب مقررا ان الله لم يطلع على غيبه احدا معارضا الاية « **عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول** » .

وينكر المؤلف معجزات الرسول سوى القرآن الكريم مع ثبوتها ثبوتا يقينيا مدعيا انها خرافات لا يقرها العقل السليم وان الواجب تحكيم العقل فيما نسب الى رسول الله من خرافات ويوغل فى ذلك متيقنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لن ينزل بعده كتاب من عند الله يقرر المعجزات التى منحها الله له ليثبت بها فؤاده وليطمئن الناس الى الدعوة وأنه نبى مرسل .

وهل يدرك العقل ان تكون النار بردا وسلاما على ابراهيم « وهل يدرك ان يأخذ ابراهيم أربعه من الطير فيمزقهن ويضع على كل جبل منهن جزءا ثم يدعوهن فيأتينه سعيا ؟ .. وهل يدرك تنفيد رؤياه وقيامه بمحاولة بذبح ولده .. وهل يدرك ما يراد حجاج بيت الله من مقام ابراهم وعوض قدمى ابراهيم فيه وهو حجر جلد من الجرانيت وهل عقل موسى قتل ولى الله للغلام وخرقه السفينة اتلافا لها او لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر أو أن يأتى رجل من بعده سليمان بعرض ملكه سبا من اليمن الى الشام فى أقل من طرفة عين . وهل يفعل ليونة الحديد لداود أو حياة أهل الكهف أو اماتة عبد مائة عام ثم بعثه وهل عرض بانقلاب عصا موسى حية تلقف ما صنعوا .. وان يضرب بها البحر فينفلق كالطود العظيم او يضرب بها الحجر فتنفجر اثنى عشرة عينا وهل ينكر أحياء المسيح للموتى باذن الله وخلق الطير من الطين باذن **الله او ابراء الاكمة والابرص بأذن الله .. هل كان** هذا مما يصدقه العقل لولا ان قرره كتاب الله .. **فلماذا تنكر على خاتم الرسل واكبرهم منزلة عند الله** المعجزات .

اما تعليل انكاره للمعراج فقد قال به غيره وحلله تحليلا علميا .. كتبنا عنه فى بحث علاقة الروح بالجسد وفى حديث الاسراء والمعراج تحليلا علميا وكتب عنه الشيخ محمد المتولى شعراوى حديثا علميا ايضا وكتب عنه العلامة محمد احمد القمراوى حديثا علميا كذلك .. فليرجع اليه وتوجهه الى ان الله القادر على منح رسوله بصرا ينفذ الى السموات فيرى جبريل على سدرة المنتهى قادر على رفع سيدنا ومولانا رسول الله ليريه الاية الكبرى .. ولو تدبر المؤلف الى ان الاسراء الاولى «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا ثم قوله فى سورة النجم ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى اى الاية الكبرى .

لعلم ان الثابت بالنص عاضد الثابت بالسنة ولم ينكر احد الحديث « **كيف رأيت الله يارسول الله .. قال رأيت نورا » فلم يزغ البصر ولم يطغ بقدرة الله القادر فهنا قرآن وحديث مفسر للقرآن مدعم بآية الاسراء والحكمة** منها **ومعلل تعليلا علميا فى العصر الحديث وللعروج سوابق مع اليأس وادريس » ورفعناه مكانا عليا** « **فضلا عن عيسى عليه السلام** » بل رفعه الله اليه .

ولعلنا نرجع الى تناول نقد المؤلف للمعراج فى طرف آخر ثم ان المؤلف ينكر حديث موسى مع آدم الذى نسب الى رسول الله بدليل باطل هو ان آدم قد مات وموسى قد مات .. ولا حياة لهما الا بعد البعث « فلا يعقل تخاطبهما » .

وقد تناسى المؤلف أن الانسان الحقيقى هو الروح والجسد من مظاهرها وان الحياة خلق والموت خلق لا يموت فيه الا الجسد وان الارواح تتلاقى .. وان فى البرزخ حياة .. وأن المقربين فى البرزخ فى روح وريحان وجنة نعيم وان اصحاب اليمين فى سلام وان المكذبين فى نزل من حميم وتصلية جحيم يراجع سورة الواقعة ثم ان القرآن قرر ان آل فرعون فى البرزخ يعرضون على النار غدوا وعشيا ويوم القيامة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فلماذا ينكر تلاقى ارواح الانبياء والرسل فى البرزخ او ان يكون الحديث من الغيبيات التى اطلع الله عليها ورسوله .

ونحن لا نحب ان نتعرض وحدنا لتفنيد ما قرر **المؤلف انه مكذوب وباطل .. فان الانصاف يقتضى ان يعرض ما أثاره على هيئات من أهل العلم ..**

ولكننا نعيب على المؤلف انه اتى فى الجزء الاول بـ... بعض العلماء ولم يذكر **آراء الجمهور منهم ولا الاراء التى ناقشتها ثم هو مستند فى كل ما يحاول به الخروج على أصول الفقه الى كتاب مصادر للدكتور أوريه « اضواء على سنة » وينشر آراءه المنحرفة من جديد بعد مصادرة الكتاب .. ونحن نهيب بالمسئولين بالدولة بأن يوقفوا أثر نشر هذا الكتاب ومصادرته حتى يعرض على هيئة تقرر صلاحيته ومنفعته .**

ونهيب بالرئيس وأهل الحل والربط فى الامة العربية ان يصدروا تشريعا يحمى المقصد الضرورى الاول الدين فلا يعرض كتاب على المسلمين يؤثر فى عقائدهم الا بعد ثبوت صلاحيته وتوقيع الجزاء على المخالفين فيقف الاذى عند المنبع .. قبل الطبع والنشر .

وقد يوفقنا الله فى مقالات تالية الى تقييم ما أثاره المؤلف ومن وراءه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي المدينة

تحت شجرة الرضوان

أتراه الحنين الى مكة ذلك الذى ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى استنفار العرب من البوادى ليخرجوا معه للاعتمار وبينه وبين قريش دماء اريقت فى بدر واحد وحول الخندق ؟

أم يا ترى هو التفانى فى حب العباده ذلك الذى دفعه الى أداء العمرة : واغتنام صلوات فى بيت الله الحرام يفوق أجرها أجر آلاف الصلوات فى غيره ليضيف الى صفحات اعماله صفحات المشقة التى يعانيها فى الوصول الى هذا الاجر من العمرة والصلوات حول الكعبة ؟

أم يا ترى هو حبه الذى لا ينام عن تلك الارض التى ولد فوقها ، ودرج بين بطاحها ، ذلك الحب الذى ترجمه قوله الباكى وهو يغادر مكة تحت استار الليل مهاجرا :

والله انك لاحب بلاد الله الى
ولولا ان قومى اخرجونى منك ماخرجت ؟

الدكتور محمد محمد خليفة

كل ذلك وغير ذلك دفعه الى الخروج الى مكة وركوب الاخطار الاماتوهمته قريش من انه دخول المتحدى الذى يريد أن يسمع العرب عنه انه دخل مكة ، وشتان بين دخوله فى طاعة الله محرما يسوق أمامه الهدى تقربى الى الله ، وبين دخوله فاتحا يدرع السابغات ، ويخطر بين الرماح والسيوف .

خرج فى سبعمائة من المهاجرين والانصار يحدوه الامل فى أن تخلى قريش بينه وبين بيت الله ساعة يؤدى فيها عمرته وينحر البدن التى قدمها بين يديه لتعلن لقريش انها رحلة طاعة لامسيرة غزوة .

ولم يكد يبلغ عسفان حتى لقيه بشر بن سفيان فقال له : لقد علمت قريش بخروجك فخرجوا يلبسون جلود النمور الى ذى طوى ، وقد تعاهدوا الا تدخلها عليهم ابدا ، وقد سبقهم خالد بن الوليد فى جموع من الفرسان الى كراع الغميم ، ولن يدعوك تقتحم عليهم مكة ، فقال رسول الله : **يا ويل قريش لقد أكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر العرب فان هم أصابونى كان ذلك الذى أرادوا ، وان أظهرنى الله عليهم دخلوا فى الاسلام وافرين ، وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة** ؟ فما تظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة « يعنى صفحة العنق » ولم يكترث رسول الله بما سمع من بشر ، ولم يأبه بما أعدته قريش ، ولم يثنه عن غايته تنمرها ولا ما تعاهدت عليه ، وأمعن فى السير حتى دخل ثنية المرار فبركت ناقته ، وقال الناس : خلات الناقة « حرفت » فقال الرسول : ما خلات وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، ثم قال : لا تدعونى قريش اليوم الى خطة يسالوننى فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس : انزلوا ، فقالوا يا رسول الله : ما بالوادى ماء فأخرج من كنانته سهما فأعطاه رجلا من المسلمين ، وقال له : اغرزه فى قليب من تلك القلب الجافة فغرزه ، فجاش الماء وتفجرت به الارض ، فشربوا وسقوا مطاياهم وشربت البدن ، واستقرت النفوس .

وتتابعت وفود قريش الى النبى صلى الله عليه وسلم : فجاءه وفد من خزاعة يتقدمه بديل بن ورقاء ، ورجع الوفد يعلن لقريش ان محمدا لم يجىء مقاتلا ، وانما جاء لزيارة هذا البيت ، فأقسمت قريش أنه لن يدخلها عنوة حتى لا تتحدث العرب بذلك ،

ثم جاء مكرز بن حفص ، ثم الحليس سيد الاحابيش وعادوا فأخبروا بما أخبر به بديل من أن محمدا جاء زائرا لا محاربا .

ولكن عناد قريش صنع العوائق فى طريق رسول الله لصده عن زيارة بيت الله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة ابن مسعود الثقفى وحاول اقناعه بالعودة فلم يفلح ، وعاد الى قريش بما عادت به الوفود السابقة ،

ثم أرسل رسول الله خراش بن امية الخزاعى على جمل رسول الله فعقروا الجمل وحاولوا قتل خراش .

وبعثت قريش خمسين رجلا لاثارة أصحاب الرسول وتهديدهم ، فرموا الصحابة بالحجارة والنبال ، واخذوا ولكن الرسول عفا عنهم .

واخيرا بعث رسول الله عثمان بن عفان لان له بين الامويين فى مكة مكانة فأجاره ابان بن سعيد حتى أبلغ رسالة رسول الله الى قريش فقالوا له : ان شئت ان تطوف بالبيت خليفا بينك وبينه ، فقال : ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحتبسته قريش ، وترددت الاخبار : ان عثمان قد قتل ، فقال رسول الله : لا نبرح حتى نناجز القوم

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت تحت شجرة الرضوان ، وبايعوا الرسول على الموت او على الا يفروا من القتال ، وعبأ المسلمون نفوسهم للقاء الموت ، ودخول مكة بل للشهادة ، ولو مزقت أوصالهم حول الكعبة ، ثم علم الرسول ان عثمان لم يقتل ، فهدأت ثوائر النفوس قليلا .

وجاء سهيل بن عمرو موفدا من قريش ، فلما رآه الرسول قال : قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل . ودار حوار بين الرسول وسهيل انتهى الى عقد صلح ،

ووثب عمر بن الخطاب بين يدى رسول الله فقال :

يا رسول الله : الست برسول الله : قال : بلى

قال او لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى

قال أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى

قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا فقال رسول الله :

أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ، ولن يضيعنى ، فعلم عمر : ان تلك ارادة الله والامر أمره

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ليكتب العقد

فقال الرسول ، اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
قال سهيل ، لا أعرف هذا أكتب باسمك اللهم

قال الرسول ؟ اكتب باسمك اللهم واكتب «؟ هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو

قال سهيل ، لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك، اكتب اسمك واسم أبيك .

قال الرسول ، اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وان بيننا عيبة مكنونة ، وانه لا اسلال ولا اغلال «أى لا سرقة ولا خيانة» ومن أحب ان يدخل فى عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن احب ان يدخل فى عقد قريش وعهدها دخل فيه فدخلت خزاعة فى عقد محمد وان محمدا يرجع عامة هذا فلا يدخل مكة ، وفى عام قابل ، تخرج قريش من مكة ويدخل محمد بأصحابه فيقيم بها ثلاثا ليس معهم سوى السيوف فى القرب ،

ووقع عهد الصلح الرسول وسهيل ، وشهد عليه أبو بكر وعمر وعلى وسعد بن أبى وقاص .

وتحلل الرسول من احرامه وحلق ونحر ، وتواثب الناس يحلقون او يقصرون وينحرون ،

وعاد الرسول الى المدينة وفى طريقها اليها نزلت سورة الفتح : انا فتحنا لك فتحا مبينا » .

وكان هذا الصلح فتحا مبينا للمسلمين .

ورضى الله عن المؤمنين وهم يبايعون رسول الله تحت شجرة الرضوان ، ونزل القرآن .

« لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » .

وكانت بيعة الرضوان محك الايمان الذى عرفت به قوة ايمان المؤمنين تلك القوة لم تفزعها قريش بقضها وقضيضها وأحابيشها وحلفائها ، وان اولئك الذين بايعوا الرسول على قلتهم لم يفتنهم حب الدنيا ولا تعلقوا بأهداب الحياة ، بل انهم تعاهدوا على الموت ، ولولا تلك الهدنة التى عرضتها قريش لاقتحموا عليها حماها ، ولما استطاعت بما عبأت من سلاح ورجال وعتاد ان تصد المسلمين عن دخول مكة لزيارة بيت الله ،

« كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحت راية الإيمان

فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار

اذا اتفق معك انسان فى الرأى ، فانك تحبه وتألفه ، وتسعى للقائه والتحدث معه وتجد الراحة الغامرة فى الجلوس معه ، تتجاذبان اطراف الحديث ، وتتبادلان أوجه الرأى ، وتتحاوران فيما يجد فى التجمع من قضايا ، وينتهى المجلس بالاتفاق الكامل ، مع الحب الصافى ، والود الخالص .. ويتجلى هذا التآلف بين أصحاب العقيدة الواحدة .

فاذا ما خالطت بشاشة الايمان قلوب جماعة من الناس ، فانك تراهم متآلفين متآخين ، يحب بعضهم بعضا ، ويسعى كل منهم للقاء صاحبه ، ويقف بجانبه فى أوقات الشدائد . ويدافع عنه مكايد اعدائه ، ويرد عنه السنة الحاقدين من الناس . الذين يلوكون سيرته .. ويحاولون أن يثيروا من حوله شائعات كاذبة ، كما يقف بجانبه فى اوقات مسراته ، يشاركه بهجته وأفراحه . والاخ المخلص هو الذى يكون معك فى الشدة كما يكون معك فى الرخاء ، والذى تراه بجوارك عند الازمات كما تجده فى سائر الاوقات . والايمان هو ـ وحده ـ الذى يجمع بين اتباعه والسائرين على هديه ، ولنأخذ مثلا من التاريخ القديم للبشرية : هذا هو ابراهيم الخليل عليه السلام جمع الايمان بينه وبين ولده اسماعيل . وتجلى اخلاصهما لله ، حينما عرض الاب على الابن ان يذبحه بيده امتثالا لامر الله وقال له : « **يا بنى انى ارى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟** » ويكون جواب اسماعيل هو الامتثال والطاعة « **يا أبت افعل ما تؤمر : ستجدنى ان شاء الله من الصابرين** » وتكون نتيجة هذا الايمان الصادق فداء اسماعيل . « **وفديناه بذبح عظيم ، وتركنا عليه فى الاخرين سلام على ابراهيم** » وبعد زمن يشارك الابن اباه فى اقامة اول بيت وضع على الارض ، ليكون رمزا للايمان بالله الواحد الاحد ، وموطنا لتجميع المؤمنين حيث يتلاقون على عقيدة التوحيد . وعلى توجيه العبادة لله وحده رب العالمين

« واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ـ ربنا واجعلنا مسلمين لك . ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وارنا مناسكنا ، وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم» .

هذا الايمان الذى جمع بين ابراهيم وولده اسماعيل ، هو الذى فرق بين ابراهيم وابيه آزر ، ان ابراهيم يقدم دعوة الايمان الى ابيه بنموذج رفيع فى الدعوة الى الله ، جمع فيه بين الادلة العقلية ، وما أوحاه اليه ربه ، وحذر اباه من عصيان امر الله واطاعته الشيطان ، وناجاه بالقول الذى يمس القلب ، ويحرك الوجدان ، لقد ناداه اربع مرات بقوله : يا ابت ، بهذا النداء الذى يستثير كوامن النفس ، ويحرك ينابيع العواطف ، ولنسمع قول الله تعالى على لسان ابراهيم اذ قال لابيه « **يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا**

يا أبت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا

يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ،

يا أبت انى أخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا .

ومع هذا الحنان البالغ يجيبه ابوه بقوله : « **اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم » لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا** » ويهجر ابراهيم اباه بعد ان انذره الاب بالطرد والرجم او العودة الى عبادة الاوثان .

ونرى القرآن الكريم يؤكد هذا المعنى فى حياة نوح عليه السلام مع ابنه الذى لم يفتح قلبه للايمان ، وبرغم دعاء نوح ربه بأن ينجى ولده من الغرق ، بدافع من عاطفة الابوة حتى انه يقول : « **رب ان ابنى من اهلى وان وعدك الحق وأنت احكم الحاكمين** » يسجل القرآن مبدأ عدم الاجتماع فى نسب واحد لان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احدهما قد اختلف عن الاخر فى عقيدته . فيقول القرآن الكريم : « **يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح ، فلا تسألن ما ليس لك به علم انى أعظك ان تكون من الجاهلين** » .

ويسجل التاريخ فى معركة بدر الكبرى مواقف مثيرة ، لقد التقى الاباء بالابناء والاخوة بالاخوات ، خالفت بينهم العقيدة ففصلت بينهم السيوف ، لقد كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ابنه عبدالرحمن يقاتله مع ابى جهل ، وكان عتبة بن ربيعة أول من بارز المسلمين ، وكان ولده أبو حذيفة من خيار أصحاب النبى ، وهذا هو ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه يشاهد وهو فى ميدان معركة بدر يضرب بسيفه فى اعناق المشركين فى ايمان وشجاعة ، فيفزع من هول قتاله الاعداء ، ويتحاشون ضرباته ، الا رجلا واحدا كان يتصدى لابى عبيدة ، وهو يعرض عنه ، فلما ضاق به ، والرجل لا يزال ملحا فى مواجهته استوحى ابو عبيدة ايمانه ، واهوى بسيفه فشج رأس هذا المتصدى له ، وخر صريعا ، هذا القتيل هو والد ابى عبيدة ، لقد قتل الابن الشرك فى شخص أبيه ، ولم يبال بصلة القرابة ، ابقاء على صلة القربة للدين وللعقيدة ، وقد سجل القرآن الكريم هذه العظمة المؤمنة ، فقال أصدق القائلين :

« **لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ، أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه** » .

وممن فرق الايمان بينهم : أب منافق شديد النفاق ، بل كان يعد زعيم المنافقين وهو عبد الله ابن ابى بن سلول . وابن له مؤمن شديد الايمان ، محب ابلغ الحب لرسول الله ، ولم يكن ليطيق أن يرى نسمة من نسمات الرياح القوية تلامس وجهه صلى الله عليه وسلم ، هذا الابن المؤمن وقف من أبيه موقفا حازما حينما بلغه انه قال كما حكاه القرآن الكريم : «**يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها** – ويقصد نفسه – **الاذل** – ويقصد رسول الله – لقد تصدى له ابنه وهو عائد الى المدينة ، وقال له : لن تدخلها حتى يأذن لك رسول الله ، ووالله انه هو الاعز وأنت الاذل .

• • •

وكما يفرق الايمان بين الاب وابنه ؛ فانه أحيانا يفرق بين المرء وزوجه . والنموذجان موجودان فى القرآن الكريم : امرأة مؤمنة مع زوج كافر فى قصة فرعون وموسى ، ورجل مؤمن مع زوجة غير مؤمنة فى قصتى نوح ولوط ، قال الله تعالى :

« **ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ، كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين ، وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ، اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين** » .

وحدث فى تاريخ الاسلام نموذج عملى لاثر الايمان فى التجميع والتفريق . وكان هذا النموذج مع زينب بنت رسول الله وزوجها ابى العاص بن الربيع ، لقد آمنت زينب بدعوة الاسلام ، وبقى زوجها على عقيدته ، وهاجر الرسول الى المدينة وبقيت هى بمكة فى بيت زوجها ولم يكن الاسلام قد فرق بعد ، بين الزوجة المسلمة والزوج المشرك ، وقامت معركة بدر واشترك فيها أبو العاص يقاتل صهره رسول الله مع جيش المشركين ، ووقع فى الاسر ، ووصل الخبر الى مكة ، ووصل معه نبأ قبول الرسول الفداء من الاسرى ، ولما تهيأت الوفود من قريش للرحيل من مكة الى المدينة لتفدى أسراها استدعت السيدة زينب « عمرو بن الربيع » أخا زوجها وأعطته صرة مغلقة ، وطلبت اليه أن يقدمها الى أبيها صلى الله عليه وسلم فداء لزوجها . وفى مسجد المدينة تقدمت الوفود حتى اذا جاء دور « عمرو بن الربيع » اخرج الصرة من ثيابه وقدمها الى الرسول قائلا : بعثتنى زينب بنت محمد بهذا فى فداء زوجها . وفتح النبى الصرة ، فاذا فيها قلادة لم يكد رسول الله يراها حتى رق لها رقة شديدة ، وخفق قلبه للذكرى ، انها قلادة زوجته الراحلة خديجة أهدتها الى ابنتها الكبرى زينب يوم زفافها ، والتفت النبى الى أصحابه وقد أخذوا بروعة الموقف ، فقال لهم : «**ان رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها قلادتها فافعلوا** » . فهتفوا جميعا : نعم يارسول الله . ورد النبى القلادة الى أبى العاص ليعيدها الى ابنته زينب ، وودعه بعد أن طلب اليه أن يهيىء زينب للهجرة الى المدينة فقد فرق الاسلام بينهما . وانفصل الزوجان لاختلاف العقيدة . وهاجرت السيدة زينب الى المدينة . فعاشت فى رعاية أبيها ، وهى سعيدة لانها مؤمنة تعيش وسط الصف المؤمن ، ويشاء الله أن يرجع أبو العاص عن عقيدة الشرك الى عقيدة الاسلام فى السنة السابعة للهجرة ، فأسلم ، وجاء الى الرسول يعلن أنه دخل الصف الاسلامى المتحد المؤمن ، فرد اليه زوجته ، وعادت اليه ، والتأم الشمل بعد طول فراق ..

• • •

وما أحوج المؤمنين الان وعددهم يقارب ألف مليون من البشر الى أن يجتمعوا تحت راية الايمان ، وأن يجمعوا صفوفهم ويوحدوا كلمتهم ، ليقفوا صفا واحدا فى مواجهة أعداء الدين وأعداء الحياة .. وصدق رسول الله وهو يقول موجها الى هذا التجمع الايمانى : « المسلمون تتكافؤ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السلام

كما دعا إليه الإسلام

ليس هناك دين احترم السلام وعمل على أن يسود بين ربوع البشر كما فعل الاسلام . وليس هذا غريبا عليه . لان دينا مهمته أن ينتشل الانسانية من مهاوى الضلال ، ويأخذ بيدها نحو حياة أفضل ، ويقود المجتمعات الى كل القيم النبيلة التى تجعل للحياة طعما ومذاقا لابد أن يكون السلام أهم مقوماته .

الأستاذ مأمون غريب

ولقد كان السلام من أعظم آمال البشرية فى كل تاريخها الطويل العريض . لان أبغض الاشياء هى تلك الدماء التى سالت ، وخضبت وجه الارض فى مختلف ازمنة التاريخ .. لا لشىء الا لتحقيق نزوة حاكم ، أو شهوة الانتقام والسيطرة والتوسع على أقطار أخرى .. من هنا عرفت الارض أبشع الصور وأحطها وهى الحروب التى لا تستهدف سوى الدمار والطغيان ، وبث شبح الرعب والاستغلال بين ربوع البشر .

من هنا جاء الاسلام ليبشر بكل القيم النبيلة ، ويدعو الناس الى ما فيه خيرهم فى حياتهم وآخرتهم ..

وحتى يسود المجتمات روح المحبة والتآخى ، والبعد عن التباغض والشحناء التى تؤدى الى المعارك على مستوى الافراد والجماعات والشعوب فقد حث الاسلام ان تكون الدعوة اليه بالحسنى . وبالاقناع . وبالفهم المستنير للواقع .

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم . الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

واذا كانت القاعدة الذهبية فى نشر الاسلام هو الاقناع وعدم اللجوء الى القوة ، فان الاسلام حث المسلم أيضا أن يجاهد نفسه .. ولا يندفع . ولا يتهور .. حتى تسود روح المحبة بين الناس ..

« خذ العفو ، وأمر بالعرف ، وأعرض عن الجاهلين » .

ولقد فرض الجهاد فى الاسلام لرد أذى المعتدين ، وللقضاء على الفتن التى تنسج خيوطها فى المجتمع الاسلامى .

« قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين . وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير . وان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير » .

والذى يتابع قيام الدعوة الاسلامية ، وكيف كان الرسول عليه الصلاة والسلام يبشر بها ، يرى ان الدعوة انتشرت بالمنطق والاقناع ولم يلجأ المسلمون الى الحرب الا دفعا للعدوان ، وكانوا يطبقون دائما تعاليم السماء .

« وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم » .

وليس معنى حرص الاسلام على السلام ، أن يعيشوا أذلاء فى ديارهم ، فليس هذا هو السلام المطلوب ، لان الاسلام دين العزة والقوة ، وشعور كل فرد يعتنقه بأنه يعيش مرفوع الرأس والقامة . لا يخاف فى الحق لومة لائم . وأنه يعيش فى مجتمع يكفل له حريته وانسانيته ، ويحافظ على حقوقه وواجباته ، فاذا تعرض المجتمع الاسلامى للخطر ، هنا ينهض المسلمون للدفاع عن انفسهم .

« كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الله سبحانه وتعالى أيضا « **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين** » .

وليس هناك أدلة على أن الاسلام لم يجنح الى القوة فى نشر تعاليمه من هذه الأدلة التى نسوقها من القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى :

● « **انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين** » .

● « **ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون** » .

● « **وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد** » .

فالاسلام وهو دين العزة والقوة ، هو دين السلام .. لم يلجأ اطلاقا الى الحرب كوسيلة لفرض تعاليمه .. ونحن لا نلتفت الى المستشرقين الدين يبحثون عن مطاعن ضد الاسلام ، ولكن المستنيرين منهم فهموا هذه الحقيقة ــ فهموا انه دين العزة والقوة والسلام الذى يقوم على العدل .

فها هو « بودلى » فى كتابه « الرسول . حياة محمد » عندما يتحدث عن موقعة بدر يقول :

ــ « كان القرشيون أنفسهم سببا من الاسباب التى دفعت محمدا الى الالتجاء للقوة ، اد استمر عداء أبى جهل لمحمد فى درجة الغليان ، فقد كان يغير على جماعات المسلمين المتحركة باستمرار ، ويقاتل أية جماعة منعزلة يكمن لها ، وقد أغار على ضواحى المدينة واتلف الزرع والحدائق فأظهر لمحمد ان شعوره لم يتبدل وان هدفه لا يزال قتله ، فلم يكن هنالك الا حل واحد من وجهة نظر الجانبين وهو القتال .

ويرد على الذين يهاجمون الرسول بقوله :

« لم يكن محمدا متعطشا للدماء ، فقد كان للاسير المشرك أن يختار بين أن يدفع الجزية أو يدخل فى الاسلام ، وأن القرآن يقرر :

« **فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ، فان تابوا وأقاموا الصلاه وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم** » .

فاذا ما اختار الاسير الاسلام أصبح له جميع الحقوق الروحية والدنيوية التى للمسلمين الاخرين ، وان هذا الاجراء ولا شك فى مصلحة محمد ، ولم يعرف عن محمد أنه انتقم لنفسه من اعدائه المنهزمين » .

ولهذا نرى ابن تيميه يقول فى « رسالة القرآن » وهو يفسر الاية الكريمة :

« **لا اكراه فى الدين** » انه نص محكم : لاننا لا نكره احدا على الاسلام ، وانما نقاتل من بدأنا بالحرب فان أسلم عصم دمه وماله ، واذا لم يكن من أهل القتال لا نقتله ولا نكره أحدا على الاسلام . لانه من الثابت المقرر أن النبى صلى الله عليه وسلم قد أسر من المشركين فمنهم من فداه ومنهم من أطلق سراحه ولم يكره أحد على الاسلام ، ولو كان القتال لاجل الكفر ماكان لهؤلاء الا السيف . والقرآن خير المسلمين حين يثخنون فى الاعداء بين المن على الاسرى أو الفداء » .

● ● ●

والذى يقرأ معارك الاسلام كلها ، فانه سوف يرى كم كان النبى سمحا وعظيما وهو يوصى الجند بقوله:

« **اغزوا على الله وفى سبيل الله ، ولا تقتلوا وليدا ولا امرأة ولا تغدروا ولا تمثلوا ، واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فأيتهن أجابوك اليها فأقبل منهم وكف عنهم ، أدعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم ، وان أبوا وارادوا البقاء على دينهم فاسألهم الجزية فان أجابوك فأقبل منهم ، فان أبوا فاستعن بالله وقاتلهم** » .

وها هو أبو بكر الصديق يوصى اسامة بن زيد بقوله :

« لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ، ولا شيخا كبيرا ولا أمرأة ، ولا تقطعوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة ، وسوف تمرون على قوم فرغوا أنفسهم فى الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له » .

اين هذه الوصايا مما حدث أثناء الحروب الصليبية وكما عبر عن ذلك جوستاف لوبون فى كتابه : حضارة العرب :

« كان اول ما بدأ به ريتشارد قلب الاسد أنه قتل أمام معسكر المسلمين ثلاثة آلاف أسير سلموا أنفسهم اليه بعد ان قطع على نفسه العهد بحقن دمائهم ، ثم أطلق لنفسه العنان باقتراف القتل مما اثار صلاح الدين الايوبى النبيل الذى رحم نصارى القدس فلم يمسهم بأذى . والذى أمد فيليب قلب الاسد بالمرطبات والادوية أثناء مرضه . ان الهوة كبيرة بين تفكير ريتشارد قلب الاسد المتوحش ، وصلاح الدين الرجل النبيل » .

● ● ●

فالاسلام هو الدين العظيم الذى حرص كل الحرص أن يكفل للمسلم الحياة الكريمة فى الدنيا ، والجزاء الصالح فى الاخرة كما انه اعطى الانسانية اجمل ما تحرص عليه عبر تاريخها الطويل .. حتى تصان حرية الانسان وكرامته وهو السلام ... أعذب قيثارة فى سمع الزمان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقية مقال « الاسلام يدعو الى مضاعفة الانتاج »

الانهار » فالمصادر غنية ووفيرة وكافية ووافية . ولكن ظلم الانسان للانسان هو الذى يدخل عليها بالاحتكار او الانحراف او سوء الاستغلال . وصدق الله اذ يقول « **وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون** » .

ومن عناية الاسلام بزيادة الانتاج ان الله تعالى اخبرنا فى القرآن الكريم بأنه يسر لنا مجالات العمل والاستثمار لما فى الارض من طاقات وهبات فيقول سبحانه « **هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور** » .

وهو يربط بين عمل الدنيا وعبادة الله عز وجل فيدعو الناس الى الصلاة ثم يأمرهم عقبها بالعودة الى ما كانوا فيه قبلها من مواطن العمل والانتاج فيقول سبحانه « **ياأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون** » .

واذا نظرنا الى السنة النبوية المطهرة نجد انها وجهت الابصار والبصائر الى المنابع الاساسية للكسب الطيب والانتاج الواسع مما يؤدى الى مضاعفة الدخل الفردى والجماعى فيقول عليه السلام « **تسعة اعشار الرزق فى التجارة** »

ولهذا فلقد عنى الاسلام بالتجارة وحسبنا فى هذا المقام أن نتصفح سورة « قريش » لنجد فيها كيف جعل الله سبحانه سبب اطمئنان قريش وائتلافهم هو رحلتان من رحلات التجارة احداهما فى الشتاء الى اليمن – والاخرى فى الصيف الى الشام يقول سبحانه « **لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ..** »

وكذلك فى الزراعة وما يتصل بها من احسن الوسائل لاستغلال تربة الارض وأن الرسول عليه الصلاة والسلام حثنا حثا قويا على أن يمارس الانسان العمل بيده لينفع نفسه ووطنه كل قدر طاقته فقال عليه السلام **ما اكل احد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده** » .

ونبهنا القرآن الكريم الى مضاعفة الانتاج فيحدثنا فى سورة البقرة « **مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبه والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** » ..

فهو سبحانه جعل الاضعاف الكثيره التى تنتجها الزراعة الطيبة القوية مثلا لثواب الله العظيم – ثم انه اعطانا امثلة عديدة تنبىء عن زيادة الانتاج فهو سبحانه جعل الكلمة الطيبة الهادية الى الصراط المستقيم . **بما يعد مثلا فى** قوة الزراعة وتطورها .

فيقول فى سورة ابراهيم « **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون** » .

وما زال القرآن يدفعنا الى العمل ومضاعفة الانتاج . وينهى الاسلام عن تعطيل اى بقعة من الارض وتركها دون زراعة مادام من الممكن زرعها او استصلاحها ولذلك يقرر الاسلام ان الارض اما ان يزرعها صاحبها واما ان يعطيها لاخيه الذى يستطيع استثمارها ولا يجوز تملك الارض مع تعطلها عن الانبات والاخصاب والدليل على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **من كانت له أرض فليزرعها او ليمنحها اخاه** » .

وكذلك اعتنى الاسلام بالصناعة والعناية بها فهو سبحانه وتعالى يقول « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » فكلمة قوة تشمل كل ما كان حسيا او معنويا وكل ما كان للتحصين او للدفاع او الهجوم . وبين لنا قيمة الصناعة والتصنيع فيقول سبحانه « **وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس** » فكلمة بأس شديد اشارة الى الصناعة الحربية ، وكلمة منافع للناس اشارة لتوفير الخدمات لمصالح الامة .

بل ان القرآن الكريم صور لنا حال الصناعة فى عهد سيدنا سليمان عليه السلام وكيف اتسع نطاقها ومجالها ؟ وكيف امتن الله عليه بذلك بعد أن سخر له الريح غدوها شهر ورواحها شهر وسخر له الانس والجن فى ميادين الصناعة والانتاج فيقول القرآن الكريم « **ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه** » .

ومن هذه المنطلقات العظيمة يتبين لنا أن الاسلام يساعد كل نشاط اقتصادى على أساس العمل الجاد النافع وانه يقاوم الاستغلال بكل صوره .

وان العمل من اجل زيادة الانتاج وتوفير مطالب الحياه غير مقصور على الرجل بل يشمل الرجل والمراة .. ومن واجب كل منهما ان يبذل جهده فى الميدان المهيأ له .

وما أعظم القرآن الكريم وهو يحدثنا فى ذلك « **فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او أنثى بعضكم من بعض** »

عبد المؤمن حسن مجاهد
مفتش المساجد بالدقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من مقاييس الإيمان

كما تحدث عنها النبى صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

ــ ٣ ــ

ايها القارىء الكريم ــ كنا قد تحدثنا اليك من قبل ، وفى لقاءين سابقين ، وعلى صفحات هذه المجلة الغراء عن بعض مقاييس الايمان وموازينه ، وكان الهدف الذى نسعى اليه من ذلك ونرجو تحقيقه : ان نؤدى بعضا مما فى أعناقنا من أمانة التبليغ للدعوة : وان نخرج من دائرة كتمان العلم وعدم افشائه ، وما يرتبط بقضية الايمان من أحكام هى فى جملتها وتفصيلها جوهر قضية الدين ومعالمه ، وأولى ما يجب ان تتجه اليه هموم الدعاة والمرشدين فى كل مكان ، وفوق أية أرض يشهد من عليها من بشر : بأن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، اذ كل ذلك أوجله بعض ما اشتمل عليه ميثاق النبيين فى عهدهم الذى قطعوه من قبل مع ربهم ، وهو بنفسه بعض ما حمله الدعاة السائرون على دربهم من أمانة التبليغ والتعليم لا سيما فى أمة أعلن قائدها انها انما تقوم على دعامتين : العلم والايمان ..

وكانت الغاية البعيدة والامل المرجو فى نفس الوقت الذى من أجله طرقنا فيه موضوع هذا البحث : ان يتعرف كل مسلم يطلب ايمانا أو يرجو يقينا على حظه من الايمان والاسلام ، وأن يتعرف فى الوقت نفسه على حجم ما قد وقر فى قلبه من اليقين ، عساه عن هذا الطريق أن يستقيم على درب الايمان كما امره الله ، أو أن يتدارك وهو بعد فى دنياه ما قد فاته من خير عليه أن يتزود به ، وأن ينال حقه منه ، تدعيما لقضية الايمان ، وتعبيدا وتهيئة للطريق الى الله ، الى حيث دار القرار والمصير .. فالدرس الذى يجب أن يعيه المسلم جيدا هو هذا الذى أعلنه النبى صلى الله عليه وسلم من قوله : «ليس الايمان بالتمنى، ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل» ..

ولقد كنا قد وعدناك بلقاء جديد ، نذكرك فيه بطرف آخر من هذه المقاييس .. وها نحن نفى لك بما سبق ان وعدناك به .. فدونك مقاييس جديدة اخرى نضعها بين يديك .. لتكون متاحة لك ، كى تجعلها لك نبراسا يضىء حياتك ، ونورا يشرق فى دنياك وفى سعيك فيها ، ومرآة ينعكس عليها اشعاع ايمانك ، وأنوار يقينك .. من ذلك :

١٢ ــ ايمانك بالقضاء ، وتسليمك للقدر ، ومعنى ذلك ان تستيقن يقينا لا يضطرب بأن كل امر وشأن يتعلق بأمور الكائنات فى هذه الدنيا على سعتها وشتات أمرها : انما هو بقضاء قد سبق ، حتى من قبل أن تبرز هذه الكائنات من العدم الى حيز الوجود ، وذلك بعينه هو ما اشار اليه سبحانه فى قوله « **ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير . لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور** » سورة الحديد .. وهو ما اشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم ــ واعتبره مقياس ايمان لا يخطىء فى قوله : « **لا يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وان ما أخطاه لم يكن ليصيبه** » « أخرجه القضاعى عن أبى الدرداء رضى الله عنه » .

واما تسليمك للقدر فانما ذلك برضائك به ، وسكونك اليه ، وذلك هو حد الايمان يقول صلى الله عليه وسلم « **لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، حلوه ومره** » رواه الحاكم فى المستدرك عن انس رضى الله عنه ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وبقيت كلمة فيما يتعلق بقضية القدر تحدث عنها الامام الخطابى فقال : « وقد يحسب كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر : اجبار الله العبد وقهره له على ما قدره وقضاه ، وليس الامر كذلك ، وانما معناه الاخبار عن تقدم علمه سبحانه بما يكون من اكتساب العبد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها » انتهى ملخصا .

اقول : وعليه ــ فمعنى الايمان بالقدر : ان يمتلىء قلبك يقينا بأن الله تبارك وتعالى قدر الاشياء فى الازل ، وانه سبحانه قد علم انها ستقع فى أوقات معلومة على صفة معلومة ومخصوصة ، فهى انما تقع على طبق ما قدرها سبحانه وتعالى ، فمعنى قدر الله الاشياء فى الازل : اى علمها وانكشفت له انكشافا كاملا .. فالقدر والعلم انما هما من صفات الانكشاف ، وليستا من صفات التأثير حتى يقال ان العبد مجبور او مقهور بهما .

لذلك كان الايمان بالقدر : فى اطار ما قدمناه من ايضاح ، وفى نطاق ما يجب ان يفهمه المسلم عن قضية القدر دون زيغ او ضلال مقياس ايمان لا يخطىء ، بل ان صاحب الشريعة ــ صلى الله عليه وسلم ــ ومعلم حقائقها ودقائقها قد أخرج كل من لا يؤمن بالقدر من جملة المؤمنين بل واعتبرهم من المجوس فى قوله : « ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله عز وجل فان مرضوا فلا تعودوهم وان لقيتموهم فلا تسلموا عليهم وان ماتوا فلا تشهدوهم » « أخرجه الطبرانى عن جابر رضى الله عنه » ..

١٣ ــ ومن مقاييس الايمان التى تضاف الى ما سبق ان قدمناه : اكرام الضيف ، والجار والاحسان اليه ، وقول الخير والتزام السكوت والصمت ، لقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم كل ذلك من مقاييس الايمان وضوابطه ، وذلك قوله عليه الصلاة والسلام « **من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت** » « أخرجه الشيخان واحمد وابن ماجه والنسائى عن ابى شريح رضى الله عنه . كما جاء نفس الحديث عن ابى هريرة رضى الله عنه ، بلفظ فليحسن الى جاره » .

أما اكرام الضيف فانما يكون بالبشاشة وطلاقة الوجه عند لقائه ، وحسن الكلام معه ولينه ، والمسارعة بتقديم القرى له ، وعدم البخل بشىء منه ، اذ كل ذلك هو بعض ما يليق بمروءة المؤمن ويتسق مع طيب نفسه وسماحة فطرته فالكرم شىء هين ، حسن لقاء وكلام لين . والمؤمن لا يبخل بشىء من ذلك ،

أما اكرام الجار فانما يكون ذلك بمعرفة حق الجوار ، ثم الوفاء للجار بهذه الحقوق ، واما الاحسان اليه فانما يكون بالتجاوز عن اخطائه والصبر على سوء اخلاقه ، والعفو عن هفواته ، وعدم مقابلته بشىء يسىء اليه ، او يرد عدوانه ، وانما يواجه ذلك بمزيد من التسامح والاعفاء والصفح الجميل الذى يليق بالمؤمن ، وبحيث يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم فى كل ذلك أسوته وقدوته .

أما قول الخير ، والطيب الحسن منه ، فهو ما يتسق مع فطرة المؤمن ، وما ينسجم مع خط ايمانه الذى لا يصدر عنه الا الحق والخير .. وهو من اعظم الجوانب الايجابية اشراقا فى حياة المؤمن .

واما التزام السكوت او الصمت فبرغم انه الجانب السلبى فى حياة المؤمن ، الا انه الحد الادنى الذى يقبل منه فى موقف قد يكون البديل الوحيد فيه قول الشر او النطق بالسوء ..

١٤ ــ ومن هذه المقاييس التى لا تخطىء ، والتى عن طريقها يمكن لكل مؤمن ان يتعرف على حجم ايمانه : جمعه بين ثلاث من الخصال هى من أمهات الفضائل وجوامع الخير الذى هداه الله اليه : انصاف الناس من النفس وبذل السلام للعالم ، والانفاق فى حال الاقتار كالانفاق فى حال اليسار ، ابتغاء وجه الله والتماسا لمرضاته ..

اما انصافك الناس من نفسك : فهو ان دل على شىء فانما يدل على محبتك للعدل ، وولائك للحق ، وسلامة فطرتك ، وصحوة ضميرك ، واستقامة امرك ، واخفاق غرائزك فى أن تتسلط عليك ، وفشل قرينك من الجن فى أن يسيطر على جانب الخير فيك وذلك كله او بعضه : هو قبس من اضواء ايمانك التى اشرقت على باطنك ، والتى انعكست على حياتك فتلالات فى كل جوانبك وعلى ما يصدر عنك من خلق وعمل ، وعقيدة وسلوك

واما بذلك السلام للعالم اجمع : فهو اثر اطمئنان نفسك بالايمان ، اذ ان فاقد الشىء لا يعطيه فبمقدار ما تسلم نفسك من آفات الشرك والزيغ ، وتكون بمنأى عن صراع الحق والباطل ، فتركن الى الايمان ، والحق ، والخير بمقدار ما تسلم من الشر فتكون سلاما لنفسها اولا .. ثم سلاما للعالم اجمع ..

على أن من العلماء .. ممن تعرض لشرح السنة من فسر بذل السلام بتفسير اخص من ذلك .. فقال : انه يتمثل فى القاء المؤمن السلام على من عرفه من الناس وعلى من لا يعرفه منهم . غير ان ذلك فى واقع الامر هو اثر السلام النفسى للمؤمن وبعض ما تفيض به نفس المؤمن من السلم والمسالمة للمجتمع العالمى كله .. وهو ما يتسق مع عالمية الدعوة وعموم الرسالة ..

واما الانفاق فى حال الاقتار والضيق كالانفاق فى حال اليسار والسعة : فهو سلوك يعتبر امارة واضحة على ثقتك بربك ، وحسن ظنك به ، وعظيم يقينك فيما عنده من خير وفضل وثقة ورجاء ، والى هذا المقياس الايمانى الدقيق اشار الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :

« **ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان ، الانصاف من نفسك ، وبذل السلام للعالم ، والانفاق من الاقتار** » « أخرجه الامام البخارى فى صحيحه عن عمار بن ياسر رضى الله عنه » من كتاب الايمان ..

للحديث صلة باذن الله تعالى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معنى اليسر فى الدين

يسر الله سبحانه وتعالى أمور الدين تيسيرا لم يحدث من قبل فى جميع الاديان السماوية والشرائع الإلهية السابقة . وذلك بما أوجبه من رخص وسماح . أما الشرائع الارضيـــة مثـــل البـــوذية والكنفوشيوسية وديانات الاغريق والرومان الوثنية وما كان عليه قدماء المصريين من وثنية . كل تلك الشرائع ــ على ضلالها ــ لم تكن تعرف معنى التسامح واليسر .

السبب فى ذلك فى اعتقـادنا يكمن فى الفرق بين ما هو الهى وما هو بشرى .. وتلك أكبر حجة على دحض الديانات الوثنيـة ومثيلاتها .. تلك التى كانت تجوز القربان البشرى بل تحتمه ولا تجد لذلك بديلا أو تلتمس عذرا فالبشرى اذا شرع للبشر لم يكن محيطا بكافة أحوالهم وجزئيات تطوراتهم احاطة جامعة مانعة مهمـا أوتى من حسن اســتقراء وطول الاناه والفهم بالطبائع والغرائز .

الأستاذ ابراهيـم مصبـاح

اما التشريع الالهى فان الله تبارك وتعالى يكلف عباده هذا التكليف او ذاك ثم يقدر له رخصا وتيسرات فى اطارات معينة لان الله العلى الخبير يعلم ــ ولا يغيب عن علمه ــ ما سوف يحدث للبشر من مرض أو سفر او قتال او غير ذلك من العوارض والطوارىء .. فأوحت لهم تلك التيسيرات حتى لا يكون عليهم حرج. هذه ناحية

وهناك ناحية اخرى لم يتحدث عنها الكثيرون فى مسألة التيسير فان احكام المعاملات فى الشريعة الاسلامية بما فيها من عقود والتزامات وما يترتب على هذه العقود والالتزامات سواء فى الزواج او البيع او الشراء كفيل بأن يجعل المعاملات واضحة لا لبس فيهـا وبالتالى تكـون العـلاقات بين الافراد محددة .. وهذا بكل تأكيد يجعل الحياة سهلة ميسرة اذا اتبع الجميع الجـادة ولم يزيغوا ويميلوا الى الهوى .

ونتحدث عن اليسر حديثا قصيرا فنحمد الله الذى اراد بنا اليسر .. ونتحدث فى اطنان عن ذلك اليسر فلا نكاد نلمس اكثر من شواطىء بحاره العذبة الصافية الثرية ..

ولكن اليسر شىء .. واهمال احكام الدين شىء آخر .

ومما لا شك فيه ان فهم العامة ليسر الدين يؤذى السمع والافئدة ... ويحمل علماء المسلمين مسئولية شرح وتأكيد الفرق بين ما قرره الشارع من تيسير على عباده وبين اضـاعة الصـلاة والاهمـال فى الفرائض .. والامثلة على ذلك كثيرة ولا تنتهى ..

كيف يفهمون اليسر ؟

بعض الناس يعتقد انه يكفى ان يسمع بعض خطب الجمعة ليكون فقيها مشرعا مجتهدا فاهما لاصول الدين واحكامه ...

وهو بعد يتصدر مجالس للفتوى فى قريته او حيه.. وقد يضفى على نفسه بعض المهابة كان يمسك مسبحة ويتعاطى البخور ويطلق لحيته ..

فان سأله سائل : توضأت على طريقة كذا فما الحكم .. او دخلت المسجد عصرا ولم اكن قد صليت الظهر فتقدمت وصليت مع الجماعة ثم صليت بعد ذلك الظهر فهل على من شىء ..

ونرى صاحبنا لا يجيب الا بأن الدين يسر .. ويستشــــهد بالاية التى يحفظهـا عن ظهر قلب بأن الدين يسر لا عسر فيه

وهذا الصنف خطر على الدين ولا تقل خطورته عن مدعى الطب الذى يجرى عمليات فى الجسم البشرى دون ان يكون مؤهلا لذلك ..

والنوع الثانى وهو الاكثر خطورة وجهلا واستهتارا .. وهو للاسف منتشر بين المسلمين .. وهؤلاء هم الذين اوحوا الى بهذه السطور لعلـه ان يهتدى منهم واحد فقط بسطورى هذه فأكون لله من الشاكرين . هذا النوع اذا قلت له انك يافلان لاتقيم الصلاة وهى اساس الدين وركنه الركين وهى فوز المسلمين وعطاء رب العالمين .. شرعت فى السماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ليلة الاسراء والمعراج .. نفترق بها عن أهل الكتاب ومن قبلهم ونتزكى بها من أدران الشرك وأوشاب الدنيا .. ونغتسل بها من الهموم والمتاعب وترتاح بها نفوسنا وتقر عيوننا ونظفر برضا رب العالمين .. اذا قلت له هذا أجابك وقد اصطنع قناعا من التقوى على وجهه : يا أخى ان الله يعلم ما بينى وبينه .. الله يعرف ما بقلبى .. وان الدين يسر .. فلا تملك الا ان تدعو له بالهداية وان ينقذه الله تبارك وتعالى من قبضة الشيطان ومسه .. فهو حقيقة لا مجازا يتخبط فى حياته ..

اذن .. اضاع هؤلاء الدين بدعوى اليسر .. ولو علموا ان الله سوف يحاسبهم حسابا عسيرا على كل ركعة لم يؤدوها لبادروا من فورهم الى التوبة ولادركوا ان اليسر الذى يرونه ينصرف تماما الى معنى آخر وهو معنى الحرية .. يمكن أن يقولوا الدين حرية .. ويكفى أن تكون مسلما .. أما العبادات والتكليفات فلا عليك من حسابها من شىء .. المهم العلاقة السليمة بين العبد وربه .. وهل الايمان وحب الله لا يتمان الا بركوع وسجود وصوم وحج .. الخ هكذا يحتجون .. وهذه الفلسفة الشيطانية .. لا تقف عند هؤلاء الذين لا يعرفون معنى التوحيد .. معنى الشهادة .. ولكنها تمتد الى فئة اخرى ضالة ... استزلها الشيطان فانزلها من سمو المكانة الى الحضيض .. هذه الفئة التى رات أن ترفع عن نفسها التكليفات الشرعية فلا صلاة ولا صوم ولا زكاة لان استغراقها فى التأمل فى الذات الالهية قد اغناها عما أوجبه الله على الكافة .. فهم قد يغشون المساجد ويمسكون المسابح ويقيمون حلقات الذكر على أنغام وتوقيعات وقد يظهرون أن الوجد قد استبد بهم ويصدرون صيحات عالية فجأة ترتجف منها الاوصال . وما علمنا أصوات المحبين الا خاشعة خافتة هامسة .. فأنظر كيف تسرب الشيطان الى هؤلاء وأولئك .. وذلك من فهم خاطىء للعلاقة الحقيقية بين العبد وربه .وللابتعاد عن الاقتداء بالمثل الاعلى والقدوة الرائعة .. صلى الله عليه وسلم .. فاذا كان الامر كما يذكرون فلم يكن هناك قلب محب لربه كقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ومع ذلك فلم يكن هناك من المسلمين اعبد منه ولا اكثر قياما ولا أوصل صياما ولا أعظم عطاء وزكاة وصلة وبرا .. ولم يكن بين المسلمين من هو أطول منه سجودا .. حتى ظن أهله مرة أنه قد انتقل الى الرفيق الاعلى وهو ساجد لطول سجوده .

فهل كان ذلك من العسر أم من اليسر ؟

الجواب ان ذلك لم يكن عسرا أو يسرا وانما كان المظهر الاسلامى للايمان .. أو بعبارة أدق الشرط الاسلامى للايمان ..

ومتى ارتضيت لنفسك أن تدخل الاسلام بالاقرار بالشهادتين فانك قد تعاقدت بمحض رغبتك وكامل ارادتك - وهذا ان تم فهو لحسن حقك وارتفاع سعدك - على الالتزام بقانون الجماعة التى انتميت اليها .. والا .. فأين هو ذلك الموظف الذى يلتحق بوظيفة برغبته ثم لا يسلك سبيل جميع الموظفين ؟ فهل يستطيع ان يحضر وينصرف بمحض ارادته ام ان هناك شروطا تحدد ذلك .. وهكذا فان الاستطراد غير واجب . ومن ثم فالمسلم اذا نطق بالشهادتين أصبح ملزما بما اوجبه الله على المسلمين بل أصبح ملزما بأن يعلم الناس الدين ان كان ممن وهبهم الله العلم ، وان يتعلم دينه على ايدى الفقهاء والمختصين ان لم يكن كذلك .

فالاصل وجود القانون .. والحكم العام .. وخلال هذا الحكم العام توجد استثناءات بقوانين ايضا تبين المستفيدين منها « من الاستثناءات » وكيفيه ذلك والاحوال التى تتم فيها ومدة الاستثناء .. الخ .

الصلاة مثلا لها قانون .. وفى القانون استثناء .. ومعروف أن الصلاة لا ترفع الا فى احوال خاصة كذهاب العقل .. وقد قال نبى الامة صلى الله عليه وسلم «**رفع القلم عن ثلاث : عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يعقل** » اخرجه أبو داود والترمذى .

فلا شىء اذن يبيح لانسان مسلم ان يترك الصلاة الا اذا كان صبيا حتى يبلغ ، أو أصابه مرض تسبب فى ذهاب عقله وجنونه . حتى المرتد الذى ارتد عن الاسلام لا تسقط عنه الصلاة بلا خلاف لانه بالاسلام التزم ذلك فلا تسقط عنه بالردة كمن اقر بمال ثم ارتد لا يسقط المال بالردة ..

هذا هو القانون .. واولئك فقط هم المستثنون على سبيل الحصر والتحديد .. والصلاة لها شروط وأركان ..

أرأيت ان كنت على موعد تقدم فيه على أحد الوزراء أو الامراء .. أتذهب أشعث أغبر ام تتهيأ لذلك وتتزين وتدبر أمرك ؟ فماذا يكون الحال وأنت مقدم على لقاء رب العالمين والوقوف بين يديه ؟!! وقد كان بعض الصحابة اذا وقف للصلاة أصفر لونه وتساقط العرق البارد من جبينه لشدة هيبته وخشيته من الجبار .

والشرط الاول لصحة الصلاة الطهارة ..

والمطهر اربعة اشياء : ماء وتراب ودابغ وتخلل . فالماء للطهارة من الحدث والخبث والتراب للتيمم ونجاسة الكلب والخنزير ، والدابغ لطهارة جلد الميتة والتخلل لتطهير الخمر .. فاذا تحدثنا عن المياه التى يجوز بها التطهير فهى سبعة أقسام .. ماء السماء ، وماء البحر ، وماء البئر ، وماء النهر ، وماء العين ، وماء الثلج وماء البرد .

هنا فى اطار هذا القانون الفرعى للمياه الصالحة للطهارة نجد القاعدة واضحة سهلة قاعدة اليسر .. وتقول حقا ان الدين يسر فمن لم يجد ماء النهر توضأ من بئر ومن لم يجد فمن ماء البحر .. وهكذا .. ولو اشترط الشارع نوعا أو نوعين فقط من المياه لوجد الناس مشقة وعنتا ثم لا يستعتبون .

[البقيه ص ١١٦]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة مبادئ

بعث رسول الله صلوات الله عليه وسلامه لدعوة الناس الى الايمان بمبادىء الله التى انزلتفيكتاب الله الكريم ، فكانت بعثته بعثة نقسم بالاخلاقيات ، بعثة تهدف الى الاصلاحات بعثة ترتبط بتحقيق الحق والعدل ، والخير والحب ، والسلام والحرية ، والاخاء والمساواة ووحدة الامة وتوحيد اللهوصدق قول الله عز وجل عن رسوله الامين : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

١ — فرسول الله كان رحمة للعالمين رحمة للناس اجمعين .

نادى بالمساواة بين الناس فى الحقوق العامة والواجبات والمعاملات ، لانهم جميعا نشأوا من أصل واحد هو التراب ، ولانهم جميعا سلوا من أب واحد هو آدم وأم واحده هى حواء . ولانهم جميعا يحملون فى بطونهم التراب ولان كل فرد فى المجتمع يقوم بعمل يخدم به الاخر ، ولا يستغنى عنه الاخر ، ويساوى ما يقدمه الاخر . ولانهم سيعودون الى نهاية واحدة هى التراب « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » .

الأستاذ محمد النظامى

وما دام الناس قد نشأوا من اصل واحد هو التراب ، ويأكلون مواد غذائية ناتجة من التراب ويحملون فى بطونهم التراب ، وسيعودون جميعا الى التراب ، فانه لا تفاضل بينهم ولا تمييز من حيث الصفات الجسدية ، انما التفاضلبالخلق الطيب ، والعمل الصالح الذى يسعدالناس ويرضى عنه الله . صدق قول الله :

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

وانه لفى الصلاة تتساوى الرؤوس فى الركوع والسجود . وفى الصيام تتساوى البطون فى الجوع والعطش .وفى الزكاة تتساوى الايدى المعطية والاخذة. وفى الحج يقف المسلمون جميعا متساوين متجردين من ثياب الاحرام هاتفين فى وقت واحد للاله الواحد لبيك اللهم لبيك، وصدق قول رسول الله : كلكم لادم وآدم من تراب ليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى ، « وذلك رسول الله شاهد عبد الله بن مسعود يضرب غلاما له بالسوط والغلام يستغيث فغضب عليه السلام وقال : يابن مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا الغلام » . فسقط السوط من يد ابن مسعود وقال : هو حر لوجه الله يارسول الله فقال عليه السلام « اما لو لم تفعل للفحتك النار يوم القيامة ..

ويقول حاتم ابن علون الاصم : انى نظرت الى هذا الخلق فوجدت كل واحد له محبوب يسير معه فى حياته ، فاذا دخل القبر فارق محبوبه فجعلت الحسنات محبوبى . فاذا دخلت القبر دخل محبوبى معى ، ثم نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد متكل على مخلوق . هذا على ماله وهذا على جاهه وهذا على صحته وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله . ونظرت فيها فاذا هى لاشىء لانها فانية فرجعت الى قول الله : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » فتوكلت على الله فهو حسبى ونعم الوكيل .. وما اجمل قول القائل :

فليت الذى بينى وبينك عامر ..
وبينى وبين العالمين خراب
اذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التراب تراب

٢ - ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمة للعالمين رحمة للناس اجمعين ..

- فكما نادى بالمساواة نادى بالسلام بين بنى الانسان وكان السلام رسالة الاسلام لان السلام اسم من اسماء الله الله لا اله الا هو الملك القدوس .. السلام . .. والاسلام يجعل السلام تحية المؤمنين وصفة المؤمنين المتسامحين : قال تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » وجعل السلام غرضا اسمى فى الفرائض والعبادات :

ا - فنحن فى الصلاة نردد كلمة السلام فى التشهد ، فى التحيات ، ونختم الصلاة بالسلام ..

ب - ونحن بالصيام انما يشعر الغنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالم الفقير فيتبرع عن طيب خاطر مما يؤدى الى السلام ..

جـ - ونحن فى الحج ندخل من باب السلام قائلين : اللهم انت السلام ومنك السلام فحيينا ياربنا بالسلام .

د - ونحن بالزكاة انما نشيع الحب والاخاء فى مجتمعنا مما يؤدى الى السلام .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« ما آمن بى من بات شبعان وجاره الى جانبه طاو « جائع » وهو يعلم . ويقول : من ادخل السرور على اهل بيت لم ير الله له جزاء سوى الجنة .. ويقول صلوات الله عليه : « ايما مسلم كسا مسلما على عرى كساه الله من خضر الجنة - وايما مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله من ثمار الجنة - وايما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة » ..**

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يسر الانسان بصدقته ، وجعل من الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله : **« رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه » .**

وبدافع من الحرص على ذلك نجد سيدنا على زين العابدين الذى كان اجمل فتى بين المسلمين لانه جمع بين اشرف دم عربى وانقى دم فارسى حيث كان ابوه الحسين رضى الله عنه وكانت امه الشهبانو بنت كسرى ملك الفرس - ومع هذا الحسب والنسب والجمال - يصنع لنفسه جرابا يضع فيه كل ليلة اعطيات المحتاجين ويقوم بوضعها امام منازلهم دون ان يعرفوه فاذا اصبح الصباح وجدوا حاجياتهم دون ان يعرفوا من الذى يضعها . فلما مات واخذوا يغسلونه شاهدوا اثر حبل الجراب فى كتفه ، فعلموا انه هو ، وانقطعت اعطيات المحتاجين فتأكدوا من انه هو وصدق قول الله : **« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره .. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .**

كل باعماله والمرء ان حسنت
اعماله فجميع الناس تطربها
هذا تغلبه الدنيا فتغلبه
وذاك يغلب دنياه وما فيها

٣ - ورسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بعثته بعثة لوحدة الامة ولتوحيد الاله ، فجعل لنا عقيدة واحدة ، وجعل لنا قبلة واحدة ، وجعل لنا عبادات واحدة قال تعالى :

« ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون »

وجعل لنا افتتاحا واحدا لاعمالنا واقوالنا وتصرفاتنا **« بسم الله الرحمن الرحيم »**

وجعل لنا شكرا فى السراء والضراء وختاما واحدا لاعمالنا وتصرفاتنا هو **الحمد لله رب العالمين .**

وجعل لنا اقرارا بوحدته وقوته وابداعه فى خلقه **« ماشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله »**

وجعل لنا استعاذة واحدة من الشيطان واغرائه هى **« أعوذ بالله من الشيطان الرجيم »**

وجعل لنا نداء واحدا هو **« الله اكبر »**

وجعل لنا شعارا واحدا **« لا اله الا الله محمد رسول الله »**

وجعل لنا هتافا واحدا هو **« لبيك اللهم لبيك ..** وصدق قول الله عز وجل: **« ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا الى الله تصير الامور »**

يا جمالا عن جانبيه ضياء
ما يقوله الثناء والاطراء
لست من طيننا وان تك منا
نحن ارض وانت انت سماء

٤ - ورسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بعثته بعثة للاخلاق الكريمة قال عنه ربه جل شأنه :

« وانك لعلى خلق عظيم » وقال صلى الله عليه وسلم عن بعثته **« وانما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ..** فالاخلاق قبل بعثته كانت ناقصة لان خاتم الانبياء وسيد الشفعاء لم يك قد بعث ، فلما بعث اتم مكارم الاخلاق بذاته ، اتم مكارم الاخلاق بصفاته ، اتم مكارم الاخلاق بتصرفاته ، اتم مكارم الاخلاق بقوله وسنته ، اتم مكارم الاخلاق بمبادىء الحق وشريعته فكان أول المسلمين اسلاما تاما خالصا لله : قال تعالى : **« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وانا اول المسلمين »**

كانت الحياة ناقصة مادة ومعنى قبل ميلاده صلى الله عليه وسلم ..

كانت الاخلاق ناقصة مادة ومعنى قبل بعثته صلى الله عليه وسلم .. حتى تعطرت الحياة بجسده الطاهر .. وحتى تعطر الجو بروحه الطاهرة ..

وحتى تعطرت الدنيا بكتاب الله الذى بلغه لنا وطبقه رسول الله وصدق قول الله : **« وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله .. »** وقوله عز من قائل : **« ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم » ..**

الم يعجزهموا عند التحدى
وضاق عليهم منه الفضاء
الم يملأ عقول الناس علما
وفاض كأنما قد فاض ماء
كتاب منزل لا ريب فيه
ومن داء القلوب هو الشفاء

والتكريم الحق لرسول الله ان نتمسك بمبادىء الله التى ارسل بها رسول الله ، والتى انزلت فى كتاب الله وان نتمسك بسنة رسول الله ، طالما كانت هناك للانسان حياة ، وطالما كان هناك نفس يتردد فى الجسد بقدرة الله ، قال تعالى: **« يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون .. »** وقال صلوات الله عليه وسلامه : **« يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم كل يوم ثلاث عقد ، فاذا قام من نومه فذكر الله حلت عقدة ، فاذا توضأ انحلت عقدة ، فاذا صلى انحلت عقده كلها ، واصبح طيب النفس نشيطا والا اصبح خبيث النفس كسلان » .**

ومتى تمسك الانسان بمبادىء الله ، وسنة رسول الله ، اصبح كالنور له جمال فى ذاته وله تقدير عند من ينعمون بمميزاته وخيراته ، وتحققت له اربعة اشياء :

اولا - حب فى الخير وسعادة به من الخير . يقول رسول الله **« ان لله عبادا اختصهم بقضاء حوائج الناس حببهم فى الخير وحبب الخير اليهم اولئك الآمنون من عذاب الله يوم القيامة »** ويقول على ابن ابى طالب كرم الله وجهه **« ان من نعم الله عليكم حاجة الناس اليكم فلا تملوا النعم فتعود عليكم نقما » .**

ثانيا - شعور بالامان وراحة الضمير والنفس يحيا فى داخل الانسان المؤمن المتمسك بالمبادىء والقيم ، يقول الله تبارك وتعالى : **« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب »** ويقول صلوات الله عليه وسلامه : **« من أراد هاديا فالله يكفيه . ومن اراد مؤنسا فالقرآن يكفيه ، ومن اراد غنى فالقناعة تكفيه ، ومن اراد واعظا فالموت يكفيه .**

ثالثا - ينال رضاء الناس وتقدير الناس ، وحب الناس ، وتمنياتهم دوام نعماء الله عليه وصدق قول رسول الله مامعناه : **« اذا احب الله عبدا هيأ الحب له فى قلوب الناس » .**

رابعا - ينعم الله عليه بنعمة التوفيق فى تصرفاته ويهديه الى ما يحب ويرضى . وصدق قول الله : **« قل ان الهدى هدى الله .. »** وقوله عز من قائل **« ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور » .**

وفى الحديث القدسى : **« يا عبادى كلكم ضال الا من هديته ..فاستهدونى اهدكم»** ويقول رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : **« اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة ، والذى نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه دعاء اربعين يوما » .**

وعندما سأل بعض اهالى البصرة فى ارض العراق الامام الزاهد ابراهيم بن ادهم عن السبب فى عدم استجابة الله لدعائهم مع ان الله يقول **« ادعونى استجب لكم »** بين لهم ان قلوبهم ماتت بعدم طاعتهم لله وعدم تمسكهم بسنة رسول الله وانشغالهم بعيوب الناس وعدم عدالة تصرفاتهم ..

وذلك الخليفة الوليد بن عبد الملك يسأل العالم ابا حازم عن سبب الخوف من الموت فيقول له : ما ذاك الا لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة ولم تعدلوا فى تصرفاتكم .

والعدالة التى يدعو اليها الله ، والتى طبقها ونفذها وامر بها رسول الله تشمل عدالة الانسان مع ربه ، وعدالة الانسان مع نفسه وروحه واهله ، وعدالة الانسان مع مجتمعه وبنى جنسه ، ومتى حقق الانسان هذه الانواع الثلاث من العدالة ، نال رضاء الناس ورضاء الله وسعد فى دنياه واخراه وصدق عليه قول رسول الله :

« ان من عبادى من لو اقسم على الله لابره »

ومصداقا لذلك يحدثنا جابر بن سمرة رضى الله عنه ان بعض اهالى الكوفة شكوا الى امير المؤمنين عمر واليهم سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه متهمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

له بالظلم فارسل سيدنا عمر رجالا الى الكوفة يسألون عن تصرفات سعد ، فلم يتركوا مسجدا من المساجد الا سألوا عنه فيه ، فكان الناس يثنون عليه خيرا فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة متهما سعد بثلاثة اشياء قائلا : « ان سعدا لا يسير بالسرية ، ولا يقسم بالسوية ، ولا يعدل فى القضية ، فدعا عليه سعد رضى الله عنه بثلاثة اشياء قائلا :

اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة ، فاطل عمره حتى يمل الحياة ، وعرضه للفتنة فى دنياه واطل فقره حتى يستجدى الناس .

قال جابر بن سمرة فاستجاب الله دعاء سعد فرأيت الرجل بعد ذلك وقد سقط حاجباه وتهدلا على عينيه من الكبر . ورأيته مع كبر سنه يستحوذ عليه الشيطان فيتعرض للفتيات فى الطرق فيغمزهن فيهزآن به ، ورأيت الرجل وقد حل به الفقر فهو يستجدى - وكان يقول : شيخ مفتون اصابتنى دعوة سعد ..

وصدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ، ويقول الله عز وجل : « وعزتى وجلالى لانصفنك ولو بعد حين » .. ورحم الله الامام الشافعى اذ يقول:

اذا ما ظالم استعذب الظلم مذهبا
ولج عتوا فى قبيح اكتسابه
فكله الى صرف الليالى فانها
ستدعى له ما لم يكن فى حسابه
فكم قد رأينا ظالما متمردا
يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فاصبح لاجاه ولا مال يرتجى
ولا حسنات تلتقى فى كتابه
وجوزى بالامر الذى كان فاعلا
وصب عليه الله سوط عذابه

بقية مقال « معنى اليسر فى الدين »

ثم ينظر بعد ذلك فى اقسام المياه ... وهى تنقسم الى خمسة اقسام بحسب طهارتها فى ذاتها وتطهيرها لغيرها .. وهنا ايضا نجد قانون التيسير وارد ..

فاذا انتقلنا الى الوضوء ذاته فله شروط وفروض وسنن ومبطلات .. وفروضه معروفة ومنها الترتيب .. كما جاء فى آية الوضوء .. فلا يبدا احد بمسح رأسه ثم يغسل وجهه ثم رجليه ثم اليدين الى المرافق .. او على اى نحو آخر .. ولم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه توضأ غير مرتب ، ولانه عليه الصلاة والسلام قال بعد ان توضأ مرتبا « هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به » رواه البخارى - ولقوله صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به » وقد بدا الله بالوجه .. وهكذا .. هنا قاعدة ومن لم يتبعها فوضوؤه باطل .. ومن صلى بوضوء باطل فان صلاته باطلة وعليه القضاء ..

اين اليسر هنا ؟

اليسر فى كل صغيرة وكبيرة فى الدين الحنيف .. لان الله شرع الدين لسعادة البشر . والسعادة تذهب اذا تجاوزها الالم .. الا اذا كان المقصود تربية للنفس وتهذيبا كالصوم وانفاق الاموال لدى بعض النفوس ..

اليسر فى مصادر المياه .. هذه واحدة ..

الثانية .. اليسر فى نوع الماء

اما الثالثة .. فان الانسان ان لم يجد الماء وحان وقت الصلاه فانه يتيمم قال تعالى « **فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم** » .

والتيمم فى الشرع ايصال التراب الطهور الى الوجه واليدين بشرائط مخصوصة .. فالمريض يجوز له ان يتيمم وكذا المسافر الذى لا يجد الماء . ولكل هؤلاء واولئك ضوابط وشروط للتيمم .

فاليسر اذن له شروط وقواعد .. وحقا ان الدين يسر .. ولكنه يسر العلم والمعرفة والطاعة والاتباع وليس يسر الفوضى والسبهللة والانخلاع عن الطاعة الى المعصية والانقياد الى شياطين الجن والانس ..

فى الصلاة يسر وفى الصوم وفى الزكاة وفى الحج وفى كل ما اشترطه ربنا وافترضه فاذا فهمنا الوجه الصحيح لليسر فان ذلك هو الفوز المبين ..

« **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** » صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخروجه للطائف

رأى الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أن يخطو خطوة ايجابية في مواجهة قريش خطوة يقابل بها تعنتها ووقوفها من دعوته ذلك الموقف المتشدد العنيد ، ويرد بها على ذلك التحدى الذى اعلنته ، وراحت تحاول بكل ما تستطيع ، وبكل ما لديها من حيل ، ان تصده عن المضى فيما أراده له الله من تبليغ خير الرسالات مع مطالبته بالمعجزات التى يثبت بها رسالته ، ويؤكد لهم نبوته ، وأنه رسول مرسل من السماء .. أراد محمد أن يخطو خطوة يخرج بها من ذلك الحصار الذى فرضته عليه وعلى من اتبع رسالته واستمع الى العمل بما أمربه ، وعما نهى عنه فيما انزله سبحانه وتعالى من آياته الكريمة . وما جــاء على لسان نبيه الكريم .. رأى محمد ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أن يقوم بتلك الخطوة العملية التى يؤكد بها اصراره على السير فيما اعتزمه من نشر رسالته التى انزلت عليه لتبليغها للناس كافة مبتدئا بعشيرته الأقربين ، وظهرت هذه الخطوة العملية فى اعتزامه الخروج الى الطائف لينشر رسالته ويبلغ دعوته ، ويرفع فيها راية الاسلام لعلها أن تكون نواة لميدان أرحب وأوسع من ميدان قريش التى ضيقت الخناق على الدعوة ووضعت كل العراقيل فى طريقها ..

الأستاذ عبد المنعم حماده

وقد استعمل النبى الكريم كل أساليب الدعوة والاقناع بصدر رحب ، وتفهم زكى لماح ، وعقل راجح ليكسب بذلك الى صفه خصما عنيدا . وعقلية متخلفة ، ومكابرة فى غير حق ، وتعنتا يغلب عليه الهوى والعناد الذى لا يستند الى منطق سليم .. ومع كل هــذا العنــاد والمكــابرة لــم يخرج النبى ـ صلوات الله وســلامه عليه ـ عن حلمه المعهود ، ولم يتبرم باهله وعشيرته ، بل كــان يتمنى لهــم الصلاح والهداية ، ويرجو لهم التوفيــق والرشاد ، واستمر فى دعوته وشرحه للدين ، وكان يعتمد فى ذلك على الواقع الملموس الذى يدركونه ويحسونه من واقع حياتهم .. يقول الاستاذ محمد محيى الدين فى كتابه سيدنا محمد نبى الرحمة ورسول الهدى صفحة ٤٤ :

ان المتتبع لسير الدعوة الاسلامية يرى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، قد اتخذ أساليب مختلفة لتوصيل الدعوة الى اكبر عدد من الناس : فهو يذهب الى الاسواق ويقابل الحجاج الوافدين الى مكة ، ويستقبل الوفود ، ويذهب الى المناطق المجاورة .

وفى كل مرة يشرح ويقنع ويناقش ويستمع الى الاسئلة الكثيرة بصدر رحب ، حتى ما ألقى منها بقصد الاحراج أو التعجيز . يمضى عليه الصلاة والسلام ، فى هذه المقابلات ، الليل والنهار دون كلل او ملل . ويسمع الزائرين القرآن الكريم تلك المعجزة الخالدة التى أبقاها الله على الازمان .

واستمر الرسول فى نشر الدعوة ، وشرح الرسالة لم يصده تعنت ، ولم يحل دونه حائل ، لم يمنعه تهديد او وعيد ، ولم تغره مغريات أو عروض ، ولكنه مضى قدما لا يثنيه عن غايته جميع المحاولات التى حاولتها قريش ، وانما مضى لا يهمه من الامر الا أن يبلغ الرسالة ويحقق أمر الله ، فلما تكاثرت عليه قريش واشتد أذاها ، وأغلظت له القول ، وخرجت فى معاملتها له عن حدود الادب والاحترام الواجبين بشخصه الكريم ، رأى أن يخرج الي قوم آخرين قد يكونون اكثر استعدادا لتقبل الدعوة من قــريش .. يقول الدكتور حسن ابراهيم حسن فى الجزء الاول من كتابه تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى صفحة ٩١ :

ولما اشتد أذى قريش لرسول الله بعد وفاة عمه : عزم على التماس قوم آخرين يكونون اكثر استعدادا لقبـول دعوته ، ويستطيع أن يجد فى بلدهم تربة أشد خصبا وصلاحية ، فانطلق الى مدينة الطائف ودعا فريقــا من اشرافهــا الــى وحدانية الله : ولكنه لم يلق منهم أذنا مصــغية : بــل قــابلوا دعــوته بالاستهزاء .

لم يفكر رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ فى الخــروج الى الطائف ، هربا من تعنت قريش ، أو خوفا من أذاها ، فكل شدة كانت تقابله او مكروه يوجه اليه كان يحتمله راضى النفس : مرتاح الضمير ، لانه يعلم أن كل ما يصيبه من خير أو شر انما هو فى سبيل اعلاء كلمة الله ، ونشر تعاليمه فى الارض ، واحقاق ما وعد الله الناس به اذا هم استجابوا لدعوته ، وآمنــوا برسالته ، فكر رسول الله وعزم على أن يخرج الى الطائف ويتصل بسكانها من اليثربيين الذين تجمعهم به صلات عدة ، ليدعوهم الى ما أمر بتبليغه للناس ، وليجد عندهم النصرة التى افتقدها فى قريش وليلقى عندهم النفوس الصافية ، والقلوب الواعية ، والاذان الصاغية ، فيعوضونه عما لحقه من اهله فى مكة ، ويضمدوا جراحه النفسية والبدنية التى لقيها من أولئك الذين كانوا أولى الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالالتفاف حوله ، وحمايته من كل مناضل ضد دعوته .. وعلى الرغم من بعد الشقة نوعا ما بين مكة والطائف ، وعلى الرغم من وعورة المسالك اليها ، وعلى الرغم ما كان يلقاه المتوجه اليها من الجهد والمشقة فقد عزم النبى الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - على التوجه اليها علّه يجد فيها ما عز عليه أن يجده في مكة ، وكان مما يزيد الامل فى نفسه تلك الصلات التي تجمعه باليثربيين .. تلك الصلات التى اشار اليها خطيبهم يوم حنين حين وقف يستعطف النبى بعد انتصاره ويذكره بتلك الصلات التى تجمع بينهم وبينه لعلها تلين قلبه ، وتستدر عطفه ، ولو انه كان فى غير حاجة الى شيء من ذلك لان قلبه لم يكن يحمل غير العطف والحب والخير لكل الناس .

يقول الاستاذ امين دويدار في كتابه صور من حياة الرسول صفحة ٢٠١ :

فاهل الطائف يعتبرون اخوال رسول الله من الرضاعة ، فهم اقرب القبائل رحما اليه بعد قريش ، وقد أشاد بهذه الصلة خطيبهم يوم حنين ، اذ جعل يستعطف النبى على أسارى قومه ، ويذكره بهذه الرحم التي تجمع بينهم وبينه ، ويقول فيما يقول : يا رسول الله انما فى هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك . وقد حضناك فى حجورنا ، وارضعناك بثدينا .. ونحن مع ذلك اهلك وعشيرتك .. الى اخر ما قال في خطبته تلك ، مما اثار في نفس الرسول عاطفة الرحمة لهؤلاء الاهل والعشيرة ، فرد عليهم كل ما أخذ منهم ، وجعل يستعطف الناس لهم حتى أرضاهم .

ولم يرد رسول الله - عليه الصلاة والسلام - ان يعلن عن رحلته الي الطائف ويخبر بها أحدا ممن حوله حتى يبقى أمرها مجهولا تجنبا للعواقب التى قد تحدث على أثر هذه الزيارة ، خاصة وأنه لا يعلم ما سوف تنتهى اليه ، كما لا يعلم مدى استجابة اليثربيين له .

● ●

وقد دعا الرسول - عليه الصلاة والسلام - الى اختيار الطائف بالذات أسباب كثيرة لعل فى مقدمتها :

١ - كان أول هذه الاسباب رغبة النبى المبعوث بالرسالة لهداية البشرية واخراجها من بحر الظلمات الى شاطيء النور والامل ، رغبته فى الالتجاء الى قوم آخرين غير القرشيين الذين هم اهله وعشيرته ؛ ومع ذلك فقد ناصبوه العداء ، ووقفوا فى وجهه بالمرصاد يتحينون الفرص للقضاء عليه أو على دعوته التى أضعفت مكانتهم ، وزلزلت منزلتهم بين أهل الجزيرة العربية .. وكان محمد يرجو من هذا الالتجاء الى آخرين غير قرشيين ان يجد فيهم من يستمع الى دعوته فيؤمن بها وينحاز الى جانبه ويكون ساعده وناصره . يقول ابن اسحاق في سيرة ابن هشام صفحة ٢٨٤:

ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تنال منه فى حياة عمه أبى طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف ، والمنعة بهم من قومه ، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج اليهم وحده .

٢ - قرب الطائف من مكة مما سهل لاهلها التعرف على كل ما يجرى من احداث فى مكة والوقوف على كل تحركات قريش ، وما تبيته من عداء للنبى الذى كان أولى بان تقف الى جانبه وتنصره وهو ينتمى لاحد بطونها المغاوير ، وهو علم من اعلام قادتها الذين اعترفت لهم مكة كلها بل والعرب جميعا بالسيادة والزعامة .. وكان بعض اهل الطائف يسمعون ما يصيب النبى الكريم من أذى قريش ، وما يناله من اضطهادهم فيأخذهم به شيء من الشفقة ، والعطف عليه ، وكان محمد - عليه الصلاة والسلام - يجد هذه الشفقة وهذا العطف فى عيون أفراد ثقيف الذين يفدون على مكة فى أيام الحج لقضاء مناسكهم أو لقضاء بعض مصالحهم .

٣ - الصلة التى كانت تجمع بين محمد وبين أهل ثقيف ، فقد جمعت بينه وبين أولئك القوم روابط الدم ، الى جانب روابط العصبية والجوار .. يقول الاستاذ أمين دويدار فى كتابه صور من حياة الرسول صفحة ٢٠١ :

وكانت له بثقيف صلات من الرحم تدعوه الى أن يتوجه اليهم بدعوته ، فقد استرضع - صلى الله عليه وسلم - فى بادية بنى سعد ، وبادية بنى سعد جزء من بادية الطائف ، فاهل الطائف من هذه الناحية يعتبرون اخوال رسول الله من الرضاعة ، فهم اقرب القبائل رحما اليه بعد قريش .

٤ - عاطفة الرحمة التى كانت تملأ قلب رسول الرحمة قربت اليه اهل يثرب وزادت من حبه لهم وتفكيره فى ان يكونوا اول من يلجأ اليهم وقد خاب ظنه فى قومه من قريش الذين لقي منهم الاذى والعناد والتصدى لدعوته .. لذلك كانت الطائف اول من اعتزم رسول الله أن يخرج اليها ليعرض نفسه على أهلها ، وليدعوهم الى الايمان برسالته ، وليجد عندهم النصرة والمنعة ، ولكن آماله فى ثقيف تبخرت أمام ما وجد عليه القوم ، وأمام ما قابلوه به من رد .. يقول ابن اسحاق فى الجزء الثانى من سيرة النبى صفحة ٢٨٥ :

حدثنى يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظى قال : لما انتهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم الى الطائف ، عمد الى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم ، وهم اخوة ثلاثة عبدياليل ابن عمرو بن عمير ومسعود بن عمرو ابن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيره بن عوف ابن ثقيف ، وعند احدهم امرأة من قريش من بنى جمح ، فجلس اليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعاهم الى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ، فقال له أحدهم : وهو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك ، وقال له الاخر ، اما وجد الله أحدا يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك ابدا . لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغى لى أن أكلمك . فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عندهم وقد يأس من خير ثقيف . وقد قال لهم - فيما ذكر لى - اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عنى ، وكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبلغ قومه عنه ، فيذئرهم ذلك عليه ، ويقول الاستاذ امين دويدار فى كتابه السابق الاشارة اليه صفحة ٢٠٣ :

وعلم رسول الله من رد هؤلاء الثلاثة أنه لا أمل فى ثقيف ، وخشى أن تعلم قريش بما كان من أمره ، فتقدم اليهم راجيا أن يكتموا عليه ، ولا يفشوا ما كان بينهم وبينه: ؛ ولكنهم لم يستجيبوا له . وكأنما كانوا أشد حرصا على افشاء الامر منهم على كتمانه وكانوا على مودة قريش احرص منهم على ستر محمد بن عبد الله في موقفه ذاك ، فلم تلبث انباؤه أن ذاعت وشاعت فى قريش .

● ●

والواقع ان ثقيفا لم تكتف بهذا الموقف الذى وقفته من محمد . وهذا الرد الذى رد به بعض قومها ، فانها تعدت ذلك الى ما هو أسوأ منه . فقد لقى - صلوات الله وسلامه عليه - من أشراف ثقيف أشد مما لقيه من أبناء عمرو بن عمير ، فانه لم يجد عند هؤلاء الاشراف رغبة فيما دعاهم اليه ، بل لم يجد عندهم - كما يقول الاستاذ امين دويدار - نخوة أهل المروءة ، وبشاشة أهل الكرم . فقد استقبلوه جميعا فى ارتياب وشك ، وردوا عليه فى استهزاء وسخرية كانت ألما لنفسه من كل ما صادفه من استهزاء وسخرية ، فقد رغبت ثقيف فى أن لا يقيم بينها ، وأن لا يطول الوقت الذى يقضيه فى ربوعها خوفا من ان يصيبها ما اصاب قريشا - فى زعمها - من اضطراب الامر وفساد ذات البين وطلبوا اليه أن يغادرهم وقالوا له : أخرج من بلدنا والتحق بما شئت من الارض ، فانا نخاف على أحداثنا وضعفائنا أن تفتنهم ولم يجد رسول الله مفرا من أن ينصرف عنهم دون ان يستجيب له أحد منهم .

وليت الامر انتهى عند هذا الحد ، فلم تكن ثقيف كريمة فى تشييعه اياه الى خارج اراضيها ، فقد سلطوا عليه عبيدهم وصبيانهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له على طريقه صفين فلما مر - صلى الله عليه وسلم - بين الصفين أخذوا يرشقونه بالحجارة ، فجعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا

وضخوهما بالحجارة ، حتى دميت رجلاه وتخضبت نعلاه بالدماء ٠

وحز ذلك في قلب النبى وآلمه أشد الالم ، يقول الاستاذ أمين دويدار في كتابه السابق الاشارة اليه صفحة ٢٠٤ ٠

وعزت على رسول الله نفسه ، وشعر بوخز الهوان يغرى فؤاده الطاهر ، فجلس يتفكر في أمره ، ويستعرض ظروفه وأحواله ، فبدا له الموقف أشد ما يكون قسوة ، وأعظم ما يكون حرجا ، وأحوج ما يكون الى مدد من العون الالهى ، وقبس من النور السماوى ، الذى تنكشف به الظلمات ، وتنفرج به الكروب ٠٠ لقد تنكرت له قريش حتى ضاقت به وضاق بها ،وانقطع أمله في أن تؤمن بالله ورسوله ، فجاء ينشد الامل والنصرة في ثقيف ، فكان موقفها منه ومن دعوته أشد وأنكى من موقف قريش ، وهاهم أولاء يخرجونه من ديارهم أقبح اخراج : ويطردونه أشنع طرد ، وهاهو ذا طريد شريد ، لا يكاد يطمئن على نفسه حتى يؤدى امانته ، ويبلغ رسالته ٠٠ لقد أنكرته ثقيف كما أنكرته قريش ، وانقطع أمله في هؤلاء الرحم وفي أولئك العشيرة ، واذا كان هؤلاء وأولئك قد أنكروه ، وهم رحمه وعشيرته وأولى الناس به ، فهل يطمع في نصرة من دونهم من القبائل والعشائر ؟

واتجه رسول الله الى ربه الذى وجده يتيما فآواه ووجده ضالا فهداه ، ووجده عائلا فأغناه ، والذى اختاره من دون الخلق اجمعين لينزل عليه الوحى بخاتمة الرسالات ، ويجعله أعظم الخلق أجمعين وامام الانبياء والمرسلين ، والذى وعده بالنصر والتأييد حتى يبلغ رسالة ربه ٠٠ اتجه رسول الله الى القوى العزيز الذى بيده ملكوت السموات وما تحتها والارض وما فوقها ٠٠ اتجه اليه بكل قلبه يرجو منه العون والرحمة ، ويستعيذ به من خواطر الضعف والفشل ، وهواجس اليأس والقنوط ، ورفع يديه بالدعاء يقول « اللهم اليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، ياارحم الراحمين ٠٠ أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، الى من تكلني ؟ الى بعد يتجهمنى او الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك على غضب فلا ابالى ، ولكن عافيتك اوسع لى ٠٠ اعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة ، من أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك ٠ لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك !! » ٠

وتاثر لمنظره قلب ابنى ربيعة واخذتهما الشفقة عليه ، فراحا يقدمان له يد المساعدة والعون يقول ابن اسحاق في كتابه السابق الاسارة اليه صفحة ٢٨٦ من الجزء الثانى :

فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقى ، تحركت له رحمهما ، فدعوا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقال له : خذ قطفا من هذا العنب فضعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به الى ذلك الرجل ، فقل له يأكل منه ، ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال له : كل ، فلما وضع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فيه يده قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ومن أهل أى البلاد أنت ياعداس ، وما دينك ؟ قال : انا رجل نصرانى ، وانا رجل من أهل نينوى ، قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ، فقال له عداس : وما يدريك ما يونس بن متى ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ذاك أخى ، كان نبيا وأنا نبى ، فأكب عداس على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقبل رأسه ويديه وقدميه ٠

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك ، فلما جاءهما عداس قالا له : ويلك ياعداس ! ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : ياسيدى ما في الارض شىء خير من هذا ، لقد أخبرنى بامر ما يعلمه الا نبى ، قالا له : ويحك ياعداس ، لا يصرفنك عن دينك ، فان دينك خير من دينه ٠

ولعل الذى حدى بثقيف الى أن تستقبل ضيفها العظيم الذى لم تستقبل بلد من البلاد ضيفا في مثل عظمته ، ولا في مثل سمو منزلته ٠٠ ولعل الذى دفعها الى أن تقابله تلك المقابلة الكريهة ، تلك المقابلة البغيضة التى لم يكن فيها أدنى ذرة من اللياقة ، تلك الاسباب التى في مقدمتها :

١ ـ الخوف على الهها من أن تضعف مكانته ، وتنحط منزلته ، وتضيع هيبته اذا هى تبعت الرسول محمدا ـ صلوات وسلامة عليه ـ وسارت في ركابه فقد كانت الطائف في ذلك الوقت مقر عبادة صنم يسمى اللات ، وكانت ثقيف تقدره وتعظمه تماما كما كانت قريش تصنع مع اصنامها من حيث تخصيص سدنة وكسوة ، ومن حيث السير اليه كما يسير اهل مكة للحج الى البيت الحرام ٠٠ وكان معنى الايمان بمحمد والاستجابة لدعوته القضاء على تلك المكانة التى اكسبها لهم تعظيم اللات الذى نافسوا به الكعبة ، والذى حرموا واديه كما حرمت قريش وادى مكة ٠٠ يقول الاستاذ أمين دويدار في كتابه السابق الاشارة اليه صفحة ٢٠٢

وكانت الطائف في ذلك الحين مقر عبادة « اللات » واللات صنم كانت تعبده ثقيف وتعظمه ، وتحتفل به احتفال قريش باصنامها وقد بنت له بيتا وجعلت له سدنة وكسوة ، وكانوا يسيرون الى ذلك البيت ، ويضاهئون به الكعبة ، ويحرمون واديه ٠ وكانت قريش وجميع العرب يعظمون « اللات » ، كما كانوا يعظمون « هبل » أعظم أصنام الكعبة ٠

٢ ـ الخشية من اعلانها اتباع محمد والانحياز له ضد اعدائه اضعاف الصلات التي تربط بينها وبين قريش ٠٠ وكان بين ثقيف وقريش ـ كما يقول الاستاذ أمين دويدار ـ صلات من المودة والمنفعة متبادلة منذ القدم ، وكانت ثقيف تحرص على أن تظل هذه الصلات قائمة بينها وبين قريش ٠٠ وكانت ثقيف قد سمعت بدعوة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلمت بما كان بينه وبين قريش من خلاف ومناوأة ،وكانت تعلم ان قريشا انما تناوىء عن بيتها ، مخافة ان تنصرف عنه العرب فلا تحج اليه ٠ وعن اصنامها مخافة أن تنحط منزلتها في نفوس العرب ، فتخط تبعا لذلك منزلة قريش ٠ وكذلك كانت ثقيف تخشى ان تتأثر منزلة « اللات » بدعوة الاسلام وكانت فوق ذلك تحرص على رضا قريش ، وتريد ألا تقطع ما بينها من صلات ٠٠ أو لعله كان كذلك ٠

ورجع محمد الى مسقط رأسه مكة المكرمة وهو مهموم ، ضيق النفس ، حزين على ما اصابه ، وفي الطريق الى مكة وصل الى مكان يسمى نخلة حيث قام من الليل يصلى ويرتل القرآن وفى نخلة تجلت له آيات ربه حين أوحى اليه بما قاله نفر من الجن الذين قالوا ياقومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ٠ يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به ، يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ٠ وعندما استمع الرسول الى هذا الوحى استبشر خيرا ، وأيقن أن طلائع النجاح في دعوته قد آذنت ، وأن بشائر النصر قد واتت ٠

وتقول كتب سيرة النبى الطاهرة ان محمدا أقام بنخلة ثلاثة أيام يدبر لنفسه خطة الدخول على قريش حتى يأمن أذاهم ، ويتقى شرهم وخاصة بعد ما سبقه من أنباء ما كان بينه وبين ثقيف الذين لم يستجيبوا اليه في عدم افشاء ذلك الذى كان بينهم وكأنما كانوا أشد حرصا على افشائه منهم على كتمانه ٠

وعلى الرغم مما لاقاه محمد ولمسه في مقابلة ثقيف وأشرافها له ، وتهجم سفهائها عليه ٠٠ على الرغم من كل هذا فان عزيمته لم تضعف او يصيبها الوهن ، فقد عاد الى مكة التى لقى من أهلها كل عنت وهو اشد رغبة وحرصا على اكمال مسيرته ، عاد اليها بعد أن قبل المطعم بن عدى أن يجيره ، دخل رسول الله ومعه المطعم ومعه أولاده الستة متقلدين سيوفهم وطافوا مع رسول الله بالكعبة ، عاد وهو مصمم على أن يعاود عرض نفسه على القبائل ليدعوها الى الله عز وجل مهما ناله من اذى ، واستعد النبى لخوض معارك أشد وأقسى مما خاضه من قبل حتى يظهر الله دينه الذى ارتضاه للناس على الدين كله ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم في حياة الرسول

صلى الله عليه وسلم

١ – كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نموذجا للابوة الرحيمة والاخوة الحميمة والصحبة الكريمة ومثلا عاليا للمعاملة الصادقة، قدم مثل ذلك صورا ومواقف وكلمات خالدة :

روى أن النبي صلى فاطال السجود : فلما قضيت الصلاة قيل له : يا رسول الله، انك سجدت سجدة أطلتها حتى ظننا ان قد حدث امر، وانه يوحى اليك فقال :

– كل ذلك لم يكن، ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت ان اعجله حتى يقضى حاجته .

٢ – وكان متواضعا فى مجلسه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم : اذا أقبل جلس حيث ينتهى به المجلس وكان يمد طرف ردائه لحليمة السعدية، لتجلس عليه، ويلقى وسادته لضيفه ويجلس هو على الارض . وكان له حصير يحتجزه فى الليل فيصلى فيه ويبسطه بالنهار ليجلس عليه .

٣ – وكان صلى الله عليه وسلم واضحا جليا فى كل امره لايريد ان تسر النفوس شيئا من خلال شبهه عارضه .

الأستاذ أنور الجندى

عن صفية زوج النبى انها جاءت الى رسول الله تزوره فى اعتكافه بالمسجد فى العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنصرف فمضى النبى معها حتى انها بلغت باب المسجد عند باب أم سلمه اذ ... رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبى : على رسلكما، هذه صفية بنت حيى، فقالا : سبحان الله يا رسول الله، وكبر عليهما ذلك فقال النبى : ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم وانى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئا

٤ – وكان يعرف طباع اصحابه فكان يستقبلهم على النحو الذى يكون متقبلا لديهم :

قالت عائشة : دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضجع : وعليه ثوبه . فقضى حاجته وخرج، ودخل عمر فقضى حاجته وخرج ثم جاء على فقضى حاجته وخرج ثم جاء عثمان فجلس له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت له عائشة : لم تصنع هذا باحد فقال النبى : ان عثمان رجل حيى وانى خشيت أن اذنت له على تلك الحال الا يبلغ الى فى حاجته .

وكان النبى اذا لقيه احد من اصحابه قام معه فلم ينصرف حتى يكون هو الذى ينصرف واذا ما لقيه احد فتناول يده ناوله اياه فلم ينزع يده حتى يكون هو الذى ينزعها .

وكان النبى يتجمل لاخوانه : ويقول ان الله يحب من أحدكم اذا خرج لاخوانه ان يتجمل لهم وقالوا كنا نعرف خروج النبى برائحة الطيب .

وقال أنس بن مالك : صحبت رسول الله عشر سنين وشممت العطر كله، فلم أشمم نكهة أطيب من ريح رسول الله وما رأيت أحدا أسرع فى مشيته من النبى، كأن الارض تطوى له وانا لنجهد وهو غير مكترث ..

وقال أنس ابن مالك : كان رسول الله يعود المريض . ويتبع الجنائز، ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رأيته يوم حنين على حمار خطامه ليف .

٥ – وكان حسن المعاملة حتى مع أهل غير دينه ومع خصومه .

روى أن يهوديا كان له دين عند الرسول فاراد أن يطلب دينه قبل حلول أجله، فاعترض الرسول فى طريق المدينة وقال : انكم بنى عبد المطلب قوم مطل ورأى عمر ذلك فاشتد غضبه وقال

– ليأذن لى رسول الله أن أقطع عنقه

قال النبى : أنا وصاحبى احوج الى غير هذا منك يا عمر : مره بحسن التقاضى ومرنى بحسن الاداء .

ثم التفت الى الرجل وقال له :

– يا يهودى : انما يحل دينك غدا .

ولما اثار عبد الله بن ابى سلول الفتنة بين المهاجرين والانصار بعد قتال بنى المصطلق، وبلغ النبى اشار عمر بقتل ابى ابن سلول ..

قال النبى : فكيف يا عمر اذا تحدث الناس بان محمدا يقتل أصحابه ولما جاء ابن عبد الله وكان مسلما يقول، ان كان لابد أمرا بقتل أبى فانى اتولى قتله قال الرسول :

– بل نترفق به ونحسن صحبته

ومن هذه الرحمة وهذا الوفاء قول النبى قبيل اختياره الرفيق الاعلى :

ايها الناس : من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منه، ومن أخذت منه مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء فانها ليست من شانى .

٦ – اما اسلوبه مع من يدعوه الى الاسلام فكان عجبا

قال عدى بن حاتم الطائى : دخلت على رسول الله فى مسجده

قال فانطلق بى الى بيته فوالله انه لعائد بى اليه اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه فى حاجتها قال : فقلت فى نفسى والله ما هذا ملك .

ثم مضى بى حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفا فقدمها الى قال اجلس على هذه، وجلس رسول الله على الارض .

قال قلت فى نفسى والله ما هذا بامر ملك

ثم قال النبى : ايه يا عدى بن حاتم، ألم تك ركوسيا . قلت بلى : قال أو لم تكن تسير فى قومك بالمرباع قلت بلى

[البقية ص ١٢٢]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاحية الشريعة الإسلامية لبني الإنسان في كل العصور

الاسلام عقيدة تنــزه صحة المعتقد وتطهر القلوب من أدران الشرك والالحاد – وشريعة تدعو الناس الى عبادة رب الناس ملك الناس اله الناس – واحكام تنظم حياة النـاس ومعاملاتهم وعلاقاتهم : فقد جاء الاسلام خاتم الرسالات السماوية ومتمم لها كمـا ورد فى الحديث النبوى الشريف . قال صلى الله عليه وسلم – ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتـا فاحسنـه و جملـه الا موضع لبنة من زاوية .فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة . فأنا . هذه اللبنة . وأنا خاتم الانبياء – رواه البخارى ومسلم .

الأستاذ محمود السعيد الطنطاوى

● أصول الاسلام :

قال صلى الله عليه وسلم – بنى الاسلام على خمس . شهادة ان لااله الا الله وأن محمدا رسول الله . واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام – رواه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى –

فاصول الاسلام هى دعائم الديـن والاساس الذى ينزه العقيـدة ويأتـى بثمرة الايمان العميق التى من أجلها بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وهى مكارم الاخلاق كما ورد فى الحديث النبـوى الشريف قال عليه السـلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق – متفق عليه

● صلاحية نظام الاسلام

أقام النبى صلى الله عليه وسلم نظام الاسلام على العدل والانصاف الذى يقرر الحرية الشخصيه للمسلم ويحافظ على استقلال شخصية الفرد . قال صلى الله عليه وسلم – لا تكونوا امعه . تقولون ان أحسن الناس أحسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا وان اساءوا فلا تظلموا – رواه الترمذى – لان الفرد هو الاساس الاول لبناء المجتمعات القوية ولذلك ..

● فالاسلام يهدف أولا الى حرية الانسان الشخصية وصون كرامته كمـا ورد فى القرآن الكريم « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر » سورة الاسراء

وثانيا : الحرية الدينية . فمع دعوة القرآن الى واحدانية الله ونبذ عبادة الاصنام وتحريم الشرك بالله عز وجل . فان القرآن امر الرسول أن يدعو الى الاسلام باللين والموعظة الحسنة . والدليل الواضح المبين للحق والمزيل للشبهة بطريقة حسنة من غير عنف وخشونة . قال تعالى « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هـى احسن ان ربك هو اعلم بمـن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » سورة النحل – ووجه الخطاب الى النبى صلى الله عليه وسلم « ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا افأنت تكره الناس حتى يكونوا مومنين » سورة يونس

وثالثا الحرية السياسية :

دعا الاسلام الى الحرية السياسية : فامر بالشورى لان الرأى الحر فيه الخير كل الخير ويربى المسلم على الادراك الصحيح والفهم العميق للامور – قال تعـالى مخـاطبا نبيـه عليـه السلام « وشاورهم فى الامر » سورة آل عمران وقال عز وجل « وامرهم شورى بينهم » سورة الشورى

وبهذه الحرية السياسية تضمن الدولة الاسلامية مستقبلها السياسي حين يشترك أهل الرأى وأصحاب الخبرة مع المفكرين والقادة فى نظام الدولة لان رأى الجماعة أقوى وأصلح من رأى الفرد

● الكل أمام أحكام الاسلام سواء :

وحتى تصان الحريه الشـخصية والدينية والسياسية فقد جعل الاسلام كل الناس أمام القانون سواء لا فرق بين غنى وفقير وحاكم ومحكوم لان رسالة الاسلام رسالة عدالة دينية ودنيوية تحقق العدل الاجتماعي بين الناس . فلم يجعل الاسلام فى المسلمين ذاتا مصونة لاتحاكم ولا يؤخذ منها حق . انما اخضع الكل لاحكام القانون الاسلامى . ولقد طبق النبى صلى الله عليه وسلم هذا على نفسه كما ورد فى كتب السنة النبويه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الاخير صعد على المنبر وقال – أيها الناس من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منى ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضى فليستقد منى . ومن أخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء . فهى ليست من شانى –

● وجاء أبوبكر الصديق رضى الله عنه فسار بسيرته عليه السلام – ويوم تولى عمر بن الخطاب الخلافة رضى الله عنه وخاف ان يهاب الناس شدته فقام خطيبا فى الناس وقال : ايها الناس أرأيتم لو انني ملت عن الحق هكذا : ومال الى ناحية من المنبر . فقام رجل من المسلمين ورفع يده قائلا . نقول لك ياعمر بالسيف هكذا : فقال عمر الحمد لله الذى جعل فى المسلمين من يقوم عمر –

● وحتى تقوم بين الناس جميعا روابط الاخوة والمحبة . دعا الاسلام الى رعاية شعور الناس بعضهم بعضا كما جاء فى القرآن الكريم « يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » ومن لم يتب فاولئك هـم الظالمون » وذلك ليكون المجتمع نظيفا من الكره والبغض

● كما نهى الاسلام عن الظن والتهمة التى لاسبب وجيها غير الشك لان هذا يولد الحقد وينشر الكراهية فى المجتمع قال تعالى « يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم » . سورة الحجرات

● حرمة البيوت والطريق العام :

امر الاسـلام معتنقيه ان يتمسـكوا باسباب العفة والاحتشام ورعاية حرمة المساكن والساكنين فيها كما ورد فى القرآن الكريم « يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكـم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ماتبدون وماتكتمون » سورة النور كل ذلك تربية الفرد والجماعة

● وفى آداب الطريق وعدم التعرض بالنظرات الخبيثه المارة التى تـؤذى شعور الناس وتجلب الفساد فى المجتمع يقول القرآن الكريم « قل للمـؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بمـا يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن

على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخواتهن او بني اخواتهن او نسائهن او ماملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » سورة النور

● اهتمام الاسلام بالاسرة :

الاسرة بمستواها العلمي والحضاري تظهر آثارها على المجتمع الانساني لانها هي اللبنة الاولى والاساس المتين لبناء المجتمعات ولهذا عنى الاسلام بتربية الاسرة الصالحة بين للزوج والزوجة أن قيام الاسرة يقوم على السكون والمودة والرحمة كما جاء في القرآن الكريم « ومن اياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » سورة الروم

● الاسلام يدعو الى العمل والعلم ٠

قوام المجتمعات وعمرانها يقوم بالعمل والنشاط والعلم ولذلك دعا القرآن العباد الى العمل قال تعالى « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » سورة الملك ٠٠ لان نظام الحياة لا يستقيم الا بالعمل والانتاج واقامة المصانع والمنشآت واحياء الارض وزراعتها – وفي دعوة القرآن الى العلم قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم « وقل رب زدني علما » سورة طه – لان الامم تقاس بمدى تقدمها علميا وعمليا ٠

● وفي تنظيم المعاملات : احل الله البيع بين الناس وحرم الربا الذى يشيع الكراهيه والفقر بين الناس قال تعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا » سورة البقرة – وفي الوفاء في الكيل والميزان قال تعالى « وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم » سورة الاسراء –

● هذه هي شرائع الاسلام ونظمه التي تكفل الخير للكل والبركة لكل الناس ولقد دخل فيه القرشي الهاشمي والعبد الحبشي والاوروبي والرومي وعلى الرغم من تنوع الاجناس وتباين الشعوب فقد جعلتهم تعاليم الاسلام اخوة متحابين واعضاء متماسكين كما ورد في الحديث النبوي الشريف قال صلى الله عليه وسلم – المسلم اخو المسلم ٠ لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة – سبل السلام

● الناس في الاسلام سواء

عن ابن عمر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أيها الناس ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ٠ والناس بنو آدم وخلق الله آدم قال الله تعالى « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم » رواه الترمذى ٠

● وان صلاحيه الاسلام لثابتة ومقررة باعتراف جميع العقلاء في جميع الامم على مر السنين لانه من عند رب الناس ملك الناس اله الناس الذى خلق الناس ويعلم احوالهم والدين الاسلامي دين الانصاف والرحمة وللتكافل والعلم والعمل ٠ والنظام الذى يعترف بحرية الفرد وبالمجتمع ويوازن بينهما فيمنح الفرد الحرية الفكرية التي يحقق بها كيانة من غير ان يستبد بها ويطغى في تفكيره وتصرفاته ويعطي المجتمع السلطة التي تنظم العلاقات الاجتماعيه بين الناس أفرادا وشعوبا حتى لا تفقد الحرية الشخصية والاجتماعية توازنها المنشود ٠

بقية مقال « يوم من حياة الرسول »

قال : فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله وقال : وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما لا نعلم ٠

ثم قال ٠ لعلك يا عدى انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ٠ ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثره عدوهم وقله عددهم ، فوالله ليوشكن ان تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لاتخاف ، ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم ، وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم ٠

قال : فأسلمت ٠

« ٢ »

وفي سبيل تطبيق هذا المنهج الرفيع في الإخاء والمحبة والود بين المسلمين كان حديثه وشرعته ومن ذلك قوله :

اذا لقى المؤمن فصافح أحدهما الاخر تناثرت الخطايا بينهما كما تتناثر اوراق الشجر ٠

وكان صلى الله عليه وسلم اذا ودع مسافرا قال له : اللهم اطو له البعيد وهون عليه العسير ، وكان يقول : استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم أعمالك

ومن ذلك قوله : اذا كان ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الاخر ٠

ويقول : يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد والقليل على الكثير ٠

وعن محبة الاهل والزوج يقول : انك لن تنفق نفقة تبغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في فم زوجتك ٠

ويقول : ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة : رجل اعطى بي ثم غدر « اى اعطى عهدا » ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره ٠

ويقول : من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ٠

ويقول : ان أبغض الرجال الى الله : الالد الخصم ٠

ويقول ٠ لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ، ولا يقضين احدكم بين اثنين وهو غضبان ٠

ويقول من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ « يمد » له في أثره فليصل رحمه ٠

ويقول : رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى «طالب بدينه»

ويقول : ان لربك عليك حقا ولنفسك عليه حقا ولاهلك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه ٠

ويقول : الرجل احق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو أحق به ٠

ويقول : انما احدكم مرآة اخيه، فاذا رأى أذى فليمطه « يكشفه » عنه ، واذا اخذ احدكم على اخيه شيئا فليقل : لابك السوء وصرف الله عنك السوء ٠

ويقول : اعمل لله باليقين في الرضا فان لم يكن فان في الصبر خيرا كثيرا

ويقول : الحكمة ضالة المؤمن ان وجدها فهو احق الناس بها ٠

ويقول : من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤونة الناس عليه ٠

ويقول : اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب ٠

ويقول : لا تزول قدما عبد يوم القيامه حتى يسأل عن اربع خصال :

عن عمره فيم أفناه

وعن شبابه فيم أبلاه

وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه

وعن علمه ماذا عمل فيه

ويقول : استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذى نعمة محسود ٠

ويقول : ثلاثة من يكن فيه واحدة منهن فلا يعبأ بشيء من عمله :

من لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله

أو حلم يكف به السفيه

أو خلق يعيش به في الناس

ويقول : من خلصت نيته كفاه الله ما بينه وبين الناس . ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ٠

ويقول صلى الله عليه وسلم : الا أنبئكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال : من نزل وحده ، ومنع رفده، وجلد عبده ، ثم قال : الا انبئكم بشر من ذلك من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال : الا انبئكم بشر من ذلك : من يبغض الناس ويبغضونه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمات الفرج

الأستاذ عبد السلام الشاذلي القوصي

أولياء الله في كل عصر من العصور هم جنود الله في الارض ، لهم دولة ليس فيها حراس من أهلها ، ولكن حراسهم من عند الله ، ودولتهم ليس فيها قانون من وضع البشر ، ولكن قانونهم مستمد من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودولتهم ليس فيها ظلم ولا كبرياء بل عدل والتواضع شيمتهم ، وعزة النفس لباسهم ، ان جاعوا حمدوا الله وصبروا ، وان اطعموا سجدوا لله وشكروا ، يستلهمون علمهم من مانح العلم ، ويستوطنون بيوت الله لانها عندهم هي الحصن المنيع ... لا يخلو منهم وقت ، « صدق الناس أم لم يصدقوا » ، ولانهم عباد الرحمن فلهم قيادة وسيادة ، أما القيادة فتأخذ نظامها من عند الحي المعبود ، فيهب لمن يشاء منهم القدرة ليبقى ، ويهب لمن يشاء منهم العلم ليسعى ، وبالقدرة والعلم صار قائدهم قائدا ، يشهد له أصحاب البصائر النافذة والنفوس الطاهرة . تحت قيادته « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاه وايتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار » ، فمن لم تكن هذه حالته فليس من أولياء الله .

والاولياء في حياتهم كما هم في مماتهم عند ربهم يرزقون ، وفي هذه الساحة يعملون ، واعمالهم ليست كما هي الحال في دنياهم الفانية ، بل باخرياتهم الباقية بالقوة الممنوحة من خالق بارىء مصور : اعد لهم ماخفي علينا : ولم يذكره لنا لانها منحة واسعة ، والجائزة جميلة مربحة ، فقال لهم « لهم مايشاءون عند ربهم » ، فاطلق لهم الحرية في العطاء والطلب ، فانطلقوا في اخرياتهم ، كما كانوا في الدنيا يناودون النفوس التى كانت تحضر مجالسهم ، والمتعشقة للجلوس بجوارهم ذاكرين ومستمعين وعاملين ومتأدبين بادب كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما ذهبوا الى ربهم انطلقوا في اخراهم ليرفرفوا بارواحهم على ابنائهم وتلاميذهم ومن أحبوهم وتركوهم من بعدهم ، ليرعوا حالاتهم ، سائلين الله لهم توفيقا ، وحفظا وفرجا ، من ضيق او شقاء ، وبهذا السؤال منهم لربهم ، وبهذا الاحساس بالتوسل لهم عند خالقهم وبهذا الشعور المتبادل بين الاحياء والاموات ، المغمور بالحب والاحترام نطق الاحياء وتوسل المحبون منهم فقالوا : اللهم بحق شيخنا هذا وكرامته عندك ، حقق لنا المطلوب ، وفرج عنا المكروب ، واذللنا سهل الطريق . وأزل عنا كل ضيق يارب العالمين ، .. فليس في هذا القول شرك ولاخروج عن الدين ، ... والروح يرسلها ربها لاشريك له فيما يعطي ويمنح ولا فيما يعز ويتفضل ، ولا فيما يشاء على من شاء له الاستجابة ، وهو جل جلاله اكرم من اى كريم . لايبخل على من اتقاه ، ولا خلف لوعده لمن اصطفاه ، وليا من أوليائه وعبدا صالحا من عباده ، وكان عند ربه من المتقين المخلصين الراكعين الساجدين ، لارياء ولا نفاق .

ليس هذا القلم يكتب زورا ولايخط بهتانا ، ولكنه يسطر حقائق عن شاهده ويخط وقائع ثابتة ، شهدها صاحبه من رجال ماهم هم أحياء ، ورجال هم بين يدى ربهم الرحمن . فما اختلف الحال لهم في الحياة وبعد الممات ، بل ازداد الشوق منه لمن لقى ربه منهم . واذا بهذا الشوق يلقى استجابة تضىء الطريق الى اطفاء لهيب الشوق . فحمدنا الله الذى عمر قلوبنا بالحب والوفاء ، وشكرنا ربنا الذى رزقنا هذا الرزق الطيب ، لنعود الى الله بفرح ورغبة وكثرة عباده ، اذ أن الحب رزق والوفاء نعمه ، « لئن شكرتم لازيدنكم » وحتى لا نفقد هذه المكانة الممنوحة لمن أحب .. احب الله ورسوله وعباده المتقين والصالحين .. وما أطيبها مكانة . وهى التى لا تقدر بثمن ولا تعوض بدنيا ولا يستعاض عنها بمال أو ولد .. وهنا تزداد المعرفة لله ، لمن ذاق الحب وطرق بالاولياء باب القرب ، فهدى الى سبيل هذه المعرفة ، فلازمها والتزم بها ، انهم جنود الله أحياء وأمواتا «بل احياء عند ربهم يرزقون» .

... لقد استرسلت معك سيدى القارىء لانير لك طريقا أراد أولئك الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكتبون أن يقالسوا من فضل الله الممنوح لعباده المتقين ، ان يضعفوا الحب والايمان ، في نفوس ازداد الحب وعلا في نفوسهم وقلوبهم فعبدوا الرحمن . وخافوا الواحد الديان .

ونبذو الدنيا لاجل ربهم ، لايهمهم جاهها ولا وجاهتها بل كان شوقهم

وعبادتهم كلها لربهم دون أحد سواه . فاحبوا من احبه الله . والتزموا طريقه مادامت تؤدى الى طريق الله . لا شرك

ولا غرور ولا اثم ولا شرور . ولا بغض ولانفور . ولا وزر ولا زور . بل حب واحترام .. ومنهم هذا الشيخ الجليل « أحمد بن ناشىء بن عبد الله القوصى »

الشاهد بالحق والناطق بالصدق والعامل للخير والموفق للتقوى ، الاديب والحبيب قلوب من جلسوا اليه يستمعون قوله عندما يذكر آية من كتاب الله أو يروى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تهتز القلوب كانما هى كالطائر يرفرف في أجواء الفضاء : والعالم التقى يؤثر بقوله فى نفوس سامعيه ، وبهذا تتآلف القلوب وتتحابب النفوس . فتتواصى بالحق والصبر .. وشيخنا « أحمد » هذا هو ابن العالم الجليل « الشيخ ناشىء بن عبد الله ابو البقاء القوصى ! الضرير الفقيه المقرىء الزاهد، والذى قرأ الناس عليه ، وانتفعوا ببركته ومن تلاميذه نجم الدين عبد السلام ، وابو الحسن بن الصباغ القوصى ، وهو المتوفى سنة احدى واربعين وستمائة ودفن فى مقبرة قوص التى بنى فيها المعهد الدينى حاليا لقد سمع ابنه الشيخ أحمد بن ناشىء من ابن المقير ومن أصحاب السلفى ، وغيرهم وسمع منه الشيخ عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى ، والخطيب فتح الدين عبد الرحمن : وجماعة بقوص وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين ابى محمد القشيرى ، وكان من أهل الخير والبركة وباشر التوقيع

للقضاة ، وله قصيدة اعترف فيها بولاية الاولياء وكر ماتهم نذكر منها :

مفرج منهم في البلاد وشيخنا
ابونا ابو الحجاج ذاك المبجل
وشيخ شيوخ الارض كان بارضنا
ابو الحسن الصباغ ذاك المذلل
والشيخ مجد الدين كان انتسابنا
فذاك الذى ينحل صوما وينحل
فان كانت الدنيا من الكل اقفرت
ولم يبق فيها للخلائق مؤئل
فجاه رسول الله باق مؤيد
وجاه رسول الله يكفى ويفضل

ومن كرامات الشيخ أحمد ناشىء : اتفق أن بعض أثرياء أهل الكتاب بقوص وقع فى حق رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقام والى المدينة فى دفع القتل عنه ، فقام الشيخ احمد بن ناشىء ومشى كاشف الرأس والناس من خلفه حتى جاءوا دار الوالى ولم يزل الشيخ احمد داعيا ربه حتى هلك الذمى بسيف الله القاهر .

.. كان الشيخ احمد بن ناشىء قواما فى الله ، توفى سنة سبع وثمانين وستماية ومولده يوم الاربعاء بعد العصر

بمدينة قوص سابع عشرين ذى القعدة عام عشر وستماية .

قال الادفوى عليه من الله سحائب الرحمة والرضوان ، حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب ابن الشيخ الامام تقى الدين ابى الفتح القشيرى بمسجده بقوص ، قراءة عليه وأنا اسمع ، اخبرنا الفقيه نجم الدين احمد بن ناشىء ، قراءة وأنا اسمع سنة احدى وثمانين وستمائة . اخبرنا الشيخ ابو الحسن على بن ابى عبد الله بن المقير البغدادى . قراءة وأنا اسمع ، فى سنة اثنتين واربعين وستماية ، اخبرتنا فخر النساء العالمة

الجليلة شهدة بنت احمد بن الفرج ، قراءة عليها وانا أسمع ، سنة اثنتين وسبعين وخمسماية ، أخبرنا الشريف طراد بن محمد الزينبى ، اخبرنا ابو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل وكان ثقه ، فى ذى الحجة من سنة احدى عشر وأربعماية ، اخبرنا أبو على الحسين بن صفوان البردعى من اذربيجان ، قراءة عليه وانا اسمع فى شعبان سنة تسع وثلاثين وثلثماية حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا ، المدفون بقنا وهو عالم جليل : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يزيد بن هارون : عن سعيد بن ابى عروبة ، عن قتادة ، عن أبى العالية ، عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى سيد البشر وحبيب الرحمن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال . كلمات الفرج هى :

« لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله العلى العظيم ، لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ». مع اقامة لفرائض التوكل على الله والتسليم له والطاعة له ولرسوله .

اخرج هذا الحديث البخارى فى صحيحه وبالفاظ مختلفة .

.. سيدى القارىء الكريم . الناس رجلان ، رجل لا يسعى الا لنفسه ولا يهتم الا بشانه فذلك الرجل هو الانانى . مكروه فى الدنيا ومعذب فى الاخرة .

.. ورجل يسعى لغيره كما يعمل لنفسه ابتغاء وجه ربه ويعرف هذا الرجل أنه رجل خير . وقد فرض الله الرحمة على عباده فى كتابه الكريم ووصاهم بها لانماء المحبة والالفة بين العباد ورحمة ربك

خير مما يجمعون » .. ذلك هم عباد الرحمن .. هم أولياء الله .. لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة .. وهم كما يقول ربنا جل جلاله « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » .

صدق الله العظيم

المثل الاعلى فى الحلم

كان رسول الله [صلى الله عليه وسلم] اسمى قدوة فى سعة الصدر وسماحة النفس كان حلمه يأسر الانسان ويملك الشعور والوجدان .

فمن أمثلة حلمه - وما أكثرها وأعظمها - أن جاءه زيد بن سعفة قبل إسلامه يتقاضاه دينا عليه فجذبه جذبا شديدا آخذا بمجامع ثيابه ، وخاطبه بجفاء وغلظة والنبى [صلى الله عليه وسلم] يبتسم فى وجهه ، ولكن عمر [رضى الله عنه] حينذاك غضب على زيد وشدد له فى مقاله منكرا عليه ما فعل . فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] : « **أنا وهو كنا الى غير هذا منك أحوج يا عمر تأمرنى بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضى** » قال « **لقد بقى ثلاث ، وأمر عمر أن يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لانه روعه بقسوة انكار فعله .** »

كان لهذا الحلم أثره الطيب أن أسلم وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم المولى ونعم النصير

اللهم انا نستفتح باسم الفتاح العليم ، ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ..
سبحان من بيده ملكوت كل شيء واليه يرجع الامر كله .
سبحان من لا تحجبه ارض ولا سماء وانما حجابه العز والكبرياء .
أيها القراء المسلمون والمسلمات لا ريب اننا جميعا نعلم علم اليقين أن الحكمة العليا للخالق المعبود وحده ، ولقد تبين لنا بالتامل والفكر فى آيات الله فى كونه والنظر فيما حولنا ومن حولنا أن الخالق عزت قدرته ، خلق كل شيء ، فأحكم خلقه وأحسن تكوينه ، واننا بعد ما أعملنا فكرنا ودققنا بابصارنا مدر استطاعتنا آمنا بأنه لا اله الا الواحد القهار . فكل ايمان دعائمه العلم والبرهان ، فانه ايمان قوى لاينتزعزع صاحبه ، وما ينفك عنه أبدا مهما اتى أو أحيط بتيارات ضد عقيدته لانها راسخة فى أعماق فؤاده ثابتة فى فطرته كمثل دمه الكائن فى بدنه وجسمه واذا كان للانسان وسائل ومنافذ استطاع بواسطتها كالسمع والبصر أن يدرك ما يحيط به من دلائل وآيات جعلته يؤمن بعقله وقلبه ان لهذا الكون الها حكيما خبيرا ، فانه ولا شك قد خفى عليه ما لابد منه ليتمم معرفته ، ويكمل ايمانه ، ذلك الذى خفى عليه لا يتاتى لارباب العقول مهما اتسع تفكيرهم ، ومهما أوتوا من العلم ، فان هذا الجانب الخفى لا يمكن معرفته الا بفيض الهى ربانى ، يتنزل على الخلق . نعم لقد يسر الحق عز شانه سبل وصول الفيض وتنزله على المخلوقين جميعا ، وكان أول من حظى بتلقى هذا الفيض الرحمانى الالهى بعض عباد الخالق المعبود أولئك هم الذين شاء الحق لهم أن يكونوا فى الملا الاعلى .

الدكتور زكى مشعل

وهذا الملا الاعلى مبتدؤه من السماء الاولى الى ما فوق السماء السابعة حتى تحت العرش المقدس . وهؤلاء العباد الذين قدر لهم أن يكونوا ابدا فى هذا الملا الاعظم هم ملائكة الحق الواحد الاحد هؤلاء الملائكة ذو مقامات وأحوال ما علمنا أى شيء عنهم ولا علمنا أعمالهم الا بذكر الحق عنهم فى محكم كتابه ، ولولا ذلك ما كان لنا مهما سمت عقولنا أن نعرف من علم عنهم أو عن مقاماتهم واحوالهم فمن اقوال الحق تعالى ذكره « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض » وقوله « وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم » وقوله جل شانه « سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون » .

وقوله سبحانه « ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون » ونستكمل اقوال رب العزة بهذه الاية الكريمة « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم » .

كان لابد لى أيها القراء الاعزاء أن اذكر هذه الايات القرآنية الالهية المتحدثة فى بيان مقامات الملائكة واحوالهم وأعمالهم واقوالهم وانها لايات حق كل الحق لانها من لدن الحق هو علمنا منها ما لم نكن نعلم حيث تبين أن هؤلاء فى قمة الاخلاص فى عبادتهم ويقينهم للخالق المعبود ، فلا يفرطون فيما كلفوا به من سجود وتسبيح دائم متصل . وهذا المقام هم جميعا فيه سواء ، ولكن بعض هؤلاء .. العباد المكرمين قد كلف وأمر مع تعبده سجودا وتسبيحا أن يدعوا بالمغفرة للمؤمنين الذين زين لهم الشيطان أعمالهم فوقعوا فيما لا يرضى ربهم ثم رجعوا الى ربهم وأنابوا اليه ، وندموا على ما فرط منهم . وساعتئذ يقبلون ويقبل الخالق عليهم ، ويتحقق لهم دعاء الملائكة بان يقيهم الله عذاب الجحيم

وأن يدخلهم جنات عدن التى وعدهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم :
ولعل القراء قد أدركوا أن الايمان القائم على العلم المؤدى الى وحدانية الخالق وتفرده بالعبودية قد ثبت ووقع فى السموات وفى الملا الاعلى كله ، قبل أن يقع ويثبت فى الارض . وكان ذلك على الله يسيرا فى تيسير وصول هذا الايمان واليقين والعلم الى جنوده وملائكته أهل الملا الاعلى ، اذ هم من نوره مخلوقون . فليس بين هؤلاء المخلوقين وبين خالقهم جل شانه حجب تحجبهم عن جلال ذاته وعظمته الاحجاب العزة والكبرياء . وعلى أى حال وبعد هذا العرض الوجيز لاحوال عباد الله الاولين المكرمين فى تعبدهم وخضوعهم الكامل لرب العزة نعلم أن الدعوة الى الايمان بوحدانيه الخالق الموجود رب الوجود ، قد أراد الحق لهذه الدعوة بعد ما ثبتت فى السموات وفى الملا الاعلى أن تكون كذلك واقعة كائنة مستقرة بين أهل الارض جميعا . والواحد القهار قادر على تيسير سبل استقرار وانتشار دعوة الايمان والوحدانية بين خلق الله فى الارض ، فماذا كانت الاسباب والوسائل التى أنزلت الدعوة الينا وأوجدتها بيننا ثم عم نورها العالمين ؟

ولا اطيل عليكم أيها القراء فكلنا نعلم أن الحق الذى اصطفى له عبادا ، وكرمهم

[البقية صفحة ١٣٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الانســان بـين الخوف والرجــاء

خلق الله الانسان فأحسن خلقه وصوره فأجمل صوره وشق له السمع والبصر وميزه بنعمة العقل لينظر بعين البصر والبصيرة الى ما يصلح دينه الذى هو عصمة أمره ودنياه التى تكون وصلة الى صلاح اخراه واستخلفه فى الارض استخلاف حياة وعمران لها وجعلها ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور

ولقد بين الله العلى الحكيم الحكمه من خلق عباده كما يتضح من البيان القرآنى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما اريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » .

وعبادة الله حسن طاعته والله الذى خلق المرء فى أحسن تقويم ووجهه الى العمل الصالح الذى تسانده نية طيبة يعلم أنه كثيرا ما يترخص لشهواته فتسرقه الى ما يرديه فلقد حفت النار بالشهوات والذى يسلك طريقها من ضل الطريق وتنكب الصراط السوى كما حفت الجنه بالمكاره وطريقها معبد لمن عصمه الله وهداه الى الطيب من القول والعمل ورحمة من الله بعباده فتح أمامهم باب الامل بالانابة اليه والاعتراف بالذنب والرجاء فى عفوه خشية أن يلقى عصاه من أول الشوط ويستبد به اليأس ويستولى عليه القنوط

فضيلة الشيخ محمد هلال عبد الرسول

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قالت قريش للنبى صلى الله عليه وسلم أدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فان أصبح ذهبا اتبعناك فدعا ربه فأتاه جبريل عليه السلام فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك ان شئت اصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين وان شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة

والمسلم الذى احس بالندم واستشعر انه تنكب السبيل السوى جدير به أن يسارع بالانابة الى الله فان الاجل منيب والانسان قد يصبح ولا يمسى وقد يمسى ولا يصبح وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما يقول - اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء ·

يروى ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا عباد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الاخرة واحذروا التسويف فان الموت ياتى بغته ولا يغترن احدكم بحلم الله عز وجل فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرأ رسول الله - فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره :

ومن فضل الله على الانسان الذى يتبع هوى نفسه أن باب الانابة اليه مفتوح لا يغلق فالله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل وان الذنب مهما ظنه العبد عظيما فانه يذوب أمام عفو الله ورحمته وصدق رسول الله القائل « لو أخطاتم حتى تملا خطاياكم مابين السماء والارض ثم استغفرتم ربكم لغفر لكم » .

وقديما قيل - ان الكبائر فى الغفران كاللمم

فى الحديث الذى يرويه الامامان البخارى ومسلم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال « كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسال عن أعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به ماية ثم سأل عن أعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل ماية نفس فهل له من توبة فقال نعم من يحول بينه وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكته العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك فى صورة أدمى فجعلوه بينهم فقال قيسوا مابين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له فقاسوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بوجوده أدنى الى الارض التى أراد فقبضته ملائكة الرحمة » وفي رواية فكان الى القرية الصالحة اقرب بشبر فجعل من أهلها وتروى السيرة العطرة أن رجلا أنفلت من عقله زمام هواه واستشعر الندم من زلة تبعده عن رحاب الاستقامة أتى رسول الله فقال يارسول الله انى عالجت امرأة فى اقصى المدينة وانى اصبت منها مادون أن أمسها فأنا هذا فاقض فى ماشئت فقال عمر لقد سترك الله لو سترت نفسك ولم يرد عليه النبى شيئا وقام الرجل فانطلق فاتبعه النبى رجلا فدعاه فتلا عليه هذه الاية ـ واقم الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يانبى الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة -

والاحق بالمسلم الذى ضمن الله له الخلافة فى الارض ان يقطع دنيا حياته بين الخوف والرجاء فلا يسرف فى الرجاء وينظر الى الامل من بابه الواسع اعتمادا على حسن عمله وكثرة عبادته وهذا المعنى قد يولد فى الانسان رذيلة الغرور فنعم الله التى يخطئها العد وتفوق الحصر تربو على كل عمل وان دخول الجنة التى فيها مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر بمحض الفضل من الله وفى هذا يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه لا يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته وما اصدق ابن عطاء الله السكندرى - رب معصيـة أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة أورثت غرورا واستكبارا -

ولايسرف فى الخوف خشية ان يعتريه اليأس ويستولى عليه القنوط بل يحسن الظن بالله ايمانا بان الله العلى الحكيم قد سبق حلمه غضبه وعفوه سبق مؤاخذته فى الحديث القدسى « انا عند حسن ظن عبدى بى وانا معه فاذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى واذا ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه وان تقـرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا وان اتانى يمشى أتيته هرولة » .

وفى الحديث الذى يرويه الامـامان البخارى ومسلم عن ابى هريرة رضى الله عنهم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « كان رجل يسرف على نفسه لما حضره الموت قال لبنيـه اذا انا مت فاحرقونى ثم أطحنونى ثم ذرونى فى الريح فوالله لئن قدر الله على ليعذبنى عذابا ما عذبه احدا فلما مات فعل به ذلك فامر الله الارض فقال اجمعى مافيك ففعلت فاذا هو قائم فقال ماحملك على ماصنعت قال خشيتك يارب أو قال مخافتك فغفر له » .

وحول فضل الله ورحمته للذين يخافون عذابه ويرجون رحمته ويوم الفزع الاكبر حينما تنتهى رحلة الحياة وتصل الدنيا الى اجلها المقدر لها يروى الامام احمد عن معاذ بن جبل رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أنبأتكم ماأول مايقول الله عز وجـل للمؤمنين يوم القيامة وأول مايقولون له قلنا نعم يارسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل احببتم لقائى فيقولون نعم يارب العالمين فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتى

ويروى حبان بن النضر مشهدا رائعا فى صحابى حسنت صلته بالله وطمع فى عفوه ورضوانه يقول خرجت عائدا ليزيد بن الاسود فلقيت بن واثلة بن الاسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأى واثلة بسط يده وجعل يشير اليه فأقبل واثلة حتى جلس فاخذ يزيد بكفى واثلة فجعلهما على وجهه فقال له واثلة كيف ظنك بالله قال ظنى بالله والله حسن قال أبشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله جل وعلا انا عند ظن عبدى ان ظن خيرا له وان ظن شرا فله

ويقص القران المجيد الحوار الذى دار بين يعقوب عليه السلام وبين بنيه حينما نفرا على يوسف ونبتت فى قلوبهم اكلة الاكباد وطلبوا من أبيهم أن يرسل معهم أخاهم يوسف أحس يعقوب بانهم دبروا لاخيهم أمرا وكادوا له كيدا وقص القرآن عنه قوله « قال انى ليحزننى أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون » .

أوحى الله اليه يايعقوب أتدرى لم فرقت بينك وبين يوسف قال رب لا أدرى قال لانك قلت أخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون لم خفت الذئب ولم ترجنى ولم نظرت الى غفلة اخوته ولم تنظـــر الى ولايتى ورعايتى وحفظى ولقد كان السلف الصالح الذين استضاءوا بنور الايمان واستجابوا لما يحييهم ومع علو منزلتهم ومأأفاء الله عليهم من فضل فانهم كانوا يعيشون بين الخـــوف والرجـاء لا يستكثرون الكثير ويستقلون القليل ولقد صح فيهم وصف رسولهم لهم « انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع

يحفظ التاريخ الاسلامى لابـى بكر الصديق رضى الله عنه الذى جاهد فى سبيل الله بنفسه وماله وحمى الدولة الاسلامية سلما وحربا كما حظى ببشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك فيما اخرج ابو داود والحاكم وصححه عن أبى هريرة رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أما انك ياأبابكر أول من يدخل الجنة من أمتى

وآخرج الشيخان عن أبى سعيد رضى عنهم قال قال رسول الله : ان من أمن الناس على فى صحبته وماله ابابكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبابكر خليلا ولكن أخوة الاســلام ومودته

ومع هذه المنزلة السامية كان يقول رضى الله عنه لا امن مكر الله ولو كانت احدى قدمى فى الجنة » .

والفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى أعز الله به الاسلام والذى كان حكمه عدلا واسلامه فتحا وهجرته نصرا والذى يحفظ التاريخ عنه انه كان تجسيدا عمليا لقوله ـ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا شهد له الرسول بالعلم والدين فجمع بين الفضيلتين

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال النبـى صـلى اللـه عليـه وسلم « بينما أنا نائم رأيت النـاس يعرضون وعليهم قمص منها مايبلغ الثدى ومنها مايبلغ دون ذلك

ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا ماذا اولت ذلك يارسول الله قال الدين ـ وعن منزلته فى العلم يروى ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم اذ رأيت قدحا اوتيت به فيه لبن فشربت منه حتى أنى لارى الرى يجرى فى أظفارى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب قالو فما اولت ذلك يارسول الله قال العلم -

ومع سمو درجته فقد أثر عنـه قوله « اللهم كبرت سنى وضعفت قوتى وانتشرت رعيتى فخذنى اليك غير مفرط ولا مضيع -

وحينما طلب منه أحد الصحابة أن يستخلف من ولده عبد الله بن عمر قال - ثكلتك أمك حسب آل عمر أن يحاسب منهم رجل واحد فانى احب ان اخرج من الدنيا لا على ولا ليا

كما تلتقى السيرة العطرة مع الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود الذى كان صـاحب سر رسـول الله وموضع حبـه وتقديره طلب منه رسول الله ان يصعد شجرة يأتيه منها بشىء فنظـر بعض الصحابة الى دقة ساقه فضحكوا من خموشة ساقيه فقال عليه السلام لماذا تضحكون والذى نفس بيده لهما أثقل في الميزان من جبل احد ، ومع هذه الشهادة التى لها وزنها يروى او طيبة قال مرض عبد الله بن مسعود فعاده عثمان بن عفان رضى الله عنه قال له ما تشتكى قال ذنوبى قال له فما تشتهى قال رحمة ربى .

فالتعش ياآخى المسلم فى دنياك بين الخوف من يوم لاعمل فيه ولكن فيه حساب وبين الامل فى عفو ربك الذى يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيآت فان ربك الذى هو رب المغفرة والمتاب هو رب المعاقبة والحساب وربك الذى يقول فى قرآنه ـ نبىء عبادى انى انا الغفـــور الرحيم هو ربك الذى يقول بعد هذه الاية مباشرة « وان عذابى هو العذاب الاليم » .

فى الحديث النبوى أن رسول الله دخل على رجل وهو يعالج سكرات الموت فقال له كيف تجدك فقال أجدنى أخاف ذنوبى وارجو رحمة ربى فقـال رسـول اللـه ماأجتمعا فى قلب عبد فى هذا الموطن الا اعطاه الله مارجا وآمنة مما يخاف بصرنا الله امور ديننا وهيأ لنا من امرنا رشدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقـــوق الإنســـــان

تحـت مظـلة الإسـلام

اعلن الاسلام حقوق الانسان ، وكفلها ، واقام مناراتها عالية هادية منذ أربعة عشر قرنا .. وكانت قبل ذلك مهيضة مهدرة لا فـى الجـزيرة العربية وحدها، بل فى شعوب العالم أجمع.

ففى الدولة الرومانيـــة ، اولى الدولتـين العظميين لذاك العهد ، كان قياصرتها يحكمون باسم « الحق الالهى » ، يتوارثون ذلك بغير شورى ولا اختيار ، وفى ظل تشريعات ونظم وضعوها كان الشعب مقسما الى فئتين احداهما ، قلة قليلة فى الذروة ، وهم الملوك ، ومن يدورون فى افلاكهم . والثانية : كثرة كاثرة فى القاع ، وهم سواد الشعب ، وأولئك مسخرون للقلة أصحاب الذروة ، يعطونهم من كدحهم وعرقهم وأرزاقهم كل شىء ، ولا يملكون شيئا، فقد فرض عليـهم الحرمان والهوان

وكانوا يضيقون بهذه المظالم الفادحة : التى لا يعرفون لها حدودا ولا نهاية ، ولكنهم قلما كانوا يجدون الوسيله الى الخلاص ، ويقول التـــاريخ انه فى عـــــام ٥٣٢ ميـــلادية ، ظهرت فى عاصمة الدولة ، بوادر حركة شعبيه للتحرر ، فسرعان ما عاجلتها السلطات الحاكمة فأجهضتها بقوة السلاح ، فى مذبحة رهيبة ، راح ضحيتها ثلاثون الفا من ابناء الشـــعب المظلوم ؟ .

وعلى هذا النحو كانت الحياة فى دولة الفرس الدولة العظمى الثانية : ملوك يحكمون باسم « الحق الالهى » ، وشعب مسلوب الارادة ، غير معترف له بحق ..

كذلك كان حال الهند والصين .. وسائر الامم .

وجاء الاسلام وسط هذا الظلام المتراكم ، مشرقا بنور الله ، ليحرر العقول من الجهل ، وينور القلوب بالايمان ، ويجمع الناس على عبادة الله الها واحدا لا شريك له ، ويرد اليهم انسانيتهم محررة من الظلم والاستعباد

الأستاذ أحمد وافى

وكان رسول الله صلى الله عليـه وسلم فى تبليغ رسالة الله والدعوة اليها . يحرص على شرحها ، وتطبيقها بنفسه ، ليراها الناس ملء أبصارهم ، فتكون القدوة والاقتناع ، وقوة الفاعلية والاثر ، ولهذا كان القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . جناحى الاسلام ، وشرعيه السلسل الصافى .

وفى تحطيم هاتيك الفوارق الشاسعة بين الناس ، والتى جعلت من قليلهم سادة ، ومن كثيرهم عبيدا ، يبين الله فى كتابه الكريم أن هؤلاء وهؤلاء سواء عند الله فهم جميعا من عنصر واحـد ومن أصل واحد ، والمفاضلة بينهم تقاس بالاعمال فى الحياة الدنيا ، فهو سبحانه وتعـالى يقول : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ، فاكرمهم عند الله اتقاهم ، وليس أقواهم ولا أغناهم . ولكى لا يكون ثمة شك فى أن الله جل جلاله يأبى أن تمتهن آدمية الانسان ، وأن تعتسـف انسانيته قال تعالى : « ولقد كرمنا بنى آدم ، وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »

وعلى هذا المنهج الى صبح سـارت الدعوة المحمدية ، فوق أشواك من مواريث العادات والوثنيات وفى مواجهة حواجز منيعة من التركيب الطبقـى الضارب بجذوره فى أعماق القـرون الماضية ؟

وقد كان اول ما استهان به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس ، قبل أن يستعلن فيهم بالنبوة أن خرج اليهم ومعه فتاه زيد بن حارثة ، وكان مولى للسيدة خديجة فوهبته اياه فاعتقه وقال لهم : أشهدكم أنـى أعتقت زيدا واتخذته ابنا ، فكان من يومئذ يسمى زيد ابن محمد الى أن نزل قول اللــه تعالى : « ادعوهم لابائهم » فأعيد اليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اسم أبيه ، وكان هذا التبني أمرا مخالفا لاوضاعهم الاجتماعية ، فما كان أحد قبل محمد ليتخذ من مولاه – أى عبده – ابنا يحمل اسمه ويرثه ؟ •

وحين بلغ زيد أشده ، رأى رسول الله ، بترشيد من الله ، ان يحقق فى شخصه أيضا معنى المساواة والانسانية بصورة أكبر ، فزوجه من زينب بنت جحش ، بنت عمته أميمه بنت عبد المطلب ، وكانت زينب أجمل بنات قريش ومن أكرمهم نسبا ، وثارت ثائرة القوم ، لهذا الزواج غير المتكافىء ، فليس لانسان مسه الرق أن يتزوج من عربية حرة ، فكيف بهذه الحرة الشريفة سليلة الاماجد العظام ؟ ولكن رسول الله أمضى هذا الزواج لان الاسلام لا يعترف بهذه الفوارق ولانه لا يرى فى زيد شيئا يعاب به فى دينه وخلقه ، وهو الذى رباه وأدبه •

على أن حكمة الله شاءت أن لا يستمر هذا الزواج طويلا ، فوقع الطلاق لتدخل زينب في تجربة جديدة ، ذلك انه لم يكن من الممكن بحكم التقاليد المسيطرة ، أن تتزوج امرأة حرة مطلقة بعد أن عاشرت زوجا كان قد جرى عليه الرق ، حتى ولو كان قد أعتق وصار حرا ، وعلى هذا فقد أغلق على زينب باب الزواج مرة أخرى وهى فى ربيع شبابها ، وهنا يتلقى رسول الله أمرا من الله عز وجل أن يدخل بنفسه فى التجربة لتمام التشريع والقضاء على هذه القيود التى صنعتها تقاليد بالية ، ولا اعظم من ذلك دليلا على مبدأ المساواة فى الاسلام : أن يتزوج نبى الله وخير خلقه من مطلقة انسان كان ذات يوم رقيقا تحت يده ؟

وقد ظل مكان زيد بن حارثة من رسول الله مكان الابن الاثير من أبيه ، فكان من خير أصحابه ومن أصدقهم ايمانا ، ومن أقواهم انبعاثا للجهاد فى سبيل الله ، وحين خرج جيش المسلمين « فى غزوة مؤته » أقام عليه ثلاثة أمراء ،كان زيد أولهم ، متقدما على ثانيهم جعفر بن ابى طالب وثالثهم عبد الله بن رواحه ، وكلاهما من أصحاب السبق وأبطال الجهاد ومن شرفاء المهاجرين والانصار ، ولا يخلو تقديمه عليهما من لمحة لها دلالتها فى تصعيد مبدأ المساواة ؟

وكان موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسامة بن زيد هو نفس الموقف من الرعاية والتكريم ، حتى كان عنده ، صنو سبطيه الحبيبين الحسن والحسين :رضوان الله عليهم ، وقد قلده ، قبيل وفاته ، امارة الجيش الكبير الذى أمر بخروجه الى الشام لمقاتلة الروم ، واسامة يومئذ دون العشرين من عمره ، وكان تحت امرته فى هذا الجيش كثير من أجلاء الصحابة فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبويع أبو بكر للخلافة قبل مسيرة الجيش ، ذهب أبو بكر ماشيا على قدميه الى اسامة الفتى القائد وامير الجيش ، وسأله أن يعفيه ويعفى رفيقه عمر لحاجته اليه فى تصريف شئون المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وبدافع الفهم الصحيح لروح الاسلام وتعاليمه ، وايمانا بما قرره الله فى كتابه الكريم وتأسيا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اتخذ المسلمون من كانوا تحت أيديهم ، اخوانا ساوى الاسلام بينهم فى فروض الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ، وقد أكد اجتماعهم فى هذه الفروض زوال الفوارق تماما ، كما أكد بينهم الوحدة والاخوة والتكافل ••

وللصديق أبو بكر رضى الله عنه صنائع مشكورة وخالدة فى هذا المجال فانه ماكان يرى مشركا يعذب مولى له لاسلامه ، حتى يبادر الى شرائه ثم يعتقه ، وقد أنفق فى ذلك أكثر ماله ، وكان بلال بن رباح رضى الله عنه ، ممن اشتراهم وأعتقهم ، وكان أمية بن خلف المشرك يعذبه عذابا شديدا ، فلا يتحول عن اسلامه ، فلما تحرر كان من خيرة أصحاب الرسول ، وبصوته الجميل كان يؤذن للصلاة ، فى مواقيتها ، فيجتمع الناس لها على صوته ، وقد شهد مع رسول الله المشاهد كلها ، ويشاء الله فى غزوة بدر أن يمكنه من عنق المشرك أمية بن خلف الذى كان يسترقه ويعذبه وأن يكون مصرع هذا الطاغية على يديه ، وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا » ، يعنى بلالا •

ومثل هذا يقال عمن كانوا أرقاء ، مستضعفين معذبين • فانقذهم الاسلام ورد اليهم حقوقهم وكرامتهم الانسانية المهدرة ، فصاروا فى ظلال حريتهم وايمانهم قادة وأئمة ، يزدهر بذكرهم تاريخ الاسلام ، كعمار بن ياسر ، وعبد الله بن مسعود ، وخباب بن الارت ، وصهيب بن سنان الرومى وسلمان الفارسى وسالم مولى ابى حذيفة ، وأمثالهم من أصحاب السبق فى الاسلام وهم كثير ، وحسبنا فى الدلالة على مواضعهم الكريمة فى الاسلام بعد أن وضع عنهم ذل العبودية لغير الله ، أن عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود قد أقامهما عمر بن الخطاب فى خلافته على الكوفة وكتب لاهلها يقول : « انى أبعث اليكم عمار بن ياسر أميرا وابن مسعود معلما ووزيرا ، وأنهما لمن النجباء من اصحاب محمد من اهل بدر فاسمعوا لهما وأطيعوا واقتدوا بهما ، وقد آثرتكم بابن أم عبد على نفسى – يعنى عبد الله بن مسعود » ••
وكان عبد الله بن مسعود قبل ذلك موضع تقدير رسول الله صلى الله عليه وسلم فعيه يقول : « لو كنت مؤمرا أحدا دون شورى لامرت ابن أم عبد » • ولما أصيب عمر رضى الله عنه ، وسئل أن يعهد بامر الخلافة بعده ، قال : « لو كان سالم مولى ابى حذيفة حيا لكان خير من أعهد اليهم ! » وكان سالم بعد عتقه واسلامه أقرأ المسلمين وأعلمهم باحكام الدين وكان من المهاجرين الاولين الى المدينة فكان يؤمهم فى الصلاة ، وفيهم عمر بن الخطاب وأبو سلمة بن عبد الاسد ، وكان هو قبل الاسلام رقيقا فى ملك زوجة أبى حذيفة بن عتبة •• فالاسلام يسوى بين الجميع وما ترك رسول الله قولا يدل فى هذا المعنى الا قاله ، فكان من قوله صلى الله عليه وسلم لقومه وهم يتفاخرون بأنسابهم : « يابنى هاشم ، يجيئنى الناس باعمالهم ، وتجيئونى بانسابكم • الا انه لا فضل لعربى على عجمى ولا لابيض على أسود الا بالتقوى » •
وقوله : « ان الله لا ينظر الى صوركم ، ولكن ينظر الى أعمالكم » وقوله فى خطبته الخاتمة فى حجة الوداع : « يا أيها الناس ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، اكرمكم عند الله اتقاكم : ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى ! •

وقد مضى خلفاء رسول الله من بعده على هذه السنة الشريفة باعتبارها اساسا من أسس الاسلام وركنا من اركان العدل الاجتماعى ، وكانت اكثر ما تكون ظهورا واتباعا فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، من ذلك أن يهوديا ، اشتكى عليا بن أبى طالب كرم الله وجهه ، فدعاهما عمر •• واوقفهما على قدم المساواة بين يديه يسمع من هذا ومن هذا : وجاءه من مصر قبطى من أهل الذمة فشكا اليه ابن عمرو بن العاص والى مصر ، قال : انهما كانا يتسابقان ، فسبق بن عمرو ، فكبر عليه ذلك وضربه معتزا بسلطان أبيه ، فاستقدم عمر عمرا وولده الى المدينة ،وامر بأن يضرب المصرى المسيحى ضاربه ، قصاصا عادلا : وقال لعمرو وهو يعنفه فى لومه « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا » فصارت هذه الكلمة العظيمة مثلا يضرب الى يومنا هذا فى احترام حرية الانسان ، وتكريم انسانيته ، كما صارت دليلا على أن مبدأ المساواة واحترام حرية الانسان ، ليس أمرا ينفرد به المسلمون ، بل هو فى الاسلام مبدأ عام ينتظم المسلمين وغير المسلمين تحت مظلة الاسلام

ومما يذكر من المواقف العمرية الجليلة فى ذلك ، ان وقف بباب عمر جماعة من أشراف قريش بينهم سهيل بن عمرو وعيينه بين حصن وابو سفيان بن حرب ، ومعهم نفر ممن كانوا عبيدا وموالى فاسلموا وحرروا وشهدوا بدرا ، فطلبوا الاذن بالدخول عليه ، فخرج الاذن لبلال وعمار بن ياسر وصهيب بن سنان وسلمان الفارسى ، ولم يخرج لجماعة الاشراف المنتظرين ، فغضب ابو سفيان وقال : « ما رأيت ذلا كاليوم يؤذن للعبيد ونترك » ، فقال سهيل : « لم الغضب يا قوم ؟ دعوا ودعينا ، فاسرعوا وأبطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر ، فالذى اعده الله لهم فى الجنة لاكثر » ••
وواضح ان سيدنا عمر رضى الله عنه قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أراد عن عمد تقديم هؤلاء على هؤلاء لسبقهم فى الاسلام وتعميقا لمبدأ المساواة بين الناس على اختلاف الوانهم

ذلك هو موقفشريعة الاسلام من قضية حقوق الانسان نصا وروحا وعملا . من أربعة عشر قرنا الي يومناهذا .وسيظل هذا موقفها الي اخر الدهر ، قائما على المساواة والاخاء والعدل وحرية الارادة والفكر والعقيدة .

فلا فوارق فى الاسلام بين بنى الانسان الذين اختصهم الله بالتكريم مهما اختلفت اجناسهم وألوانهم ، وهذا بلاريب عامل هام فى كفالة الامن والسلام وتخليص النفوس من الاحقاد والاضغان وبه تتحقق الحضارة الانسانية فى أسمى معانيها .

وقد بقيت الامم الاخرى ترسف فى اغلال الفوارق الطبقية الظالمة اجيالا وقرونا حتى بلغ الظلم اشده فيها ، وكانت من قريب أو بعيد تشع عليها أضواء الحرية والمساواة من منارات الدولة الاسلامية ، فاخذت تتحرك وتنتفض انتفاضة الخلاص ، فكانت الثورة الانكليزية التى قادها « اوليفر كرومويل » ضد الملك شارل الاول سنة ١٦٤٢ م . ثم ثورة الاستقلال الامريكية التى قادها واشنجطون سنة ١٧٧٦ م ثم الثورة الفرنسية فى سنة ١٧٨٩ م أى بعد الإسلام باحد عشر قرنا وقد قضت هذه الثورات فى أوقاتها وظروفها على الحكم الذى كانت تراه استبداديا ظالما، معتسفا حقوق الانسان . وكان شعارها جميعا : الاخاء الحرية - المساواة - العدل ، ولكن هذا الشعار كان لا يكاد يتحول الى حقيقة حتى يصاب بنكسة المطامع والشهوات . وقد استشرت التفرقة العنصرية فى الولايات المتحدة الامريكية وعومل الزنوج معاملة الانجاس المنبوذين وحرموا من حقوقهم الانسانية فلا يسمح للرجل الاسود ان يدخل مطاعم البيض أو فنادقهم كما لايسمح لابنائهم بدخول المدارس والجامعات الى جانب البيض . وقد وقعت آمريكا بسبب هذه التفرقة فى حروب أهلية انتهت بالقرار الذى اصدره فى سنة ١٨٦٥ م ابراهام لنكولن رئيس آمريكا بتحرير العبيد وتحريم الرق والتفرقة . ولكن رجلا متعصبا من البيض اطلق عليه الرصاص فقتله فى نفس اليوم وبقي القرار حبرا على ورق .وما زالت التفرقة العنصرية فاشية وصارخة لا فى الولايات المتحدة الامريكية فقط بل فى جنوب افريقيا وفى روديسيا حيث يتحكم بعض الوف من البيض الغرباء عن القارة فى عشرات الملايين من أبنائها .وقد تضمن دستور عصبة الامم السابقة وهيئة الامم المتحدة الحالية نصوصا صريحة على حق تقرير المصير للشعوب وعلى كفالة حقوق الانسان وحريته ايا كان ، ورغم ذلك فانه من نحو ثلاثين عاما ابتلى الوطن العربى الاسلامى بمجموعة من اليهود الافاقين ، وفى حمى الاستعمار اقاموا على ارض فلسطين دولة تنقصها اصالة التاريخ ومقومات الوجود الذاتى . وطردوا اهلها العرب ، وفى هوس عنصرى شديد خربوا ودمروا وانتهكوا الحريات وامتهنوا كل الحقوق الانسانية للمواطن العربى ، وقد صدرت قرارات هيئة الامم المتحدة المتعددة فى استنكار هذه العنصرية الباغية فى هذه المواطن المبتلاة بها . ولكنها مجرد قرارات لم تنفذ ، ولم تحسم بها قضية حقوق الانسان ..

حقا .. لقد كان الكاتب الانجليزى الاشهر برنارد شو وأمثاله من أحرار الكتاب والباحثين الاجانب . كانوا على حق حينما قالوا للساسة ولاصحاب الامر فى ذلك العالم المضطرب : أن شئتم حل مشكلات العالم التى اعضلت واستعصى عليكم حلها ، فهاكم الاسلام . تعرفوا اليه ، وخذوا منه . فسيعطيكم الحلول السعيدة ؟

وتلك حقيقة خليق بالمسلمين انفسهم ، فى كل مواطنهم أن يحرصوا عليها ويتعاملوا بها . تمكينا لوحدتهم وتناصرهم . ففى ذلك قوتهم التى يدفعون بها عدوان اعدائهم ، ويتقون بها شر الافكار والمذاهب الانحلالية التى تهب رياحها عليهم .

بقية مقال « نعم المولى ونعم النصير »

فى الملا الاعلى ، وارشدهم الى عبادته ووحدانيته هو الحق الذى اصطفى من أهل الارض عبادا اخيارا ، فكرمهم برسالته ، واصطفاهم لوحيه فمن الرسل ما أوحى اليه مكاشفة والهاما . ومن الرسل والانبياء ما اوحى اليه بانزال كتب سماوية عليه ، أو ملك يبين له طريق الدعوة الى الايمان الصادق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر الذى يكون فيه الجزاء والحساب والثواب والعقاب ، واصطفى سبحانه من هؤلاء المرسلين خير الانبياء والمرسلين محمدا صلوات الله تعالى عليه وسلامه وقد جمع الحق تعالى فضله وعزته لهذا النبى كل ما سلف من اخبار ومعلومات ومسائل وقعت بين من أرسل من المرسلين وبين أممهم . كل ذلك ذكره الحق فى القرآن الحكيم ليكون ذلك عبرة وعظة وارشادا الى سبيل الحق والصواب قولا وفعلا ، واجتناب كل منكر واثم وباطل قولا وعملا ، فكانت الامة المحمدية خير الامم ، لانها كما آمنت بوحدانية الخالق المعبود اذعنت واستجابت لتنفذ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فصدق قول ربنا « كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وكما كان الوحى القرآنى فى ذكره أخبار وأحوال من سلف من الانبياء والامم للاتعاظ والاهتداء والاقتداء ، كذلك كان متحدثا عما يكون واقعا بين الامة فى مستقبل الزمان ، وذلك من علم الغيب الذى تدل عليه بعض اخبار الذكر الحكيم فى قرآنه الحكيم فمنها مثلا قول الحق سبحانه « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت أرجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الايات لعلهم يفقهون » نزلت هذه الاية الالهية على رسولنا عليه صلوات ربنا منذ اربعة عشر قرنا او خمسة عشر الا قليلا وقد احتوت واشتملت على معانى سهلة فى فهمها والتفكر فيها فالذين يتفكرون قليلا يستطيعون أن يقرءوا هذه الاية أو يقرئونها غيرهم ليتدبروا ما جاء من نذر الهية فيها لمن ينحرفون عن الهدى ويأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف الذى رضيت الامة المحمدية بان تكون منفذة للانتهاء عن المنكر والنهى عنه وان تكون منفذة لقول المعروف وفعله .

وختام مقالى هذا ايها القراء هو ان يكون شعارنا جميعا قوله عز وجل ذكره « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » فاللهم انا نسالك من قلوبنا والسنتنا مخلصين أن تهب لنا نورا فى عقولنا يثبت ايماننا فى قلوبنا ويعيننا على الاقتداء بهدى نبينا حبيبنا المصطفى الذى به تستجاب الدعوات . واذكروا ايها القراء هذه الاية التى تبين لنا رفعة مقام نبينا على من سلف من الانبياء والامم لتكون هذه الاية باعثة على ارشادنا جميعا الى اتباع هذا النبى قوله تعالى « ويوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » .

الم تروا أيها المسلمون كيف بشرت الاية من أسلم واهتدى واتبع هذا الرسول الامين ؟ فكونوا اهلا لتحقيق هذه البشرى .

وكفى بالله نصيرا فانه نعم المولى ونعم النصير وهذا فيض يسير من نفحات الوحى والهدى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وأثره فى التربية

كانت العـرب قبل ظهور الاســلام قبائل متفرقة لا تربط بينهما روابط ولا تجمع بينها أواصر تسودها المنازعات وتعمها المشاحنات وتدب بينها العداوة والبغضاء ، فلا وحـدة تجمعهم ، ولا قانون يحكمهم ، ولا نظام محدد يوجه حياتهم ، ولاهدف يسعون اليه ، ولاكيان لهم بين الشعوب والامم .

وظلوا على هذا الحال الى ان جاء الاسلام ، فوحد بينهم ، وجعل منهم أمة لها كيانها ، ودولة لها شأنها ، يسودها نظام العدل والاخاء ، والحرية والمساواة واصـبح ابناؤهـا حملة مشعل الهداية ولواء الدعوة الى المولى تبارك وتعالى .

ولم يكن ظهور هذه الامة وليد المصادفة ، وانما اخرجت للناس بعد اعـداد وتكوين ، كما اشار الى ذلك القـرآن الكريم بقوله : «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» .

الأستاذ محمد رجاء حنفي عبد المتجلي

ان رسالة الاسلام رسالة ايمان وعقيدة، ثم سلوك واخلاق تهدف أول ما تهدف الى تربية النفوس تربية صحيحة قويمة ، وتنشئتها على مبادىء الحق والخير ، وتكوين المجتمع القوى الذى يتمسك بهذه المبادىء ، ويستطيع حمل لوائها ودعوة الناس اليها .

والاخلاق أهم عنصر فى تكوين الفرد المثالى ، والاسرة السليمة ، والمجتمع الراقى ، والدولة الناهضة ، ومن أجل ذلك حرص الاسلام عليها أشد الحرص ، لاعداد الامة التى تتحمل الامانة وتؤدى رسالة المولى تبارك فى أرضه .

والاخلاق القويمة هى التى تعصـم المجتمعات من الانحـلال ، وتصـون الحضارة والمدنية من الضياع ، وبدونها لا تنهض الامم ، ولا تقوى الدول مهما بلغت من العلم ، فالعلم والاخلاق دعامتان من الدعائم الاساسية التى لا تستغنى عنهما المجتمعات ، ولا تستغنى القوانين عن الضمائر الحية الواعية التى تساعد على تطبيقها .

وفى عظم قدر الأخلاق الفاضلة وعظيم ثوابها قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم » . وقال صلى الله عليه وسلم : « ما من شىء أثقل فى الميزان من حسن الخلق » .

ولا شك ان تربية النفس على الفضائل بتنمية نوازع الخير فيها ، وتنحية دوافع الشر عنها هو بعض ما يفهم من قول المولى تبارك وتعالى : « قد أفلح من تزكى » . وقوله جل شأنه : « قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها » . فالانسان لوحظ فى تسميته انسانا معنى الانس والالف ولا تستقيم له هذه الحقيقة اذا كان سىء الخلق ، منحرف الغرائز والميول ، ومن ثم كان الدين كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : « حسن الخلق » فقد جاءه رجل فأقبل عليه بين يديه وقال : « يا رسول الله : ما الدين ؟ .. قال : حسن الخلق . ثم أتى اليه من قبل يمينه فقال : يارسول الله : ما الدين ؟ .. قال : حسن الخلق . ثم أتى اليه من قبل شماله فقال : يارسول الله : ما الدين ؟ قال : حسن الخلق . ثم أتى اليه من ورائه فقال : يارسول الله : ما الدين ؟ . قـال : أمـا تفقه ؟ .. هو ألا تغضب » .

والاخلاق هى أساس التغيير ودعامة الاصلاح : كما نص على ذلك القرآن الكريم : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . فلا عجب اذا رأينا الاسلام يعنى أول ما يعنى بتربية النفس ، لتقف جنبا الى جنب مـع الدساتير فى حماية المبادىء والمحافظة عليها ، وأى محاولة للاصلاح تسير فى غير هذا الطريق محكوم عليها بالفشل وغير مجدية ، ولن تؤدى فى النهاية الى نتيجة .

والمبادىء والقيم الانسانية لا تؤتى ثمارها ولا يكون لها أثر فعال فى النفوس حتى تتمثل فى سلوك خلقى رفيـع ، يشاهده الناس ويلاحظونه فى شخص من يدعو الى هذه المبادىء وتلك القيم ، الذين يقتدون به ويأتسون بأفعـاله ويترسمون خطاه ، فالتطبيق العملى أعمق أثرا فى الدعوة الى المبـادىء وغرسها فى النفوس من مجرد النصح والارشاد بالكلمات ، فاذا حدث تناقض بين الداعية بين قوله وفعله وكانت أعماله على عكس نصائحه وارشاداته فقد ثقة الناس فيه وفى مبادئه التى يدعو اليها ، وبالتالى فقدت هذه المبادىء حيويتها وتأثيرها فى النفوس .

وخير من تتمثل فيه القدوة الصالحة والاسوة الحسنة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلقد كانت أعماله تطبيقا لاقواله ، وكان سلوكه صورة حيـة لدعوته ، وذلك بشهادة المسلمين وغير المسلمين على السواء والفضل ما شهدت به الاعداء ، ذلك لانها تربيـة المولى تبارك وتعالى واعداده .

لقد كان صلى الله عليه وسلم كاملا فى أخلاقه وفى معاملاته ، وبلغ فى ذلك الكمال البشرى الذى لم يصل ولن يصل اليه أى مخلوق ، ايمان بالله عز وجل ، وشخصية كونية فذة واضحة الحدود ، وشجاعة نادرة وارادة صلبة فى الحق لا تلين ولا تستكين ، ومثابرة وثبات ، ومرونة ولين ، وخلق عظيم ، وصدق المولى تبارك وتعالى حيث يقول : « وانك لعلى خلق عظيم » وكانت مهمته صلى الله عليه وسلم هى تبليغ ما أنزل عليه ، وقد لخص مهمته بقوله : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » وفى قوله هذا ما يؤكد ان الرسل عليهم الصلاة والسلام قبله قد اسهموا فى بناء الصرح الاخلاقى بأوفى نصيب ، وانه صلوات الله وسلامه عليه جاء بعدهم ليتمم عملية البناء الاخلاقى التى تولاها الانبياء من قبله .

ان الدين منهج للاخلاق ، والاخلاق هى الدين بكل ما فيه ، وليست خارجة عنه أو زائدة عليه فى قليل أو كثير ، فمنهج الاسلام فى الاخلاق كتاب الله عز وجل الممثل فى سلوك رسوله صلى الله عليه وسلم ، يقـول المـولى تبـارك وتعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ، وذكر الله كثيرا » .

لقد كان من أهم أهداف الدعوة الاسلامية القضاء التام على الوثنية والشرك ، وازالة آثارهما من النفوس والمجتمعات ، لان الوثنية مناهضة للتفكير والعلم والنور والحرية ، وعدوة للتقدم والتجدد والازدهار ، فلا توجد الوثنية الا حيث يوجد الجمود والتأخر والجهل ، ويخيم الظلام على حياة الناس وعلى تفكيرهم ، ولا يكون شرها مقصورا على ناحية العقيدة الباطلة والعبادة الخاطئة ، بل يتعداهما ويمتد حتى يشمل كل نواحى التفكير والسلوك عند الانسان ، فتفسد عليه حياته وفطرته وضميره ، وتتحكم فيه الخزعبلات والاباطيل التى يفرضها عليه سادته من الكهان والسدنة ، رغبة فى أرضاء أربابهم وآلهتهم المزعومة .

وأول تأثير يحدثه الاسلام فى النفس البشرية هو ردها الى طبيعتها النقية الصافية التى خلقها الله عز وجل عليها ، وهذه الطبيعة او الفطرة لها خاصية الانتقال السليم عبر الاجيال ، ولا يدنسها ويشوهها الا ما يشوبها من أنواع السلوك المنحرف والطرق الخاطئة لاشباعها ، فكل مولود يولد على الفطرة ، ثم يتأثر بعد ذلك تأثيرا سيئا أو حسنا بعوامل التربية والبيئة والسلوك .

ولقد عمل المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ب « مكة » على تكوين النواة الاولى للمجتمع الاسلامى ، واعداد أول مدرسة لرفع راية الحق واعزاز دين الله جل وعلا ، وكان يعلم أن رسالته ليست قاصرة على « مكة » أو « الجزيرة العربية » أو أى اقليم آخر ، وليست محددة بفترة زمنية ، بل هى رسالة للعالم أجمع وللانسانية كلها الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، رسالة نزلت من السماء لاقامة صرح المدنية والمبادىء القويمة على أنقاض الجاهلية المتخلفة والتقاليد العتيقة البالية .

ولم تكن هذه الدعوة قبلية أو اقليمية تميل الى التعصب أو تهدف الى سيادة « قريش » على سائر العرب أو فرض المبادىء على الناس عن طريق القهر والجبروت .

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغى لنفسه جاها أو مالا أو سلطانا ما رفض كل العروض التى عرضت عليه فى هذه النواحى ، وانما أرسله ربه هاديا الى طريقه داعيا الى دينه ، متخذا طريق اللين والترغيب ولم يكن استعمال الشدة والعنف هو السبيل لنشر الدعوة الاسلامية ، وانما كان وسيلة للدفاع عنها ضد من يهاجمونها ويعرقلون سيرها .

ولقد سار الرسول صلى الله عليه وسلم فى مجال التربية على الخط الذى رسمه له الله عز وجل فى كتابه الكريم وحدده لسير الدعوة ، وهو يتمثل فى الامر بتبليغ الرسالة ، والصبر على العقبات والصعاب فى سبيل تبليغها والتخلق بجميل الصفات ، وترك المكذبين لله عز وجل ليتولى هو حسابهم وعقابهم .

وكان المكذبون بالدعوة من زعماء « قريش » الذين كانت لهم الكلمة المسموعة ، وأصحاب النفوذ والجاه ، وكان الذين يدخلون فى الدعوة يلقون العنت والاضطهاد من نفس عشيرتهم وأهلهم ان كانوا أحرارا ، أو من سادتهم ان كانوا عبيدا ، الامر الذى أدى الى صعوبة سير الدعوة ، وجعل دفع الاذى عن المستضعفين أمرا شاقا عسيرا ، ولو حدثت مقاومة والحالة هذه لكانت أشبه بمنازعات فردية لا تجدى ولا تفيد الا احداث انقسام وفرقة بين الافراد ، وابعاد المشركين عن اعتناق الاسلام وعن الاقتناع بمبادئه وتزيدهم عتوا ونفورا ، ويضاف الى ذلك أن المسلمين كانوا قلة مستضعفين مضطهدين لمجرد ايمانهم بهذا الدين الجديد ، لذلك اختار الاسلام فى هذه المرحلة طريق اللين والحكمة والموعظة الحسنة ، ليتآلف قلوب الناس له بفهمه على حقيقته وانه دين الخير والمحبة والسلام .

وظل المسلمون يتبعون هذه الخطة الى نهاية العهد المكى ، فكانوا يعفون عن المشركين استجابة لقول الله عز وجل : « قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون » وكانوا يتجنبون الاصنام تنفيذا لقول المولى تبارك وتعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم . كذلك زينا لكل أمة عملهم » .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم رغم ايذاء المشركين له ومحاربتهم لدعوته يصبر على كيدهم ، ويطيع فيهم قول الله جل شأنه : « فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون » . فاذا استعصوا واسترسلوا فى جاهليتهم أعرض عنهم كاظما غيظه أملا فى أن يخرجهم الله عز وجل من الظلمات التى يعشون فيها ، ويلين قلوبهم للحق ، وقد قيل له يوما : « العنهم يارسول الله وادع عليهم يعذبهم الله بسيئات أعمالهم » ، فرفض صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك وقال : « انى لم أبعث لعانا . وانما بعثت رحمة » ، وكان يدعو لهم ويقول : « اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون » .

وكان البعض من المسلمين يجد فى نفسه مشقة من اتباع منهج الصبر والتحمل والعفو عن المشركين ، فقد ورد أن عبد الرحمن بن عوف أتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جماعة من اصحابه بمكة فقالوا : «يارسول الله :كنا فى عزة ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة » ، فقال لهم عليه الصلاة والسلام « انى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم » .

وعلى هذا المنهج كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه طوال العهد المكى ، فكان يأمرهم بان يصلوا بعيدا عن أعين المشركين فى شعاب « مكة » ، وكانت دار الارقم بن أبى الارقم عند « الصفا » فاختارها الرسول صلوات الله وسلامه عليه مقرا للدعوة السرية الى الاسلام لبعدها عن « مكة » ، ولان المسلمين كانوا فى أول أمرهم قلة لا تجاوزون العشرات ، يخافون ان يجاهروا بكفرهم للاوثان .

وقد تميز المسلمون خلال هذه الفترة بالحلم وضبط النفس ، مع أن حوادث التعذيب كانت كافية لاثارتهم ، وما دخل ذوو البأس والشدة تحت راية الاسلام الا استجابة لتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم وحسن التأثر بتربيته .

وفى العهد المكى وضع الاسلام القوانين الكلية التى تقوم عليها حياة الفرد والجماعة ، وغرس الرسول عليه الصلاة والسلام فى نفوس أصحابه المبادىء التى دعا اليها القرآن الكريم ، وأعدهم لنهوض بالرسالة قبل أن تقوم دولة الاسلام بزمن ليس بالقصير: « والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون . والذين اذا أصابهم البغى هم ينتصرون . وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين . ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . أنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق ، أولئك لهم عذاب أليم . ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور » .

وهكذا ربى الاسلام المسلمين على هذه المبادىء من الصبر والشورى والانتصار للحق ، وهم لا يزالون فى فترة الضعف قبل ان تقوى شوكتهم وتكون لهم دولة ، وذلك لان هذه الصفات من صفات المؤمنين الصالحين للقيادة ، وتلك هى مؤهلات من يستعدون لتولى شئون السياسة والحكم .

وان الناظر فى سيرة أصحاب الرسول صلوات الله وسلامه عليه الذين كونوا أول جيل اعتنق الاسلام وآمن بالدعوة فور ظهورها ليجد أنهم كانوا لا ينافقون المشركين ولا يجاملونهم على حساب دينهم وعقيدتهم ، بل وقفوا موقف الحزم والجهاد ضد اعداء الاسلام ومبادئه ، وتحملوا فى سبيل ذلك العديد من ألوان الظلم والاذى وما الى غير ذلك من وسائل التعذيب ، فحوربوا واضطهدوا ، ولم يزحزحهم ما واجهوه عما اعتنقوه قيد انملة ، بل ضحوا فى سبيل عقيدتهم بكل ما يملكون من أموال وممتلكات ، وبذلوا ارواحهم رخيصة ..

لقد كان اعتناق الاسلام والانطواء تحت رايته نقطة تحول جذرية بالنسبة لكل فرد دخل فيه ، فتبدلت حياته وتغيرت ، واختلفت اختلافا كليا عن حياته السابقة ، فى العقيدة ، والسلوك ، والاخلاق ، والتفكير ، وانطبق عليه وصف الحكيم القدير : « اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ؟ .. كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » .

وهذا التحول وذاك التغير لم يكن من قبيل المعجزات او خوارق العادات ، وانما كان نتيجة حتمية أملاها تأثير الدعوة الاسلامية فى النفوس ، وثمرة طيبة نتجت عن تربية نفوسهم وتهذيبها بتعاليم الاسلام الرفيعة على يد الرسول صلى الله عليه وسلم .

وهذه التربية لو وجدت فى اى بيئة من البيئات أو فى أى جيل من الاجيال لكان لها نفس النتائج ونفس الثمار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتة

على طريق التحرير الشامل

الايمان بالمبدأ هو الحافز الرئيسى • والدافع الاساسى لتحمل المشاق والصعاب في تحقيق الهدف وعدالة الموقف تمنح الانسان طاقات هائلة ، وتزيده اصرارا ، وعلى قدر الايمان يكون الثبات على البلاء والتضحية وانكار الذات •

وقد كان الايمان بعدالة القضية ، من أهم الحوافز التى حفزت سلفنا الصالح فانتصر فى كل معاركه ، واستطاع ان يكتسب بعقيدة التوحيد ارضا جديدة ، ويخلص وطن الاسلام من كل دخيل فى صورة آلهة مزيفة ، واستغلال للانسان •

الأستاذ محمد حسن عبد العزيز

كان الايمان قوة اضافية تضاف الى قوتهم المادية ، حركت القوى الكامنة فى النفس وشحذتها بالعزيمة الماضية ، فانطلقوا يرفعون رايات الحق والعدل ، وينشرون الاسلام والاخاء •

ويوم مؤتة ظهرت تلك المعانى بجلاء ••

وقد شهدت أعظم معارك التاريخ ، بين قوتين غير متكافئتين ، ثلاثة آلاف يواجهون مائتى الف يفوقونهم اعدادا وتسليحا ، وكل الحسابات تؤكد أن تطويق هذه القوة وابادتها أمر هين ميسور فالنسبة ١ : ٧٠ وكلمة مغامرة تستوفى كل معانيها فى هذه المواجهة • ومع ذلك انتصرت تلك القلة ، مسجلة أروع بطولات التاريخ العسكرى •

واعود معك - أخى القارىء - على جناح التاريخ لنلقى الضوء معا على تلك المعركة الخالدة ونتعرف على أسبابها ودوافعها ونتائجها •

فقد بدات خيوط اللقاء تتجمع مع بداية ظهور الاسلام الذى أعلن مبدأه ونظامه ، وكلما حقق انتصارا توجست قوات الاحتلال فى الداخل والخارج خيفة ، وبعد الهجرة اقتربت ساعة الصدام بما كان من يهود ، اضطر معه النبى « عليه الصلاة والسلام » للخروج اليهم ولقائهم والقضاء عليهم ، وهنا أراد « عليه الصلاة والسلام » أن يستفيد من صلح الحديبية ، ففكر فى الاتصال بملوك وأمراء الشرق الاوسط ودعوتهم الى الاسلام ••

وبدأت البعثات الاسلامية تتجه الى كل مكان تدعو الى الاسلام ••

الى ملك بصرى والجولان ، الحارث ابن شمر الغسانى بعث اليه الحارث بن عمر الازدى •• وعند قرية « مؤتة » بالبلقاء ، التقى به شرحبيل بن عمر الغسانى أحد الامراء العاملين للملك الحارث فأوثقه رباطا ثم ضرب عنقه صبرا ••

وفى ذات الطلح اعتدى رجال الحارث أيضا على بعثة مكونة من خمسة عشر رجلا دخلت الشام من قبل رسول الله « صلى الله عليه وسلم » تدعو العرب الى الاسلام فقتلوهم جميعا ••

- أما ملك غسان فقد هدد بغزو الجزيرة واحتلال المدينة وقتل النبى « عليه الصلاة والسلام » •

- أما موقف هرقل عظيم الروم فقد تلقى خطاب النبى « عليه الصلاة والسلام » وتقول بعض الروايات أنه قبل الاسلام ، لكن قومه عارضوه لانه دين الحرب الذى يستصغرون شأنهم ، ولكن حقيقة الامر أن هرقل التقى بمعوث النبى عليه الصلاة والسلام » والخطر الفارسى يسرع الخطى ، والاخطار تحيط به من الخارج وليس من الحكمة فتح جبهة جديدة تناصبه العداء ، فرأى أن يرد المبعوث ومعه بعض الهدايا دون اعلان صريح بقبول الاسلام أو رفضه ، ولما عاد المبعوث كشف النبى « عليه الصلاة والسلام » الامر وأعلن فى الناس أن عدو الله لم يسلم ، ثم أمر بتوزيع هداياه على فقراء المسلمين ••

كل هذه الاعمال العدوانية من جانب ملوك العرب المتنصرة المرتبطين بالتاج البيزنطى فى جنوب وأواسط الشام ، وتصرفات أركان الامبراطورية من الرومان تؤكد نية العداء واعلان حالة الحرب خاصة وأن السفراء يتمتعون بحصانة تقليدية تحميهم من أى غدر مهما كان العداء للجانب الذى يمثله المبعوث ، كما أن التصريحات قد طارت من الجانبين - الرومانى والفارسى - تؤكد نية القيام بغزو كاسح لاحتلال المدينة والجزيرة كلها ، ولعل هذه المنطقة تكون حقل تجارب لاستعراض العضلات للعدوين الكبيرين - الامبراطورية الفارسية تريد أن تغسل عار الهزيمة التى منيت بها ، والامبراطورية الرومانية تعيش نشوة الانتصار الساحق على جيوش الامبراطورية الفارسية التى استعادت منها بقيادة هرقل كل ما كان الفرس قد اغتصبوه من ممتلكات بيزنطه ••

وانطلقت الشرارة حيث لا يجوز السكوت أو التغاضى عن الاهانات العلنية ، أليس معنى السكوت تشجيع الاعداء على مزيد من الاغتيالات •

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فالاسلام من حيث هو دعوة عالمية لابد أن يصل خطابه الى كافة الناس أينما كان موقعهم فوق الارض ، ونور الدين الجديد لابد أن يصل الى كل العقول ليعلم الناس ما جاء به من بينات ونور ••

وها هو يواجه بمن يمنع انتشاره ويحول بالاجبار بينه وبين أسماع المستعدين للاصغاء اليه والاستماع له ، أنه يواجه بسلطة تقف فى سبيله •• ومن هنا كما يقول أستاذنا العقاد رحمه الله : كان لزاما عليه أن يحارب بالسيف كل سلطة تقف فى طريقه وتحول بينه وبين سماع المستعدين للاصغاء اليه لان السلطة تزال بالسلطة ولا غنى فى اخضاعها عن القوة ••

وكان لابد من حملة تاديبية لاولئك الغادرين تحفظ هيبة الاسلام وتبقى على المكانة التى استردها بعد القتال الطويل ورد الثار للمقتولين منعا للاعداء فى الداخل من محاولة النهوض مرة أخرى ، وتصريح شرحبيل يعد اعلانا صريحا بالحرب . فضلا عن ازالة السلطة التى تحول بينه وبين الناس ••

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خرجت الحملة وقد عقد لواءها لزيد بن حارثة فان أصيب خلفه جعفر بن أبى طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحه ، ولم يحدد النبى « عليه الصلاة والسلام » مهمة هذه الحملة الا بعد أن بلغ الجيش الجرف على بعد أميال من المدينة فصدر الامر الى القيادة باجتياز الحدود الى ارض الشام لقتال الاعداء ، وقد ألقى النبى فى الجيش خطابا أوصاهم فيه بتقوى الله ومن معهم من المسلمين وأن يغزوا باسم الله فى سبيل الله ، فيقاتلوا من كفر ، ونهاهم عن الغلو والغدر وقتال غير المحاربين ·

وبهذا حدد لهم قانون الحرب العادلة التى عجزت حتى الان كل النظم والتشريعات عن مجاراته فالتزام الفضيلة واجب فى الاسلام حتى وقت القتال مع الاعداء لان العدل ليس على يمينه ولا على يساره ولا فوقه ولا تحته الا الظلم ، وفى غمرة الاخذ بالثار لا يجوز الاتيان بافعال لا انسانية كالتعرض للنساء والاطفال والشيوخ ورجال الدين لانهم غير محاربين ··

ووصل الجيش المتقدم الى وادى القرى فاستراح بها أياما ثم واصل تحركه ناحية الشمال الى معان وعلم المسلمون بانهاء تحرك امبراطور الروم ومعه مائة الف جندى رومانى انضم اليهم مائة الف عربى من القبائل الموالية أغلبهم من غسان ، تسندهم عشرات الالاف من الفرسان ويتبعهم مائة وخمسون ألف مقاتل من المشاه كلهم غائص فى الحديد ، يتسربلون أحسن الدروع ويعتمرون أجود الخوزات ·

واذن فلابد من التشاور ، وعلى الفور اجتمع قادة الجيش ، وعرضت عليهم كل الاخبار لاتخاذ قرار حاسم لكن الرأى انقسم بينهم · فريق يرى أن القوتين غير متكافئتين والاكثرية ترى المضى والاسراع لملاقاة العدو ، وأنهم ما خرجوا الا للنصر أو الشهادة وكلاهما حسن ، وان قوات العدو قد صارت على مقربة منه وسيهاجمونهم باسرع ما يمكن وأية محاولة للاتصال بالمدينة سيفشلها المرتزقة خصوصا بعد أن توغل جيش المسلمين داخل بلاد الشام التى يعتبرها الرومان من ممتلكاتهم وهو ما يؤيده المنطق العسكرى ·

وواصل المسلمون الى مؤتة ، وقد ارتفعت معنوياتهم ، بل انهم كانوا يتسابقون الى احدى الحسنيين ··

وتقابل الجمعان · وقد نظم زيد قواته حسب الاسلوب المعتاد بان وضع بعضا منها فى القلب وجناحين عند طرفيها ، محاولا بذلك تفادى خطة التطويق ، فانحاز بجيشه الى قرية مؤتة لتكون حائلا بينه وبين الرومان ثم جعل على ميمنة الجيش قائدا من سادات بنى عذرة هو قطبة بن قتادة وعلى الميسرة أبيه بن مالك الانصارى وفى القلب تركز القادة الثلاثة والتقى الجمعان ، بحر هائج يموج بامواج صاخبة تبعث بازيز هادر ، وجزيرة صغيرة وسط البحر المتلاطم من الكتائب الرومانية ومسانديها من مرتزقة العرب قد هددها بالغرق والضياع ·

وبدأت أكبر مغامرة فى تاريخ الانسانية ، قوتين غير متكافئتين ، احداهما تقاتل من أجل نشر كلمة الله واعلاء راية الاسلام منطلقة من مفهوم الجهاد لا يعنيها الموت ما دام فى سبيل الله وفى اعتقادها أن حياة أخرى تنتظرها فى خلود النعيم ·

وصمد الالاف الثلاثة فى تلك المواجهة العنيفة ، رافعين راية أرقى معانى البطولة والفداء قاتلوا قتالا شرسا ضاريا مريرا اوقفوا به تقدم جحافل الروم · وخلال ستة ايام صدوا الهجمات وصرعوا عدة مئات وقتل القادة الثلاثة فكان لفقدهم أكبر الاثر فى نفوس الجنود ·

لكن ثابت بن أكرم الانصارى أنقذ الموقف برفعه لواء المسلمين الذى سقط بمقتل عبد الله ونادى « يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم » وكان الموقف قد بلغ درجة قصوى واحدث ارتباكا فى الصفوف وبدأ الجيش يفقد تنظيمه فاتجهت الانظار الى المحارب العظيم الذى لم يكن قد مضى على اسلامه الا ثلاثة شهور · صاح ثابت بخالد بن الوليد « خذ اللواء يا أبا سليمان » فقال « لا آخذه أنت أحق به ، أنت رجل لك سن وقد شهدت بدرا » فقال ثابت « خذ يا رجل فوالله ما أخذته الا لك أنت أعلم بالقتال منى وأيده وجود الجيش وزعماء القبائل ، فاستجاب خالد وبدأ يواجه المهمة الصعبة الموكولة اليه وقد أصبح قائدا عاما للجيش ، لم يكن أمامه الا اعداد خطة للانسحاب من ميدان المعركة باقل خسائر ممكنة وفى حسبانه أن استمرار الثلاثة آلاف مقاتل فى التصدى لمائتى ألف ومجادلتها ، هو ما لا قبل لطاقة البشرية وأنه يعده أرقى مراتب النصر والغلبة ، وظهرت لمحة من لمحات القيادة الفذة العبقرية الخالدية التى تجلت فيها قدرته الفائقة على التخطيط السليم وادارة المعارك وسيرها · فبعد – وعى كامل بالقوتين المتقاتلتين والموازنة بين عوامل النصر وعوامل الاخفاق ، قرر ما حققه جيش المسلمين خلال الايام الستة كافيا ومحققا للهدف الذى خرجوا من أجله وان استمرار القتال بهذه الكيفية فيه مجازفة شديدة غير مأمونة العواقب ·

وبدأت خطة الانسحاب معتمدة على أسلوب التضليل حتى لا تشك القيادة الرومانية بطريقة منظمة وبلا خوف أو اضطراب وباقل خسائر ممكنة وفى نفس الوقت تحدث أكبر قدر من الخسائر فى قوات العدو ··

وكما قال استاذنا العقاد رحمه الله « ان النصر ميسور مع اجتماع العدة له واحتمال الشدة فيه ، أما الارتداد فغير ميسور لكل من يريده » ·

فاذا أسدل الليل ستاره وأرخى سدوله وحجز الظلام بين الفريقين بدأ خالد يلم شتات كتائبه المضطربة ويعيد تنظيمها فاختار مجموعة من الفرسان قسمها الى فصائل وأمرها أن ترابط خلف ظهر القوات فى الجنوب من ناحية الجزيرة وحدد مكان كل فصيلة وقائدها فاذا طلع الصبح تحرك قادة الفصائل على فترات متقاربة وارتفع صوت ضجيج هائل اثناء التحرك بالتهليل والتكبير والجلبة والخيل تركض فى أماكن ترابية تثير الغبار بشدة ، مما أدخل فى نفوس الروم واوهمهم بأن مددا عظيما هائلا لاقبل لهم به قد تلقاه المسلمون من المدينة ، كما عدل من وضع القوات فجعل الميمنة ميسرة والامام فى الخلف والعكس · واستبدل رجال القلب بالصفوف الاولى بآخرين ، فظن الروم أن الجيش الذى يواجهونه انما هو جيش جديد لم يسبق اشتراكه فى القتال ·

وتحت تاثير رد الفعل للخدعة الحربية حمل خالد على خطوط الروم الاولى حتى تملكهم الفزع وتضعضعت نفوسهم واستطاع أن يقتل منهم اعدادا كبيرة وتراجعت قوات الروم مضطرة أمام سيل الهجمات ·

وبدأت خطة الارتداد بينما قوات العدو مشلولة تماما يسودها الذهول تنتظر فى وجل ما تاتى به خدعة الارتداد التى لجأ اليها القائد العربى · وظنوا أن كمينا ينتظر قواتهم اذا هى لحقت بجيش المسلمين فاثروا السلامة على مغامرة غير محسوبة العواقب ·

وسبقت أنباء المعركة – الجيش – لكنها وصلت مشوشة على غير الحقيقة الامر الذى جعل المسلمين فى المدينة يستقبلون الجيش بعاصفة من السخرية يصفونهم بالفرار ، لكن النبى « عليه الصلاة والسلام » دافع عنهم واعطى قائدهم يومئذ أعلى وسام وهو لقب سيف الله ووصفه بالكرار ·

ولقد أظهرت حرب الايام الستة بجلاء ، وبغير جدال ، أهمية المعنويات فى تحقيق الانتصارات وكسب المعارك ، ولولا تغلغل العقيدة الصحيحة فى نفس الجنود ما أعطت عمليا نتائج ايجابية رائعة ومدهشة ، تصل الى درجة الاعجاز · والا فلا يوجد تفسير لصمود ثلاثة آلاف مقاتل محدودى السلاح والتدريب فى وجه مائتى ألف مقاتل وقتالهم قتالا شرسا ضاريا وايقاف تقدمهم ست أيام متتالية فابطلوا بذلك خرافة رددها الزمان طويلا وحسبها من المسلمات ·

وعاد التاريخ يردد القصة من جديد فى اكتوبر رمضان العظيم بعد أن أخذنا بالعبرة ومرة أخرى ينطلق جند الله شعارهم « الله اكبر » ·

لم نقاتل بعدد ولا بعدة وانما بعقيدة من أجل الحق والعدل والسلام ، فتضاءلت الامكانات المادية امام القوى الروحية الهادرة ، كان هدفنا احدى الحسنيين « النصر أو الشهادة » ·

كانت العقيدة أقوى أسلحة النصر ، والحق المهدر حافزنا الاكبر الذى استرخصنا معه الحياة واستعلينا فوق أسباب الضعف الانسانى ، فابدلنا الله بالذى هو أدنى الذى هو خير ·

كان النصر حليف ارادة الحق التى هى ارادة الله ··

وبعد مؤته ·· انطلق الاسلام الى اماكن اخرى خارج الجزيرة لم يكن ليصل اليها الا بعد تحرير الارض من الاستعمار الفارسى الرومانى ··

وبعد اكتوبر انطلق الانسان العربى يعوض ما فاته من تخلف وضياع ··

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى الشهيد

الأستاذ حسين الشاعر

.. على مدى ٢٥ عاما لم يهدأ شباب مصر لحظة واحدة ، تحمل خلالها بكل المسئولية أعباء أربعة حروب طاحنة ، فى كل منها كتب بدمائه الزكية أنصع صفحات التاريخ التى تشهد بامجاده العسكرية عبر حلقات التاريخ المصرى العسكرى .

هؤلاء الابطال .. الذين استشهدوا فى سبيل الدفاع عن قضيتنا العادلة ، لم يكونوا اول الشهداء فى تاريخ أمتنا ، ولن يكونوا ايضا آخر الشهداء ، فهم أحد أبطالنا المؤمنين الذين ارتوت الارض بدمائهم الزكية الطاهرة عبر العصور أمثال خالد بن الوليد ، وطارق بن زياد ، وصلاح الدين الايوبى ، والمظفر قطز ،

الفريق رياض شهيد الواجب الوطنى

ولقد كرمت مصر شهداءها الابرار فى ذكرى استشهاد الفريق عبد المنعم رياض الذى لقى فيه ربه مستشهدا فى اليوم التاسع من شهر مارس عام ١٩٦٩ ، فى الخطوط الامامية على رأس قواتنا المسلحة وهو يشرف من اقصى المواقع الامامية فى الجبهة ، على جنوده وهم يقصفون خط التحصينات الذى كانت اسرائيل قد أقامته على الضفة الشرقية للقناة ، كمانع يحد من معدل عمليات العبور ، التى كانت تقوم بها مجموعات من رجالنا الى سيناء ، وهو بذلك الاستشهاد، قدضرب أروع الامثلة فى الفدائية، والبذل .

ذكرى خالدة :

واننا فى ذكراه الخالدة ، يجدر بنا أن نتذكر حياته الحافلة بجلائل الاعمال ، وما قام به من بطولات فريدة فى نوعها ، كمايجب ان نعيش فى ضوء مبادئه التى أنارت الطريق أمام من عرفوه ، وأوضحت للمقاتل المصرى كيف يكون جنديا بحق متسلحا بالعلم والايمان ، والاصرار على الهدف ، والتضحية فى سبيل المبدأ ، ومن اقواله المأثورة :

● « ان مكان القادة الصحيح وسط جنودهم وأقرب الى المقدمة منهم الى المؤخرة » .

● « قد يكون القائد المعاصر فى حاجة الى نفس صفات الفارس القديم شجاعا مغامرا جريئا وواسع الخيال ، ولكن ذلك لا يكفى ، ان عليه ايضا ان يعب من منابع العلم والثقافة قدر الاستطاعة ، فذلك ضرورى له ، حتى يستطيع فهم المعدات الحديثة ، واستيعاب مختلف فنون القتال وعلومها » .

● النصر مستطاع طريقه شاق دونه تضحيات ، وليس له بديل .

ولقد سجل عنه أحد التقارير وهو يشغل منصب نائب رئيس شعبة العمليات ما يلى :

« ان كل ما يكتب عن اللواء عبد المنعم رياض ، لا يوفيه حقه . فهو مثل يحتذى ، وقدوة فى جميع النواحى ثقافة ، وذكاء واجتماعيا وقوة شخصية ، وضبطا وربطا ، ودماثة خلق وصراحة ، فى الحق وسعة فى الافق ، وانكارا للذات » .

شخصية القائد

ومن خلال هذه السطور ندرك شخصية القائد المصرى ، الذى يتحلى بالايمان بالله وبوطنه وبالقضية التى يدافع عنها ، كما يتميز بالعزيمة الصادقة ، والارادة الصلبة ، والرغبة فى الاخذ بثأره مهما كلفه ذلك من تضحيات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تكريم واعزاز :

وعرفانا بما قدم الشهيد عبد المنعم رياض لامته من تضحيات ،بما وضع على طريق الحرية من سمات بارزة لاصالة القائد المصرى ، فان الدولة والقوات المسلحة ، والاجهزة الشعبية ، قد حرصت على تخليد ذكرى الشهيد لتكون حية ونابضه ، ومعلما من المعالم الواضحة فى تاريخ امتنا المجيدة ، وفى فترة من أقصى الفترات التى تمر بها الامة العربية ، من المحيط الى الخليج ومن أبرز ذلك :

منح اسم الشهيد وسام نجمة الشرف العسكرية مع ترقيته الى رتبة الفريق .

● تخصيص المحاضرة الاولى يوم التاسع من مارس لتكون عن عبد المنعم رياض ،وذلك فى اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، والكلية الحربية ، ومختلف الكليات والمعاهد العسكرية الاخرى .

اطلاق اسم الشهيد على المبنى الرئيسى باكاديمية ناصر العسكرية العليا ، والتى تخرج فيها الشهيد فى الدورة الاولى ، وعمل استاذا بها فى الدورات التالية .

● تخصيص جائزة باسم الشهيد تمنح لاول الخريجين فى كل دفعة بالكلية الحربية .

● اطلاق اسم الشهيد على العديد من الميادين الهامة .

● كما قررت الامانة العامة لمنظمة المدن العربية اطلاق اسم الشهيد على أحد الشوارع الهامة بكل مدينة عربية ، تمجيدا لكل قائد عربى يفدى امته بدمه .

● انتتحت وزارة الاوقاف مساجد كثيرة حملت اسم الشهيد .

● انتجت ادارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة فيلما تسجيليا ، يشمل لمحات من مراحل حياة الشهيد .

● اطلقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، اسم عبد المنعم رياض على احدى فرقها العاملة ، داخل الارض المحتلة ، تجسيدا لوحدة المصير ، وايمانا بوحدة الدم العربى .

مكانة الشهيد عند الله :

هذا ، واذا كان ذلك تكريم الدولة والجهات المختلفة فان هناك تكريما أجل وأعظم واخلد وأبقى ذلك تكريم الله لشهدائه الابرار .

انه جزاء لا يحد ، ونعيم لا يوصف هناك فى جنة الله ، ورضوانه ، ونعيم : « **فيها ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر** » .

والله عز وجل يقول :

« **واذا رأيت ثم رأيت نعيما ، وملكا كبيرا ، عاليهم ثياب سندس خضر ، واستبرق ، وحلوا أساور من فضة ، وسقاهم ربهم شرابا طهورا . ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا** » .

أحياء لا أموات :

والشهداء عند الله أحياء يرزقون ولا يصح منا بنص القرآن الكريم ، أن نطلق عليهم أمواتا ، لان الله تعالى نهانا عن ذلك فى قوله تعالى « **ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل احياء ، ولكن لا تشعرون** » .

وفى آية اخرى ، يقول عز من قائل : « **ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله** » .

ان الشهداء أناس عرفوا حقيقة هذه الحياة التى غابت عن غيرهم ، وادركوا نعيم الجنة ، فسموا اليه ، وعرفوا تفاهة الحياة ، فسموا عنها لم يضنوا على دينهم ، ووطنهم بحياتهم ، فأجزل الله ثوابهم واكرم مآبهم .

ولقد كانت الشهادة بالنسبة لهم أملا يتطلعون اليه ، وفى لهفة وشوق ، يسر أحدهم بها ويحزن لفراقها .

ولقد كنا نرى تسابقا اليها ، وحرصا عليها فى سلفنا الصالح ، فهذا أبو خيثمة بن الحارث ، يقول لابنه سعد انه لابد لاحدنا من ان يقيم فدعنى اخرج واقم مع نسائك فيأبى سعد ويقول لو كان غير الجنة ، لاثرتك به ، انى أرجو الشهادة فى وجهى هذا ، ويقترعان ، فيخرج سهم سعد ، ويخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ، ويستشهد والرسول يقول : « **ما من احد يدخل الجنة ، يحب ان يرجع الى الدنيا** ، **وان له ما لا على الارض ، الا الشهيد** ، **فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا** ، **فيقتل عشر مرات ، كما يرى من الكرامة** » وفى رواية من فضل الشهادة .

وليس هناك فضل أعظم من فضل الشهيد أو جزاء أجل من جزائه ، ويكفى انهم مع الانبياء ، والصديقين وأنهم هدوا الى سبيهم ، وعرفوا الطريق الى الحق ، وفى ذلك يقول القرآن الكريم :

« **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ، وان الله لمع المحسنين** » .

ويقول سبحانه وتعالى « **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا** » .

« **وجىء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون** »

ولقد جاءت أم حارثة بنت سراقة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت :

« يا نبى الله الا تحدثنى عن حارثة ؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب . فان كان فى الجنة صبرت ، وان كان غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء .

قال : يا ام حارثة انها جنان فى الجنة . وان ابنك أصاب الفردوس الاعلى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفن الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الزخارف التصويرية فى الفن الإسلامى

● الأستاذة سميحة محمد منير الجبالى ●

لقد اثبتت الدراسات ان العرب فاقوا فى ميادين الطب والفلك والرياضة والكيمياء وعلوم الاجتماع ، كما سموا أيضا فى ميادين الفن ، وكانوا روادا لهم شخصيتهم وطابعهم الخاص وأسلوبهم الممتاز الذى أثر فى فنون أوربا فى عصر نهضتها .

ولقد كان من بين الفنون التى فاقوا فيها سواهم فن التصوير واستعماله فى مجالات كثيرة ، حيث نفذت الصور على الجص والحجر والخزف والخشب والنسيج ، والفسيفساء والمعادن ، وفى جميع الخامات .

صورة بزخارف من الفسيفساء — أوائل القرن ٢ هـ / ٨ م — والعصر الاموى

ولقد كان من مظاهر الحضارة والثقافة بالقاهرة فى العصر الفاطمى ازدهار فن التصوير ، وخصوصا الصور الجدارية . فقد عثر فى حمام بحى أبى السعود بالقاهرة على صور جدارية ملونة لفتيان وفتيات ، ويلاحظ فيها الاهتمام بابراز الملابس ، وتحديد قسمات الوجه ، وعلى الكتابة الخطية . ومن أحسن الصور وأكملها الصور المرسومة بالالوان المائية على الجص ، رسم يمثل شابا يقعد متربعا ، ويمسك بيده اليمنى كاسا ، ويلبس رداء تزينه حليات على هيئة أزهار ، وعلى راسه هالة مستديرة ، وحول ظهره وشاح يخرج طرفاه من تحت الابطين ، ويتدلى من رأس الشاب خصلتان من الشعر ، ويحيط بالرسم كله شريط من الاشكال الكروية .

ولم يقتصروا على الرسم بالالوان المائية على الجص بل استخدم الرسامون أيضا الفسيفساء او الرسم بواسطة لصق فصوص من الزجاج الملون على طبقة من الملاط الملونة مرصوصة رصا يحقق صور الاشياء المطلوب رسمها . ولقد زينت جدران المسجد الاموى بدمشق بصور الفسيفساء التى تمثل المناظر الطبيعية لمدينة دمشق وقت انشاء المسجد ، كما كانت قصور الامويين وسقوفها وأرضياتها تحلى بالصور . ومع النماذج الرائعة للرسوم المختلفة ذات البريق المعدنى على الخزف الفاطمى ، نجد من الفن القاهرى مجموعة من نسخ لكتب مختلفة مزوقة بالتصاوير موزعة بين متاحف العالم ودور الكتب المختلفة . وقد وصلت الينا مجموعة من مخطوطات الكتب العربية المزوقة بالتصاوير التى يمكن نسبتها الى القاهرة على أساس الموازنة بين أسلوبها واسلوب الفن القاهرى واستقراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرائن الاجتماعية والتاريخية المختلفة للعصر الذى أبدعت فيه ، كما عثر على بضع صور من العصر الفاطمى فى مصر ، منها صورة تمثل جنديين بينهما شجرة زخرفية ، وفوقهما طراز من الكتابة الكوفية .

اما فى عصر المماليك فقد شهدت القاهرة نوعا آخر من التصوير هو التصوير على صفحات الكتب وبخاصة الرسوم المزينة للمصاحف المخطوطة من القرآن ، فهى على درجة من الدقة والثراء فى المفاهيم الزخرفية الى حد يجعل من هده النسخ نماذج لاجمل ما أبدعه الفن الاسلامى فى ميدان الكتب المصورة . وقد كان لهذا النوع من الرسوم المزينة للمصاحف نجاح عظيم خلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ٨ ، ٩ هـ ، الامر الذى يدل على التعاون الوثيق بين المخططين والمصورين والمزخرفين فى اخراج تلك المصاحف . وقد عرف هؤلاء الخطاطون والمزخرفون كيف يستغلون كل الخصائص الزخرفية للخط الكوفى أحسن استغلال على الرغم من أنه لم يكن من خطوط الكتابة الشائعة فى العصر المملوكى ، واحاطوا الخطوط الكوفية بنماذج رائعة لشتى أنواع التوريقات والزخارف النباتية ، وحليت كذلك برسوم لازهار اللوتس وغيرها على الطراز الصينى ، وهو ما اقتبسه هؤلاء الفنانون من التحف الخزفية الصينية التى كانت ترد كثيرا فى ذلك العصر .

ولا يضارع الثراء الفنى الذى يميز رسوم تلك المصاحف وزخارفها الا فخامة تجليدها ، والتى كانت تفرغ أرضية الزخارف أحيانا فى طبقة الجلد بحيث تظهر خلفها أرضية من الحرير مزينة بأسلاك من الذهب ، أما تصميمات الزخارف فكانت فى بعض الاحيان اشبه بجامات بها عناصر نباتية مورقة ، واحيانا تزدان بأشرطة متشابكة تضم أشكالا هندسية متعددة الاضلاع تحيط بها زخارف مجدولة .

اما المخطوطات التى انجزت فى هذا العصر فمخطوط من كتاب « كليلة ودمنه » به صور للحيوان صادقة التعبير عن الموضوعات بأسلوب مبسط كذلك نسخ من كتاب مقامات الحريرى التى تبدو فيها صور الشخصيات معبرة حية على الرغم من ان أسلوب الاداء زخرفى . الا أن هناك مجموعة من الصور الفنية ، يرجع تاريخها الى الفترة ما بين عامى ٨٩٣ ، ٩٤٠ هـ ١٤٨٨ ـ ١٥٣٣ م يمثل أسلوبها مرحلة من مراحل تطور فن التصوير الاسلامى ببلاد فارس ، قام بعملها بهزاد الذى فاق فى مهارته جميع أبناء عصره من أهل صناعته ، ومن بين هذه الصور نعرض صورة رسمت باتقان ظاهر ، وقد عنى الفنان فيها باظهار التفاصيل المعمارية ، وأبدع فى زخرفة الجدران أيما ابداع ، فنرى فى الصورة عقدا مرتفعا كستة الزخارف الرائعة ، يفصل هذا العقد بين صحن المسجد وداخله ، وتدور حول ذلك العقد الكبير زخرفة كتابية داخل خرطوشات مستطيلة متتابعة ، ونشاهد فى داخل المسجد عالمين استغرقا فى نقاش ، وأمامهما الكتب التى يرجعان اليها فى نقاشهما ، وفى صدر الصورة نرى من خلال النافذة حديقة جميلة ذات ازهار يانعة ، وعلى الجزء الفاصل بين الصحن وداخل المسجد جلس شيخ كبير وضع كتبه الى جواره والى يسار

رسم بالمداد الاسود على ورقة يمثل رجلين محاربين فى اطار من زخرفة مجدولة ـ العصر الفاطمى ـ القرن ٥ هـ / ١١ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الضحك نجد شخصين مستغرقين فى الحديث ، وفى الوسط شخص يحمل عمامة لدرويش انهمك فى حديث مع زميل له .

ويمكننا ان نستخلص مما عرضناه أن التصاوير التى تنسب الى المدرسة العربية تمتاز بخصائص عامة أهمها ، بروز الطابع العربى ، والبساطة ، والروح الزخرفية ، والتحوير فى محاكاة الطبيعة ، ومن الملاحظ أن القاهرة ظلت محافظة على التقاليد العربية فى التصوير حتى القرن السادس عشر الميلادى ، فى الوقت الذى تحول فيه التصوير بايران والعراق عن الطابع العربى أى منذ منتصف القرن الثالث عشر الميلادى ، نتيجة تأثره بالتقاليد المغولية والصينية التى سرت فى هذين القطرين على اثر حكم المغول لهما ، وهكذا ظلت القاهرة المركز الرئيسى فى العالم للفن الاسلامى بالنسبة لزخرفة المخطوطات العربية بالتصاوير وقد ساعدها على ذلك أحوال تاريخية واجتماعية مختلفة ، ومن هذه الاحوال أن القاهرة نجت من غزو المغول الذى غير من التصوير فى العراق وايران تغيرا جوهريا ، فظل التصوير فى القاهرة عربى الطابع محتفظا بخصائصه الرئيسية .

ولقد انفرد التصوير فى القاهرة بخصائص تميزه عن سائر أساليب التصوير العربية فى العراق وايران ، ومن أهم هذه الخصائص ، المبالغة فى اتخاذ الاسلوب الزخرفى المتأنق ، والالوان المضيئة ، وطابع الفخامة ، وروعة التصميم ، وقوة التأثير ، وتبسيط العناصر ، والتقليل من عددها ، وتكبير حجم الاشخاص ، والمبالغة فى تحويرهم ، والتقييد فى حركاتهم ، والبعد عن الركاكة فى الاداء والتنفيذ .

تصوير جدارى لراقصتين القرن ٣هـ /٩م

تصوير جدارى ملون عثر عليه فى حمام فى مصر القديمة ــ القرن ٥ هـ/١١ م متحف الفن الاسلامى بالقاهرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو عبيدة ابن الجراح

الأستاذ محمد صالح

أمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين أصحابه يد أبى عبيدة بن الجراح وقال : لكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عبيدة .

يومها كان وفد من نجران فى اليمن قد جاء الى الرسول صلوات الله عليه فى السنه العاشرة للهجره يسأله ان يبعث اليهم رجلا ياخذ الجزية ويحكم بينهم فى اموال اختلفوا فيها .

ورد عليهم صلوات الله عليه قائلا : « لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين » .

فتطلع الجالسون الى النبى وكل منهم يتمنى ان يكون هو المبعوث حتى ينال شرف التلقيب بالامانة ..

ولقد اختار صلوات الله عليه . ابا عبيدة ثم قال صلوات الله عليه وهو يمسك بيده عبارته الخالدة : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الامة أبو عبيدة » .

صفة أطلقها صلوات الله عليه على ابى عبيدة بعد مرور حوالى عشرين عاما هجرية على اسلام الصحابى الجليل تأكدت خلالها أخلاقه وسجاياه .

كان من السابقين الاولين : صدق فى ايمانه ووهب نفسه لنصرة دينه منذ دخل الاسلام على يد أبى بكر الصديق ضمن جماعة بينهم عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون .

كان مع النبى فى كل المعارك والغزوات وشهد بدرا واحدا والخندق وكان معه يوم ذهب المسلمون فى ذى التعدة من السنة الثانية للهجرة يحاصرون يهود بنى قينقاع بعد ان نقضوا العهد واظهروا البغى .

ولكن لماذا هذا الحصار على يهود بنى قينقاع ؟

جرت غزوة حصار بنى قينقاع بعد ان عاد المسلمون من معركة بدر الكبرى منتصرين رغم ما قام به اليهود من تأليب للمشركين على محمد ، وكان المسلمون قد تأكدوا تماما من أن اليهود لم يحرضوا قريشا فقط ولكنهم ايضا ينقلون المعلومات - عن نوايا المسلمين وتحركاتهم - الى قريش .

بل ان بغى اليهود اوصلهم الى حد جعلهم يقولون للمشركين ان دينهم اصدق واهدى من دين محمد ، وذلك بعد معركة بدر عندما ذهب أحد زعماء اليهود الى كعب بن الاشرف الى مكة يواسى المشركين فى هزيمتهم ويبث فيهم مزيدا من التحريض على محمد . ودارت بينه وبين سيد قريش تلك المحادثة :

كعب بن الاشراف : نعمت صباحا يا أبا سفيان .

ابو سفيان : نعمت صباحا يا سيد يهود .

كعب : لقد آلمنا والله ما انزل بكم محمد من القتل والهزيمة وانا معشر يهود نألم لالمكم ويبكينا مصابكم .

ابو سفيان : باركك الله يا كعب وفعمت بالخير ، وانى والعزى لفى حيرة وشك .

كعب : ولم الحيرة والشك يا سيد قريش ؟

ابو سفيان : حيرتى ، اننى اصبحت لا اتبين الحق ، لذلك فانا اناشدك الله ان تجيبنى على سؤالى هذا ...

كعب : قل وانا اجيبك بالحق .

ابو سفيان : ادينا أحب الى الله ام دين محمد واصحابه ؟ واينا اهدى فى رايك واقرب الى الحق ، انا نطعم الجزور ونسقى اللبن على الماء ، ونطعم ما هبت الشمال .

كعب : وهل هذا شيء يبعث فيك الحيرة ، انتم والله أهدى منهم سبيلا .

وعن هذا الذى جرى بين سيد اليهود وبين سيد قريش المشرك نزل قوله تعالى :

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعندما عاد كعب الى المدينة أخذ يصوغ أشعار الغزل فى بعض النساء المسلمات فارسل اليه صلوات الله وسلامه عليه من يعاقبه جزاء بغيه . وكان الجزاء القتل .

مع ما تأكد من ان اليهود وبنى قينقاع منهم بصفة خاصة كانوا وراء ما يلقاه المسلمون كان لابد من تطهير المدينة من اليهود حتى تكون قاعدة امينة لحركات المسلمين القادمة . لم يسرع المسلمون بعد ذلك لحرب بنى قينقاع الا بعد ان حــذر النبى صلوات الله عليه اليهود وكان ردهم عليه عقب غزوة بدر :

« لا يغرنك انك لقيت قوما لاعلم لهم بالحــرب فأصبت منهم فرصة . اما والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس » .

وقد جرى بعد هذا الحادث الذى دفع المسلمين الى غزو بنى قينقاع وحصارهم .

هذا الحادث جرى فى سوق بنى قينقاع فى المدينة عندما ذهبت امراة مسلمة تبيع بعض حليها لتاجر يهودى .

فقالت له : اريد ان ابيع هذه الحلية ، كم تدفع فيها ؟

فأجابها التاجر اليهودى : اجلى ، اجلسى امامى حتى اراها واقدر الثمن ؟

ما اجملها من حلية ، يبدو انك جميلة مثلها ، انك جميلة بلا شك رغم هذا الحجاب الموضوع على وجهك .

وكان عنده جمع من اليهود فقال : اكشفى عن وجهك ، ارينا وجهك .

فقالت المراة : لا ، لا ، ابعدوا عنى .

« وهمس احدهم للتاجر اليهودى حتى لا تسمعه المراة « :

يا أخى يا تاجر الحلى ، اعقد طرف ثوبها ابى ظهرها حتى اذا قامت راينا عورتها .

فقال اليهودى : ما دمت تأبين اظهار وجهك فلن اشترى لك شيئا ، نرى الجمال أولا ، ثم نشترى .

فقالت له المراة : خسئت لن ابيع ولن تشترى .

التاجر : هيا اذهبى .

فقالت المراة وهى تقوم من امام البائع : عليك لعنة الله .

فضحك التاجر وأصحابه وقال لها احدهم : لقد راينا كل شىء . شكرا لك يا اخانا التاجر فقد امتعتنا .

وهنا ظهر فجاة مسلم واندفع متألما : استرى نفسك ما هذا الذى فعلتموه بها وهى لا تدرى ايها الاوغاد ايها الانذال ، خسئتم ، ثم طعن احدهم فمات .

فقال اليهودى : قتلت صاحبنا أيها المسلم .

ودارت معركة بينهم واستعانت المراة : النجدة ! النجدة انجدونى ، انجدونى ، انجدونا يــا معشر المسلمين ، انجدونا من اليهود .

ويسرع اليهود الى حصونهم يختبئون بها فقد عرفوا أن ما جرى سيكون المسمار الاخير فى نعشهم ، وأن محمدا لن يتركهم هذه المرة .

وفعلا ، فقد جرى ما قدرته يهود بنى قينقاع وجرت أول غزوة ضد اليهود يقوم بها محمد صلوات الله عليه .

خرج صلوات الله عليه على رأس المسلمين يحاصر يهود بنى قينقاع فى حصونهم داخل المدينة وكان ابو عبيدة بن الجراح بين جيش المسلمين وبعد حصار استمر خمسة عشر يوما قبل اليهود التسليم والرضا بالحكم الذى يراه صلوات الله عليه فيهم .

وكان حكمه صلوات الله عليه أن يخرج بنو قينقاع من المدينة ولا يساكنونه بها ابدا ، وذلك بعد ان تدخل عبد الله بن أبى زعيم المنافقين فى المدينة لمنع قتلهم .

وخرج بنو قينقاع تاركين وراءهم السلاح والدهب آخذين معهم نساءهم وابناءهم وذهبوا الى حدود الشام حيث عاشوا فترة ثم اهلكهم الله .

واذا كانت هذه الغزوة تكاد تكون سلمية لم يجر فيها قتال فقد شهد ابو عبيدة بن الجراح معارك عنيفة وحاسمة كان فيها بطلا وقائدا .

ففى غزوة بدر التى سبقت حصار بنى قينقاع كان البطل ابو عبيدة يقاتل مع النبى وكان والد أبى عبيدة يحارب فى صفوف المشركين .

فى البداية ، اراد ابو عبيدة ان يتجنب اباه ، فأخذ يبتعد عنه كلما وجده قريبا منه فى ساحة المعركة ، لكن الاب كان وراء ابنه يتبعه فاضطر ابو عبيدة ان يدفع عن نفسه وقتل اباه ايثارا لطاعة الله ورسوله، وفيما فعله أبو عبيدة نزل قوله تعالى :

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله،ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم » .

وفى الجولة التى هزم فيها المسلمون وفروا هاربين هى معركة احد كان ابو عبيدة بن الجراح واحدا من اربعة عشر رجلا ثبتوا حول الرسول عليه الصلاة والسلام .

وعن هذه المعركة يقول ابوبكر الصديق :

« لما كان يوم احد ورمى الرسول فى وجهه حتى دخلت فى وجنتيه حلقتا المغفر اقبلت اسعى نحو الرسول واقبل انسان من الشرق يطير طيرانا ، فلما توافينا عند الرسول وجدنا أبا عبيدة وقد سبقنى فقال لى :

« اسألك بالله ابا بكر ان تتركنى لانزع من وجهه عليه السلام الحلقتين » .

فتنحى أبو بكر وتقدم ابو عبيدة فنزع بأسنانه الحلقتين من وجه رسول الله ، سقط خلالها مرتين على ظهره وسقطت له ثنيتان .

ولقد كان ابو عبيدة محاربا باسلا بعد وفاة النبى ايضا . فعندما اعد خليفة المسلمين ابو بكر اربعة جيوش لفتح الشام من نواح مختلفة كان ابو عبيدة قائد الجيش الذى توجه لفتح حمص .

وعندما ضيقت الروم على جيوش المسلمين تجمعوا فى اليرموك وارسلوا الى ابى بكر يطلبون منه المدد ..

فكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد فى العراق حيث كان يحارب الفرس ليسرع فى جزء من جيشه الى الشام لنجدة المسلمين فى حربهم وان يكون اميرا للجيش

وعندما ذهب خالد الى اليرموك والتقى بأبى عبيدة تنازل ابن الجراح بسهولة وفورا عن القيادة واصبح جنديا يحارب تحت لواء خالد .

وبينما خالد يقود المعركة ضد الروم جاءت رسالة الى ابى عبيدة تنعى ابا بكر وتحمل نبأ تولية عمر بن الخطاب الخلافة ونبأ عزل خالد عن امارة الجيش وتوليه ابى عبيدة القيادة مكانه .

لكن ابا عبيدة يكتم امر الرسالة حتى لا يحدث أى خلل فى سير المعركة اثناء قيادة خالد لها .

وبعد ان تنتهى المعركة بالنصر يتقدم أبو عبيدة من خالد ويقول له جاءتنى رسالة من عمر .

ويستمع خالد الى الرسالة ثم يقول لابى عبيدة ، لماذا لم تخبرنى بنبأ عزلى عند قدوم الرسالة .

ويرد ابن الجراح ، تعلم يا اخى اننا لا نريد سلطانا او دنيا وانا لا نعمل لها وانى كرهت ان اكسر عليك حربك .

وهنا يتقدم خالد ويقبل امين الامة بين عينيه متنازلا له عن امارة الجيش .

املأ هذا الكوبون وارسله إلى ص.ب ٢٠٩٣ يصلك الكتيب التفصيلى دون مسئولية أو ارتباط

الإسم ____________

العنوان ____________

المهنة ________ السن ________

تليفون ____________

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين يديك

الشاعرة روحية القليني

فجرى أودية مع الابرار بين المتقين
يرعى الهى فى صلاة الفجر دمع الخاشعين
وتظل مسبحتى تناجى الله بالدمع الهتون
يا رب .. انى قد لجأت اليك ما لى من معين
تعفو وتصفح يا الهى عن ذنوب الخاطئين
وتظل رحمتك الكريمة يا اله العابدين
وسراب هذا الكون لا يغرى التقاة المؤمنين
ومضى يلوح وينقضى كالبرق فى ليل الدجون
انا قد أتيتك يا الهى فى خشوع القانتين
انا قد أتيتك يا الهى فى دموع الناسكين
يا رب .. دربى كل ما أخفيه سرا لا يبين
مهما تجهم لى الزمان فان صبرى لا يلين
فالله فوق الكل يعطى بالسخاء الصابرين
ما عند الله خير من عطاء المانحين
هو قطرة من بحره يعطى ولا يفنى المعين
دمعى يصلى بالتقى والحب فى طى الجفون
انك أحبك صورة مرسومة فوق الجبين
لا يشغلنى فى حياتى غير رب العالمين

مصر المؤمنة

الشاعر رشاد محمد يوسف

بلدى على طول المدى بلد الهداية والهدى
مصر الابية والفتية والنقية موردا

مصر العظيمة والكريمة والعريقة محتدا
تومى الى الدنيا فتتبعها الخلائق سجدا

وتشير للتاريخ أن سطر حروفك عسجدا
وتقول فالايام رجع للكنانة أو صدى

• • • • •

النيل فى ربواتها يغدو كريما سيدا
عطاء ما بخلت يداه ولا تأخر موعدا

وهنا تعطر موكب التاريخ رفاف الندى
وهنا يعيش الحب فى الاعماق هديا مرشدا

وهنا تراءى الله للانسان نورا فاهتدى
وهنا تلاقى الانبياء عيسى يعانق أحمدا

• • • • •

ما عاش فى أرض الكنانة من أضل وعربد
من كل زنديق يخاصم فى رباها معبدا

أو ملحد يصم العقيدة أو يضير المسجدا
كل يمجد فى ربا الوادى الها واحدا

ويعانق الناقوس تكبير المآذن فى الندا
عمرو وبنيامين فى ظل الاخوة وحدا

وتلاقيا فى حومة الميدان فرسان الفدا
الله اكبر قالها بدوى وغالى رددا

وتقدما للنصر فى سيناء قلبا ويدا

• • • • •

بلدى على طول المدى بلد الهداية والهدى
فيها تلاقى الانبيا عيسى يعانق أحمدا

بنى الإسلام

الشاعر عبد المنعم عبد الرحمن القن

بنو الاسلام يجمعهم اخاء
ونحو النور يحدوهم ولاء

شباب مؤمن حر وفى
طموح ان تمنى فالعلاء

مشاعل كلهم فكر وعزم
وتعمير سواعدهم بناء

وقد أخذوا دروسا بالغات
من الامس المناضل واستضاءوا

أعادوا روعة التاريخ فيهم
وبالابطال يحلو الاقتداء

فكم فيهم « صلاح الدين » يغزو
و « خالد » فى عزيمته المضاء

وكم فيهم « على » بات يفدى
رسول الله فهو له الفداء

• • •

مضوا فى الدرب أبطالا حماة
وما فى الدرب يا قوم التواء

فكيف تحيد أقوام وهذا
طريق الحق ليس به خفاء

وليس به دعاوى كاذبات
مضللة وليس به افتراء

طريق الله والاسلام صرح
مشيد ليس يعلوه بناء

طريق الله والقرآن هدى
وفى أحكام شرعته القضاء

وفيه لكل معضلة حلول
وفيه لكل خافية جلاء

وكم من آيه اتخذت علوم
ومن أسراره ارتيد الفضاء

بنى الاسلام عدوى الجهل تسرى
ودين الله يا قوم الدواء

وتيارات الحاد نراها
تموج وفى تموجها وباء

وداعى الجهل للتضليل يدعو
وما دعواته الا هراء

وأنتم يا بنى الاسلام أنتم
دعاة الحق انكم الوجاء

وهدى العلم فى يدكم سلاح
فلن يبلى على الدنيا العفاء

ولن يبلى وان تمضى دهور
فنور العلم ليس له انتهاء

• • •

وهذا الدين عرض أى عرض
ويحمى العرض ان ريقت دماء

فكونوا فى حمى الاعراض أسدا
يخيف عدوكم منكم اباء

وهبوا للبطولة فى انطلاق
وصونوا دينكم فهو اللواء

وكونوا فوق منبره دعاة
فمن عزماتكم يعلو النداء

وذودوا عن محارمه فانتم
فداء الحق ان عز الفداء

• • •

دعاة البغى فى الاوطان كفوا
فما لشروركم أبدا بقاء

ومهما تنفثوا فى الفكر سما
ففى الاسلام قد طاب الوقاء

وان شرقتم تلقون خزيا
وان غربتم كان الفناء

شباب الدين واع ليس يغفو
وما دعواتكم الا هباء

و « ماركس » ليس دينا أو نبيا
فدين الله شرعته السماء

وباب الله مفتوح دواما
ومن يطرقه كان له النجاء

الحق شرع الله

الشاعر محمد صلاح عفيفى

الحمـــد يا من بعثت المصـــطفى فينـــا
يا من جعلت لنـــا القـــرآن يهدينـــا

فدعائم الاســـلام .. عاشت مدى الايام
فى الارض أرساها .. بين الورى طـــه

أزكى الســـلام على خير النبيينـــا
أنزلت ذكـــرا وفرقـــانا وتبيينـــا
وما حكمت به عـــدل ويرضينـــا

الحـــق شرع الله .. لا نهتدى بسواه
نستلهم الخطـــوات .. من محـــكم الايات

وان أقمنـــا حـــدود الله يعنينـــا
يا صـــاحب الامر بالطـــاعات زكينـــا
واكتب لنـــا منزلا بين المحبينـــا

انا على الاعتـــاب .. افتح لنا الابواب
بالبر والاحســـان .. والعفو والغفران

يا رب لا تشـــقنا دنيـــا ولا دينـــا

دعاء

الشاعر أحمد عثمان المراغى

مهمـــا رفعت اليـــك من دعـــوات
وأقمت من صـــوم ومن صـــلوات

مهمـــا أعـــدد فضـــله وعطـــاءه
وذكرت فضـــل الله طـــول حيـــاتى

مهمـــا أناجيـــه فـــانى عـــاجز
عن شـــكر رب الارض والســـموات

ســـبحانه قـــد فـــاق وصـــف جـــلاله
عن كل وصـــف مبـــدع الكلمـــات

• • •

مهمـــا أعـــد فضـــله وعطـــاءه
فـــأبوح بالعجـــز أمـــام عطـــائه

هـــذا هـــو الكـــون الكبـــير فـــانه
للـــه معـــترف بـــكل ولائـــه

يجـــرى بـــأمر اللـــه دومـــا فالـــورى
رهن القضـــاء وليس غـــير قضـــائه

فـــانظر الى الارض التى قـــد ســـبحت
لله بـــل وانصـــت لذكـــر ســـمائه

• • •

فـــاذا نظرت الى الضـــياء والصـــباح
ورأيت نـــور الله يمن حـــول البطـــاح
وســـمعت آذان الصـــلاة مكـــبرا
نـــادى جميـــع النـــاس داع للفـــلاح
ولمحت ســـرب الطير فى أفـــق العـــلا
قد طار يشدو وهـــو منطلق الجنـــاح
ســـبحت باســـم الله أشـــكر فضـــله
ذاك الذى قـــد فـــاض بالرزق المبـــاح

• • •

ياخالق الاكوان يـــارب الـــوجود
يا منعمـــا بالفضـــل من غـــير حـــدود
هـــذا دعـــائى يـــا الهى انـــه
يشـــدو وبذكـــرك أنت يانعم الـــودود
يرجـــوك رحمتـــك التى قـــد طـــوقت
كل الحيـــاة بـــلا ســـدود وقيـــود
ســـبحانك اللهـــم يـــارب الـــورى
يـــامن تمن على الخـــلائق وتجـــود

• • • • •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب في الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من روائع الإعجاز فى الخلق

ماجمع الله فيه بين الغذاء والدواء

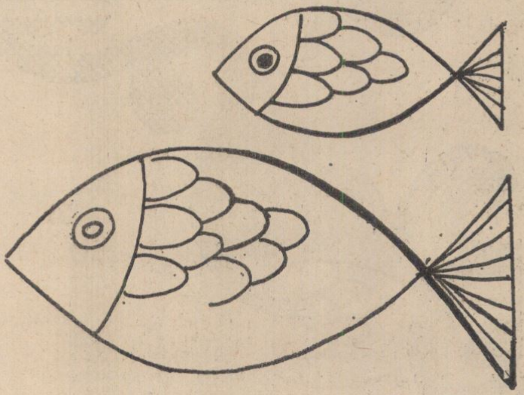

قال الله سبحانه وتعالى فى محكم آياته :

« وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا » وفى هذا المقام يبين الله تعالى نعمه على الناس كافة وذلك بأن خلق فى البحر اسماكا تؤكل وذلك يستوجب من المؤمنين شكره سبحانه ووجوب عبادته وحده.

● الدكتورة ابتسام عبد الحليم ●

وأهمية الاسماك فى أن لحمها يشبه لحم الحيوانات والطيور وذلك لاحتوائه على المواد البروتينية وعلى نسبة من المواد الدهنية كما يحتوى أيضا على بعض الاملاح المعدنية وعلى بعض الفيتامينات ولذلك فهو غذاء هام لنا . ونأخذ منه بعض الزيوت المحتوية على الفيتامينات الهامة ويعيش السمك فى المياه العذبة « الانهار » مثل سمك البلطى ، والبياض والقرموط وهناك أصناف أخرى تعيش فى المياه الملحة كمياه البحار والمحيطات مثل البورى والاروس والسردين والسلمون والجمبرى ، وعند النظر الى محتويات الاسماك نجد انها تحتوى على المواد الاتية :

ـ لحم سمك البكلاه :

يحتوى على بروتين ٣٩ فى المائة ، دهن ٧ر فى المائة . وباحتراقه فى جسم الانسان ينتج عنه ١٢٢ سعرا حراريا .

كما يحتوى على ١٠٩ر جم كالسيوم لكل ١٠٠ جم ، ١٤٨ر١ جم فوسفور ، ٠٠٥٥ر جم حديد .

ـ السردين بالزيت :

يحتوى على ٧ر٥٥ فى المائة بروتين ، ١١ فى المائة دهن ، ٢ر فى المائة كربوهيدرات . وباحتراقه ينتج عنه ٢٠٧ سعرا حراريا .

ـ السالمون :

يحتوى على ٧ر٢٠ فى المائة بروتين ، ٦ر٩ فى المائة دهن ، وينتج عن احتراقه ١٦٩ سعرا حراريا .

كما يحتوى على ١٩٤و جم كالسيوم ، ٣٨٩ر جم فوسفور ، ٠٠٩ر جم حديد وفيتامين أ ٤٠٠ وحدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمبرى :

يحتوى الجمبرى على ١٧٫٨ فى المائة بروتين ، ٫٨ فى المائة دهن ، ٫٨ فى المائة كربوهيدرات . وباحتراقه ينتج عنه ٨٢ سعرا حراريا . ويحتوى على ٠٫٧٥ جم كالسيوم ٠٫٢١ جم فوسفور ، حديد ٠٫٠٢ جم ، ٩٠ ميكرو جرام فيتامين ب .

ولا يفوتنا فى هذا البحث أن نذكر اعتقادات الشعوب عن الاسماك فنجد ان فى التوراه ما يشير الى الاقتصار على أكل الاسماك التى لها زعانف وقشور وهناك شعوب تمنع أكل السمك منعا باتا . كما ان هناك من يحرم أكلها على النساء . وكان قدماء المصريين يأكلون أنواعا منه ولكنه كان يحرم على الكهنة . وفى نفس الوقت تعتبر الاسماك طعاما أساسيا فى بعض المناطق الساحلية .

وعند النظر الى الدين الاسلامى وهو الدين المعجز الشامل المرسل الى الناس كافة نرى انه اوصانا بتناول الاسماك وجعلها ضمن النعم التى أنعم الله بها على عباده .

وبجانب ان الاسماك تعتبر مصدرا هاما للبروتين الحيوانى ذو القيمة الغذائية العالية فان زيته ايضا غنى بكل من فيتامين [د] فيتامين [ا] كما انه يحتوى على كمية لا بأس بها من اليود ..

وقد قمت فى المقال السابق الذى نشر فى العدد « ٣ » من مجلة منبر الاسلام الغراء فى غرة ربيع الاول سنة ١٣٩٦ هـ . شرح واف لفائدة المواد البروتينية وما يتسبب عن نقص تناولها ..

والذى نحن بصدده فى هذا المقال هو بيان فائدة كل من فيتامين « د » وفيتامين « ا » وعنصر اليود الذى يكثر وجودهم فى الاسماك وما ينتج عن نقص تناولهم . ويسمى فيتامين « د » بالفيتامين الواقى من مرض « الكساح » ..

وهو من الفيتامينات التى تذوب فى الدهن ولا تذوب فى الماء ولا يفقد قيمته بالغليان ولا بالتاكسد ويعتبر زيت السمك من المصادر الغنية بفيتامين «د» كما يوجد ايضا فى كبد الحيوانات وفى الزبد وفى صفار البيض .

كما أن التعرض لاشعة الشمس ذو فائدة عظيمة فى منع حدوث فى علاج الكساح ويرجع الفضل فى ذلك الى الاشعة فوق البنفسجية التى تتفاعل مع الطبقة الدهنية الواقعة تحت الجلد وتكون منها فيتامين «د» .

ومن الجدير بالذكر أن زجاج النوافذ لا يسمح بمرور الاشعة فوق البنفسجية كما أنها تتاثر أيضا بالجو الملىء بالاتربة والدخان وبخار الماء . ونقص فيتامين د يؤثر فى تكوين العظام والاسنان فنجد أن نسبة كبيرة من عظام الجسم والاسنان تتكون من مادة فوسفات الكالسيوم الذىيحتاج فى تكوينه الىالكالسيوموالفوسفور وهذان المعدنان ينقلهما الدم بعد استخلاصهما من الغذاء . ولهذا ينبغى أن يتوافر فيه دائما بنسبة معينة ولكن وجودهما فى الدم لا يكفى وحده لسلامة العظام والاسنان اذ يحتاج الجسم فضلا عن ذلك الى فيتامين « د » الذى يتناوله الانسان أو عن طريق الاشعة فوق البنفسجية ويؤدى نقص فيتامين « د » الى مرض الكساح فى الاطفال ومرض لين العظام فى البالغين ويحدث فيه تغير بشكل العظام .

ومن الجدير بالذكر أن « الكساح » ليس مرضا فقط للعظام ولكنه يحدث ضعف فى قوة العضلات واضطرابات معدية معوية .

كما أن الكساح هو مرض زيادة النمو ولذلك فهو لا يحدث للاطفال المصابين بسوء التغذية ويكون نموهم غير طبيعى ويحدث مرض لين العظام أيضا فى النساء اللاتى يقمن بعدة مرات من الحمل والارضاع دون تناول كمية كافية من فيتامين « د » أما عن فيتامين أ

فهو لا يذوب فى الماء ولكن يذوب فى الدهن وهو لا يتأثر بالحرارة .

وظيفة فيتامين أ

أ - يلعب دورا أساسيا فى النمو « فيكون كل من فيتامين أ ، فيتامين ج المادة الاساسية للعظم بواسطة المادة التى تكون العظم » .

ب - أهميته فى سلامة النسيج الطلائى المكون للغدد والمكونة للاغشية المخاطية والذى يكون جلد الانسان .

ج - فى حالة عدم وجود فيتامين « ا » نجد ان النسيج الطلائى للقنوات الغدية والغشاء المخاطى يضمر كما أن الطبقة التى تقوم بتكوين النسيج تكثر فى عدة خلاياها مما يؤدى الى تكوين طبقة كريتينية غير عابئة بالتركيب الاصلى مما يقلل من افراز الغدد كما يحدث انسداد بقنوات الغدد مما يحدث بها اضطرابا ..

د - ويتحد فيتامين «أ» مع بروتين معين فى الشبكية ليكون « الرودوبسين » وهو المسئول عن الرؤية فى المساء ..

نقص فيتامين «أ» يؤدى الى :

١ - توقف النمو ..

٢ - العشى الليلى .. عدم الرؤية فى المساء ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ مركن الزيروفثالميا وهو مرض خطير نتيجة لانسداد القنوات الدمعية . بواسطة الخلايا الطلائية الميتة كما تضمر الغدد الدمعية وتقل كمية الدموع وبذلك تفقد العين وظيفة الدموع الوقائية والتي تمنع تكون البكتريا وتكاثرها ويحدث جفاف بالملتحمة والقرنية فيؤدى الى تقرح وموت خلايا القرنية وعندما يحدث التئام لتلك القرح تتكون عتامة فى القرنية مما يؤدى الى العمى .

٤ ـ حدوث جفاف وتكوين قشور بالجلد وذلك نتيجة للتأثير المرضى فى الغدد العرقية والدهنية وفى حويصلات الشعر .

٥ ـ كما أنها تؤدى الى التهاب الجهاز التنفسى والى انقباض الحويصلات الرئوية نتيجة لانسداد الشعب الرئوية الصغيرة .

٦ ـ ويعمل نقص فيتامين «أ» على حدوث اليرقان الانسدادى .

٧ ـ يعمل على ضعف وظيفة الكلى .

٨ ـ ويؤثر فيتامين أ أيضا على الاعصاب .

ولا يفوتنى أن أقول فى هذا المقال عن ماذا يحدث اذا تعاطى الطفل جرعة كبيرة من فيتامين أ يحدث تكوين أورام مؤلمة على العظام . ويحدث تضخم بالكبد وجفاف وتشقق ونزيف بالشفاه .

يصل بنا الحديث الى عنصر اليود الذى يحتوى عليه السمك . وأهمية هذا العنصر فى أنه ينشط غدة صماء بالرقبة تسمى الغدة الدرقية التى تنتج هرمونا يسمى [الثيروكسين] وترسله الى الدم كى يحمل الى أجزاء الجسم .

وفائدة هرمون « الثيروكسين » فى المساعدة على نمو الانسان نموا عاديا ولكن اذا زادت كميته أو قلت تأثر الجسم .

ونقص عنصر اليود من الغذاء يؤدى الى تضخم الغدة الدرقية والاصابة بمرض الجويتر .

وأخيرا نقول أن السمك من الاطعمة الشهية سهلة الهضم وهو رخيص فى ثمنه الى حد ما عن اللحوم الحيوانية .

فسبحان الذى سخر لنا هذا لنشكره على نعمائه .

تجربة رائدة للحكم المحلى لمحافظة الشرقية

يعتبر مشروع النقل بمحافظة الشرقية أحد المشروعات الرائدة للمحافظة خارج اعتمادات الميزانية العامة للدولة نتيجة للعناية التى يوليها له المحافظ محمد يسرى قنصوه .. وتعود قصة هذا المشروع الى عام ١٩٦٤ .. عندما تكدست المواد التموينية بالجمارك ورفض أصحاب سيارات النقل الاسهام فى نقلها الا بأسعار مرتفعة . مما دفع المحافظة الى شراء ٥ سيارات نقل ثم زادتها الى ١٣ سيارة حتى نهاية عام ١٩٦٩ .. ولقد بدأ المشروع وقتها برأسمال قدره « ٥٥ » ألف جنيه .

وارتفعت قوته الان الى ٤٤ سيارة نقل و ١٩ مقطورة كما بدأ لاول مرة فى محافظة الشرقية عام ١٩٧٢ فى تشغيل سيارات تاكسى بالعداد داخل مدينة الزقازيق بهدف كسر احتكار عربات الحنطور للمواطنين وايجاد وسيلة انتقال سريعة خاصة مع انشاء كليات الجامعة .. وتوفير الخدمة لطلابها .. ويسهم المشروع فى نقل المواد التموينية والمحاصيل الزراعية ومواد البناء مما ادى الى توفير كل هذه السلع ..

ولقد انشىء به مركز لتدريب الصبية لتخريج صناع فى عمليات اصلاح السيارات بالاشتراك مع مديرية القوى العاملة كما ارتفع عدد العمالة به لاكثر من ٢٠٠ أسرة .. وحقق ارباحا تتزايد كل عام بلغت فى العام الماضى ٥٠ الف جنيه .

كما يجرى الان اعداد مركز لاصلاح السيارات الحكومية بأسعار معتدلة .. والحق بالمشروع مركز تعليم لقيادة السيارات وسيبدأ العمل فيه خلال شهر ابريل الحالى ..

وبذلك أصبح مشروع النقل بمحافظة الشرقية من المنجزات الحقيقية للحكم المحلى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شخصيات إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام على ابن أبى طالب رضى الله عنه

الأستاذ توفيق أبو علم

- ٤ -

خصائص الامام على

١ - اختصاصه بلقب الامام :

حدد علماء الكلام معنى الامامه فقالوا : « الامامة رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا لشخص انسانى ... » ، فالامام حسب هذا التحديد هو الزعيم العام والرئيس المتبع ، وله السلطة الشاملة على الناس فى جميع شئونهم الدينية والدنيوية ، والامامة ضرورة من ضروريات الحياة لا يمكن الاستغناء عنها بحال من الاحوال ، فيها يقام ما أعوج من نظام الدنيا والدين ، وبها تتحقق العدالة الكبرى التى ينشدها الله فى ارضه ،ومن أهم الامور الداعية الى وجود الامام ايصال الناس الى عبادة الله ، ونشر احكامه وتعاليمه ، وتغذية المجتمع بروح الايمان والتقوى ، ليبتعد الانسان بذلك عن الشر ، ويتجه الى الخير ، ويجب على الامة كافة الانقياد اليه والامتثال لاوامره ليقيم أودها ويلم شعثها ويهديها الى سواء السبيل .

وللامام واجبات كثيرة منها : حفظ الدين ، وحراسة الاسلام وصيانته من المستهترين بالقيم والاخلاق ، وتنفيذ الاحكام ، وحماية البلاد الاسلامية ، وانصاف المظلوم ، والجهاد ... الخ .

وهناك شروط لابد أن تتوافر فى الامام كالعلم والعدالة والشجاعة والنجدة ، وأخيرا العصمة . وقد عرفت : بأنها لطف من الله يفيضها على أكمل عباده ، وبها يمتنع عن ارتكاب الجرائم والموبقات عمدا وسهوا ، وهذه الاوصاف لم تتوافر الا فى أئمة أهل البيت حصنة الاسلام وحماته والادلاء على مرضاة الله وطاعته ، وقد وصفهم الشاعر بقوله :

القريبين من ندى والبعيد
ين من الجور فى عرى الاحكام
والمصيبين ما اخطأ النا
س ومرثى قواعد الاسلام —
والحماة الكفاه فى الحرب ان لف
ضرام وفوده بضرام
والغيوث الذين ان امحل النا
س فمأوى حواضنا الايتام
راجحى الوزن كاملى العدل فى
السيرة طبيوا بالامور الجسام
ساسة لاكمن يرمى رعبة النا
س سواء ورغبة الاغنام

وقد قال الامام على : « من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ،ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم » .

وبذلك اختص على بن ابى طالب بين جميع الخلفاء الراشدين بلقب الامام ، وهذا اللقب اذا اطلق لا ينصرف الى احد غيره من بين جميع حكام المسلمين .

وما سبب ذلك «ألم يكن الصديق اماما كعلى ؟ أو لم يكن عمر أماما كعلى ؟ أو لم يكن عثمان اماما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كعلى ؟ أو لم يكونوا خلفاء راشدين اذا قصدت الخلافة الراشدة بعد النبوة ؟ بلى ، كانوا ائمة مثله وسبقوه فى الامامة .

ويجيب العلامة الاستاذ العقاد عن هذا السؤال فيقول : « ولكن الامامة يومئذ كانت وحدها فى ميدان الحكم بغير منازع ولا شريك ، ولم يكتب لاحد منهم أن يحمل علم الامامة ليناضل به علم الدولة الدنيوية ، ولا أن يتحيز بعسكر يقابله عسكر ، وصفة تناوئها صفة ، ولا أن يصبح رمزا للخلافة يقترن بها ولا يقترن بشىء غيرها ، وكلهم امام حيث لا اشتباه ولا التباس ، وذلك هو على بن ابى طالب كما لقبه الناس ، وجرى لقبه على الالسنة ، فعرفه به الطفل وهو يسمع أماديحه المنغومة فى الطرقات بغير حاجة الى تسمية أو تعريف » .

وخاصة اخرى من خواص الامامة ينفرد بها على ولا يجاريه فيها امام غيره ، **هى اتصاله بكل مذهب من مذاهب الفرق الاسلامية منذ وجدت فى صدر الاسلام ، فهو منشىء هذه الفرق أو قطبها الذى تدور عليه ، وندرت فرقه فى الاسلام لم تكن على معلما لها منذ نشأتها او لم يكن موضوعا لها ومحورا لمباحثها** » .

وزيادة على ما تقدم فالشروط التى بينتها آنفا والتى يجب ان تتوافر فى الامام كلها متوافره فى الامام على بن ابى طالب وفى مقدمتها تلك الخاصية التى ينفرد بها بحق وهى العلم ، وسأتكلم عن هذه الميزة فيما بعد ، واقول هنا : ان عبد الله ابن عباس كان تلميذا للامام ،وعرف ابن عباس بالتبحر فى العلم حتى وصف بانه « **حبر الامة وترجمان القرآن** » ولما سئل ابن عباس : « أين علمك من علم ابن عمك ؟ » قال : كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط ،وقال له عمر رضى الله عنه : « **لا ابقانى الله بارض لست بها يا أبا الحسن** » **كما قال : لولا على لهلك عمر** .

وقد قال أبو عبيدة رضى الله عنه ، ارتجز الامام على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى تسع كلمات ، قطع الاطماع عن الالتحاق بواحدة منهن . ثلاث فى المناجاة ، وثلاث فى العلم ، وثلاث فى الادب ، فأما التى فى المناجاه فهى قوله : **كفانى عزا أن تكون لى ربا ، وكفى بى فخرا أن أكون لك عبداً ، انت لى كما أحب فوفقنى لما تحب** . وأما التى فى العلم فهى قوله: **المرء مخبوء تحت لسانه فتكلموا تعرفوا ، ما ضاع امرؤ عرف قدره** . واما التى فى الادب فهى قوله : **انعم على من شئت تكن اميره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره** .

وروى أبو الفرج فى كتاب الاغانى : ان ابن عباس سمع قصيدة لعمر بن أبى ربيعة مرة واحدة فحفظها وأعادها ، وما سمعها قط الا تلك المرة صفحا « أى مرورا » ثم أنشدها من آخرها الى أولها مقلوبة ، فقال له بعضهم . **ما رأيت أذكى منك قط . فقال بن عباس** : لكننى ما رأيت قط أذكى من على بن **أبى طالب عليه** السلام .

٢ ــ كما بينا نشأ الامام على فى **حجر رسول الله** ، وتأدب بآدابه ،وتخلق بأخلاقه واهتدى بهداه ، واقتدى به فى أقواله وأفعاله ، ولازمه طول حياته ، واستمع الى الامام على يقول :« **وقد علمتم موضعى من رسول** الله صلى الله عليه وسلم والمنزلة الخصيصة ، وضعنى فى حجره وأنا وليد يضمنى الى صدره ، ويكنفنى فى فراشه ويمسنى جسده ــ الى أن قال ــ ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر امه : يرفع لى فى كل يوم من اخلاقه علما ، ويأمرنى بالاقتداء به ، ولقد كان يجاور فى كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيرى ، ولم يجمع بيت واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحى والرسالة وأشم ريح النبوة .

وفى أسد الغابة ، بسنده عن ابن اسحاق قال : أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر الوحى بالاذن له بالهجرة الى المدينة حتى اذا اجتمعت قريش فمكرت بالنبى صلى الله عليه وسلم ، فدعا على بن ابى طالب فأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر ففعل ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم وهم على بابه . قال ابن اسحاق : وتتابع الناس فى الهجرة وكان آخر من قدم المدينة من الناس ، ولم يفتن فى دينه على بن أبى طالب ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخره بمكة وأمره أن يؤدى الى كل ذى حق حقه ففعل ، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفى هذا يقول أحد الشعراء :

ومواقف لك دون احمد جاوزت
بمقامك التعريف والتحديدا
فعلى الفراش يبيت ليلك والعدى
تهدى اليك بوارقا ورعودا
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما
يهدى القراع لسمعك التغريدا
فكفيت ليلته وقمت معارضا
بالنفس لافشلا ولا رعديدا
واستصبحوا فرأوك دون مرادهم
جبلا اشم وفارسا صنديدا
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى
او ما دروا كنز الهدى مرصودا

٣ ــ سبقه الى الاسلام وعدم سجوده لصنم قط : سبق ان اشرنا بالتفصيل الى أن على بن أبى طالب ولد مسلما ــ ويقول ابن أبى الحديد : ما أقول فى رجل سبق الناس الى الهدى وآمن بالله وعبده ، وكل من فى الارض يعبد الحجر ، ويجحد الخالق ، لم يسبقه أحد الى التوحيد الا السابق الى كل خير محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذهب أكثر أهل الحديث الى أنه عليه السلام أول الناس اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل الاجماع على ان عليا كان أول من امن من الاحداث الذين لم يبلغوا الحلم ، وكانت السيدة خديجه رضى الله عنها أولى المؤمنات من النساء ، كما كان أبو بكر أول من آمن من الرجال وفى ذلك يقول أمير الشعراء :

نجاهم ببينات ربه
فأمنت بنت خويلد به
فقيل فيها أسبق الاناث
وفى على أسبق الاحداث
وفى الرجال لابى بكر يد
بالسبق ام يبلغ مداها سيد

وعن زيد بن الارقم أن على بن ابى طالب أول من أسلم ، وقال ابن اسحاق : اول من امن بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الرجال على بن أبى طالب ، وروى بسنده عن ابى عباس ، قال : « **لعلى اربع خصال ليست لاحد غيره . هو اول عربى وعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف ، وهو الذى صبر معه يوم فر غيره ، وهو الذى غسله وادخله قبره** » .

ولا يكاد يكون هناك خلاف اطلاقا فى ان عليا أول من اسلم بعد خديجة رضى الله عنها . ويؤيد ذلك كل الروايات والاحاديث التى ذكرت عن زيد بن الارقم ، وابن اسحاق ، وابن عباس ، وسلمان الذى يروى عن الرسول صلى الله عليه وسلم : « **أول هذه الامة ورودا على الحوض اولها اسلاما على بن ابى طالب** » .

وابن شهاب ، وعبد الله بن محمد بن عقيل ، وقتادة ، عن أنس بن مالك قال : « استنبىء النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء » .

٤ – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع خاصة اهله وعشيرته فى ابتداء الدعوة الى الاسلام، فعرض عليهم الايمان واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان ، وضمن لهم على ذلك الحظوة فى الدنيا والشرف وثواب الجنان ، فلم يجبه احد منهم الا على ابن ابى طالب .

٥ – اقامه الرسول صلى الله عليه وسلم مقامه يوم الهجرة فى أداء أماناته ورد ودائعه وقضاء ديونه لما علم من امانته وكفايته وشجاعته فقام بما أمر به .

٦ – المؤاخاة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن عبد البر فى الاستيعاب : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ، ثم آخى بين المهاجرين والانصار ، وقال فى كل واحدة منهما لعلى أنت أخى فى الدنيا والاخرة ، وآخى بينه وبين نفسه ، وروى عن على أنه كان يقول : « أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا يقولها احد غيرى الا كذاب ، آمنت قبل الناس بسبع سنين » ، وفى ذلك من ابانة فضله على الكافة ، والدلالة على أنه لا كفء لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواه ، وفى ذلك يقول الشاعر :

تخيرك الهادى النبى لنفسه
اخا حين آخى بينهم فلك الفخر
فهل كان منذ آخاك مثلك فيهم
وأخطأ انتقاء المصطفى أنه الهندر

٧ – وأنه رضى الله عنه صاحب رايته ، وعن ابن عباس أنه قال : « هو صاحب لوائه فى كل زحف » ، ففى غزوة بدر الكبرى ، وفى غزوة أحد كانت الراية ولواء المهاجرين مع على .

٨ – ان الامام عليا كان مؤثرا للاجتهاد معرضا عن التقليد ما استغنى عنه ، فوافق الخلفاء من قبله فى أمور وخالفهم فى امور ، وأبى أن يأتم بعملهم فيما يراه وما لا يراه ، وأوصى ابنه الحسن فقال : « **أعلم يا بنى ان أحب ما أنت أخذ به الى من وصيتى تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا الى انفسهم كما انت ناظر ، وفكروا كما انت مفكر ، فان أبت نفسك ان تقبل ذلك بدون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلق الخصومات ، وابتدىء قبل نظرت فى ذلك بالاستعانة بالهك والرغبه اليه فى توفيقك وترك كل شائبة اولجتك فى شبهة او اسلمتك الى ضلالة ، فان ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع ، وتم رايك فاجتمع ، وكان همك واحدا ، فانظر فيما فسرت لك .**

يتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من علماء المسلمين الذين حاربوا ذوى البدع والأهواء

أبو منصور الأزهرى

الدكتور حامد محمد شعبان جمعة

هذا عالم من طراز فريد ، ورع متبحر فى دينه ، عالى الاسناد ، شديد الحب لكتاب الله وسنة رسوله ، غزير العلم ، واسع المعرفة ، رفع شأن النقد اللغوى بنظراته الصائبة ، ونفع المعجم العربى بتهذيبه ومنهجه الرائد فى مجال النقد المعجمى الفياض بالمقاييس الدقيقة ، والغنى بالاثار التى لم يعرفها البحث اللغوى قبله ، قدم ثمارا فيها نفحات مباركة طيبة انتفع بها من جاء بعده من كبار اللغويين كالصاغانى وابن منظور والزبيدى والرازى وغيرهم ، وتصدى لاولئك الذين جنوا على لسان العرب وأدخلوا فى اللغة ما ليس منها وأزالوها عن صيغتها ، وحارب ذوى الاهواء والبدع الذين تأولوا بآرائهم المدخولة فأخطأوا وتكلموا بلكنتهم العجمية فى كتاب الله دون معرفة ثاقبة فضلوا وأضلوا .

وقد ولد هذا العالم الكبير ابو منصور الازهرى — محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الازهر ، الازهرى الهروى الشافعى — فى مدينة هراة سنة ٢٨٢ هـ وهذه المدينة تقع بخراسان ، ويعرفها الناس مركزا علميا كبيرا خرج أفذاذ العلماء الذين اشتهروا على مر التاريخ ، عاش فيها عالمنا الجليل وسما فى بيئتها الاصيلة ، وقضى أزهى فترات عمره بين ماحباها الله به من الجمال والطبيعة الساحرة المعطرة وما فيها من بساتين ومياه وخيرات وعلماء واهل فضل .. ويروى فى كتابه التهذيب أنه تعلق باللغة منذ حداثته ، وأقبل على دراستها والبحث فيها وأخذها من مظانها وتلقى العلم من الائمة المشهورين وأهل العلم المعروفين ، ويبدو أنه عندما أصبح شابا غزير العلم تفتح قلبه للدين والدنيا ، واراد ان يحقق امنية حياته بالحج ، ويوفق فى الذهاب الى بيت الله ، ولكنه حين أتم الله نعمته عليه وعاد تعرض لمفاجأة لم تكن بالحسبان ، لان الغيب أضمر له محنة الاسر على يد الاعراب الذين خرجوا يأسرونه فى فتنة القرمطى سنة ٣١٢ هـ وسنه فى ذلك الحين نحو الثلاثين ، ويظهر أن اللغة سعدت بما أصابه ، حيث ود القدر أن يصقل بالبادية وأن يعيش مع الينابيع الاصيلة التى استقى منها الخليل بن أحمد والاصمعى وأبو عبيدة وغيرهم ثقافتهم الخصبة التى جعلتهم يشغلون أسمى مكانة ، ورب ضارة نافعة فالحق أن الرجل لم يضيع الوقت ، وتقبل الاسر برضا ، وشغل وقته بطاقات هائلة وكنز لا يفنى من لسان العرب ، وشرب حتى الثمالة ، وبدا أثر الاسر فى حياته وكيانه ومنهجه .

وبعد أن تخلص مما وقع فيه دخل بغداد فالتقى بالرجال المشهورين فى علم العربية أولئك الذين يتمتعون بالاضواء ويحوم حولهم الجميع ، وتلمذ على ابراهيم بن محمد بن عرفه العالم الجليل الذى كان يحارب الباطل بطهر أخلاقه ويشارك بعلمه فى ميادين النحو والادب والفقه والحديث ، وسمع من أبى بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج وابى القاسم عبد الله بن محمد البغوى وأبى بكر بن الانبارى وأبى اسحاق الزجاج ، ولا ريب فى ان حياته ببغداد افادته وأكسبته معارف وتجارب لا عهد له بها ، وحسبه انه سمع معارك النقد الحامية وشاهد المناظرات وعرف آراء العلماء فى بعضهم وبذلك اتسع افقه واشتد ساعده ، وحينما عاد الى هراة بعد جولته العلمية فى بغداد اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى ونهل من مشايخ بلده فلازم المنذرى الهروى وأخذ عنه كثيرا من الاراء اللغوية وشرع فى تصنيف كتابه المسمى بتهذيب اللغة واستمر فى نشاطه حتى وفاته سنة ٣٧٠ هـ .

واذا أردنا ان نتعرف على اخلاق ابى منصور وجدنا أمامنا بعض الاقوال المتناثرة التى تلقى عليه بعض الاضواء قال السبكى فى طبقات الشافعية «جـ ٣ ص ٦٤» : «كان اماما فى اللغة بصيرا بالفقه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عارفا بالمذهب عالى الاسناد ثخين الورع كثير العبادة والمراقبة شديد الانتصار لالفاظ الشافعى متحريا فى دينه » وقال ابن خلكان فى وفيات الاعيان «٣ – ٤٥٨» : «وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه» وهذا ان دل على شىء فانما يدل على أنه بلغ فى الورع درجة عالية فالشاهدون بذلك هم الاعلام ائمة المسلمين اولو الورع والدين والحفاظ النقاد المتقنون اجمعوا على ورعه وصلاحه وخليق بمن كان مثله فى كرم المنبت والتربية والمنشأ أن يصل الى تلك المنزلة فى الورع والصلاح . ومن مظاهر ورعه أنه حمل حملة شعواء على أهل البدع والاهواء فكان يحاربهم حربا لا هوادة فيها ، ويذود عن الدين فى حرارة واخلاص ، لما رأى ابن دريد صاحب الجمهرة يحتسى الخمر امتنع عن الاخذ عنه كما نقل الرواة ، ولما سمع ان الجاحظ كان لا يهتم بتأدية الصلاه حمل عليه ورأى أنه ليس بثقة ولا مأمون ، ومما يؤكد ورعه انه كان يستوثق فى التحرى عن الرواة فلا يكتب عن الورع .» ومهما يزيدك اعجابا نظرته الخاصة التى يزن بها شيوخه فهو يترك أحاديث من لم يكن محل ثقة كاملة فى نظر المحدثين ، كذلك دفعه ورعه الى تأليف كتاب التهذيب لانه يرى أن الاجتهاد فى تعلم ما يتوصل بتعلمه الى معرفة ضرورة خطاب الكتاب ثم السنن المبينة لجمل التنزيل الموضحة للتأويل – فرض على عامة المسلمين لتنتفى عنهم الشبهة الداخلة على كثير من رؤساء أهل الزيغ والالحاد ، والازهرى يعتقد أن توخى النصيحه الواجبة على أهل العلم لجماعة المسلمين فى افادتهم ما لعلهم يحتاجون اليه – واجب محتم فالرسول يقول : **الا ان الدين النصيحة لله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم .**

ومن أخلاقه الحميدة الاقرار بالاجادة لنظرائه من العلماء بالعربية اذا ما أبدوا الرأى المعجب ولو خالف ما عنده ، وهذا لا يمنع من اعتداده بنفسه ذلك الاعتداد الذى دفعه الى القول فى مقدمه كتابه التهذيب : **والفيت طلاب هذا الشان من ابناء زماننا لا يعرفون من آفات الكتب المصحفة المدخولة ما عرفته ولا يميزون صحيحها من سقيمها كما ميزته »** . ولا غرابة فى هذا فانه حصل ثقافة واسعة ، وتفرغ للغة والحديث والتفسير ، وخليق بمن وصل ذلك المستوى الا يستصغر نفسه اذا كان عالى الهمة يقول تعليقا على قوله تعالى : « **فمن عفى له من اخيه شىء** » وما علمت احدا أوضح من معنى هذه الاية ما اوضحته فتدبره واقبله بشكر ان بان لك صوابه » . ولم يشهد المعجم العربى قبله من يهتم بحاجة الناس اهتماما بالغا ، فالعالم الجليل يقرر أن الالفاظ التى يحتاج اليها الفقهاء والناس يجب أن تشرح شرحا واضحا وان تفسر تفسيرا مشبعا لحاجة الناس الى معرفته ، ولذلك نجده اول من استقصى ما قيل فى شرح الالفاظ ، وناقش باهتمام شتى التفسيرات تقديرا لنفع اهل العلم ، وحتم عليه هذا ان يحمل على أهل البدع والاهواء فى أحكامه على التفسيرات فهو يقول فى مادة سمع « **وليس من مذاهب العرب أن يقول الرجل سمعت أذنى بمعنى ابصرت عينى وهو عندى كلام فاسد ولا آمن ان يكون مما ولده اهل البدع والاهواء وكأنه من كلام الجهمية** » ولا يترك العالم الكبير أحدا يحاول افتعال تفسيرات لا يرضى عنها لمخالفتها مذهب أهل السلف الذى يطمئن اليه دون ان ينبه على ذلك ويوجه الى ما يسكن اليه ففى قوله تعالى : « **قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها** » وفى قوله عز وجل : « **أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم** » يقول الازهرى قلت والعجب من قوم فسروا السميع بمعنى المسمع فرارا من وصف الله بأن له سمعا وقد ذكر الله الفعل فى غير موضع من كتابه فهو سميع ذو سمع بلا تكييف ولا تشبيه بالسميع من خلقه ، ولا سمعه كسمع خلقه ، ونحن نصفه بما وصف به نفسه بلا تحديد ولا تكييف ولست أنكر أن يكون فى كلام العرب السميع سامعا ويكون مسمعا » ولكى يجلى مذهبه فى الحكم على التفسيرات يوجهنا الى ان القول الصحيح عنده هو القول الذى دل عليه الكتاب ثم السنة ، والاولى عنده فى تفسير القرآن ان يتبع ما جاء بالاسانيد الصحاح اذا جاء التفسير فى باب اللغه والاحتجاج سائغا فهو يذكر فى قوله تعالى : «**والوزن يومئذ الحق**» . قال بعضهم الميزان فى قوله والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه «الاعراف» الكتاب الذى فيه اعمال الخلق وهذا كله فى باب اللغه والاحتجاج سائغ الا ان الاولى من هذا ان متبع ما جاء بالاسانيد الصحاح ، فان جاء فى الخبر انه ميزان له كفتان من حيث ينقل اهل الثقه فينبغى ان يقبل ذلك » واحسن قول عنده فى التفسيرات المتعلقة بالايات هو القول الاسوغ فى اللغه والابعد عن الاستكراه ، والاسرع الى الفهم والذى يقره ويذهب اليه اهل المعرفه ، ولا يغفل هذا الرجل عن فحص التفسيرات فاذا وجد نقصا فى التفسير ذكره واستقصى المعانى ، واحيانا يشرح ما أجمع المفسرون عليه لحاجته الى البيان ، ولا يفوته ان يقضى بأن كتاب الله عربى مبين يرد تفسيره الى الموضع الذى هو صيغة السنتها ولا يستعمل فيه العرف اذا خالفته اللغة ، ولا تبدو لك فى مناقشاته الا مقدرة فذة وشخصية مستقلة تملك حاسة دقيقة وغزارة علم تساعده دائما على الوصول الى الرأى الذى ترتضيه ، ولا يظهر فى تناوله التفسير الا حب لكتاب الله واعتصام بمنحى عظيم فى الاحتفاء به يدل على فضله وسمو مسلكه .»

ثالث الخلفاء الراشدين

عثمان ابن عفان

رضى الله عنه

ولد عثمان بن عفان بن أبى العاص ابن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ابن قصى الاموى القرشى فى السنة الخامسة بعد ميلاد الرسول بخمس سنين . وقيل أنه ولد بعد عام الفيل بست سنين فى مدينة الطائف أخصب بقاع الحجاز . وأمه أروى بنت كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب عمة الرسول « صلى الله عليه وسلم » .

وقد نشأ عثمان فى نعمة وعيش رغد : فقد كان أبوه تاجرا وأسع التجارة وكان يحمل قوافله الى الشام على دأب الاكثرين من تجار بنى أمية . وفى احدى هذه الرحلات التجارية مات عن ثروة عظيمة وترك ابنه بين الصبا والشباب . وحينما بلغ عثمان مبلغ الرجولة كان ربعة لا بالقصير ولا بالطويل ، حسن الوجه رقيق البشرة أسمر اللون ، به شىء من أثر الجدرى ، كبير اللحية عظيمها ، عظيم الكراديس ، عظيم ما بين المنكبين ، أصابه الصلع بعد أن كان كثير الشعر ، وكان يشد أسنانه بالذهب ويتختم فى يده اليسرى ، ويرتدى اللباس الحسن والثوب الثمين ويأكل أجود الطعام وأطيبه . أما كيف أسلم عثمان ؟

الأستاذ سالم عرفات سالم

يتفق الرواة على أن عثمان بن عفان أسلم فى الفوج الاول من المسلمين ، وكان ممن هداهم الله الى الاسلام على يد أبى بكر الصديق . فشرح له هذا قواعد الاسلام وهداية الدين الجديد . وكان عثمان بن عفان ممن زين الله بهم الصحابة ، فكان من أحباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوجه ابنتيه ، رقية وام كلثوم ، وزواج عثمان من رقية وام كلثوم هو الذى جعل المسلمين يلقبونه من بعد بذى النورين ، ويقال أنه سمى كذلك لان النبى عليه السلام قال : فيه نور أهل السماء ومصباح أهل الارض .

وكان فى مركز الصدارة دائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يلى عمر ، ويجىء هو وعلى بن أبى طالب فى صف واحد ، يتقدم عليه حينا بحسب سنه ، ويسبقه على حينا بسبب كفايته التى لا تضارعها كفاية فى العلم والحرب .

وفى وسعنا أن نتخيل غضب قومه الاقربين من اسلامه ، فقد تعرض لأذى قريش وعدوانها ، مما اضطره الى الهجرة الى الحبشة مستصحبا معه زوجه رقية وكان أول المسلمين هجرة اليها . وقد استعان الرسول بعثمان فى كثير من أمور المسلمين ، فكان سفيره لدى قريش فى السنة السادسة للهجرة ، حين حالت قريش دون دخول الرسول الكريم مكة لاداء العمرة .

ولما انتقل النبى الى جوار ربه وكانت البيعة لابى بكر ، كان عثمان من أول الذين أسرعوا الى هذه البيعة ، وهو الذى كتب عهد أبى بكر الى المسلمين باستخلاف عمر . فلما بويع عمر كان عثمان من أول الذين بايعوه ، وأنفق أيامه ناصحا له ومشيرا عليه .

وكان عثمان تقيا ورعا يصوم الدهر ويحج بيت الله كل عام ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض .

ويقول المسعودى : « كان عثمان فى نهاية الجود والكرم والسماحة والبذل فى القريب والبعيد فسلك عماله وكثير من أهل عصره طريقته وتأسوا به فى فعله » .

وكان عثمان من رواة الحديث : فقد ذكر النووى أن عثمان روى عن الرسول مائة حديث وستة واربعين حديثا . وكانت الخصلة التى ميزه بها النبى فيما روى المحدثون واصحاب السير صدق الحياء .

روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال . « **أصدق امتى حياء عثمان** » . كما كان عليه السلام يقول : « **ان الملائكة لتستحيى من عثمان** » .

ويقول ابن حجر : « كان عثمان لا يوقظ نائما من أهل بيته الا أن يجده يقظان فيدعوه فيناوله وضوءه وكان يصوم الدهر » .

وقد اشتهر عثمان كذلك بالكرم والجود والسخاء

[البقية ص ١٦٤]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجال صدقوا

ما عاهدوا الله عليه ...

حسين أبو هاشم

جامعات اسلامية جديدة تنشأ فى المحافظات .. كليات للشريعة واصول الدين نفذت على الطراز العربى الجميل تم تشطيبها وستتسلمها جامعة الازهر فى منتصف هذا العام .. لتعدها بالاثاث والتجهيزات لتبدأ فى العام القادم ان شاء الله فى استقبال آلاف الطلاب فى طنطا والمنصورة والقاهرة وأسيوط والزقازيق ..

توسعات مسجد السيد البدوى وتظهر الاعمدة الجديدة والتى نفذت بأروع الاداء على الطراز العربى العريق

لقد كانت هذه الفكرة حلما جسمه الامام الاكبر فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر حينما تولى وزاره الاوقاف وشئون الازهر ووجد من رجال « المقاولون العرب » طلائع مؤمنة فى تحمل المسئوليه .. وقد استحق التنفيذ السريع بكفاءة وروعة التقدير من فضيله الامام الاكبر فى جولاته وزياراته لمواقع العمل .

فقد قامت شركة المقاولون العرب « عثمان احمد عثمان وشركاه » ببناء العديد من القلاع الاسلامية الضخمه وفى مقدمتها منشات جامعه الازهر حيث قال السيد المهندس عثمان أحمد عثمان فى الكلمة التى القاها بقاعة الامام محمد عبده بالازهر الشريف سنه ١٩٧٢ واعلن فيها استعداد الشركة للاسهام بكل الامكانيات فى مشروعات الازهر الشريف فان الازهر هو قلعة الاسلام الحصينة وأعرق الجامعات الاسلامية .

ولقد اقامت الشركة جامعة الازهر بمدينة نصر حيث شيدت الكليات العملية والنظرية منها الطب البشرى والهندسة والزراعة وطب الاسنان والعلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

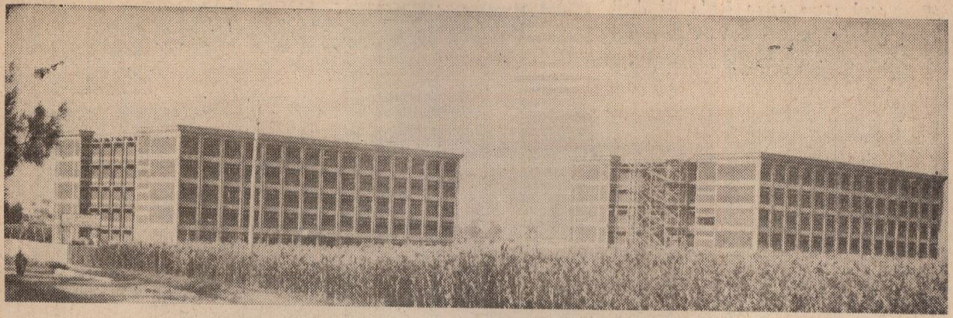

كليتي الشريعة واصول الدين بطنطا وقد نفذت الشركة مثلهما فى المنصورة

والتربية والتجارة . والمدينة السكنية لابناء جامعة الازهر طلابا وطالبات وتتسع لحوالى ٤٥٠٠ طالب وطالبة وتتكون من ٩ عمارات ضخمة مسطح العمارة الواحدة ٢٤٠٠ متر مربع وتتكون كل منها من ٥ طوابق عدا الدور الارضى وكذلك بناء مطعم كبير مسطحه ٢٥٠٠ متر مربع .

كما انشأت مبنى كلية اصول الدين ومستشفى الحسين الجامعى فى الدراسة وفى المنصورة قامت الشركة بتنفيذ مبنى كلية اللغة العربية وكلية الشريعة وذلك كباكورة لانشاء جامعة للازهر هناك ومثلها فى كل من **طنطا والزقازيق والاسكندرية واسيوط .**

كما قامت ببناء **معاهد للفتيات** فى كل من بنها والمحلة الكبرى والمنصورة والزقازيق وغيرها من المحافظات .

وايمانا من الشركة برسالة المسجد وما له من أثر دينى واجتماعى وخلقى هام فانها رأت الا تسلم مدرسة من المدارس التى شيدتها وتشيدها الا وقد بنت لها مسجدا وحين قامت الشركة ببناء المستشفيات الحقت كذلك بكل مستشفى مسجدا .

ولم يكن الامر مقصورا على هذه المؤسسات العلمية والاجتماعية فحسب بل **اقامت العديد من المساجد فى داخل أنحاء الجمهورية وخارجها منها : مسجد السلام بالهرم ، ومسجد المعمورة بالاسكندرية ، ومسجد الفتح بالمعادى : ومسجد الفتح بميدان رمسيس الذى يتسع لحوالى ٥٠٠٠ مصلى ،** ويتكلف المشروع حوالى مليون جنيه تقريبا ، ويقام على مسطح اجمالى ٣٢٠٠ متر مربع ويتكون سقف المسجد من مجموعة قباب بارتفاع ٤٠ مترا وقبة **رئيسية بارتفاع ٥٠ مترا** واما المئذنة فترتفع الى ١٥٠ مترا ، ويتكون المسجد من دورين ودور ارضى ويرتفع المبنى الى ٢٩ مترا ، وتحلى واجهات المسجد بالزخارف العربية .

الدور الارضى : يحتوى على متحف الجهاد ، ويضم متحفا للمعارك الاسلامية يعرض فيه التسلسل

صورة داخلية من مبنى كلية اصول الدين بالمنصورة ويظهر فيها روعة التصميمات والتشطيبات مع الطراز العربى ..

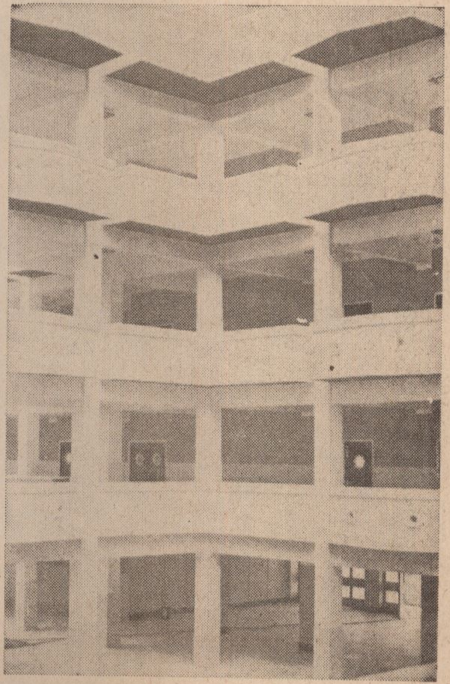

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل فى واجهة مسجد سيدى احمد البدوى حيث تنشأ مئذنتان جديدتان ومدخل بمسطبة كبيرة قبل مدخل الجامع

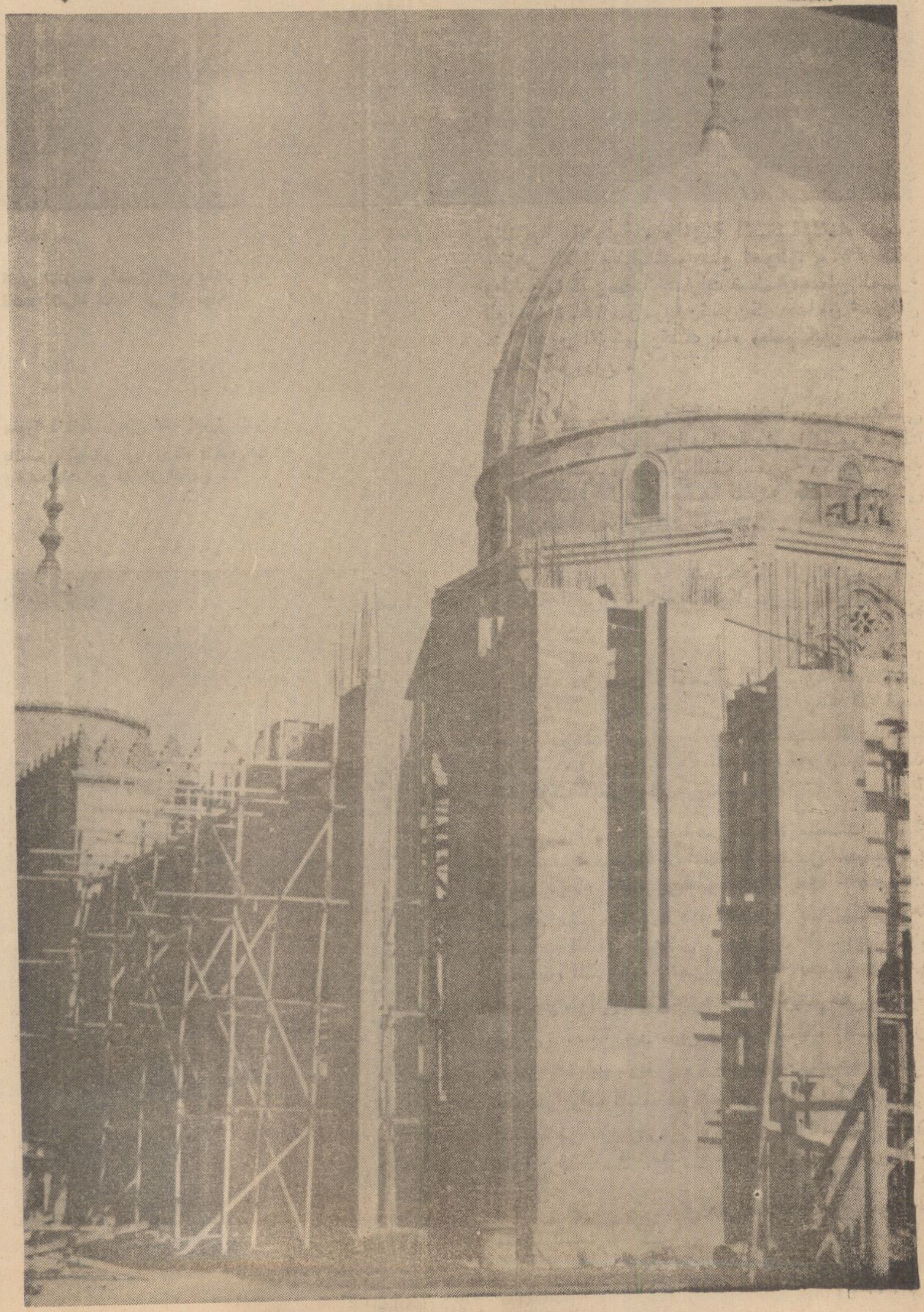

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التاريخى للحروب الاسلامية ابتداء من ظهور الاسلام .

الدور الاول : يوجد به مدخل المسجد الرئيسى ومدخل للضيوف ، ومداخل اخرى جانبية وهناك مدخل لصالة ملحقة بالمسجد ، ومسطح صحن المسجد ١٠٠٠ متر مربع وبه مصلى للرجال مسطحها ٧٠ مترا مربعا .

الدور الثانى : به مصلى للرجال تتسع لحوالى ٨٠٠ مصلى وقاعة للسيدات تتسع لحوالى ٤٠٠ مصلية كما يوجد به قاعتان : « قاعة الخالدين » ومسطحها ١٥٠ مترا مربعا ، و « قاعة الشهداء » ومسطحها ١٦٠ مترا مربعا ، وبه مكتبة اسلامية وديوان لحفظ المخطوطات الثمينة ، واستراحة للضيوف مسطحها ١٠٥ أمتار مربعة .

ولما كان لمدينة طنطا من وضع خاص بالنسبة لبرزخ العارف بالله سيدى « أحمد البدوى » رضى الله عنه ، ومن اثر فى السياحة الاسلامية فقد رأت شركة « **المقاولون العرب** » عثمان أحمد عثمان وشركاه ان تولى هذا البناء الاسلامى الهام أهمية خاصة فقامت بأضخم مشروع فى تاريخ عمارة المسجد شمل توسيع المسجد - وتغيير السقف بأكمله وبناء قباب جديدة ومئذنتين جديدتين بارتفاع ٨٠ مترا وتتجلى فيه روعة البناء والمعمار الاسلامى العريق واحاطت المسجد من جميع الجهات بالبواكى على الطراز العربى وبلطت ارضية الساحة بالرخام مع اعادة تخطيط جميع المنطقة المحيطة بالمسجد .

اما مسجد السيدة عائشة ففيه نفذت الشركة فكرة جريئة لاول مرة يتم فيها التنفيذ بمثل هذا الاسلوب فى مسجد اسلامى ، حيث تم فك مسجد أولاد عنان بميدان رمسيس ورقمت احجاره واعيد تركيبها ثانيه بمسجد السيدة عائشة مع المحافظه الكامله على طراز المسجد التاريخى .

وقد استعادت الشركة بهذه الجهود العظيمة والموصولة امجاد تاريخنا الاسلامى وفنه وحضارته .

فالى الامام ونسأل الله لهم التوفيق فهم بحق صدق فيهم قول الله تعالى « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » .

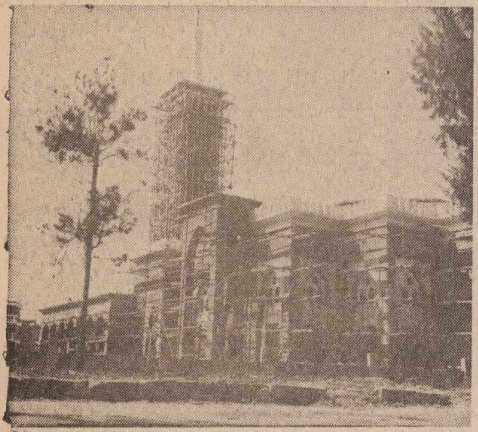

مسجد المعمورة ساهم المقاولون فى انشائه مع جمعية سيدى جابر الخيرية لخدمة المصطافين فى حى المعمورة السياحى ..

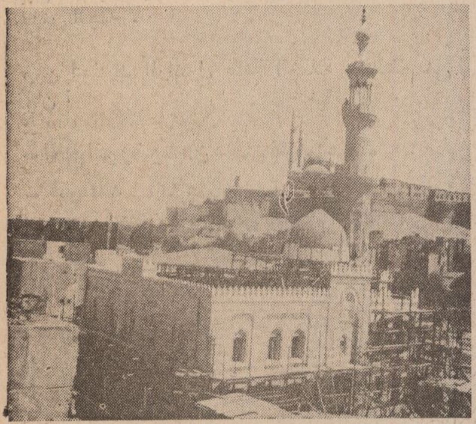

مسجد السيدة عائشة .. وفيه نفذت فكرة جريئة حيث تم فك مسجد أولاد عنان ورقمت احجاره وأعيد تركيبها ثانية بمسجد السيدة عائشة بالمحافظة الكاملة على طراز المسجد التاريخى .. وهذه أول مرة ينفذ فيها مثل هذا الاسلوب فى مسجد اسلامى ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سبيل الله ؟ فجعل بيته بيتا لمال المسلمين قبل أن يكون للدولة الاسلامية بيت مال . فلم يتطلب عمل الرسالة مددا من زاد للسلم أو الحرب الا نهض به عثمان ، أو كان أول ناهض به مع القادرين على بذل المال فى هذا السبيل .

وعندما شكا المهاجرون تغير الماء بالمدينة ، ولم يجدوا فيها غير بئر واحدة يستسيغون ماءها ، وكانت عند يهودى يغالى بثمنها ، اشترى عثمان بئر رومة بعشرين الف درهم وتصدق بها على المسلمين .

وقد اثر عن الرسول أنه قال : من حفر بئر رومة فله الجنة . كما اثر عنه انه بشر عثمان بالجنة وعده من أهلها وقال : لكل نبى رفيق ، ورفيقى فى الجنة عثمان .

كما كانت لعثمان اليد الطولى فى جيش العسرة الذى أعده الرسول لغزوة تبوك ، ذلك ان النبى لما ندب الناس الى الانفاق فى سبيل الله لاعداد الجيش لهذه الغزوة قام عثمان بامداد المسلمين بتسعمائة وخمسين فرسا . وقيل انه أقبل بألف دينار فوضعها فى حجر النبى ، واستعان النبى بها على تجهيز الجيش ، ودعا لعثمان أن يغفر له الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووعده بالجنة . كما أن عثمان اشترى أرضا وسع بها النبى المسجد حين ضاق بالناس ووعده النبى خيرا منها فى الجنة .

ومن أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام فى عثمان :

- اللهم انى رضيت عن عثمان فارض عنه .
- غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة .
- عثمان حى تستحيى منه الملائكة .
- عثمان رفيقى فى الجنة .
- عثمان وليى فى الدنيا والاخرة .
- رحمك الله يا عثمان ما أصبت من الدنيا ولا أصابت منك .

أما عن ثقافة عثمان . فكان عثمان على علم بمعارف العرب فى الجاهلية ومنها الانساب والامثال واخبار الايام ، وساح فى الارض فرحل الى الشام والحبشة ، وعاشر أقواما غير العرب فعرف من أطوارهم واحوالهم الكثير .

وجدد فى رحلاته معارف البادية عن الانواء والرياح ومطالع النجوم ، وهى معارف القوافل والادلاء من ابناء الصحراء العربية وابناء كل صحراء .

وحينما أسلم عثمان كان من أفقه المسلمين فى أحكام الدين ، واحفظهم للقرآن والسنة . وقال محمد ابن سيرين وهو يتكلم عن الصحابة : كان اعلمهم بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر . وكان أقرب الصحابة الى مجرى الحوادث بين المسلمين والمشركين ، فكان من سفراء المسلمين فى غير موقف من مواقف الخلاف او الوفاق ، وكان كاتبا يجيد الكتابة فاعتمد عليه النبى عليه السلام فى تدوين الوحى ، واعتمد عليه الصديق فى كتابه الوثائق الهامة ، ومنها الوثيقة التى عهد بالامر بعده لخليفته الفاروق .

وقد استشهد عثمان بن عفان فى يوم الجمعة الثامن عشر من شهر ذى الحجة سنة ٣٥ هـ « ١٧ يونية سنة ٦٥٦ م » ، وهو فوق الثمانين من عمره ، وكانت خلافته اثنى عشرة سنة الا ثمانية أيام .

المقداد بن عمرو

رضى الله مطلب لا يحظى به ، سوى الذين رضوا عن الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وسوى الصديقين والشهداء الذين التزموا بمنهج الله ، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه وجادوا بأنفسهم وأموالهم فى سبيله ، فاشتراها الله منهم وجعل ثمنها الجنة .

وكل ما فى الوجود لا يقارن بحب الله ، فكيف يكون شأن من يأمر سبحانه وتعالى رسوله بأن يحبه ، لانه يحبه .. أنه لشأن عظيم لا يخضع لمقاييس الناس .. لانه فوق هذه المقاييس ، ولا يلقاه الا المخلصون .

الأستاذ عبد المنعم حسن الأدفوى

ذكر ابن الاثير فى أسد الغابة أن المقداد بن عمرو قديم الاسلام من السابقين ، وقد امتدحهم الله وأثنى على المدينة ، لما هاجر رسول الله صلى فعلهم وخلد ذكراهم فى قرآن يتلى الى يوم القيامة .. هاجر الى أرض الحبشة ، ثم عاد الى مكة ، فلم يقدر على الهجرة الى المدينة ، لما هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فابقى بها ان بعث رسول الله عليه الصلاة والسلام عبيدة بن الحارث فى سرية ، فلقوا جمعا من المشركين عليهم عكرمة بن أبى جهل ، وكان المقداد وعتبة بن غزوان، قد خرجا مع المشركين ليتوصلا الى المسلمين ، فتوقفت الطائفتان المسلمون والمشركون ولم يكن قتال ، فانحاز المقداد وعتبة الى المسلمين استجابة لعقيدة التوحيد .

فهذه الحركة المؤمنة من المقداد ورفيقه عتبة تدل على صدق ايمانهما فانهما بالرغم من محاولة المشركين قسرهما على أن يكونا معهم ، سارا معهم بالجسم دون القلب والروح ، فلما حانت لهما فرصة الفرار من المشركين مرقا كالسهم النافذ الى صفوف المسلمين .

وقد شهد المقداد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان له فى موقعة بدر مقام مشهور ودور مشهود يؤكد موقف الرجل الصادق الايمان . وموقف الرجل الذى يبيع نفسه فى سبيل الله .. انه موقف صريح .. واضح وضوح النهار ظاهر ، ظهور الشمس والقمر ، ذلك أن رسول الله عليه السلام لما سار الى بدر استشار الناس والاستشارة مطلوبة بالضرورة فى السلم .. ومطلوبة بالاخص فى الحرب ، فقال أبو بكر فأحسن ، وقال عمر فأحسن ، ثم قام المقداد فقال قولته التى لاتزال وان تزال يرددها فم الزمان حتى قيام الساعة قال يا رسول الله امض لما أمرت به ، فنحن معك ، والله لا نقول لك ، كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا .. انا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون .. فوالذى بعثك بالحق نبيا لو سرت بنا الى بريك الغماد - موقع وراء مكة بخمس ليال - وقيل بلد باليمن - لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه .

هذا الموقف الخالد الذى وقفه المقداد لن يقدره قدره الا دعاء الرسول له بالخير .

قال ابن مسعود أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة منهم المقداد .

ويكفى فى تقدير رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد ان يزوجه من ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب بعد ان رفض رجل من قريش ان يزوجه من احدى قريباته .

ويكفى ، ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه : ان الله عز وجل أمرنى بحب أربعة ، وأخبرنى أنه يحبهم .. قيل يا رسول الله : سمهم لنا ، قال على منهم يقول ذلك ثلاث ، وابو ذر والمقداد وسلمان .

وروى على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : لم يكن نبى الا أعطى سبعة نجباء ، وزراء .. رفقاء .. وانى أعطيت أربعة عشر : حمزة ، وجعفر وأبو بكر وعمر وعلى والحسن والحسين وابن مسعود ، وسلمان ، وعمار : وحذيفة وأبو ذر والمقداد وبلال .

ويعد المقداد من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رجلا طويلا ادم - أسمر - ذا بطن ، كثير شعر الرأس ، يصفر لحيته - أى يصبغها باللون الاصفر - ولحيته حسنة وليست بالعظيمة ولا بالخفيفة وانما كانت وسطا .. اعين ، مقرون الحاجبين اقنا ، وكلها من صفات الجمال

وقد عاش المقداد حياته الطويلة التى بلغت سبعين عاما فى الجهاد فى سبيل الله ، ولم يمنعه ضعفه عن الجهاد وقد أعذره الله فيه ، وكان يجيب من يقول له : لقد أعذرك الله : لقد أبت علينا سورة البعوث - التوبة - انفروا خفافا وثقالا .

وللمقداد فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيب موفور ، لانه كان ملازما للرسول .. يشهد له بذلك ما روى عنه من الصحابة: على بن ابى طالب وابن عباس وطارق بن شهاب وغيرهم ، ومن التابعين : عبد الرحمن بن أبى ليلى وميمون بن أبى شبيب وعبيد الله بن عدى بن الخيار وجبير بن نفير وغيرهم .

ومما رواه المقداد صاحب رسول الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد - أى قدر - ميل أو ميلين ، قال سليم الذى روى عن المقداد لا أدرى أى الميلين عنى أمسافة الارض ، أم الميل الذى يكحل به العين قال فتصرهم الشمس ، فيكونون فى العرق بقدر أعمالهم ، منهم من يأخذه الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقوية - خصره - ومنهم من يلجمه الجاما ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده الى فيه أى يلجمه الجاما .

وينتهى نسب المقداد الى قضاعة البداوى وسمى بالاسود لانه حالف الاسود بن عبد يغوث الزهرى من اخوال الرسول وانما قيل له الكندى لانه اصاب دما فى بهراء أى قتل أحدا منهم فهرب الى كندة فحالفهم ثم أصاب فيهم دما فهرب الى مكة فحالف الاسود بن عبد يغوث ...

وروى فى سبب وفاة المقداد أنه شرب دهن الخروع ومات بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الرجال حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان بن عفان وذلك سنة ثلاث وثلاثين من وكان يوم مات ابن سبعين سنة أو نحوها ، وقد جعل عثمان يثنى عليه بعدما مات .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ذكرى وفاة إقبال

الشاعر الذى أقام

دولة كبرى

الأستاذ صبرى أبو المجد

فى ٢١ ابريل ١٩٣٨ - أى منذ ثمانية وثلاثين عاما - توفى الشاعر الفيلسوف محمد اقبال ، ومحمد اقبال هو الشاعر الوحيد من بين شعراء العالم ، الذى نجح فى ان يقيم بشعره دولة من كبريات دول العالم من ناحية الامكانيات البشرية ، ومن ناحية الامكانيات

المادية ، ولد محمد اقبال فى مدينة سيالكوت فى البنجاب عام ١٨٧٣ من عائلة تعيش على الزراعة نزح جدها الاكبر من كشمير .. تعلم أول ما تعلم محمد اقبال فى الكتاب حيث بدأ حفظ القرآن الكريم ، ثم انتقل الى مدرسة البعثة الاسكتلندية حيث تولاه برعايته مولانا مير حسن ، وكان استاذا متضلعا فى الاداب العربية والفارسية ، وفى كلية الحكومة بلاهور تتلمذ محمد اقبال على المستشرق سير توماس ارنولد وبعد أن تخرج من تلك الكلية عين فيها أستاذا للفلسفة واللغة الانجليزية وقد حصل فى عام ١٩٠٥ على درجة الدكتوراة فى الفلسفة من جامعة هيدلبرج بميونخ وكانت عن «تطور الفكرة العقلية فى ايران» وبعد ذلك بأعوام ثلاثة حصل على درجة فى القانون . ومنذ مطلع شباب محمد اقبال وهو يدرس الشعر والفلسفة حتى نبغ فيهما معا ، ولم ينقطع عن المشاركة فى سياسة بلده فكان عضوا فى المجلس التشريعى بالبنجاب . **وكان عضوا فى مؤتمر « الدائرة المستديرة » فى لندن فى عامى ١٩٣١ ، ١٩٣٢ . ثم كان رئيسا لحزب مسلمى الهند . وكان مراقبا لمؤتمر « الله آباد »** التاريخى ورئيسا لجمعية « **حماية الاسلام** » التى كانت تشرف على عدد من المؤسسات .

وفلسفة اقبال اعتمدت — فى البداية — على ضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ، ووجوب قيام دولة خاصة بالمسلمين يستطيعون فيها الحياة التى تتفق وتعاليم الدين الحنيف بعد أن تعذر الوئام بين المسلمين والهندوس .

وقد ظل محمد اقبال يجاهد ويجالد فى سبيل تحقيق تلك الفكرة منذ عام ١٩٣٠ التى كانت تبدو حينئذ فكرة خيالية ذلك لان الاستعمار البريطانى كان يسيطر وقتئذ سيطرة كاملة على شبه القارة الهندية ويبذل كل جهد ممكن للابقاء على تلك السيطرة ، التى تجعل من الهند درة التاج البريطانى : كل شىء فيها للمستعمرين البريطانيين ولا شىء فيها للهنود « هندوسا » كانوا ام « مسلمين » . ولم يستمر اقبال فى دعوته أكثر من ثلاث سنوات وثلاثة أشهر اذ توفى **فى مثل هذا الشهر منذ ثمانية وثلاثين عاما قبل ان يتحقق حلمه بأربعة عشر عاما عندما قامت دولة باكستان فى ١٤ أغسطس ١٩٤٧ .**

ومعنى كلمة باكستان - فى رأى البعض - بلاد الاطهار ومعناها - فى رأى البعض الاخر - انها الحروف الاولى من الولايات الاسلامية ، بنجال ، بنجاب ، كشمير ، سند . ثم المقطع الاخير من بلوخستان !

وللعلم أيضا أن الاسلام قد دخل الهند فى عهد الدولة الاموية فى القرن الثامن الميلادى ، وقد ظل المسلمون والهندوس فى حب وصفاء ، منذ ذلك التاريخ الى ان ابتليت الهند بالاستعمار البريطانى ، الذى بدأ سياسته التقليدية - فرق تسد - وأشعل نار الخلاف الدينى والتعصب الطائفى حتى اقام سدا منيعا هائلا ، حال دون لقاء أبناء الوطن الواحد ، الذى تجزأ فى عام ١٩٤٧ بعد أن سالت دماء غزيرة ودمرت الدور ، والمصانع ، والمساجد ، والمعابد وأصبح أبناء الشعب الواحد ، صاحب التاريخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواحد ، والأصل الواحد ، والتقاليد الواحدة فى حرب أهلية عنيفة امتدت سنوات وسنوات وما تزال آثارها باقية حتى اليوم .

وعندما مات اقبال لم تبكه باكستان وحدها وانما بكته الهند ايضا . قال يوم وفاته زعيم الهند جواهر لال نهرو : « لقد دهتني وفاة اقبال فقد شرفت بلقائه ومحادثته عندما كان مستلقيا على فراش المرض ولكن كان لفكره العالي ونزعته الحرة فى قلبى أثر بليغ . لقد فقدت الهند بفقد اقبال كوكبا لالاء ومضيئا وان شعره سيخلد فى قلوب الاجيال القادمة ، وذكراه لن تموت » .

ويقول طه حسين عن اقبال : آمن اقبال بشخصيته أشد الايمان كما آمن بها أبو العلاء المعرى ، ولكنه لم يكتف بان يؤمن بنفسه ثم يكتفى بهذا الايمان قانعا بنفسه زاهدا فى احياء هذه الشخصية فى الناس جميعا ، وانما كان ايجابيا ، كان حريصا أشد الحرص على ان يؤمن بنفسه ، وان يحمل الناس على ان يؤمنوا به ، أن يؤمن بشخصيته ويحمل الناس لا فى الباكستان والهند وحدهما ولا فى العالم الاسلامى وحده بل فى العالم الانسانى كله ، **كان حريصا على أن تكون حياة الانسان قائمة على ايمان الفرد بنفسه وعلى ان يفرض الفرد نفسه ، على الحياة ، لا أن يخضع لها ، ويفنى فى هذا المظهر أو ذاك من مظاهرها وكان فى الوقت نفسه منطقيا مع هذا الرأى الفلسفى الخطير : كان اجتماعيا كأشد ما يكون الانسان اخلاصا للجماعة افنى حياته كلها مرشدا معلما ناصحا ، داعيا للعالم الاسلامى وللانسان** الى أن يكرم على نفسه ، ليكرم على الناس وليكرم على الحياة ، ولكنه فى الوقت نفسه كان يرى أن هذه الحياة التى يخلص الانسان فيها للانسان ، وينصح الانسان فيها الانسان ويعين الانسان فيها الانسان لا تستقيم ولا تصلح ولا تؤتى ثمرتها الا اذا انفصل الانسان عن الانسان وآمن بأن له وجوده الفردى الخاص ، وبأن هذا الخير الذى يذيعه فى الناس ، والذى يريد أن يملأ به الارض يجب أن يصدر عنه هو من حيث أنه فرد مستقل كائن خاص ممتاز عن غيره يريد الخير ، ويصدره عن نفسه مريدا عامدا لا كما يصدر الضوء عن السراج دون أن تكون للسراج فيه أرادة ، بل كما يصدر الضوء والنور عن الله لان الله يريد أن يملأ الارض وأن يملأ العالم ضوءا ونورا .. والذى كان يريده اقبال للفرد ، كان يريد مثله للجماعات حين يتاح لها أن تأتلف وأن توجد هذه المقومات التى تكون منها أمة مشتركة المنافع ، مشتركة الامال والغايات ، والالام ، والحاجات وهو من أجلها لم يدع الى شىء كما دعا الى أن يكون المسلمون فى هذه القارة التى نسميها الهند ، لم يكن يدعو الى شىء كما كان يدعو الى ان يمتاز المسلمون ما دامت بينهم هذه الخصائص التى تجمع ، ولهم هذه الامال وهذه الالام وهذه الغايات العليا ، التى يشتركون فيها جميعا وتخالط قلوبهم . وضمائرهم جميعا فيجب أن يمتازوا وأن يكون لهم وجودهم السياسى والاجتماعى وأن يصدروا فيما بينهم وبين غيرهم من أهل الهند ، وفيما يكون بينهم وبين غيرهم من الناس جميعا عن ارادة للخير ، وارادة للنصح ، وارادة للتعاون والتضامن فى توفير الحضارة ونفع الانسان والخروج به من هذه الحياة الشريرة المظلمة التى يحياها الى حياة أخرى خير منها .

كان اذن اقبال - كما يقول طه حسين - حريصا على ان يتوحد الفرد فى وجوده وعلى ان تتوحد الامة فى وجودها وعلى ان يكون هذا التوحيد وسيلة الى التضامن الذى يصدر عن الارادة ولا يصدر عن الغريزة . يصدر عن القلب وعن العقل . وعن التفكير بحيث يكون الانسان - كما قال أرسطا ليس - حيوانا اجتماعيا ولكن حيوانا اجتماعيا فى ارادته وعن رأيه وعقله ، لا بغريزته كما تكون النحل ، او كما تكون النمل فالانسان هو خير ما فى هذه الارض من الكائنات التى اتيحت لها الحياة فيجب ان يمتاز فى الارض ويجب أن يمتاز أفراده وان تمتاز أممه ، وأن يتحقق بين الناس هذا الامتياز الذى يتيح لكل فرد منها استقلاله ، وهذا التضامن الذى يتيح لهم جميعا ان يتعاونوا على البر ، والتقوى وان لا يتعاونوا على الاثم والعدوان .. ومن أجل هذا ومن أجل حرص اقبال على هذه الشخصية وعلى ان يحرص الانسان اشد الحرص على أن يسود الارض التى سخرها الله له ، ويخضع الطبيعة التى سخرها الله من أجل هذا كله ظن بعض الاوربيين الذين قرأوا فلسفة اقبال وشعره عندما ترجمه نيكلسون الى الانجليزية ظنوا انه متأثر بنيتشة ومتأثر بنتيشة فى مذهبه فى الانسان الممتاز او السوبرمان ، **ولكن اقبال نفسه رد على هؤلاء الناس فقال انه عندما جهر بمذاهبه هذه لم يكن يعرف نفسه ولم يكن يعرف ان فى الارض انسانا يسمى بهذا الاسم ، وانه انما عرف الغرب وفلاسفة الغرب بعد ان نشأ فلسفته وآدابه ، وبعد أن تقدم بهذه الفلسفة وبهذا الادب شوطا بعيدا .**

أما عباس محمود العقاد فقد قال عن اقبال : صوفى على الطريقة الوسطى او زعيم من زعماء العمل بين العدوتين من الدنيا والاخرة : قوام بين العالمين كأحسن ما يكون القوام وحيثما انقسمت الصوفية قسمين : كان اقبال الى جانب افضل القسمين وأصلحهما للعمل ، واذكاء النخوة وشحذ الهمة وايقاظ الضمير ، هناك الصوفية التى تؤمن بالثبوت ، والصوفية التى تؤمن بالبقاء : فى أى الجانبين اقبال ؟ فى جانب الثبوت وهناك الصوفية التى تحسب العالم وهما باطلا وخدعة مزدراه ، **والصوفية التى ترى فى العالم مظهرا لجمال الله : وارادة الله ، وحكمة الله ، فى أى الجانبين « فى جانب الحكمة ، والارادة والجمال ، وهناك الصوفية التى تقول للحياة نعم والصوفية التى تقول للحياة لا فى أى الجانبين اقبال ؟ فى الجانب الذى يقول « نعم » ، ويؤكد « نعم » وبعدها مع النعمة والنعيم .**

ان امثال اقبال - كما يرى العقاد .. اجمل مثال للجمع بين الواقع ، والخيال وانه لهزيل ذلك الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول ان العمل يستغنى عن الخيال أو أن الخيال من صفات الحالمين وليس من صفات العاملين ، العاملين كلا لا يستغني العمل عن الخيال ، ولا يستغنى الخيال عن العمل ، فقد كان كل عمل عظيم خيالا كبيرا قبل ان يبرز ويستقر به القرار فى عالم الاعمال .

كانت الباكستان كلها حلما من احلام اقبال ، منذ زمن طويل ، فأصبح الحلم اليوم دولة تضم بين جوانحها مائة مليون من النفوس ، يترجمون ذلك الحلم الرائع ، كل يوم ، الى أعمال ، وآمال .

وهكذا تكون العظمة التى تحيينا ويحق علينا ان نتذكرها بالتحية والاحياء ، عظمة صوفى يعمل ، وعظمة عامل يتصوف ، عظمة عالم يثير النفوس بالاحلام وليس بحالم فى منام ، او قاعد مجفل من الزحام . واذا وجب للعظماء حقهم فى كل زمن واذا كان هذا الحق اوجب ما يكون على الشرق فى هذا الزمن واذا نظرنا حولنا نبحث عن مثال فذلك المثال هو اقبال وذكرى اقبال .

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام ، ان اقبال يقول ويؤكد القول ان فلسفته هذه فلسفة اسلامية اصلها القرآن وقد قال لمجادليه فيها من علماء اوروبا : انه يحاجهم بفلسفة اوروبا التى يعرفونها ولو شاء لحاجهم بما فى كتب فلاسفة المسلمين وكتب الصوفية لاثبات آرائه ويقول ان فلسفة اسرار الذات مأخوذه من صوفية المسلمين وحكمائهم .

ويقول احمد حسن الزيات : اذا كان حسان شاعر الرسول فان اقبالا شاعر الرسالة واذا كان لحسان من نازعه شرف الدفاع عن محمد فليس لاقبال من ينازعه شرف الدفاع عن المحمدية وشتان بين من يمجد الداعى الاكبر عن عصبية ومن يمجد الدعوة الكبرى عن عقيدة ، واذا كان فى الشعراء الصوفيين من عطر مجالس الذكر بفضائل الاسلام ، وشمائل النبوة فليس منهم من بلغ مبلغ أقبال فى فقه الشريعة ، وعلم الحقيقة ، والتأمل الفلسفى فى كتاب الله ، والنظر العلمى فى كلام الرسول والجمع بين قديم الشرق ، وجديد الغرب فى قوة تمييز وسلامة فهم ، وصحة حلم .

ولاقبال آراء يجب أن تدرس لانها آراء نابعة عن ايمان صادق ، وعن رؤية سليمة خالصة مخلصة ، وآراء أقبال فى الحياة ليست آراء شاعر وفيلسوف وحسب ولكنها آراء سياسى عركته الحياه ، بتجاربها وأحداثها وما يحيط بها دائما من ظروف يتغير مظهرها ، ولا يتغير جوهرها ، وشخصيه اقبال لم تنفصل أبدا عن آرائه وفلسفته وشعره ، لان كل ما كان يقوله ، بل كل ما كان يفعله - وذلك من سر عظمة اقبال - كان منسجما دائما مع مايحس به . بل اننا لا نغالى اذا ما قلنا أن شخصية اقبال وشعره وفلسفته ، وكل ما قاله فى حياته ، وكل ما فعله فى حياته ، انما تنبع كلها من نفسه المؤمنة ، الصادقة .

● **عرض ذات يوم ، حاكم ولاية لاهور على محمد اقبال ان يحمل لقب «شمس العلماء» فرفض وقال ان استاذه الاول الذى علمه هو احق منه بحمل ذلك اللقب : وأوصى محمد اقبال ان يحمل استاذه مير حسن ذلك اللقب لانه أحق به منه !**

● **قال اقبال ذات مرة : سأقول لكم عن صفة المؤمن انه هو الذى يستقبل الموت ، وعلى شفتيه ابتسامة .**

آية المؤمـــن أن يلقى الردى
باســـم الثغر سرورا ورضى

● **فى أبيات وجهها اقبال للشباب : ياالهى اجعل من الشباب اساتذه للمتقدمين فى السن واعط الشباب قلبى وحبى ، وبصرى .**

● **من بين ما قاله اقبال** : الغاية القصوى للنشاط الانسانى هى حياة مجيدة فتية مبهجة وكل فن انسانى يجب أن يخضع لتلك الغاية . وأعلى فن هو ذلك الذى يوقظ قوة الارادة النائمة فينا ويستحثنا على مواجهة الحياه فى رجولة **ان الفن - كما يرى اقبال - ينبغى أن يصور لهيب الحياة الابدى الذى لا ينقطع فلا قيمه للفن الذى يخرج شرارا واهنا لا يلبث ان يخمد : وحياه الامم تدوم بدوام ابداعها واعجازها ، فالفن الذى لا ابداع فيه ولا اعجاز عارية لا تدوم . أن كل نسيم الصباح المتمثل فى الشعر ، واللحن المنبعث من الموسيقى يذبل ازهار الرياض : ولا ينضرها فأى نسيم هو ؟ فان لم تنفذ نظرات الفنان ، الى سر الكون ، وحقائق الاشياء فما هى بمجدية ولا قيمة لها**

● **قال اقبـــال ذات مـــرة ردا علـــى الفيلسوف « بريدلى »** وغيره .

ان الحياة جهاد دائم ورقى مستمر وانها تخلق مطالبها وتعمل لنيلها وتقتحم العقبات اليها ، شر ما يصيب الانسان فى هذه الحياة ان تقهـــره المـــادة وتحيط به وتسد عليه الافاق .

● **وقال مره : ان الفرق بين الكافر والمؤمن هو أن الكافر يضل فى الافاق ، والمؤمن تضل فيه الافاق .**

انمـــا الكافـــر حيران
له الافـــاق تيـــه
وأرى المـــؤمن كـــونا
تاهت الافـــاق فيـــه

● **خاطب اقبال ذات مره الامه العربية فقال :**

أمه الصـــــحراء ياتيه الخلود
من ســـواكم حل أغـــلال الورى
أى داع قبلـــكم فى ذا الوجـــود
صـــاح لاكسرى هنا لا قيصرا
من سواكم فى حديث او قـــديم
أطلع القرآن صـــبحا للارشـــاد
هاتفا فى سمع الكون العظيم
ليس غير اللـــه ربا للعبـــاد

وقال فى نهاية قصيدته تلك

كل شـــعب قـــام يبنى نهضـــة
وأرى بنيانـــكم منقســـــما
فى قـــديم الدهـــر كنتم أمـــة
لهف نفسى كيف صرتـــم امما

[البقيه صفحة ١٧٠]

١ = ٣

وهذا صحيح

ولأول مرة فى تاريخ التأمين

مبالغ التأمين الأساسية

المستثمرة تتضاعف إلى أكثر من

ثلاثة أضعافها

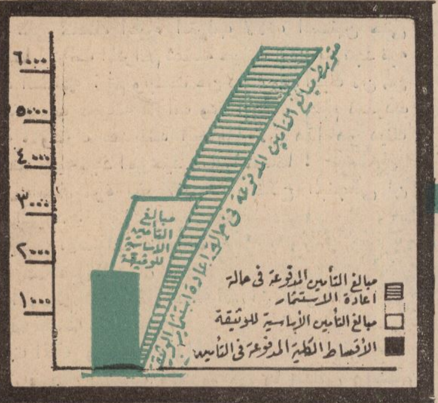

هذا هو أكبر استثمار تأميني

توفره لك

الوثيقة

الماسية

لكافة الاستعلامات إملأ الكوبون المرفق وارسله إلى:

شركة التأمين الأهلية المصرية

القاهرة: ص.ب ٥٨٠ - الاسكندرية: ص.ب ٤٤٦

الإسم ــــــــــــــــــــــــ

العنوان ــــــــــــــــــــــــ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل من اهمل ذاتيته
فهو أولى الناس طرا بالفناء
لن يرى فى الدهر توفيق
كل من قلد عيش الغرباء

وقال اقبال : الرجل الحديث لم يعد يعيش حياة مشبعة بالعاطفة الروحية : أى حياة داخلية ، لكنه صار يعيش على صعيد الفكر فى نزاع صريح مع نفسه : وعلى صعيد الاقتصاد والسياسة فى خصام حاد مع الاخرين .

● كتب اقبال ذات مرة يصف الديمقراطية الغربية فى قصيدة له بعنوان الحكومة : جاء فيها ما ترجمته : الديمقراطية الغربية هى الاخرى نغمات قديمة بائدة ، ترنم فيها ملوك قيصر من القرون الخالية وتستر وراء حجاب هذا الاسم الزائف الطغيان والاستبداد . ان المناقشات الحارة ، التى تدور بين اعضاء البرلمان هى فى الحقيقة حرب تدور بين الرأسماليين وذلك لمضاعفة ثرواتهم اضعافا كثيرة ويا للاسف فانك تحسب هذا السراب والخداع حديقة غناء بجهلك ، وتظن القفص منزلا مربحا !

● ويخاطب اقبال الفلاح ـ أى فلاح ـ بقوله . **قل لى بصراحة ما هدفك من هذه الحياة** « وما لى أراك تحمل على كاهلك أعباء التراب لآلاف السنين حتى أطفأ هذا التراب المتراكم شعلة حياتك الذى لن تجد فيه الحياة الخالدة : قم وأبحث عن ذاتك ومواهبك لان من لم يصنع ذلك فحياته سراب وخداع .. حطم تقاليدك البالية ، واترك عصبيتك الجاهلة لان هذا هو دينك وعقيدتك وفيه نجد التوحيد صافيا شفافا !

وقال اقبال مرة أخرى يهيب بالفلاح البنجالى ان يحطم القيود :

قم وحطم الاصنام ، والقيود
حطم سلاسل الاغلال .
ان الاسلام يدعوك كل لحظة الى أن تحقق ذاتك
اعرف نفسك أيها الفلاح
انت البذر والحقل ، والمطر
كن شعلة تنساب وتحرق كل ما يتنافى واحكام الله
هل تخاف الزيف ؟ حطم الزيف ولا تخافه .

وقال ذات مرة فى خطاب وجهه الى محمد على جناح القائد الاعظم منشىء باكستان :

ان كل مستقبل حزب العصبة الاسلامية يتوقف على شىء واحد : هو كيف يمكن أن تحل مشكلة الفقر . لحسن الحظ هناك حل فى تطبيق مبادىء الاسلام وتطويرها بما يتفق وروح العصر .

● ومرة أخرى كتب الى محمد على جناح ـ القائد الاعظم : هناك درس واحد وعيته من تاريخ المسلمين ففى اللحظات الحرجة من تاريخهم كان الاسلام هو الذى انجى المسلمين وليس العكس : اذا ركزتم نظركم اليوم على الاسلام واستلهمتم المبادىء الحية الدائمة الكامنة فيه فأنتم لا تكونوا قد فعلتم أكثر من اعادة تجميع قواكم المبعثرة واستعادة كيانكم المفقود ، الامر الذى تنقذون به أنفسكم من خراب شامل والقرآن الكريم زاخر بالايات الشريفة التى توضح لنا كيف أن ميلاد البشرية جمعاء واعادة تكوينها يشبه ميلاد واعادة تكوين اى فرد : لماذا لا تكونوا أنتم كشعب وبحق أول دليل عملى ، على هذه الفكرة الرائعة عن البشرية ؟ لماذا لا تعيشون وتتحركون وتتكتلون كفرد واحد : انا لا أرغب فى ان العب بعقل اى شخص حين أقول أن الاشياء فى الهند ليست هى نفس ما يبدو : ان ما أقول سيظهر لكم بوضوح حين تتمكنون من بناء الذات الجماعية الحقيقية التى تستطيعون النظر من خلالها اليها والقرآن الكريم يقول : عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وفى هذه الاية الكثير مما يجب أن تمعنوا النظر فيه مرة ثانية .

وصف اقبال المسلم بقوله :

يبتسم المسلم فى سلمه
عن رقة الماء ولين الحرير
وتبصر الفولاذ فى عزمه
اذا دعا الحرب ونادى النفير

كان آخر اشعار اقبال قبل ان يلقى الردى بعشر دقائق :

نفحات مضين لى هل تعود
انسيم من الحجاز يعود
آذنت عيشتى بوشك رحيل
العلم ، الاسرار قلب جديد !!

ولعل خير ما اختم به تلك الكلمات فى ذكرى اقبال تلك التى ناداه بها الدكتور عبد الوهاب عزام ، الذى عرف العرب باقبال :

يقول عبد الوهاب عزام :

ياشاعر الاسلام انرت مقاصده ، وجلوت فضائله واضأت سراجه ، واوضحت منهاجه ، ودعوت المسلمين الى المجد الذى يكافىء دعوتهم ويلائم سننهم ، ويناسب تاريخهم .

يا شاعر الشرق : أشدت بمآثره وفخرت بروحانيته واخذت على الغرب المادية الصماء ، والغرور والكبرياء دحضت باطلهم ، وابطلت سحرهم ، ووقفتهم للحساب العدل ، وأبنت ما لهم وما عليهم وما احسنوا وما اساءوا .

يا شاعر الحياة عرفت معناها ، وكشفت عن قواها وبصرت بمجراها ، ومنتهاها ، يا شاعر الحرية اشدت بذكرها ، واكبرت من قدرها ودعوت اليها كاملة واردتها شاملة وابغضت العبودية فى شتى مظاهرها ومختلف صورها .

المكتبة الإسلامية

طوق الحمامة لإبن حزم

لعل الكثير من المثقفين لا يخفى عليهم رجل مثل ابن حزم الذى عاش للفكر ، واضطهد بسبب من الفكر ، ومات حين مات فى سبيل الفكر ، وهو فى ذلك كله « ظاهرة » من ظواهر الحضارة التى انشأها العرب فى الاندلس ، وعبارة بليغة من عبارات الثقافة التى أقاموها هناك ، وانتشرت من بعد فى أوربا ، وكانت أساسا بنى عليه الاوروبيون المحدثون نهضتهم ، واستمدوا منها حوافز رقيهم ، وعناصر تقدمهم.

هذا المفكر العظيم هو أبو محمد على بن أحمد بن حزم الذى صرف كل همه واهتمامه الى تصحيح التفكير وتقويم الاخلاق ، وأيقظ الحياة الفكرية التى ازدهرت بعده فى أجيال المغرب والاندلس .. وانعقد اجماع المؤرخين على أنه أجمع اهل الاندلس لعلوم الاسلام ، وأوسعهم معرفة فى علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والاخبار ..

وان رجلا له من التأثير كل هذا المدى لجدير بأن ينشر تراثه ، وأن يعاد النظر فى كل ما يتصل بحياته وعصره ومجتمعه وآثاره ، ففى ذلك كله أو بعضه أبلغ الاثر واعظم العبر التى يفيد منها المجتمعات والافراد على السواء .

الدكتور عبد العزيز محمد عزام

والكتاب الذى نقدمه على صفحات هذه المجلة الغراء قد طويت عنا صفحته قرونا طويلة بسبب ما أشيع عن ابن حزم من تراهات واباطيل فقد اتهمه اعداؤه - وما أكثرهم - بالزندقة والانحلال فى التفكير والشطط فى الرأى ، وسرى نصيب كبير من هذا الاتهام الى كتابه « طوق الحمامة » فقالوا عنه انه كتاب عشق ودعارة . والحقيقة غير ذلك فهو دراسة نفسية لا نظير لها ، وقد عرف المفكرون الغربيون قيمة هذا الكتاب فحافظوا عليه وعنوا بنشره . ويرجع الفضل فى ذلك الى الدكتور بتروف الذى نشره للمرة الاولى سنة ١٩١٤ م ولولا ذلك لذهب هذا المؤلف كما ذهب غيره من روائع تراثنا الفكرى العظيم .

وقد سبق ان اشرنا الى ان هذا الكتاب دراسة نفسية فى الصداقة والائتلاف والمحبة اعتمد فيها مؤلفه على الحقائق الثابتة ، فليس من نسج الخيال او مجرد ظنون وأوهام لا أساس لها ، وانما هو تعبير صادق عن تجارب ذاتية جاءت فى اواخر ربيع عمره ، بعد ان اكتهل واكتمل نضجه ، فهو اذن سجل حافل باخبار حياته حتى انتهى الى التفرغ للعلم والخلوص له . فبعد ان كان ابن حزم ينعم بالملك والجاه ، وبحياة مترفة ناعمة مليئة بالمغريات واللذات . اذ به يعرض عن كل هذا ويطلق الحياة الدنيا طلاقا لا رجعة فيها ويشتغل بالفقه والحديث ويغلب عليه الزهد والورع ويعيش للفكر وللفكر وحده .

أما عن منهجه فى كتابه هذا فانه كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعتمد على التحليل النفسى المستمد من الاستقراء وعلى المقدمات التى تنتهى الى البدهيات الاولى . ثم يدعم ذلك بالنصوص الشرعية . فهو فى تعريفه للحب مثلا يقول : « وقد اختلف الناس فى ماهية الحب وقالوا وطالوا ، والذى اذهب اليه انه اتصال بين اجزاء النفس .. فى اصل عنصرها الرفيع .. على سبيل مناسبة قواها فى مقر عالمها العلوى ومجاوبتها فى هيئة تركيبها وقد علمنا ان سر التمازج والتباين فى المخلوقات انما هو الاتصال والانفصال ، والشكل انما يتبع شكله ، والمثل الى مثله ساكن ، وللمجانسة عمل محسوس وتاثير مشاهد ، والتنافر فى الاضداد والموافقة فى الانداد موجود بيننا ، فكيف بالنفس وعالمها الصافى الخفيف وهو جوهر الجواهر الصافى المعتدل .. كل ذلك معلوم بالفطرة فى اصل تصرف الانسان ، فيسكن اليها والله عز وجل يقول : ؟ هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها » فجعل علة السكون انها منه .

ثم يؤكد ذلك ويدعمه بقوله : « ومن الدليل على ذلك انك لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما مشاكلة واتفاق فى الصفات الطبيعية .. لابد من هذا وان قل ، وكلما كثرت الاشباه زادت المجانسة وتأكدت المودة ، فانظر هذا تراه عيانا ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكده « الارواح جنود مجندة ، ماتعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » .

ولهذا فقد اغتم بقراط حين وصف له رجل من أهل النقصان يحبه ، فقيل له فى ذلك فقال : « ما احبنى الا وقد وافقته فى بعض اخلاقه » . وعلل ذلك بعض العارفين بقوله : ان الله تعالى ، خلق الارواح ، ففلق بعضها فلقا ، واطافها حول العرش ، فأى روحين من فلقتين تعارفا هناك فالتقيا ، تواصلا فى الدنيا »

وقد ذكر ابن حزم ان للحب منازل ودرجات . وان الحب فى الله ولله فى اعلى المراتب والمنازل لانه حب مجرد عن الماديات والمغريات الدنيوية الزائفة وهو الذى يدوم ولا تنفصم عراه ابدا . ثم يلى ذلك فى المرتبة محبة الصداقة والالفة التى تقوم على روابط وثيقة من الدين والوفاء والايثار والخلق الكريم والود المتين . وتلك هى ادوم الصداقات وابقاها على الزمن واحفلها بالخير . ويدخل معها محبة التصاحب والمعرفة . ثم بعد هذا وذاك تاتى محبة العشق التى لا سبب لها الا اتصال النفوس ..

ويمضى ابن حزم فى دراسته الممتعة وتحليلاته الدقيقة ، فيعقد بابا مستقلا للتفرقة بين الحب بالمعنى الروحى والحب للشهوة . فيبين ان الاول يرجع أساسا الى المشاكلة النفسية والاتفاق فى الميول والامزجة والطباع . واما الثانى : فلا سبب له الا الاستحسان الجسدى وجمال المنظر الخارجى . وهذا هو سر الشهوة ومعناها على الحقيقة . ولكى يوضح لنا الفرق بينهما فانه افرد فى كتابه هذا بابا بين فيه الصالح من النساء والفاسق : ولا يكاد ينتهى من ذلك حتى يعطينا فى هذا المعنى ضابطا واضحا لا لبس فيه ولا غموض وفى هذا يقول : « الصالحة من النساء هى التى اذا ضبطت انضبطت واذا قطعت عنها الذرائع امسكت ، والفاسدة هى التى اذا ضبطت لم تنضبط .. » .

وبهذا فان ابن حزم قد نصب نفسه واعظا يدفع عن الناس شبح الرذيلة ويفسح المجال امام العفة فتسود بين الناس ليحيوا حياة شريفة عفيفة ان هم ارادوا ذلك ورغبوا فيه ، فان كل انسان قادر على مزاولة الفضيلة والسير فى طريقها والله سبحانه وتعالى قد وضع بذورها فى فطرته ، وغرس جذورها فى الصدور لتنمو فيها بالممارسة ، فمن انحرف عن الطبيعة ، وتسلل من الغريزة واستسلم للاهواء فقد ظلم نفسه بهذا المسلك المنحرف الذى من شأنه ان يطمس معالم الخير : ويغطى على بذور الفضيلة فى نفسه .

ومن اراد المزيد من التفصيلات الدقيقة فليرجع الى الكتاب فهو ولا ريب علاج للنفس والقليل فى علاج النفس كثير .

والله الموفق والهادى الى سواء السبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود
شيخ الجامع الأزهر

س ١ : من مواطن وزوجته بالقاهرة •

ذهبا الى أحد الملاجيء ليأخذا ولدا يتيما من نزلائه يربيانه على أنه ابن لهما فوجدا أن أكثر الاطفال من اللقطاء ويقضى نظام الملجأ باعطاء الولد لقيطا كان أو غير لقيط الى من يرغب فى تبنى احد الاولاد ويعطى للمتبنى شهادة ميلاد باسم الولد منسوبا الى من تبناه على أنه ابنه من النسب حتى ولو كان لقيطا •

ويقول السائل لقد كانت أمنيته هو وزوجته فى أخذ احد هؤلاء اليتامى وتربيته على انه ابنه فهل يجوز ذلك مع الاولاد اللقطاء ؟

الجواب :

هذا النوع من التبنى وهو ان ينسب الشخص الى نفسه ولدا يعرف انه ولد غيره وليس ولدا له سواء أكان معروف النسب او مجهولا ينسبه الى نفسه نسبة الابن الى أبيه فتثبت له أحكام البنوة من أرث وحرمة مصاهرة واباحة خلوة وغير ذلك . هذا التبنى كان معروفا فى الجاهلية وأبطله الاسلام ، قال تعالى « **وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، أدعوهم لابائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم** » .

فهذا الذى يريده السائل وما يقوم به الملجأ من نسبة الاولاد الى غير آبائهم لا يجوز غير أنه لا مانع شرعا من أخذ واحد أو أكثر من هؤلاء الاولاد ذكرا أو أنثى لقيطا أو غير لقيط وتربيته حتى يكبر ويضرب فى الحياة بعد ذلك . ولك أيها السائل اذا فعلت ذلك عظيم الاجر خصوصا اذا أحسنت تربيته وتعليمه وتوجيهه الوجهة الدينية الوطنية السليمة حسبة لله تعالى وليس على أنه ابن لك لما يترتب على هذه البنوة الكاذبة من آثار لها خطورتها فى دين الله وفى دنيا الناس ذلك أنه سيرث وهو ليس صاحب حق وسيمنع أصحاب الحق الشرعيين وغير خاف على أحد ما يترتب على ذلك من الضغائن والاحقاد ثم انه سيصير رحما لاناس ليس هو فى حقيقة الامر رحما لهم وسيختلى بنساء هن فى الواقع اجنبيات عنه لا يباح له الخلوة بهن وسيمنع من الزواج ممن اباح الله له الزواج منهن كما سيحرم على من تبناه ان يتزوج بحلائله .

من اجل ذلك حرم الاسلام هذا التبنى لضياع الانساب واختلال نظام الاسر واباحة ما حرمه الله وتحريم ما احله وقد اباح الاسلام لمن يريد التقرب الى الله تعالى بمثل هذا العمل أن يضم ابن غيره اليه يربيه وينفق عليه دون أن ينسبه الى نفسه وان أراد أن يعطيه من المال ما يؤمنه على حياته ومستقبله فله أن يهبه من ماله ما يشاء وله ان يوصى له بثلث ماله وتنفذ من غير حاجة الى اجازة الورثة ويوصى له بأكثر من الثلث على ان يجيز الورثة الوصية فيما زاد على الثلث فان لم يكن له ورثة أصلا أوصى له بجميع ماله وتنفذ الوصية بلا توقف على اجازة بيت المال

س ٢ : من احد المواطنين بالسودان سيدة وهبت منزلها التى لا تملك غيره لشقيقها وظلت مقيمة به هى والموهوب له من قبل الهبه ومن بعدها حتى ماتت الواهبه ولم تخل الدار ولم تنقل منها ممتلكاتها وقد اقامت بعد الهبة جدارا تهدم وسورا هدمته وجددته فهل الهبة باطله لان الواهبه لم تخل الموهوب حتى ماتت ويكون المنزل ميراثا عنها ام ان الهبة صحيحة وما رأى فقهاء المسلمين فى ذلك وما رأيكم •

الجواب :

يرى فقهاء الحنفية والشافعية أن القبض شرط لصحه الهبة مستدلين بما روى عن سيدنا أبى بكر رضى الله عنه أنه كان قد نحل ابنته عائشة رضى الله عنها جذاذ عشرين وسقا من مال الغابة ولم تكن جذذته واحتزته حتى حضرته الوفاة فقال لها وقت الوفاة : والله يا بنية ما من الناس احد أحب الى غنى بعدى منك ، ولا أعز على نفرا بعدى منك ، وانى كنت نحلتك جذاذ عشرين وسقا فلو كنت جذذتيه واحتزتيه كان لك وانما هو اليوم مال وارث .

ويرى المالكية أن القبض شرط لتمامها فتصح الهبة بالايجاب والقبول ولا تتم الا بالقبض فاذا لم يقبض الموهوب له الهبة حتى مات الواهب او افلس او من مرض مخوف « كمرض الموت » بطلت الهبة وهذا عند المالكية فى الهبة التى تكون بغير عوض دنيوى أى التى يراد بها ثواب الله فى الاخرة أو هى مودة ومحبة للموهوب له بلا مقابل فان كانت بعوض دنيوى فالهبة صحيحة ولازمة بالعقد وتتم بلا قبض .

ويرى الحنابلة وأهل الظاهر أن الهبة « مطلقا »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعوض أو بغير عوض صحيحة ولازمة والقبض ليس شرطا لا لصحتها ولا لتمامها ، وقد روى عن أحمد بن حنبل ان القبض من شروطها فى المكيل والموزون .

فاذا كانت الواهبة لم تسلم المنـزل - موضوع السؤال - للموهوب لها ولم تقبضه الموهوب لها حتى ماتت الواهبة وكانت الهبة بغير عوض فان الهبة باطلة عند جمهور الفقهاء ويكون المنزل تركة تورث عنها ولكل وارث نصيبه الشرعى فيها — وان كانت بعوض فهى باطلة كذلك عند الحنفية والشافعية وصحيحة عند المالكية .

أما عند الحنابلة فان هذه الهبة صحيحة وتامة سواء كانت بعوض أو بغير عوض لان القبض عندهم كما قلنا - ليس شرط صحة ولا شرط تمام .

واننى أميل الى الاخذ بمذهب الحنابلة فى حادثة السؤال بالذات نظرا للظروف التى تلابسها فالموهوب لها تقيم مع الواهبة من قبل الهبة ومن بعدها والواهبة لا تملك غير هذا المنزل فليس من المقبول ولا هو من صلة الرحم ان يطلب من الواهبة مغـادرة المنزل الموهوب واخلاءه والخروج الى عرض الطريق وهى لا تملك سواه - أليس من الانسانية ومن بر الشقيقة بشقيقتها أن تسعها فى منزلها الذى وهبته لها وهى لا تملك غيره خصوصا وانها وسعت الموهوب لها من قبل فأقامتها معها فى منزلها قبل الهبة وبعدها على أنه ان صح أن اقامة الموهوب لها فى المنزل بعد الهبة يعتبر قبضا كانت الهبة صحيحة بالاجماع - والله أعلم ..

س ٣ من السيد محمود محمد الحداد - الاسكندرية

يقول ان عنده ولدين وبنتا ومنذ ثمان سنوات وهى عمر أصغر الاولاد وهو محافظ مع زوجته على عدم الانجاب ثم اخطأ - كما يقول فى الحساب فحملت زوجته ويسأل : هل الجنين يبدأ تكوينه فى الشهور الاولى ؟

وهل لو قررنا اجراء « عملية تفريغ للحمل » فى أيام الحمل الاولى نظرا لاعباء المعيشة يكون محرما ؟

الجواب :

يبدأ تكوين الجنين - حينما يريد الله الحمل - منذ التقاء نطفة الرجل ببويضة المرأة ويمر بمراحل بينها الله تعالى فى كتابه الكريم فهو كما قرر القرآن الكريم فى أول سورة المؤمنون يكون نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم ينبت الله عظامه ثم يكسو العظام لحما ثم يكون كما قال الله تعالى خلقا آخر فتبارك الله أحسـن الخالقين . قال تعالى : « **ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر . فتبارك الله أحسن الخالقين ، ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون .**

ومن هنا يتبين أن عملية تفريغ الحمل » فى أيامه الاولى هى عملية اجهاض لجنين بدأ تكوينه فلا يجوز شرعا الاقدام عليها خوفا من الفقر لان ذلك يكون شبيها بواد البنات الذى كان فى الجاهلية . وجاء الاسلام بتحريمه مقررا تكفل الله تعالى برزق الولد ورزق أبويه .

قال تعالى : « **ولاتقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهـم واياكم** » وفى آية اخـرى يقـول سبحانه « **ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم** » والله تعالى يقول « **وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين** » .

ولا يجوز الاجهاض الا اذا قرر الطبيب المسلم الحاذق الحريص على التمسك بدينه أن ذلك ضرورى لحالة المرأة الصحية هنا تكون قد وجدت ضرورة تبيح الاجهاض والضرورات تبيح المحظورات .

س ٤ من أحد المواطنين من بنى سويف

يقول انه رزق ببنت واحدة ولم تنجب زوجته بعد ذلك وقد أشارت عليه أن يتزوج بنت أخيها ويسأل ان كان يجوز له ذلك أم انها لا تحل له .

الجواب :

حرم الاسلام جمع الرجل بين زوجته وبنت أخيها وبنت أختها كما حرم الجمع بين الاختين فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين المرأة وعمتها أو بينها وبين خالتها كما حرم القرآن الجمع بين الاختين وقال صلى الله عليه وسلم انكم ان فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم .

وعلى ذلك فانه لا يجوز للسائل أن يتزوج بنت أخ زوجته الا اذا طلق زوجته وانقضت عدتها وبعد انقضاء العدة يجوز له أن يتزوجها .

س ٥ من السيد كرم محمد عمارة مدرس مساعد بكليه هندسة اسيوط يقول انه يعد الدكتوراة فى الاتحاد السـوفيتى ومعظم اللحم فى المطاعم لحم خنزير وحسـب معلوماته فـان جميـع المأكولات يستخدمون فيها شحم الخنزير وعند اعدادها للطعام والفراخ لا تذبح بالطريقة الشرعية ولكنها تخنق حتى تموت ويسأل كيف يتصرف وهل يمكنه اكل الطعام المعد بشحم الخنزير وكذلك أكل الفراخ المخنوقـة على اساس انه مضطر لذلك ؟

الجواب :

الطعام الذى يتناوله المسلم يجب ان يكون مما أحله الله ولحم الخنزير محـرم بالاجمـاع بصريح القرآن الكريم وشحمه محرم كذلك باجماع فقهـاء المذاهب الاربعة واباحه داوود الظاهرى وقوفا عند ظاهر النص وهو قوله تعالى [**حرمت عليكم الميتـة والدم ولحم الخنزير**] وهو قول ضعيف لا يؤخذ به والحيوانات او الطيور التى أحل الله أكلها يشترط ان تكون مذبوحة ذبحا شرعيا فعلى السائل وغيره من المسلمين المقيمين فى غير البلاد الاسلامية ان يراعوا ذلك كله نوع الذبيحه وطريقة الذبح وهل

الذابح من أهل الاديان السماوية اولا دين له فان لم يتيقنوا من شىء محرم فالاكل حلال لان الاصل الحل والتحريم لايثبت بالشك بقيت مسألة الاضطرار الذى اباح الاسلام فيها تناول المحرم بقدر ازالة الضرورة ورأينا انها غير محققه هنا لان السائل وغيره من زملائه فى مدن بها جميع متتطلبات الحياة ومختلف الانواع من المأكولات ومن اليسير الاستعاضة عن الخنزير لحما وشحما وعن الفراخ المخنوقة بأنواع اخرى من الاطعمة وغيرها وكثير من الناس يعيشون على النباتات ولا يتناولون اللحوم حتى المباح منها

س ٦ من السيد ـ محمد احمد منشية البكرى

يقول ان سنه ثمانون سنة وهو مريض بالقلب والبول السكرى وضغط الدم ويسأل عن كيفية التيمم للصلاة وهل يجوز له التيمم صيفا وشتاء واذا تيمم لصلاة المغرب هل يجوز ان يصلى به العشاء ام لابد من تيمم جديد لكل فريضة ؟

الجواب

قال تعالى « وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج » فاذا وجد العذر المبيح للتيمم وهو عدم وجود الماء او عدم القدرة على استعماله لمرض أو جراحة وغير ذلك مما بينته كتب الفقه فان التيمم يكون جائز للطهارة من الحدث الاصغر والاكبر لا فرق فى ذلك بين صيف أو شتاء ومادام العذر متحققا فاذا زال العذر فى أى وقت من الصيف أو الشتاء بطل التيمم ووجب استعمال الماء فى الطهارة وضوءا أو استحماما .

والتيمم ضربتان للصعيد الطاهر احداهما لمسح الوجه والاخرى لمسح اليدين الى المرفقين بنية الطهارة ويصلى بالتيمم الواحد ما شاء من الفرائض والنوافل فاذا تيمم لوقت من الاوقات ودخل وقت آخر وهو على طهارته فتيممه السابق صحيح ولا يلزمه تجديد التيمم عند كل وقت وهذا مذهب الحنفية فيجوز التيمم عندهم قبل دخول الوقت ويرى غير الحنفية عدم جواز التيمم قبل دخول الوقت فيجب تجديد التيمم عندهم لوقت كل صلاة والله اعلم .

س ٧ من مصطفى يوسف ابراهيم مصنع ٩٠٩ الحربى ادارة الانتاج

ادخر مبلغا من المال ليتزوج به حين يأذن الله تعالى وقد وجبت الزكاة فى هذا المبلغ وله اولاد عم يتامى . فهل يجوز له اعطاءهم الزكاة الواجبة عليه فى هذا المال باعتبارهم ذوى قرابة والاقربون أولى بالمعروف أم لابد أن يقتسمها معهم الفقراء وما هو نصيب الفقراء فى الزكاة .

الجواب

مصارف الزكاة حددتها الاية الكريمة وهو قوله تعالى فى سورة التوبة « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله .. » وقد قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن « خذها من أغنيائهم وردها على فقرائهم » فالشرط فيمن يأخذ الزكاة أن يكون فقيرا فاذا كان مع فقره قريبا كان أولى بأخذ الزكاة من غير شرط الا يكون القريب أصلا للمزكى كأبيه وأمه وجده وجدته والا يكون فرعا له كأبنه وبنته وان نزلا فاذا كان اولاد العم فقراء جاز صرف الزكاة لهم والله أعلم .

س ٨ من السيد جاد احمد الباجورى مأذون بناحية ابو سنيطة مركز الباجور منوفية

رجل حلف بالطلاق ثلاثا فى نفس واحد بأن شقيقته لا تدخل عليه المنزل ولا يكلمها ولا تكلمه مدى الحياة ولا فى أى مناسبة وذلك لخلاف نشب بينهما وكان بينهما مشاجرة وعند الحلف كان بقواه العقلية فما الحكم فى ذلك .

الجواب

هذا الطلاق طلاق واحد كما يقضى بذلك قانون الاحوال الشخصية المعمول به الان فى المحاكم فاذا كلمت الاخت شقيقها وقع الطلاق واحدا فقط وهو طلاق رجعى فللزوج ان يراجع زوجته بعد ان تكلمه أخته أو تدخل عليه المنزل ويراجعها مادامت فى العدة الا اذا كان هذا الطلاق مسبوقا بطلقتين فانه يكون فى هذه الحالة مكملا للثلاث وتبين زوجته منه بينونة كبرى .

س ٩ من عبد القادر محمد عيسى شبرا النملة ـ غربية

له عم توفى اعزب ولم يتزوج طول حياته وترك أخته الشقيقه واولاد أخويه الشقيقين اللذين توفيا قبل وفاته يقول السائل : ولنا أخت كانت تخدم عمنا هذا لمدة عشرة اعوام بدون مقابل لانه كان مريضا فهل لها من حق فى هذه التركة أيضا نظير خدمتها فيه ؟

الجواب

اذا كان الامر كما ورد فى السؤال فان تركة المتوفى تقسم بين أخته الشقيقة وأبناء أخويه الشقيقين الذكور فقط للاخت نصف التركة فرضا والباقى لابناء الاخوين تعصيبا بالتساوى بينهم ولا شىء لبنات الاخوين فى تركة عمهن لانهن من ذوى الارحام ولا ميراث لذوى الارحام فى مثل هذه الحالة ـ اما بنت اخيه التى كانت تخدمه فمادامت خدمتها له دون مقابل برضاها فهى متبرعة بخدمتها ولا حق لها فى التركة الا اذا تبرع لها الوارثون ومنحوها شيئا من ميراثهم هبة منهم وعوضا على خدمتها لعمها ولهم الاجر والمثوبة من الله على ذلك ـ وان كانت خدمته بالاجر الا أنها لم تقبض اجرها وهى غير متبرعة فهى دائنة للتركة وتأخذ اجرها من التركة قبل توزيع الميراث ـ والله أعلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تعاليم الإسلام العامة

فوائد الزواج

وإذا نظرنا الى تعاليم الاسلام ، فانها تنص على فوائد كثيرة للزواج فى نواحى شتى يمكن تفصيلها كما يلى :

الفائدة الاولى : العفة للزوجين •

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين » •

كما صرح الرسول صلى الله عليه وسلم على هذه الفائدة وهو يقول « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة « يعنى مؤونة الزواج من المهر والنفقة والسكونة » فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج » •

الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى

ـ ٤٥ ـ

الفائدة الثانيــة : ترويــح النفس وايناسها بالمجالسة مع الزوجة والملاعبة بها اراحة للقلب •

قال الامام الغزالى فى كتابه « احياء علوم الدين » : فان النفس ملول وهى عن الحق نفور لانه على خلاف طبعها فلو كلفت « النفس » المداومة بالاكراه على ما يخالفها جمحت وثارت ، واذا روحت باللذات فى بعض الاوقــــات قويت ونشطت ، وفى الاستئناس بالنساء من الاستراحة ما يزيل الكرب ويروح القلب • ولهذا ينبغى أن يكون لنفوس المتقين استراحات بالمباحات ، ولذلك قال الله تعالى « ليسكن اليها » •

ومما نسب الى على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال : « روحوا القلوب ساعة ، فانها اذا أكرهت عميت » •

اقول يعنى : روحوها ساعة بامر مشروع ، فــانها اذا اكرهت علــى الاستمرار فى طاعة الله وعبادته وتلاوة كتابه المجيد او مطالعة الاحــاديث النبوية ، أو فى تأليف الكتب وكتابة الرسائل ، او الجلوس فى الخلـــوة والانقطاع عن الناس ، عميت واختل شعورها وادراكها ، وسئمت وقعدت عن نشاطها الطبيعي ، وقد وردت فى هذا الباب أحاديث كثيرة •

منها : ما رواه الامام ابن ماجة عن ابى امامة رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة ان أمرها اطاعته ، وان نظر اليها سرته ، وان اقسم عليهــا ابرته ، وان غاب عنها نصحته فى نفسها وماله » •

اقول : « نصحته » من النصح وهو ارادة الخير ، فى نفسها فلا تميل الى الحرام انتهــاز غيبة زوجها « وماله » فتقوم بحفظها •

ومنها : ما رواه الامام البيهقى عن أنس رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين ، فليتق الله فى النصف الباقى » •

والثالثة : فراغ القلب •

ذلك لان قلب الزوج يجد فراغا عن تدبير المنزل وأعداد ما يلزمه من طعام وشراء وغيره وذلك بقيام الزوجــة وتطوعها للخدمة ، أو باشرافها على الخدم •

كما يجد الزوج فراغا لكســب الرزق وممارسة اسباب المعيشة ، وخدمة دينــه ووطنه ، والمشاركة فى تدبير شئــون بلده •

هذا ، مع ما يحصل للزوجة من فراغ نفسى واطمئنان فى أمور حياتها ، وذلك بسبب وجوب النفقة كامله من الماكل والملبس والمسكن على ذمة زوجها ، مع تحمله أعباء الانفاق على الاولاد وتكاليف التربية والتعليم طول الحياة •

أقول : ويشمل فراغ الزوج فراغه لذكر الله وعبادته عز وجل عن طريق زوجته الصالحة ولهذا قال بعض مــن الصوفية : أن المرأة الصالحة ليست من الدنيا ، ذلك لانها تجعل قلب زوجها فارغا لاجل أمور الاخرة » • ولقد فسر الامام محمد بن كعب القرظى لفظ « حسنة فى قول الله تعالى : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة » بالمرأة الصالحة • وقال بعض المفسرين فــى تفسيــر قــوله تعالي « فلنحيينه حياة طيبة » باعطائه امرأة صالحة •

والواقع ان المرأة الصالحه من اسباب السعادة لزوجها فى الدنيا والاخرة اذا قدر الزوج قدرها واستفاد من مساعدتها مساعدة صحيحة ، والى هذا أشار رسول الله صلى الله عليه وسـلم حيث قال : « الدنيا متاع ، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة » رواه الامام مسلم فى صحيحه •

وقد ورد فى بعض الاحاديث النبوية ما خلاصة معناه : « ان الله تعالى يحاسب عباده محاسبة شديدة فى ثلاث نعم من نعم الله : ١ ـ المرأة الصالحة • ٢ ـ المنزل الواسع • ٣ ـ الجواد الحسن من الخيل •

الفائدة الرابعة : المجاهدة ورياضة النفس •

وهى فائدة تعم الزوجة والزوج ، اما للزوجة فانها فى الواقع تقوم بالمجاهدة ورياضة النفس وذلك لانشغالها آناء الليل واطراف النهار بتدبير المنزل وخدمة شئون البيت وتربية الاطفال وارضاع الرضيع منهم ، وانما هذا وذلك تطوعا منها •

وعلى الاقل فانها تنشغل وتضــحى أوقات عمرها فى الاشراف على الخدم أو المرضعة ، وتسهر فى سبيل تادية هذه الامور مما يؤدى الى رياضة نفسها ونيلها الاجر والثواب عند الله الذى لايضيع أجر من احسن عملا ، مع ما لها من الدرجات العلا لدى ربها سبحانه نتيجة محافظتهــا على الصلـوات والصلاة الوسطى ، وتمسكها بسائر أركان دينها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحثيف واتصافها بالاخلاق الاسلامية •

اما حصول المجاهدة ورياضة النفس للـــزوج فـــانه يقـــوم ببذل الجهود والمساعى نى سبيل الحصول على الرزق الحلال وعلى ما يعيش به اهله واولاده ، وتوفير اسباب الراحة لهم فى هذه الحياة على مستوى يليق به وعائلته فى المجتمع ، ومما لا شك فيه أن الزوج بطبيعة الحال ربما يواجه المشاكل ويقى المكاره والعراقيل : فيصبر ويتجلدويتحمل كلها حتى يقطع كل عرقلة فىسبيل الحياة الزوجية • مما ينال بهذه المجـاهدة ورياضة النفس مثوبة عند الله الكريم سبحانه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما انفق الرجل على اهله « يعنى زوجتـه واولاده فهـــو صدقة ، « يعنى فى حكم الصدقة فى ترتب المثوبة له ، وان الرجل ليؤجر فى اللقمة التى يرفعها الى فم امرأته » رواه الامامان البخارى ومسلم •

كما ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر الــــرجل بدخـول الجنـة فى معيته اذا اتصف بالصفات التى ذكرها حيث قال : « من حسن تصلاته » يعنى صلى صـــلاته بطريقة حســنة وكثـر عياله ، وقل ماله ، ولم يغتب المسلمين كان معى فى الجنة كهاتين » اشـار باصبعيه المباركين الى المعية • وهذا الحديث أخرجه الامام أبو يعلى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه •

وقد وردت احاديث نبوية صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب :

منها : ما رواه ابن ماجة عـن عمران بن حصين انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الله يحب الفقير المتعفف « وهو الذى يتقى الحرام مع فقره » أبا العيال » يعنى الاهل والاولاد •

ومنها : ما رواه الطبرانى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال : قالرسول الله صلى الله عليه وسلم : « من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الهم بطلب المعيشة » يعنى عن طريق الحلال • لنفسه أو لعياله •

ومنها : ما روى باسانيد وروايات مختلفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : من كان له ثلاث بنات فانفق عليهن ، واحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه اى بالزواج ، أوجب الله له الجنة ، الا ان يعمل عملا لا يغفر » •

اقول ، والمراد من هذا العمل الشرك ، بدليل قوله تعالى : « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ! الاية ٤٨ ـ النساء • الترغيب الى الزواج

وبناء على هذه الفوائد للــزواج والمثوبا تالمترتبة عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم بتـرغيب أصحابه الى الزواج بطريقة عمليـة أيضا • فقد روى الامام الغزالى فى كتابه « احياء علوم الدين » حيـث قـال « كان بعض الصحابة انقطـع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخدمته ويبيت عنده لحاجة أن طرقته ، فقال له رسول الله : ألا تتزوج ؟ فقال يارسول الله انى فقير لا شىء لى قال وانقطع عن خدمتك « يعنى اذا تزوجت فسكت » ، ثم عاد ثانيا فاعاد الجواب ، ثم تفكر الصحابى وقال والله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصلحنى فى دنياى واخرتى وما يقربنى الـى الله منى • ولئن قـال لى الثالثة « المرة الثالثة » لافعلن •

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم الثالثة : الاتتزوج قال فقلت يارسول اله زوجلنى قال اذهب الى بنى فلان فقل ان رسول الله يامركم أن تـزوجونى فتـــاتكم ، فقلـت يارســـول الله لا شىء لى • فقال لاصحابه اجمعوا لاخيكم وزن نواة من ذهب فجمعوا له ، فذهبوا به الى القوم فانكحوه ، فقال له رسول الله اولم « اى اعمل وليمـة » فجمعوا له من الاصحاب شاة للوليمة » حتى اولم بها •

اقول : رواه الامام احمد باسناد حسن عن ربيعة الاسلمى « فى حديث طويل » وهو صاحب القصة •

يستنبط من هـذا الحـديث « أو القصة » :

أولا : شفقة الرسول صلى الله عليه وسلم على من تحت امره ، وبتعبير اخر على الفقراء والمساكين ، وأيثار مصـلحتهم على مصلحته الشخصية ، فان المفهوم أن الصحابى انقطع عن الخدمة بعـد الزواج • فقد صدق الله حيث قال « لقد جاءكم رسول من أنفسكم « الى قوله » بالمؤمنين رءوف رحيم » الايـــة ١٢٨ التوبة •

ثانيا : وبقوله « اجمعوا لاخيكم » افاد بأن حق الاخوة فى الدين يقتضى التعاون بين المسلمين فى شئونهم كما قال الله تعالى « وتعاونوا على البـر والتقوى » •

ثالثا : وبهذا شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم التعاون فى تزويج الفتيان بالذين لا يملكون شيئا • ولا شك فى ان هذا التشريع فى الاسلام انما يتم لصالح الفقراء والمساكين •

هدية العرس

هذا ، ويفهم مما رواه الامام البخارى عن أنس رضى اللــه عنـــه ، ان ام سليم « وهى أم أنس رضى الله عنه قالت : كان علينا أن نرسل هدية الى رســـول اللـــــه صـــلى الله عليـــه وسـلم ، فقلت لها اعملى ، فعملت من التمـــر والسـمن والزبـــادى طعاما « حيسا » فارسلتها على يدى فى قدر من الحجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك يوم تعريس الرسول صلى الله عليه وسلم زفافه بزينب ابنة جحش الاسدية ، كما يفهم أن أنس رضى الله عنه لما أوصل الطعام المذكور ووضعه بين يدى الرسول صلى الله عليه وسلم أمره أن يدعو نفرا من أصحابه وكل من لاقاه رضى الله عنهم فدعاهم » •

أقول : والحديث طويل فى معجزة بركة الطعام وكفايته الكثير مع انه كان قليلا ، ولكننا روينا منه ما يتعلـق بالموضوع وهو هدية العـرس ، التـى تستنبط من هذا الحديث الصحيح وهى بصورة طعام • وتقاس عليها هدية العرس باللباس او البضائع او بالجنس النقدى التى تقدم للعروس أو العريس من طرف بعض الاصدقاء أو الجيران ، ومن قريب أو بعيد • وهذا على أساس أن التهادى أو تعاطى الهدايا من الامور المندوبة فى أحكام الدين الاسلامى مما يؤدى الى حصول المحبة بين الجانبين ، بل يكون باعثا لزوال الشحناء والعداوة : كما ينص عليـه قوله صـلى اللـه عليـه وسلم « تهادوا تحابوا • فانها تجلـب المحبة وتذهب الشحناء •

ويعاضده ما رواه الامام الترمذى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها انها قالت : قـال رسـول اللـه صـلى الله عليه وسلم « تهادوا فان الهدية تذهب الضغائن » وهى جمع الضغينة وهو الحقد •

ومن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدايا ويرفض الصدقات ، لشخصه •

ولهذا وذلك فان التهادى وقبول الهدية أمر مندوب ثبت من السلف الى الخلف ، سواء كان تالهدية بمناسبة التعريس أو غيره من المناسبات •

روى شـــهاب الديـــن الابشيهى « ٧٩٠ ـ ٨٥٠ هـ » صـاحب المستطرف فى الصفحة ٦٠ ج من كتابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى هدية « أرسلها » الى عمر رضى الله عنه فردها « لم يقبلها » فقال ياعمر لم رددت هديتى ؟ فقال عمر رضى الله عنه : انـى سمعتك تقـول « خيركم مـن لـم يقبـــل شيئا من النـــاس » فقال ياعمر انما ذلك ماكان عن ظهر مسئلة « أى سؤال » فاما اذا آتاك من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك » •

ومما يــذكر هنـــا : أن التهادى « وبالخاصه هدية العـرس معروف بكل أنواعه فى تقاليد المسلمين بتركستان وبخارى الى حد تخفف تكاليف الزواج عن ذمة الرجل ، ويضفى الى بيت العروس ما لم يخطر فى بالها •

نعم : ان الاسلام قد استحسن التهادى والتعاطى بين أتباعه ذلك لانه يؤدى الى التالف والتحبب بينهم « مع ما فيه من معانى التعاون فى البر والتقوى » مما يؤدى الى تحكيم روابط الاخوة والتضامن فى المجتمع الاسلامى • والواقـع أن مصلحة كتلة المسلمين انما تبتنى على المناسبات المحكمة والروابط الحسنة •

للبحث صلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشعة من نور النبى

فى رسالة إقبال إلى شباب الاسلام

فضيلة الشيخ
الصاوى شعلان

تباركت يا الله محمد عبدك ونبيك ورسولك .

هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، « وأشرقت الارض بنور ربها » وبزغ على التاريخ فجر الدعوة الهادية والائمة الدعاة ، والاعلام الهداة ، جهادهم فى سبيل الله وخيولهم تدوس الطغاة ، وسيوفهم تدك اللات والعزى ومناة . رسولهم رحمة مهداة وكتابهم رسالة السلام من الله ، فاض الهدى بالخير من سناه .

أطفئت بنور التوحيد نار فارس 7 وهدمت بقوة العدل ابراج قيصر ، وامتد على الكون ظل الحرم وانجلت غواشى الظلم وانقشع ليل الظلم . فلا بقيت اللات كشىء معبود ، ولا بقى للعزى من عز فى الوجود وانما هو اله واحد تدين الخلائق نقدرته ويسجد له من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها .

اضاءت جوانب الكعبة واركان البيت المطهر واغدق نبع الرحمة ليروى الظامئين ويغسل خطايا المذنبين ، وتجاوبت الاصداء من عرفات والمشاعر بالكلمة التى دوت فى مسامع الكون ، انها كلمة التوحيد « **فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات** » .

لقد انطلق الاسير ، واتحد المتفرق ، وتلاقت القوى المشتتة لتكون جبهة الحق الصامده التى يرتد الباطل دونها خاسئا مدحورا ، هاهى خيل الله فى بدر ، ومواكب الجنة من شهداء أحد والملائكة رفافة باجنحتها هبوطا وصعودا من السماء الى الارض المطهرة والمدينة المنوره التى استحالت فى غدوة وروحه الى ربيع باسم وعيد دائم ومواسم فى افراح وافراحا فى مواسم « **للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا** ! أولئك هم نجوم مكه خلت منهم مواطنها ليشرقوا مرة أخرى فى سماء دار الهجرة وقد أسكنهم الانصار فى الصدور قبل الدور « **والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة** » .

وفى ظل المجتمع الاسلامى الجديد وتحت راية الحق والتوحيد زحفت طلائع الامين « **محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم** » وعلى بركان الغدر ونقض العهد تراقصت جموع الكفر نخطت بيدها وثيقة الفناء للعصبية ، وحفرت القبر لاخر تأمة منجاهلية الوثنية « **وكأين من قريةهى أشد قوة من قريتك التى اخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم** » .

وعلى حطام الاصنام ارتفع المنار ، ثم يعلو آذان بلال وتسجد مكة ، وقد حان الحساب ولكنه حساب رحيم وفتح عظيم وصلح عميم ، اخ كريم وابن اخ كريم ، اسدل من العفو ستارا وافاض الرحمه مدرارا وارسلها آية دوت بها الارجاء « **اذهبوا فأنتم الطلقاء** » « **لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين** » . وحول سراج الملة التقت القلوب جندا وانتظمت الارواح من المحبة عقدا واذا بالجزيرة كلها قافلة واحدة فى طريق المجد الصاعد . ودانت العروش والتيجان وأصبح الكل يدين بالولاء ويحيى النور القادم بوحى السماء .

شاع الايمان والسلام حتى غمر بنى سام وحام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتقى شملَ العروبة الموحدة بخالقها المؤمنة بربها ؟ انها تذعن لله ايمانا واسلاما ، وتستعير نشيدها من الجنة الى سكان الارض سلاما سلاما .

سل أوروبا وقد كانت تتخبط فى ليل الهمجية وترتطم على صخرة الوحشية ، سل القاره المستكبرة المستعلية أين كانت ؟ وفى اى نور بعد الظلام أقامت ؟ سلها من أين ارتشفت المعارف أنهارا ، وقطفت الفنون أزهارا وجنت المواهب ثمارا . الم تكن معاهد قرطبة واشبيلية فى الاندلس ومكاتب الشرق فى بغداد هى المعين الذى ارتوت من عذبه والافق الذى تعرفت وجه الدنيا على هداه ؟ ان أسماء العلوم والفنون فى أوروبا تدل بحروفها على العش الذى درجت منه والمهاد الذى نبتت فيه ، انها العروبة ولولاها لطوى الزمان مدنية الانســانية على مدى اربعين قــرنا واصبحت فى خبر كان .

قولوا ياشباب الاسلام ، أين سماؤكم التى كنتم فيها نجوما . وكيف هبطتم الى حضيض الحياة . كانت امتكم تركب ابل الصحراء ولكنها كانت تمتطى منها ظهر التاريخ . فلم تحولت الشموس شموعا ولم ظمئتم وأنتم الغمام ، وكيف تحولت الاسود الى نعام يجفل من الظل الحائل والخيال الزائل :

أنسيت عهدا كنت نجم ســمائه
مــن قبل أن تجد النجــوم مدارا

أنســيت أنك من ســلالة أمة
داست قـــــوافلها أريـكة دارا

عرب الصحارى شمسها وغمامها
آســاد غابتهــا حــداة جمالهــا

وهبوا الشعوب بعدلهم مدنية
لم تشرق الدنيــا بغير جمالهــا

نهضوا فكانوا للعصــور كواكبا
ملكوا فكانوا للدوال بحــــــارا

الفقر فخــرى من حــديث نبيهم
قــد كان عنوانا لهم وشــــعارا

لــم يطغهــم مـــال بفتنتـــه
ولا ما ادركوا فى العزمن تمكين

ان الجمــال عن التجمل فى غنى
والحســن لا يحتاج للتحســين

ولربمــا وعظ الغنى ضــميره
عن فعل شر خشــية الفقــراء

بل خشية الجبار جــل جــلاله
كانت تضىء لامــة الصــحراء

قد احرزوا الدنيــا فهم حكامهــا
وبعــدلهم امنت فهم أمنــاؤهــا

حراسها احرارهــا اقمارهــا
أبرارهــا أعلامهــا علماؤهــا

لو أن شعرى كان ريشة مبدع
لم يغن وصف مصور أو شــاعر

كيف انتسبت لهم وأين ورثتهــم
ليكون مجد الامس مجد الحاضر

دنيــاك أقــوال وعن دنيـــاهم
تتحــدث الاعمــــال والاثار

فى رحلة الايام نجمــــك ثابت
دون المسير ونجمهم ســـيار

لما تخلف عيشـــنا عــن ركبهم
ســيرا نواصله بامعان السرى

رمت السماء بنا فاصبح شأننا
بعد الثريا تحت اطبــاق الثرى

ما ان عجبت لغاصب فى ارضنا
سنخط فوق الارض قبر الغاصب

لكمــا أبكى لفقـــد تراثنـــا
فى الغرب بين متاحف ومكاتب

فكنوزنا فى ارضــــهم ربح لهم
وخسارة نشقى بها فى ارضنا

هيا سراعا ياشباب الى العلا
حتى يرد العزم ســـابق عزنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من اسهامات المرأة المسلمة فى مجال التأليف

الأستاذ إبراهيم محمد الفحام

يتألق تاريخ الحضارة الاسلامية بأسماء كثير من النساء الفاضلات اللائى أسهمن بنصيب وافر : فى اذكاء الحركة العلمية فى عصورها الذهبية فأفضن من سعة معارفهن على من عاصرهن من طلاب العلم على اختلاف فنونه ، مايحق للمرأة المسلمة أن تزهو به على مر العصور .

ويضيق هذا المجال : عن ذكر العديد من العالمات المسلمات اللائى تصدرن حلقات الدراسة فى المساجد ودور العلم ، منذ فجر متتالية من العلماء الافاضل الذين شهدوا بفضلهن عليهم ، وتفوقهن على كثير ممن شاركوهن أداء تلك الرسالة من الرجال .

ومما يدل على ذلك الفضل ، ان ابن سعد خصص جزءا كاملا فى كتابه فى الطبقات لراويات الاحاديث من النساء ، ذكر فيه ما ينوف عن ٧٠٠ امرأة روين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو عن الثقات من أصحابه ، وأخذ عنهن أئمة المسلمين .

وترجم ابن حجر لاكثر من ١٥٠٠ من المحدثات اللاتى وصفهن بالثقات العالمات .

وكان للحافظ بن عساكر من الشيوخ والاساتذة ، بضع وثمانون من النساء .

وكانت عائشة « رضى الله عنها » مثلا عظيما للمرأة المسلمة ، العالمة والمعلمة ، فقد كانت من أحفظ النساء للحديث . روت عن الرسول الكريم أكثر من ألفين ومائتى حديث ، وأخذ عنها كثير من رواة الحديث من الرجال .

غير أن رسالة الكثير من أولئك العالمات الفاضلات ، لم يقتصر على مجرد تلقين العلم لطلابهن ومريدهن من الرجال والنساء ، بل وضع الكثير منهن مؤلفات جليلة فيما تخصصن فيه من العلوم ، وبقى لنا ذكر معظمها فيما تعرض له الكتاب العرب من محن الابادة والاتلاف والاهمال ، فى عصور الجهل والظلمات .

فممن انتهى الينا خبرهن من المؤلفات الجليلات فى مختلف العلوم الاسلامية والعربية ، فى العصور السابقة :

شهيدة بنت أبى نصر :

وهى ابنة أبى نصر أحمد بن أبى فرج الابرى الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة .

أخذت العلم عن كثير من علماء عصرها ، وبلغت فى ذلك شأوا عظيما ، فأجازها اساتذتها اجازة لم تسبق لغيرها ، وتصدت للتدريس ، فأخذ عنها ، وانتفع بعلمها الكثيرون ، وألفت رسائل فى الحديث والفقه والتوحيد ، وغيرها . وتوفيت سنة ٥٧٤ هـ .

حفصة بنت المرتضى بن المفضل :

وهى احدى عالمات اليمن ، تزوجت من السيد محمد بن يحيى القاسمى من كبار علماء اليمن . وقد روى أنها تركت مؤلفات فى بعض العلوم الاسلامية ، وان لم تنته الينا أسماؤها . وتوفيت سنة ٧٧١ هـ .

فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندى :

وهى عالمة فاضلة ، وفقيهة محدثة ممن اشتهرن بالخط الجميل ، أخذت العلم عن جملة من الفقهاء ، وأخذ عنها الكثيرون ، عندما تصدت للتدريس ، وألفت مؤلفات عديدة فى الفقه والحديث ، وعاصرت السلطان نور الدين بن زنكى واستشارها فى بعض أموره الداخلية ، وسألها فى بعض المسائل الفقهية ، وأنعم عليها ، وتوفيت بمدينة حلب .

بنت الكنيرى :

وكانت عالمة جليلة ، من ربات الفضل والادب ، ذات معرفة حسنة بالنحو واللغة ،وكانت تقيم فى بغداد ، وقد ذكر ياقوت الحموى فى كتابه معجم الادباء « انه كانت لها تصانيف فى بعض العلوم .

الشريفة دهماء بنت يحيى بن المرتضى:

وهى اخت الامام المهدى احمد بن يحيى ، من أهل « ثلا » باليمن

وأخذت العلم عن أخيها هذا وبرعت فى النحو والاصول والمنطق والنجوم والسيمياء والشعر . ووضعت كتبا جليلة منها :

١ – شرح الازهار فى فقه الزيدية فى أربعة مجلدات .

٢ – شرح لمنظومة الكوفى فى الفقه والفرائض .

٣ – « شرح لمختصر المنتهى » .

وقد تزوجت بالسيد محمد بن أبى الفضائل ، وباشرت التدريس ، فأفاد منها الكثيرون . وتوفيت فى « ثلا » سنة ٨٣٧ هـ .

حميدة بنت محمد الرويدشى :

وهى حميدة بنت محمد شريف بن شمس الدين الرويدشى الاصفهانى ، عالمة فاضلة ، من أهل رويدشت من نواحى أصفهان ، وكان لها حواش وتعليقات على بعض كتب الحديث ، انتهى الينا ذكرها ، وان خفيت عنا أسماؤها .

قال صاحب رياض العلماء « رأيت نسخة من كتاب الاستبصار للشيخ الطوسى عليها حواش حميدة ، وأظنها بخطها ، حسنة الفوائد ، وكان لها معرفة بتراجم رجال الحديث .

وقد توفيت نحو سنة ١٠٨٧ هـ .

أمة اللطيف بنت عبد الرحمن :

نقل شيخ عبد القادر بدران المتوفى بدمشق سنة ١٣٤٦ مؤلف «منادمة الاطلال ومسامرة الخيال ؟ عن ابن شقدة ، فى كتابه « مختصر الشذرات » قوله : « وفى قرية ابن الشيرازى ،دفنت أمة اللطيف صاحبة التصانيف ، من

[البقية صفحة ١٨٤]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحمدُ لله

هذا شبابنا وهذا شبابهم ....

الأستاذ ناصف سليم

كثيرا ما تحدثنا وتحدث غيرنا كذلك ، عن شباب بلادنا ، وشباب العالم الآخر من الشرق ومن الغرب . تناولنا الحديث فى الفوارق الكثيرة ، وفصلنا القول فى النواحى السلوكية ، وكنا متفائلين دائما لغايته ، بالرغم من اننا ننهج اسلوبا وعظيا مريدا . نلوم فيه شبابنا على الهفوات ، والاخطاء التى نراها جديدة على مجتمعنا ، ولكننا فى النهايه نخرج بنتيجة تقول :

أن شبابنا أفضل كثيرا من شباب الغرب والشرق الاوروبى على السواء . ولكننا فى كل مرة ، كنا نسمع من يقول ، بأى المقاييس حكمتم ، هل عقدتم مسابقه خلقيه بين شباب مصر وشباب العالم الاوروبى ، هل كانت هناك دراسات اجتماعيه ونفسية مكنتكم من هذا الحكم ، وهل من المستطاع أن يحكم كاتب على شاب عربى وآخر اجنبى ، ويعقد بينهما مقارنة سريعة يأخذ منها حكما ، لمجرد انه استند الى ظاهرة هنا ، وظاهرة هناك !

كان وجه الاعتراض على شهادات التقدير للشباب المصرى ، أو العربى أحيانا أنها لا تستند الى رأى محايد . يكتب من واقع المعايشة الطويله لشباب كل جانب . ولا الى دليل مادى ، نستطيع أن نقدمه حجة ونقول :

مازال شبابنا بخير ، يعطى ويضحى اذا نودى للعطاء والتضحية .

ولقد حاولنا أن نقدم الدليل من حرب أكتوبر ، ومن ثمرة الايمان الذى استقر فى النفوس ، ووضع حياة الانسان كلها فوق كفه وهو يهتف من أعماق الصائم المتبتل : الله أكبر .. الله أكبر . ولكن ذلك أخذ على أنه أسلوب عاطفى حماسى ، وأن السلوك شىء ، والتضحية والفداء شىء آخر ، وحياة المجتمع فى السلم شىء ، وحياته فى الحرب شىء آخر !

ومع أنى لا أسلم بأنه هناك فارقا أى فارق ، بين سلوك الشباب فى السلم أو فى الحرب ، بل ان سلوكه فى السلم ، اعداد للحرب ، ومؤشر لما سيكون عليه!

● ثم جاءنى الدليل بعد ذلك ، لاقدمه للناس ، من واقع مادرسوا للمجتمع الاوروبى - والروسى على وجه الخصوص - ونتيجة لمعايشة محايدة بعيدة عن السياسة والتأثر بها ، جاءنا الدليل فى مسلسل « الاهرام » والنيويورك تايمز ، عن الروس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والناس والحياة من غير سياسة . وأقدم هنا فصلا من واقع حياة الشباب ، واسلوب اعداده ، واسرافه فى متع الحياة الرخيصة ، أقدم الدليل ، لاطلب للناس عامة ان يحذروا دائما كل ما هو مستورد ، واطلب للعالم كله ، أن يدرس مجتمع الشباب الاسلامى ، وما يتخلله من مثل عليا ، على الرغم مما قد يظهر على سطحه أحيانا ، من ظواهر الانحراف الشاذة . فهى مستنكرة من الشعب كله ، وليست اسلوبا مرضيا عنه فى حياتنا ، بل اننا كثيرا ما نذهب فى بحث هذه الظواهر مذهب المبالغة ، والتشاؤم والاستنكار الى درجة الصراخ ، وطلب النجدة ، كلما سمعنا أن تلميذة انحرفت او طالبا سرق .. وشـتان بين مجتمع هذا شأنه ، ينكر المنكر ويبالغ فى تجسيمه ، ومجتمع يقر نظاما ، حيوانيا ، يراه هو الطريق الاسلم والافضل لشبابه . وتعالوا الان ننقل اليكم نص ما جاء عن حياة الشـباب فى روسيا ، وجامعتها الكبيرة ، لنأخذ الدرس والعظة ، ونقبل اليد شاكرين ، ونحمد الله على أن هدانا للاسلام ، وجعل من بيننا أقواما ، يتشبثون بتقاليده وتعاليمه :

يقولون عن الشباب هناك :

« ظهرت احصائية اجتماعية أجريت فى جامعة ليننجراد فى عام ١٩٦٩ أن ٨٥ فى المائة من الطلبة و٧٠ فى المائة من الطالبات قد مارسوا العلاقات الجنسية قبل سن الحادية والعشرين » .

● بالطبع ممارسة فى الحرام !

● ويستطرد الباحث ويقول :

وعلى الرغم من أن ليننجراد يمكن أن تعتبر بالمقاييس الروسية ، مدينة متحررة الى حد يفوق العادة ، فان أحد علماء الاجتماع علق على الارقام التى كشفت عنها الاحصائية بأنها « مع ذلك مؤشر كبير » .

قال لى خريج جامعة فى موسكو : ان الفتيات الروس يسافرن فى بعض الاحيان الى القوقاز لممارسة العلاقات الجنسية مع أبناء جورجيا ذوى الشعر الاسـمر ، تماما كما يقال عما تفعله الفتيـات الانجليزيات حين يسافرن الى أسبانيا سعيا وراء الشبان الاسبان . يضاف الى ذلك أن ممارسة العلاقات الجنسية ، بين الطلبة والطالبات فى عنابر النوم سهلة الى حد كبير !

وفى جامعة موسكو ، كما فى غيرها من الجامعات السوفيتية قواعد صارمة ضد تواجد الطلبة فى هذه الغرف بعد الساعات التى يسمح لهم بتواجدهم فيها والمسئولون فى الجامعات يقومون بجولات تفتيشية مفاجئة فى الممرات التى توجد فيها هذه الغرف . لكن الطلبة أكدوا لى أن العشاق والمحبين منهم يختفون على أفاريز النوافذ برغم من أن ارتفاع مبنى جامعة موسكو يبلغ ٢٦ طابقا .

● هكذا تصوروا أن العنف يمكن أن يكون وسيلة ارشاد ، جاهلين بأصول التربية . واصلاح البيئة ، ووضع مقاييس وضوابط ينمى على احترامها الشباب!

وهذه الفقرات التى اقتبستها من بحث طويل عميق ، تؤكد ـ بلا شك ـ أننا يجب أن نتفاءل ، وأن نواصل الجهد لنعيد لانفسنا ما كان من سماتنا ، ومن تعاليمنا . لان أمة محمد مازالت بخير والحمد لله .. ولى فيما بعد ، تعليق على ظواهر الانحراف فى مجتمعنا ، وكيف نتخذ من الاسلام وسيلة للقضاء عليها .. نقدم ذلك . وقلوبنا تهتف من الاعماق : الحمد لله .. وألسنتنا تردد دائما : كان ومازال رسولنا رحمة للعالمين .

بقيـة مقـال « مـن اسـهامات المـرأة المسـلمة فى مجـال التـأليف »

جملتها « كتاب » الشريد فى شهادة التوحيد » وكتاب « بر الوالدين » وأنشأت دارا بالقرب من هذه التربة ، بالصف القبلى من الطريق الاخر ، بجامع الاحزم ، قبل أن تصل الى مدرسة الناصرية بشىء يسير • ومنقول اسمها واسم والدها الشيخ عبد الرحمن على أسكفة أحد أبوابها ، وجعلت هذه الدار دار حديث ، وتوفيت فى رجب سنة نيف وأربعين وستمائة ، وقيل دفنت بالمدفن المواجه لخان السبيل ، بالقرب من التربة ، وعلى مدفنها قبة عظيمة العمارة » •

عائشة الباعونية :

وهي عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الدين الباعونية ، الدمشقية •

كانت عالمة جليلة ، وشاعرة مجيدة ، ذات معرفة بالتصوف ، أخذت العلم عن كثير من علماء عصرها بدمشق : ثم وفدت القاهرة ، حيث استكملت علومها في سنة ٩٠٩ هـ • ومدحت المعز الاشرف بقصيدة ، وعادت الى وطنها بعد أن أجيزت بالافتاء والتدريس ، فقامت بذلك على خير وجه ، وافاد بعلمها الكثير ، وأقبلت على التأليف ، حتى اجتمع لديها طائفة جليلة من الكتب والرسائل ، والقصائد ومن ذلك :

١ ـ « الفتح الحقى » فى منح التلقى » وهى تشتمل على كلمات لدنية ، ومعان سامية •

٢ ـ الملامح الشريفة ، والاثار المنيفة » وهى تشمل على انشادات تصوفية ، ومعارف ذوقية •

٣ ـ در الغائص ، فى بحر المعجزات والخصائص » وهى قصيدة رائية وبديعية ، شرحتها شرحا حسنا •

٤ ـ « الاشارات الخفية » في المنازل العلية وهى أرجوزة اختصرت فيها « منازل السائر » للهروى •

٥ ـ أرجوزة أخرى لخصت فيها « القول البديع ، فى الصلاة على الحبيب الشفيع للسخاوى » •

وغير ذلك من المؤلفات الجليلة ، التى فقد معظمها مع الاسف أثناء رحلة لها الى القاهرة فى سنة ٩١٩ هـ •

وتنتمى عائشة الباعونية الى اسرة ذات علم وفضل بدمشق ، تنسب الى باعون وهى قرية قرب « عجلون » بشرق الاردن •

وقد توفيت بدمشق سنة ٩٢٢ هـ •

واننا اذ نستمطر رحمات الله على أولئك العالمات الفاضلات ، اللائى أدين للاسلام والمسلمين أجل الخدمات ، نسأل الله أن تجد فيهن المرأة المسلمة المعاصرة ، الاسوة الحسنة ، والقدوة الصالحة ، وهو ما نلمس بشائره ، ونسعد بدلائله فعلا ، فى هذه الايام •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسلام حرر المرأة

وأنار لها طريق الحياة الحرة الرشيدة

الأستاذ حمدي عبد القادر

من أسباب رفض دعوى زوجة ، تطالب فيها بالطلاق من زوجها ، ان المحكمة اقرت الزوج على منع اسراف زوجته فى التزين ، وارتداء الملابس المودة ، لانه تمسك بمبادىء الاسلام .

والمرأة المسلمة قادرة على ان تحمى نفسها من كل ما يؤذيها او يقهرها متى التزمت بتعاليم الاسلام الرشيده التى تعطيها فى داخل بيتها الحرية الكامله فى التزين ، وارتداء ما يحلو لها من الثياب وتحرم عليها ان تسير فى الطريق بصورة سافرة ، تتنافى وكرامتها وعزتها ومما لا شك فيه ان المرأة بعكسها لتلك القاعدة الحميدة انما تعرض نفسها للانحراف وبالتالى تسىء الى سمعتها وسمعة أسرتها ، بل وسمعة وطنها .

ولقد كان الاسلام الحنيف الناصر والمنقذ للمرأة مما كانت تتردى فيه من ظلم وجور ، طال أمده ،قبل ظهور نوره الوضاء .

كيف كان حال المرأة قبل الاسلام

وفى اللمحة التاليه صورة سريعة وخاطفة لما كانت عليه المرأة قبل الاسلام :

لقد كانت المرأة ، منذ قديم الزمان وقبل بزوغ نور الاسلام ، تعانى ألوانا متشكلة من الظلم والجور ولاقت من البشاعة والقسوة صنوفا متنوعة كانوا يئدون البنات وكانوا يضعونهن على قمم الجبال الى ان يقضى عليهن ويدفنون المرأة حية مع زوجها عند وفاته ، ويقامرون بروجاتهم بلعب النرد ، واذا توفى الزوج تظل زوجه أرملة طوال حياتها ولا يجوز لها ان تتزوج وكانوا يعتبرونها كالمتاع تباع وتشترى بأسعار لا تتجاوز أسعار الماشية .

والمرأة بحكم ضعفها ، كانت القوة الجائرة تهضم حقها فى الحياة الانسانية دائما . فالظلم كامن فى النفوس تظهره القوة ويخفيه الضعف ، لذلك ظلت المرأة ازاء الرجل أزمنة بعيدة تعانى من الظلم أشد المعاناة ، وتردد الشكوى بالانات والدموع .

كم عانت المرأة من ضروب العسف ، وصنوف البطش والجور على الحقوق وكم ظلت مثقلة بقيود أفقدتها آدميتها ، وباستعباد طال أمده للالاف من السنين .

فالرجل كان يحرم المرأة من كل ما يتمتع به من نعم الحياة ، وكان يتهمها بأنها مخلوق ضعيف من معدن غير معدنه ، ويحبسها بقيود استبداوية دهورا عن التقدم وسائر الاحياء ويحرمها من كل ما فى الحياة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيعيق ارتقاءها وتقدمها ، ويحول دون تطورها ، ويغتصب حقوقها الطبيعية بشتى الوان الاغتصاب وبالانانية والغيرة العمياء وكان يرهقها باستبداده ، وبامعانه فى ظلمها ، والخلاصة انه كان يحرمها من الحرية ، والحق الطبيعى للبشرية جمعاء ، ويرغمها على الانكماش ، وفقدان الثقة بالنفس ، لتظل له السيطرة عليها . السيطرة التى لا يكبح جماحها عقيدة أو مبدأ .

.. وحالها بعد بزوغ نور الاسلام

وما ان ظهر الاسلام ، بأنواره الساطعة ، وروحانيته الوضاءة الا وقضى على كل صنوف الاستعباد للمرأة ، وتصدى - بالحجة والاقناع - للظالمين والباطشين والمتجبرين على الاطلاق ، وبقوته القادرة الرادعة لكل من يحاول العدوان على الحق ، وعدم الاخذ بيد الضعيف أو المظلوم .

ولقد كرم الله المرأة فى أكثر من مكان فى كتابه العزيز :

« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »

« ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة »

« هن لباس لكم وأنتم لباس لهن »

«يانساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »

ومن أقوال الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله وتسليماته عليه تكريما للمرأة واعزازا لها :

« لا رهبانية فى الاسلام »

« من تزوج فقد احرز شطر دينه فليتق الله فى الشطر الثانى »

« من كان على دينى ودين ابراهيم وداود وسليمان فليتزوج فان لم يجد اليه سبيلا فليجاهد فى سبيل الله »

« التمسوا الرزق من الزواج »

« اذا أتاكم من ترجون دينه وأمانته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير »

واعطى الاسلام موضوع المرأة من الرعاية ما كفل لها الحياة الرشيدة . وأنقذها من ظلم طال أمده ، لما لها من الاهميه والاثر فى المجتمع ، فهى العين الساهرة على الرجل فى المهد ، والشريكة له فى كل ادوار الحياة ، وعليها من العبء الكثير ، فمن حمل .. الى رضع .. الى تربية .. الى رعاية للنشء حتى يشب ويترعرع ويصبح عضوا نافعا فى المجتمع ، الذى — برعايتها وحدبها — يكون مجتمعا قويا ، وبالتالى تكون أمته مزدهرة ، تعمل من أجل الحضارة والتقدم .

ولقد استطاعت المرأة ، بعد ظهور الاسلام ، وبعد أن منحها حقوقها ، وأعطاها من المكانة عظيمها أن تشارك المجاهدين فى سبيل الله جهادهم ، فى حروبهم وغزواتهم لرفع راية الحق وانصاف المظلومين والمغلوبين على امرهم ، تشارك فى كل هذا بقلب ثابت وشجاعة لا نظير لها ، وذلك بعد أن علمها الاسلام الحكمة والفضيلة والدين وبعد أن حماها من الضعف والخذلان ، وقوى ثقتها بنفسها .

ولعل من اروع الامثلة على ذلك ان السيدة فاطمة بنت رسول الله كانت فى غزوة أحد مع الجيش تقوم بأعمال الخدمة الطبية فلما أصيب الرسول فى المعركة أسرعت اليه تضمد جراحه نجاعت بقطعة من حصير مصنوع من سعف النخل وحرقتها وأخذت ترابها ووضعته على الجرح فتماسك وجف .

كما علم الاسلام المرأة بالا تحنى رأسها ذلا ، وعمل على وقايتها من الجهل بل ومن كل المعوقات ، وأن لا تبقى فى نظر الرجل متاعا لاقيمة له ،ومنحها القدرة على ان تدفع عن نفسها الكثير من انواع الشقاء ، وعصمها من الانزلاق فى أعماق الهوس ، بعد أن أوجد لها الناصر والمعين ، وجعل منها مخلوقة جديرة بالحياة ، وان تكون العون لزوجها ليتغلب على مقاومة متاعب الحياة ، وكسب الرزق الحلال ، وجعل منها ملاك رحمة تلطف آلام المتألمين ..

يجب على المرأة المسلمة — اذن — أن تقتدى بالسيدة فاطمة بنت رسول الله ، وأن تعرف بأن التزامها بتعاليم الاسلام المجيدة — الخالية من العنت والتزمت — تمنحها الاحترام والتوقير ، والكرامة والعزة ، وتقيها وسوسة الشيطان الرجيم ، وتنير امامها طريق الحياة الرشيدة ، التى تمنحها القوة والمنعة ، واللقاء الطيب من رب العالمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

إعداد: فؤاد هيبة

عزيزى القارىء

يحتل التوقيت الزمنى للقرار أو الحركة أو العمل ، المكانة العظمى بين دعامات النجاح فى سياسة الامور .

والتوقيت الزمنى الناجح يستلزم بالضرورة ممن يمارسه الالتحام المكامل بالتيارات السياسية المعاصرة والتوافقات والمفارقات التى ترتبط بالقرار أو التوضيح أو الايضاح أو البيان .

كما يتطلب منه استنباط ردود الفعل التى قد يحدثها القرار ، وان يزن بميزان الحكمة والفطنة الردود المتوقعة كيفا وكما .

وانه بقدر الاخلاص فى الرؤيا والصدق فى الاستنباط والوضوح فى العطاء ، يتحقق له التوفيق فى اتخاذ القرار « وما توفيقى الا بالله »

ولا يمكن ان يتحقق هذا التوفيق الا كمحصلة صادقة للسعى الدائب والعمل الخالص الامين .. فبقدر صدق الانسان مع ربه فى قوله وفعله وعمله ، ينال الجزاء الاوفى « وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوى يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى » .

ومن خلال هذه النظرة المؤمنة لمعرفة سر النجاح فى سياسة الامور ، نستطيع فى بساطة ووضوح ان نزن الامور بميزان الحق المبرأ من العلل والشبهات .

وعلى ضوء هذه النظرة يتضح لنا سر نجاح الرئيس انور السادات فيما يتخذ من قرار أو يبديه من رأى أو يستخلصه من ثنايا الاحداث ، رغم تناقضها وتضاربها ، ورغم ما يغلفها من غموض ألقت به الاحداث أو ارادته القوى المضادة ..

فمما لا جدال فيه ان الرئيس السادات لا يقدم على اتخاذ قرار أو ابداء رأى الا بعد دراسة عميقة متأنية مدعمة بكل الخلفيات ومزودة بكل الابعاد التى تحقق للدراسة التحليلية سبل النجاح .

وقد تابعنا جميعا حرص الرئيس على القيام بهذه الدراسة التحليلية الاستنباطية قبل القاء خطابه الاخير بمجلس الشعب فى ١٤ مارس ١٩٧٦ ، اذ أعلن سيادته اعتكافه خارج القاهرة

وكان هذا بشيرا بخطورة ما يحويه الخطاب واهمية ما يتضمنه من قرارات ، وصدق الحدس .. وجاء الخطاب دستورا أمينا لعلاقة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات بوطنه وأمته العربية والعالم أجمع .

وكان واضحا تمام الوضوح نجاح الرئيس السادات فى اختيار التوقيت الزمنى لكل القرارات التى اتخذها فى خطابه الذى قوبل بتصفيق متفاعل مع المعانى العظيمة التى فجرها خطاب الرئيس ، والاخلاقيات الكريمة التى نادى بها سيادته فى خطابه ، والحرية المشمولة بتحمل المسئولية التى أقرها الرئيس فى خطابه .

وفق الله قائدنا فى جميع خطواته ورحلاته ، وهيأ له السداد والتوفيق فى كل ما يقدم عليه .

وان مصر لتأمل على يديه المزيد من الانطلاق فى مجال الحضارة والتطور بفضل حمايته الشرعية الدستورية وممارسة الديمقراطية الحقة فى ظل دولة المؤسسات .

وان العرب لتأمل على يديه تحرير الاراضى المقدسة ، بعد ان حقق الله على يديه طرد الاسرائيليين الى ما وراء المضايق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان العالم ليأمل فى عهده العظيم المزيد من الدعم لقضية السلام العالمى .
وفق الله قائدنا فى جميع خطواته ورحلاته وقراراته ، واستجاب لدعائه الصوفى الامين الذى بدا به خطابه العظيم وأنهاه :

مما كان يؤنسنى فى خضم التبعات والمسئوليات والمشاكل وانفعالات الناس وآلام المعاناة ، دعاء لرجل من الصوفية يقول هذا الدعاء :

[رب قد طويت من عمرى صفحات ، ونشرت اليوم صفحة فاجعل صفحتى هذه أوعى للخير واخلى من الشر ، وزينها يا رب بالحق وبرئها من الباطل ، واجعل فاتحتها وخاتمتها الاخلاص لك والعمل لوجهك]

... يا رب

منبر الاسلام واقتراحات من القراء

يقول الصديق عبد الرحمن غريب هيكل القناطر الخيرية — مصر

السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة رئيس تحرير منبر الاسلام

يشرفنى أن أكتب لسيادتكم برسالتى هذه حاملة بعض الاقتراحات التى أتمنى أن تتحقق لمجلتنا الحبيبة « **منبر الاسلام** » وذلك بعد دراستها وهى « أقترح اضافة باب جديد للمجلة باسم « من معالم الحضارة الاسلامية » أو باسم « **من الآثار الاسلامية** » يتناول فى موضوعاته ملخص عن الآثار الاسلامية ونشأتها وتاريخها والعهود التى شيدت فيها فى كل دولة اسلامية على حده حتى يلم كل اخواننا فى الاسلام بالعلوم والمعارف عن الحضارة الاسلامية العريقة التى فاقت فى علومها وفنونها وآثارها كل حضارات العالم لما تمتاز به من روعة وجمال وابداع فمثلا هناك آثار اسلامية عريقة شيدها اجدادنا المسلمين فى كل بقاع الارض ومنها القاهرة ، دمشق ، بغداد ، فلسطين ، الهند ، تركيا ، ايران ، الاندلس « اسبانيا حاليا » وغيرها كل هذا يجب أن نعرف عنه الكثير والكثير وخير من يعرفنا بذلك هو **المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة** لما يتمتع به من علماء حيث يضم نخبة من خيرة علمائنا الاجلاء فى شتى العلوم والمعارف الاسلامية فالاسلام زاخر بحضاراته العظيمة التى شيدت عبر العهود الاسلامية كالعهد الفاطمى ، المملوكى ، الايوبى ، الطولونى فى القاهرة مثلا والاموى وغيره فى دمشق ، العباسى فى بغداد وهكذا واتمنى أن ينال اقتراحى هذا رعاية سيادتكم وخاصة حيث سبق أن بعثت لسيادتكم برسالة فى يوليو ١٩٧٥ بهذا الشأن ولم اتلق اى رد عنها » .

والله ولى التوفيق والسداد واشكركم على جهدكم العظيم الذى تبذلونه من أجل خدمة الاسلام وأهله فى شتى بقاع الارض .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شكرا وعن اقتراحك فانك تجده منفذا فى باب الفن الاسلامى وباب العلم والايمان وستجد باذن الله المزيد مما ورد فى رسالتك الطيبة .

يقول الصديق هانى عبد السلام طالب جامعى

الاستاذ الفاضل — رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام

تحية طيبة وبعد

أبدا خطابى بارسال تحياتى الى سيادتكم والى كل من يشارك فى اخراج هذا النبع الصافى من المعانى الكريمة والقصص والمقالات الكبيرة فى سبيل الارتقاء بأمة الاسلام وفى سبيل توطيد أواصر المحبه والاخاء بين الاخوة المسلمين فى كل بلد عربى أو فى سائر الدول الاسلامية .

اننى من المحافظين حقا على تتبع صدور هذه المجلة العظيمة التى ارجو الله ان يزيدها ويدفع من شأنها ويجعلها مصباحا منيرا للامة الاسلامية أجمعين .

اننى أقترح على سيادتكم اقتراحا ارجو أن يحوز اهتمام سيادتكم حتى تكمل مجلتكم الكريمة رسالتها العظيمة فى هدى المسلمين . ذلك هو ان يخصص باب فى نهاية المجلة ولو يصدر فى عدد سنوى يجيب فيه عدد من خيره الاطباء المسلمين وتكون فيه الاجابة على الاسئلة التى قد ترد على هذا الباب تناقش فيها المسائل الدنيويه والامور المتعلقة بشئون الحياة الخاصة للافراد وتوعيظ وترشيد الى الطريق السليم والابتعاد عن الفواحش وبيان مضارها خاصة ما نراه من فسق وفساد فى هذه الايام وما ينتشر من شذوذ بين الافراد وما يتبعه من ارتكاب جرائم بشعه تثير الشعور وتتقزز الاسماع والى غير ذلك من المسائل الهامه والشخصية فى حياة الافراد أو الازواج . وفى النهايه ارجو الله أن يلقى اقتراحى هذا القبول من سيادتكم وادخاله فى دور الاصدار والانشاء .

والله ولى التوفيق .

« شكرا على تحيتك الرقيقة وعن اقتراحك فهو محل دراسة ونرجو أن نتمكن من تنفيذه قريبا باذن الله . ونأمل أن ترسل صورتك لنحقق رغبتك بنشرها فى بريد التعارف حيث وردت رسالتك خالية من الصورة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : نجيب البقلوطى
البلد : الجمهورية التونسية
السن : ٢٢ عاما
المهنة : طالب بالمعهد التكنولوجى
الهواية : المراسلة والاطلاع على جوانب الحضارة العربية الاسلامية .
العنوان : ١٠ نهج على باش جامبه تونس

الاسم : الفاضل عبد الله ضيف الله موسى
البلد : جمهورية السودان الديمقراطية
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : مراسلة الشباب وجمع الطوابع
العنوان : الخرطوم — السوق العربى مخبز سهجه

الاسم : محمد فهيم محمد حمد الله
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٣٢ عاما
المهنة : موظف
الهواية : تبادل الطوابع والمناظر والكتب الاسلامية
العنوان : الصف — الجيزة — سورناجا

الاسم : عبد الله صالح حامد
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٨ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع وتبادل الاراء والافكار
العنوان : ص.ب ١٧٠٨ القاهرة

الاسم : احمد عبد الحميد شومان
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٩ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ومطالعة الكتب الدينية
العنوان : المحلة الكبرى — الجمهورية شارع الكافورى

الاسم : حسنى عبد العال
البلد : الجمهورية الجزائرية
السن : ١٨ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وتبادل الاراء الدينية
العنوان : ٣ منهج احمد علام الجزائر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : حسنين عتيق سويلم
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٣ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : خط حلوان المعصرة المحطة شارع الترعة منزل سويلم

الاسم : يوسف اللزاى
البلد : يوغوسلافيا
السن : ٢٤ عاما
المهنة : طالب بجامعة الازهر
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم والرسم وكتابة الشعر
العنوان : ٩ أ ٦ مدينة البعوث الاسلامية

الاسم : حيدراه مصطفى
البلد : المملكة المغربية
السن : ١٥ عاما
المهنة : طالب
الهواية : مطالعة الكتب الدينية
العنوان : مريدت اقليم مكناس رقم الدكان ٧ المغرب

الاسم : احمد ابراهيم سليمان خليفة
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة وجمع الطوابع والمناظر
العنوان : المحلة الكبرى - محلة البرج شارع عبد الشافى منزل ابراهيم سليمان خليفة

الاسم : محمد واردة
البلد : الجمهورية العربية التونسية
السن : ٢٢ عاما
المهنة : طالب بالمعهد التكنولوجى
الهواية : الاطلاع على مختلف الحضارات المعاصرة
العنوان : ١٠ منهج على باشا حامية تونس

الاسم : محمد رجب محمد حسنين
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٠ عاما
المهنة : طالب بجامعة الازهر
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : قرية السعدية مركز بنى مزار محافظة المنيا

الاسم : صالح محمد صالح الصفتى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٧ عاما
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : الثقافة الدينية والقراءة
العنوان : الاسماعيلية : شارع رضا - عرايشية مصر مساكن هيئة قناة السويس عمارة ٢

الاسم : قاضى الصديق
البلد : المملكة المغربية
السن : ٢٣ عاما
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة مع شباب العالم الاسلامى
العنوان : ص . ب ٥١٨٩ - المعاريف الدار البيضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقــرأ في هذا العدد

معالم الطريق

نص الخطاب الهام الذى القاه الرئيس المؤمن محمد انور السادات فى جماهير الاسماعيلية عقب صلاة الجمعة فى مسجد الشفاء ١٩/٣/١٩٧٦ ..... ٣

دراسات قرآنية

تفسير سورة البقرة	الاستاذ أحمد حسين	١٠
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى	١٩
ثمرة الدعـــاء	الدكتور أحمد الحوفى	٢٢
من هدى القرآن	الدكتور أحمد حسنين القفل	٢٣
القصة القرآنية والدراسات الادبية	الدكتور عبد الغنى الراجحى	٢٦
قضايا فكرية فى فهم العربية	الدكتور محمد بدرى عبد الجليل	٢٩
من أخلاق القرآن	الدكتور أحمد الشرباصى	٣١
الرسول صلى الله عليه وسلم فى القرآن	الدكتور منيع عبد الحليم محمود	٣٥
التـوبة والتوابون فى القرآن	الدكتور عبد العزيز رضوان	٣٨
تاملات فى البيان القرآنى	الدكتور ابراهيم عوضين	٤٠

التشريع الاسلامى

من أحكام الشريعة الاسلامية	الشيخ محمد خاطر	٤٤
الاعجاز العلمى للسنة النبوية	الدكتور عبد الرزاق نوفل	٤٦
لا عبودية الا لله	الاستاذ عبد العظيم منصور	٤٨
التطبيق المعاصر لزكاة المال	الدكتور شوقى شحاته	٥١
الخلفاء الراشدون والحركة التشريعية	الاستاذ أحمد بهجت	٥٤
النسخ بين مثبتيه ومنكريه	الدكتور محمد سعاد جلال	٥٦
الاسلام واصول الحكم	الدكتور ابراهيم هلال	٥٩
نظام الميراث فى الاسلام	المستشار أحمد محمود خليل	٦١
من قصص السنة	الشيخ محمود هاشم	٦٣
الرشـــوة	الاستاذ عبد المنعم مغربى	٦٥
منهج الاسلام فى تربية الشباب	الشيخ منصور عبيد	٦٦
بين فضيلة التوكل ورزيلة التواكل	الاستاذ عبد المعطى عبادة	٦٩
حقــوق الجـــار	المستشار عبد الستار آدم	٧١

الدعوة والدعاة

يشرف على تحريره منصور عبيد — فؤاد هيبة — على عياد

● من خطاب الرئيس المؤمن محمد انـور السـادات فى مجلس الشـعب ١٤/٣/٧٦		٧٥
● رسالة المسجد ووظيفته	مولانا كوثر نيازى	٧٧
● الدعوة الى الله	الشيخ أحمد كامل الخضرى	٧٩
● القرآن زاد الدعاة الى الله تعالى	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	٨٢
● الاخلاص فى الدعوة	الشيخ محمد حافظ سليمان	٨٤
● الاسلام دين الفطرة ورسالة الكمال الانسانى	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف	٨٦
● حرية المسلم وقوانين الشريعة	الشيخ عبد الوهاب عيسى	٨٧
● فى مواكب الاولياء تتحقق البشرى	الشيخ عبد الفتاح أبو سنه	٩٠
● من وحى خطـاب السـادات وكيف ينظر الرئيس الى التصوف الاسلامى	الاستاذ محمد دياب	٩٢
● الاسلام يدعو الى مضاعفة الانتاج	الشيخ عبد المؤمن مجاهد	٩٤
● دعـــاء		٩٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ **التصوف :**

الصوفية فى الهامهم — الاستاذ حسن كامل الملطاوى — ٩٦

■ **العلم والايمان :**

كتاب فى الميزان — الاستاذ أحمد زين — ١٠٠
من وحى المدينة — الدكتور محمد خليفة — ١٠٣
تحت راية الايمان — الشيخ عبد الرحمن النجار — ١٠٥
السلام كما دعا اليه الاسلام — الاستاذ مأمون غريب — ١٠٧
من مقاييس الايمان — الشيخ مصطفى الجندى — ١١٠
معنى اليسر فى الدين — الاستاذ ابراهيم مصباح — ١١٢
رسالة مبادىء — الاستاذ محمد النظامى — ١١٤
سيدنا محمد وخروجه للطائف — الاستاذ عبد المنعم حماده — ١١٧
يوم من حياة الرسول — الاستاذ أنور الجندى — ١٢٠
من محاسن الاسلام — الاستاذمحمود السعيد الطنطاوى — ١٢١
كلمات الفرج — الاستاذ عبد السلام القوصى — ١٢٣
نعم المولى ونعم النصير — الدكتور زكى مشعل — ١٢٥
الانسان بين الخوف والرجاء — الشيخ محمد هلال عبد الرسول — ١٢٦
حقوق الانسان تحت مظلة الاسلام — الاستاذ أحمد وافى — ١٢٨
الاسلام وأثره فى التربية — الاستاذ محمد حنفى — ١٣١
مؤته على طريق التحرير الشامل — الاستاذ محمد حسن عبد العزيز — ١٣٣
فى ذكرى الشهيد — الاستاذ حسين الشاعر — ١٣٥

■ **الفن الاسلامى :**

الزخارف التصويرية فى الفن الاسلامى — الاستاذة سميحة الجبالى — ١٣٨

■ **القصة الاسلامية :**

رجل ومعارك — الاستاذ محمد صالح — ١٤٢

■ **الشعر الاسلامى :**

بين يديك — الشاعرة روحيه القلينى — ١٤٦
مصر المؤمنة — الشاعر رشاد محمد يوسف — ١٤٦
بنى الاسلام — الشاعر عبد المنعم القن — ١٤٧
الحق شرع الله — الشاعر محمد صلاح عفيفى — ١٤٨
دعاء — الشاعر أحمد عثمان المراغى — ١٤٨

■ **الطب :**

من روائع الاعجاز فى الخلق — الدكتورة ابتسام عبد الحليم — ١٥٠

■ **شخصيات اسلامية :**

على بن أبى طالب — الاستاذ توفيق أبو علم — ١٥٤
أبو منصور الازهرى — الدكتور حامد شعبان — ١٥٧
عثمان بن عفان — الاستاذ سالم عرفات سالم — ١٥٩
المقداد بن عمرو — الاستاذ عبد المنعم الادفوى — ١٦٥
فى ذكرى وفاة اقبال — الاستاذ صبرى أبو المجد — ١٦٦

■ **المكتبة الاسلامية :**

طوق الحمامة لابن حزم — الدكتور عبد العزيز عزام — ١٧١

■ **الافتاء :**

أنت تسال والمفتى يجيب — الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود — ١٧٤

■ **الاسرة المسلمة :**

فوائد الزواج — الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى — ١٧٨
رسالة اقبال الى الشباب الاسلامى — الشيخ الصاوى شعلان — ١٨٠
من اسهامات المراة المسلمة فى مجال التاليف — الاستاذ ابراهيم الفحام — ١٨٢
الحمد لله هذا شبابنا وهذا شبابهم — الاستاذ ناصف سليم — ١٨٣
الاسلام حرر المراة — الاستاذ حمدى عبد القادر — ١٨٥
مع القراء — اعداد : فؤاد هيبة — ١٨٧
بريد التعارف — ١٨٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجمعية التعاونية الاستهلاكية

الـزقازيق - محافظة الشـرقيـة

٤٥ فـرعًا متـعـدد الأنشطـة

إلى جانب ٤ فروع جزار وبقال تعاونى

• بقـرى المحافظـــة •

• فى عام : ١٩٧٥ بلغ حجم المبيعات ١٨٣٤١٣٨ جنيهًا صافى الربح ١٠١٦٢٠ جنيهًا

• أرباحها من ١٩٦٩ : ١٩٧٤ بلغت ٣٧٦٥٤٧ جنيهًا

•• خطتها فى المـرحلة القـادمـة ••

زيـادة فـروع اللحوم والبقالة والتموين بحيث تغطى جميـع مـراكـز المحافظة ، وتحسين الخدمة وتحقيق عدالـة التوزيع . ومن أجل ذلك تتبع الجمعية نظاما للتوزيع يشـترك فيـه ممثلو التمـوين ومجلس المدينة والاتحاد الاشتراكى بغرض تحقيق عدالة التوزيع وتوفير السلع الاستهلاكية وتوصيل الخدمات للمواطنين فى القـرى والمـدن

أعضاء مجالس الإدارة
محمد أمين المحامى
عبد السلام شعبان المحامى

مدير الجمعيات
توفيق غانم

رئيس مجلس الإدارة
المهندس رشدى الجبالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع الأهرام التجارية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle